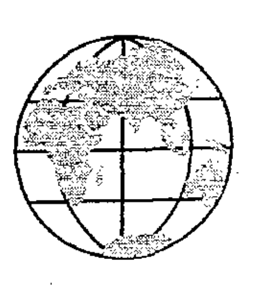
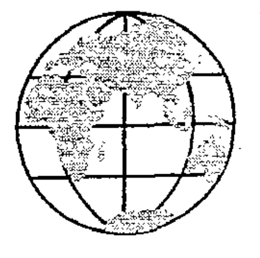






AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة


٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 25 MAY, 1998 ISSUE NO 12865

الاثنين ٢٥ أيار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٦٥

خاتمي: التنوع ليس خللاً

دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي «الحرس الثوري» الى الابتعاد عن الصراعات الداخلية، مشدداً على ان التنوع السياسي والفكري ليس خللاً في ايران.

ص ٦

منسق السلام يطلب استسلام كاراجيتش

طلب المنسق الدولي لعملية السلام في البوسنة من الزعيم السابق لصرب البوسنة رادوفان كاراجيتش الاستسلام الى محكمة لاهاي خلال شهر وإلا اعتقل.

ص ٧

آفاق

جابر عصفور ومجلة «فصول»، ندوة «الابداع الثقافي في المجتمعات العربية»، الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الشاعر أمل دنقل.

ص ١١-١٤

بطولة العالم للفئة الأولى

فاز سائق ماكلارين مرسيدس الفنلندي ميكا هاكينن بسباق جائزة موناكو وخطا خطوة جديدة نحو احراز بطولة العالم لسيارات الفئة الأولى.

ص ٢١

عرفات في السعودية فجأة والأسد استقبل زعيم "حماس"

نتانياهو: لا عودة الى حدود ٦٧

□ القدس المحتلة - ربى الحصري
□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أمس أن اسرائيل «لن تعود أبداً» الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، فيما توجه الرئيس ياسر عرفات في شكل مفاجئ الى السعودية.

واستقبل الرئيس السوري حافظ الأسد أمس زعيم حركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين. وتناولت المحادثات سبل توثيق العلاقة بين الجانبين بهدف «ايجاد جبهة فلسطينية - عربية - اسلامية» قادرة على مواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة.

واحتفلت اسرائيل بسقوط القدس الشرقية في ايديها خلال حرب ١٩٦٧، باقامة مسيرات وعروض عسكرية في شوارع المدينة المؤدية الى البلدة القديمة، وذلك بحضور أربعين من أعضاء الكونغرس ورئيس مجلس النواب الاميركي نيوت غينغريتش، فيما احتشدت مئات من الفلسطينيين في ساحات حرم المسجد الأقصى لمنع متطرفين يهود من دخول

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس حافظ الاسد مستقبلا الشيخ احمد ياسين.(ا ب)

الطابع السياسي يطغى على الانتخابات البلدية

جبل لبنان يشهد معركة هادئة واقبالاً كثيفاً

□ بيروت - «الحياة»

■ المرحلة الأولى من انتخابات المجالس البلدية والاختيارية اللبنانية بدأت في محافظة الجبل أمس من دون أي حادث يذكر على رغم الاقبال الكثيف واشتداد بين الكثير من القوى السياسية التي بلغ النفور في علاقاتها درجة عالية. (راجع ص٢ و٣)

وأخذت المنافسة في الكثير من البلدات الرئيسية طابعاً سياسياً، عززه استنفار افرقاء سياسيين وحزبيين كثر لماكيناتهم الانتخابية، فسقط بحكم الواقع شعار «ابعاد عملية اختيار اللبنانيين ممثليهم في السلطات المحلية، عن السياسة».

وكانت التصريحات التي تبادلها المرشحون، او مؤيدوهم من السياسيين، والاتهامات التي حملتها عبر وسائل الاعلام، ساعة فساعة خصوصاً التلفزيونية التي قامت بالبث الحي، خذلت مطلقي هذا الشعار. فمحطات التلفزة ركزت على الاستحقاق البلدي، الى درجة اهتمامها لماماً ببرامج وأحداث اخرى، مثل زيارة العارضة العالمية كلوديا شيفر للبنان، وسباق سيارات «فورمولا - ١» اللذين لهما مشاهدون لا يقلون عن متتبعي ما يحدث في البلديات.

واجمع المعارضون والموالون على امتداح دور القوى الأمنية في حفظ الأمن فيما أصدرت قيادة

التتمة في الصفحة (٦)

إيران تعلن تطوير صاروخ مداه ١٥٠ كيلومتراً

الشيخ زايد اتفق وخرازي على استمرار الاتصالات

□ أبو ظبي - شفيق الأسدي

■ اتفقت دولة الإمارات وإيران على استمرار الاتصالات بينهما في شأن كل جوانب العلاقات بين البلدين ومستقبلها، بما في ذلك قضية الجزر الثلاث. أعلن ذلك الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية عقب اجتماع رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي في أبو ظبي امس. وستكون الاتصالات على مستوى رفيع يعتقد أنه وزاري.

في الوقت ذاته، أعلن قائد في «الحرس الثوري» الإيراني ان إيران طورت دبابة جديدة وصاروخ أرض - أرض يتراوح مداه بين ٥٠ و١٥٠ كيلومتراً.

وغادر خرازي أبو ظبي امس في نهاية زيارة للإمارات استمرت يومين، وودعه في المطار الشيخ حمدان بن زايد.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» إن اتفاق الإمارات وإيران على استمرار الاتصالات بينهما يؤكد أن المحادثات التي أجراها الشيخ زايد وخرازي لم تصل إلى طريق مسدودة في شأن قضية الجزر. واعتبرت ان هذا الاتفاق يعد خطوة ايجابية متقدمة لإنهاء النزاع بين البلدين على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التي احتلتها إيران في عام ١٩٧١.

وأكدت المصادر أن الإمارات وإيران اتفقتا على تبادل الزيارات على مستويات رفيعة، وقالت إن الاتصالات «قد تكون على مستوى وزاري». ولم توضح المصادر هل يزور طهران

التتمة في الصفحة (٦)

لجنة قطرية ستكلف وضع دستور

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ علمت «الحياة» من مصادر موثوق بها ان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اعلن امس في حديث الى رؤساء تحرير الصحف الكويتية الذين رافقوا وزير الاعلام يوسف السميط في زيارته للدوحة، ان هناك نية لتشكيل لجنة لوضع دستور لقطر، وان تشكيل اللجنة سيتم قريباً. ولفتت مصادر مطلعة الى ان هذه الخطوة تأتي في اطار مستجدات دستورية ستشهدها قطر في المرحلة المقبلة.

على صعيد آخر علم ان وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل سيصل الى الدوحة اليوم وسينقل رسالة لامير قطر من الرئيس عمر البشير تتناول العلاقات الثنائية والتطورات في السودان. وسيصل الى الدوحة مساء اليوم اندرو روبنسون المنسق الكندي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، وسيجري محادثات مع المسؤولين القطريين. ويرافقه في الزيارة السفير الكندي في الكويت ترنس كولفر.

الغرب يشترط اصلاحات سياسية لاستئناف المساعدات لأندونيسيا

حبيبي يعد بانتخابات خلال سنة

■ جاكرتا - رويترز، أ ف ب - تعهد الرئيس الاندونيسي يوسف بشارالدين حبيبي اجراء انتخابات عامة خلال سنة. وأكد هذا التعهد زعيم جماعة «المحمدية» امين ريس الذي قال للصحافيين امس ان حبيبي اعطى هذا التعهد خلال لقاء معه وعدد من زعماء المعارضة عقد ليل السبت - الأحد. وزاد ان حبيبي سيعلن خطة في هذا الشأن «خلال يومين».

الى ذلك تعرض حبيبي امس لضغوط قوية من الداخل والخارج لحمله على اجراء اصلاحات سياسية تفتح خزانة صندوق النقد الدولي لاستئناف مساعدات تحتاجها بلاده بشدة. وبدا واضحاً ان الجهات الدولية المعنية خصوصاً الغربية تعتبر تحقيق هذه الاصلاحات شرطاً لاستئناف المساعدات الاقتصادية لاندونيسيا. وجاء اقوى تحذير من كندا حيث يجتمع وزراء المال للدول الأعضاء في منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ. وتصل الى جاكرتا هذا الاسبوع بعثة من صندوق النقد الدولي لدرس امكان استئناف المحادثات في شأن تقديم قروض كبيرة لاندونيسيا. (راجع ص٩)

التتمة في الصفحة (٦)

بعد التعادل في ويمبلي استعداداً للمونديال

اطمئنان سعودي... وقلق انكليزي

□ لندن - «الحياة»

FRANCE 98

■ خرج المنتخبان السعودي والانكليزي من مباراتهما الدولية الودية استعداداً لمونديال فرنسا، والتي انتهت بتعادل سلبي على ملعب ويمبلي مساء السبت، بانطباعين مغايرين تماماً.

في المعسكر السعودي، لاعبين ومسؤولين وجهازاً تدريبياً وآخر إدارياً، إطمئنان للارتفاع التدريجي في مستوى «الأخضر» بدنياً وفنياً وتخطيطاً، خصوصاً أنه أول منتخب عربي يطأ ارض ويمبلي، وفي المعسكر الانكليزي قلق وتوتر وتشاؤم من وضع المنتخب قبل نحو أسبوعين من مسابقة كأس العالم.

الانطباع السعودي برز خلال حفلة العشاء التي أقامها نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز بعد المباراة، في أحد فنادق لندن وحضرها حوالى ٣٠٠ شخص فضلاً عن «الخضر».

وجميع الذين صافحوا الأمير سلطان، قبل ان تبدأ الحفلة، باركوا له النتيجة والعرض وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة. أما اللاعبون فطغى التفاؤل على تصريحاتهم وأبدوا ثقة واسعة بالقدرة على تقديم نتائج مميزة في المونديال الفرنسي، وافضل مما قدموه في المونديال الاميركي قبل أربع سنوات، عندما تخطوا الدور الثاني مع إطلالتهم الأولى على المسابقة الكبرى.

التتمة في الصفحة (٦)

أفورقي: الأزمة مع اثيوبيا عابرة ... لكننا لن نركع

□ أسمرا - فتحي الضو
□ أديس أبابا - أفراح محمد

■ دعا الرئيس الأريتري اسياس أفورقي مواطنيه الى الانصراف الى تنمية بلادهم وعدم الانشغال بالنزاع الحدودي مع اثيوبيا الذي وصفه بانه «ظاهرة عابرة وانية»، وأكد ان اريتريا «لن تركع» فيما نفى مسؤول أريتري اغلاق ميناء عصب أو الطريق المؤدية إليه.

وفي أديس أبابا استمرت أجواء التصعيد ودعت صحف معارضة الى اغلاق السفارة الاريترية، وشكا رجال أعمال من تكدس بضائعهم في عصب.

وأشار أفورقي في كلمة قصيرة بمناسبة الذكرى السابعة لتحرير أريتريا من الاستعمار الأثيوبي والخامسة للاستقلال، الى أن الأزمة مع أثيوبيا عكرت أجواء الاحتفالات. وأضاف: «لن نفرط بحقنا ولن نطمع في ما يخص الآخرين». وزاد أن حكومته «لن تكل في البحث عن حلول سلمية وقانونية لأن

التتمة في الصفحة (٦)

ثمانية من كل عشرة تعاطوها أو جربوها

المخدرات "لعبة" مفضلة لطلاب المدارس في روسيا

□ موسكو - من اليكسي مالاخوفسكي

■ بعد انتصار ربيع أيار (مايو) على ثلوج نيسان (ابريل) يشعر سكان موسكو في احيان كثيرة اثناء مرورهم قرب المدارس أن هناك أشياء تتكسر تحت أرجلهم. وإذا اهتموا بفحص هذه الأشياء يجدون انها حقن طبية مستعملة. واذا اهتموا بالتفكير في مغزاها سرعان ما يدركون ان المخدرات الآن هي من «اللعب» المفضلة لأطفال المدارس، ومن الوسائل الجديدة للاحتفال بمجيء الربيع من قبل الشبان والشابات.

أثناء الحكم الشيوعي سيطرت وزارة التعليم في شكل تام على برامج التعليم وفرضت البرامج الموحدة على كل المدارس في روسيا. كان كل المدارس ملكاً للدولة، وحرصت دوائر التعليم المحلية على الالتزام الدقيق بسياسة الدولة، التي تفرض التعليم الثانوي الاجباري على جميع اليافعين. انقسمت المدارس آنذاك نوعين: مدارس الدرجات العشر العادية، ومدارس الدرجات العشر «المتخصصة» التي شكلت نسبة ١٠ في المئة. واهتم هذا النوع بتعليم اللغات الأجنبية أو العلوم، أو بتعليمها معاً، بحسب برامج متطورة تلائم ذوي المواهب المتميزة من الطلاب. المدارس كلها كانت مجانية، وعليها قبول الطلاب بحسب مناطق اقامتهم، أي أن الأحداث كانوا يذهبون الى المدرسة الأقرب الى بيتهم.

السياسة المعلنة في التعليم كانت «تكافؤ الفرص»، لكن المدارس الخاصة تمتعت ضمنياً بامتيازات كثيرة. ففرص خريجيها في دخول الجامعات كانت اكبر، وهو أمر مهم خصوصاً للذكور لأن التعليم الجامعي يعني الاعفاء من الخدمة العسكرية الأجبارية. من

ISSN 0967-5590



الحريري يثني على حسن سيرها والمر ينوه بعدم حصول "أي ضربة كف"

قطار الانتخابات البلدية ينطلق من جبل لبنان: اقبال كثيف وتنافس حاد حيناً وهادىء أحياناً

□ بيروت - «الحياة»

■ الانتخابات البلدية والاختيارية في لبنان التي لم تجر منذ ٣٥ عاماً، وتأجلت غير مرة في الأعوام الأربعة الأخيرة على رغم تحديد مواعيد لها... صارت حقيقة. وانطلق قطارها أمس من محطة أولى هي محافظة جبل لبنان، على ان تتابع في الآحاد الثلاثة المقبلة في الشمال ثم بيروت والجنوب، فالبقاع.

نحو ٦٩٠ ألف ناخب توجهوا امس الى قراهم وبلداتهم ومدنهم في اقضية جبل لبنان الستة، وسط حركة اقبال كثيفة على الاقتراع، وتنافس أحياناً حاد بلغ حد «كسر العظم»، وأحياناً هادىء كأنه معركة رياضية.

وكان التشطيب سيد الموقف في الكثير من الاقضية حتى بين اللوائح المشتركة. وساهمت القوى الأمنية من جيش وقوى أمن داخلي في الحفاظ على سير العملية الانتخابية وعملت على ضبط الامور ما عكس ارتياحاً لدى المواطنين.

وتابع رئيس الحكومة رفيق الحريري سير العملية الانتخابية من قصره في قريطم، واصفاً اياها بـ«الجيدة»، وقال «انها تسير في شكل طبيعي». وأجرى اتصالاً بوزير الداخلية ميشال المر واطلع منه على اجوائها. وقال «لم تحصل حوادث أمنية، باستثناء مشكلات ادارية حلت على الفور كما ابلغني وزير الداخلية». وأضاف «حصل اقبال كثيف، وأدى المخاتير دوراً جوهرياً لجهة حض الناس على الاقتراع لأن للمواطن علاقة مباشرة مع المختار».

وجال وزير الداخلية على عدد من أقلام الاقتراع في المناطق كافة خصوصاً في برج البراجنة واطلع على سير العملية الانتخابية وأبدى ارتياحه، مؤكداً «وقوف الدولة على الحياد»، وموضحاً «ان الهوية الجديدة غير معتمدة في العملية الانتخابية»، ومشدداً على «ان الاخلال بالأمن غير مسموح به». وكشف عن سلسلة طلبات خاصة لأذونات لاطلاق الأسهم النارية مساء، وقال «ان اصحاب هذه الطلبات يعرفون انهم فائزون في الانتخابات».

ونفى المر حصول اي حادث أمني «حتى ضربة كف او دفشة». واكد «سلامة لوائح الشطب وجهوزية الوزارة لتصحيح أي خطأ».

وفي المواقف قال وزير الاعلام باسم السبع بعد ادلائه بصوته في برج البراجنة «كان ثمة حماوة انتخابية من خلال كثافة المنتخبين وهي طبيعية. وعلى رغم وجود حماوة استثنائية نتيجة ظروف سياسية معينة، لكننا في النهاية عائلة واحدة، وسنتعامل ايجاباً مع النتائج». ونفى ان يكون جزءاً من المحدلة التي كثر الكلام عليها. وقال «المرشحون لم نأت بهم من المريخ، فهم من ابناء هذه المنطقة وعلينا ان نتعاطى مع الأمر بإيجابية».

وقال النائب السابق علي عمار (حزب الله) ان «سير العملية الانتخابية كان جيداً وثمة اقبال على صناديق الاقتراع»، لكنه أسف لأن الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري سيسا العملية الانتخابية «عبر تدخلهما اغواء واغراء ووعوداً لكثير من المرشحين الحياديين على قاعدة الانسحاب من المعركة»، والى «ممارستهما ضغوطاً عليهم» في هذا الاطار.

وتحدث عن «أخطاء كثيرة في القيود وشوائب في لوائح القيد»، آخذاً على مأمور نفوس بعبدا الامتناع عن تصحيحها.

ورد مصدر مسؤول مقرب من رئيس المجلس النيابي على كلام لعمار قال فيه ان الرئيس بري يدير معركة الانتخابات البلدية من مقر قيادة «أمل» في برج البراجنة ويمارس ضغوطاً لسحب المرشحين، فقال «ان الشق الأول تهمة لا ينكرها لكنه شرف لا يدعيه، فالرئيس بري بقي في الجنوب حتى يوم (أول من) أمس وهو في قصر الرئاسة الثانية، اما بالنسبة الى سحب المرشحين فنترك هذا الامر للمرشحين الذين انسحبوا ليؤكدوا حقيقة هذا الأمر».

واكد النائب محمد عبد الحميد بيضون (امل) ان الوزير السبع «دخل مشروعاً سياسياً غير مدروس لعقد تحالف بين حزب الله و(رئيس الحكومة رفيق) الحريري، واعتبر نفسه بطلاً له لكنه رأى انه غير قادر على أداء دور البطولة». أضاف «هناك محاولة من الحريري وحزب الله لتسييس الانتخابات».

وأوضح وزير المهجرين وليد جنبلاط انه تدخل في الانتخابات البلدية بصفته وزيراً للمهجرين ورئيس حزب «من أجل الوفاق والعيش المشترك فنجحت في بعض القرى وفازت اللوائح بالتزكية مثل مزرعة الشوف ومعاصر الشوف». وقال «لو حدد القانون اجراء الانتخابات على أساس برامج وقطاعات انتاجية لما دخلنا في هذه الزواريب الصغيرة. فهذه التجربة مفيدة وعسى ان نستفيد منها ونغير القانون على أساس تمثيل الأحزاب والقطاعات والنقابات. وعن تعامله مع بعض التيارات السياسية، اجاب «هل الام اذا التقيت دوري شمعون أو جورج سعادة أو ممثلاً للتيار العوني؟ اذا كان الأمر كذلك فلنجلس في منازلنا». وسأل «هل أبقى في حال درزية وانغلق على نفسي؟ فهذه المنطقة متنوعة، أممنوع الاتصال بالغير؟»، واكد انه «من دعاة اللامركزية الادارية والدائرة المصغرة ومع اعادة النظر في كل حدود الأقضية على أساس تنموي ولا مركزي وحزبي». وسئل عن قبوله بانفصال اقليم الخروب عن الشوف، أجاب «على هذا الأساس لا مشكلة اما اذا كان سواي يفكر في موضوع تيارات أصولية جديدة فماذا نستفيد؟».


ازدحام امام أحد اقلام الاقتراع في الضاحية الجنوبية (علي سلطان)

المواجهة بين تحالف بري - الحريري - السبع - رعد و"حزب الله" جعلتها سياسية في امتياز

المعركة في الغبيرة دارت على الرئاسة وفي برج البراجنة على "غالبية اللائحة"

□ بيروت - وليد شقير

■ المعركة على بلدتي الغبيرة وبرج البراجنة (الضاحية الجنوبية لبيروت) في قضاء المتن الجنوبي من جبل لبنان، كانت أشد المعارك تسيساً على رغم حرص جميع الاقطاب المتورطين فيها، على أبعاد السياسة والحزبية عنها، الى درجة ان التصريحات التي أدلى بها اقطاب اللعبة وبينهم رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري بعيدة أشد البعد عن مجرياتها على الارض.

حتى التشطيب في اللائحة الواحدة بين الحلفاء الذي يأخذ طابعاً عائلياً، لا سياسياً، في الانتخابات المحلية، اتخذ خصوصاً في منطقة الغبيرة، ابعاده السياسية، فمنافسو لائحة «حزب الله» من ممثلي العائلات الذين اختارهم تحالف بري - الحريري (عبر وزير الاعلام باسم السبع) والمرشح الى الانتخابات النيابية رياض رعد، مارسوا التشطيب، بعضهم بين بعض، لاسباب تتعلق برئاسة البلدية. فهدف اللائحة المدعومة من التحالف، الاساسي، اسقاط مرشح الحزب على اللائحة المدعومة من محمد سعيد الخنسا الى رئاسة البلدية، في وقت بدا ان عدد المرشحين الى الرئاسة في وجهه كثر، (نحو ٦ من أصل ٢٨) وهذا ما دفعهم الى اللجوء الى التشطيب، وما جعل معركة الغبيرة، معركة رئاسة البلدية، بينما كانت المعركة معركة لائحة في برج البراجنة.

ولا تقتصر الابعاد السياسية للمعركة على حدود التنافس على الرئاسة في الغبيرة. في هذه البلدة، وفي برج البراجنة، بدا ان تعاون بري - الحريري - السبع - رعد، في لائحتين ضد اللائحتين المدعومتين من «حزب الله» يعود الى ان للنتائج في الضاحية وقعاً نفسياً سياسياً مؤثراً في مواقع الافرقاء، لاحقاً في بيروت والجنوب. وحدة التنافس جعلت ماكينتي حركة «امل» (خصوصاً في الغبيرة) و«حزب الله» تستعينان بشبان من خارج المنطقة وباقامة غرف عمليات يعج فيها المحازبون، الذين توزّع كثر منهم أمام مراكز الاقتراع.

في الغبيرة، حيث ١٥٨٩٤ ناخباً، تنافست اللائحتان الرئيسيتان، بعد انسحاب مرشحين كثر، لمصلحة هذا او ذاك من الموزعين على اللائحتين. وبدا الاقبال كبيراً اذ انتخب ما يفوق الستة آلاف حتى الثانية بعد الظهر من اصل ١٥٨٩٤ مسجلين على لوائح القيد، لاختيار ٢١ عضواً للمجلس البلدي الذين ينتخبون لاحقاً الرئيس، وفيما نفى «حزب الله» وجود الكثير من الحزبيين على لائحته فان منافسيه أشاروا الى وجود ١١ اسماً من الحزب، اما لائحة تحالف بري - الحريري، السبع - رعد فمع نفيها وجود من ينتمون الى «امل» فان المنافسين أشاروا الى وجود ستة اسماء من الذين يعملون لمصلحة الرئيس بري. ويقول «حزب الله» ان بعضهم بات موعوداً بتعيينه في الدولة.

وبين اقلام الاقتراع الثلاثة، حيث توزّع مناصرو «امل»، لابسين «تي شيرتات» باسم اللائحة التي يدعمون وشباب الحزب حاملين اللوائح واللاسلكي، أفادت الاستطلاعات ان قلم ثانوية الغندور شهد إقبالاً لمصلحة الخنسا، لان عائلته، الاكبر في الغبيرة، تنتخب هناك، فيما قالت «امل» ان قلم ثانوية الخليل للبنات كان لمصلحتها، ودار التنازع بقوة على قلم مدرسة البستان، حيث المجنسون الجدد واهالي القرى السبع (التي احتلتها اسرائيل منذ عام ٤٨) المجنسون سابقاً.

ومع ان «حزب الله» راهن على غلبته في الغبيرة فان رياض رعد قال ان حسابات الانتخابات النيابية غير البلدية، اذ يجب حسم قوته هو في المنطقة مما ناله الحزب فيها عام ٩٦ نظراً الى انه كان حليفه فيما هو الآن خصمه ومع اللائحة المناوئة.

واذ بدا الخنسا مرتاحاً الى عمليات الاقتراع لمصلحته، قال ان لدى الحزب وحده ٤٥٠٠ صوتا في البلدة (دون حلفائه من العائلات)، مؤكداً انه لا يخوض الانتخابات بقرار حزبي بل بدعم مرشحين آخرين اختارتهم العائلات... وتمنّى لو لم تتدخل «امل» في الضاحية لتفرض على العائلات مرشحين كما فعلت حين عينت نائباً عن الضاحية (عام ٩١) من خارجها. وتحدث عن «ضغوط تمارس من اركان السلطة في شكل مخالف لقيمة المراكز العليا التي يتبوأون للضغط على الاهالي كي يصوتوا معهم»، مشيراً الى «تسلّط» على المجنسين كونهم حلقة ضعيفة. ووصف رفض بري والحريري الحزبيين في البلديات بانه «نكتة»، متسائلاً «لماذا لم يحترموا العائلات والضاحية في التعيينات الادارية وغير الادارية؟»، مؤكداً بالنسبة الى سير العملية الانتخابية انه اعطى تعليماته برفع شعارات هادئة لا تستفزّ احداً، وسط غابة اللافتات والملصقات التي ملأت الشوارع، وعلى انضباط مناصريه، مشيراً الى تولي الجيش الذي انتشر في كل احياء المنطقة بكثافة، الامن بحيادية تامة وقيامه بدور انضباطي.

حرارة المعركة في الغبيرة، السياسية، دفعت كل فريق الى استرضاء العائلات في شكل استنفرها جميعاً، فبدت المحجبات من النسوة امام اقلام الاقتراع لا تقل عدداً عن غير المحجبات، الامر الذي رأى فيه مناصرو «امل» دليل استنفار خصوم الحزب وتقاليده المتشددة. ويقول النائب علي حسن خليل، المكلف من الرئيس بري الاشراف على المعركة في الغبيرة ان هذا الاستحقاق، بغض النظر عن النتائج، أسس في الضاحية الجنوبية لمناخ سياسي جديد، فبات ابناء المنطقة يتجرأون على رموز الحزب الذي سيطر طويلاً عليها وهذا أمر جوهري، حسب قوله.

واتخذت «امل» غرفة عمليات في مركز الكشافة التابع لها، وحضر اركانها في العاصمة اضافة الى خليل، بعدما وزّعوا عشرات الشبان مندوبين للائحة التي يدعمون على الاقلام واقاموا ماكينة مجهزة بالكومبيوتر. وقال خليل ان «ماكينة الحزب لم تكن هذه المرة بقوته في الانتخابات النيابية». لكن احد قادة «أمل» قال «ان الحزب اتبع سياسة الموجات في التصويت، اي ارسال مناصريه مجموعات، وترك جزءاً كبيراً منهم الى ما بعد الظهر كي يدفعهم الى الاقلام».

وقال مسؤولو «امل» ان حديث الحزب عن المجنسين «غير صحيح، فهم يعرفون مثلنا ان معظمهم (نحو ٣ آلاف) من البدو والنور، غير موجودين في الضاحية وبيروت ويتعذر علينا كما عليهم احضارهم ليصوتوا».

وفي برج البراجنة، بدت العملية الانتخابية اكثر هدوءاً على رغم ان الصباح شهد مشادة حين اقترب أحدهم من الوزير السبع بينما كان يهمّ بالاقتراع، وهاجم موقفه بفرط التحالف مع الحزب، فما كان من الوزير الا ان دعا الى التهدئة حتى لا يتطور الامر، وكان الشاب المتحمس من مناصري لائحة «حزب الله». ثم ان مناصري الحزب هتفوا في وجه وزير الداخلية ميشال المر اثناء تفقّده احد الاقلام. ولم يسجّل اي حادث بارز آخر... الا ما تمكن القيّمون على المراكز معالجته في سرعة. والمواجهة في البرج كانت بين ماكينة الحزب وماكينة السبع والعائلات، المحلية، في غياب العنصر الفاعل لـ«امل» على رغم ان في لائحة التحالف اثنين او ثلاثة من الذين ارادهم بري. وفي لائحة الحزب سبعة من حزبييه. ونظراً الى ان ملامح المعركة لم تكن واضحة، بل هي «على المنخار»، كما قال السبع لـ«الحياة» فان التنافس لم يكن على رئاسة البلدية في الدرجة الاولى، بل على انجاح اللائحة وفي ضوء النتائج يتقرر من هو رئيس البلدية. وهذا لم يمنع التشطيب الى درجة قال معها احد مناصري السبع: «لو لم يحصل تشطيب لكانت لائحتنا تفوّقت بكاملها والآن هناك احتمال لاختراقها». بل ان بعض المقترعين صوّت لابناء عائلته الموجودين على اللائحتين المتنافستين.

وكانت نسبة الاقتراع في البرج أكثر من الغبيرة اي حوالي ٧٠ في المئة، نحو الثانية بعد الظهر، (١٢٣٣٦، مقترعاً على لوائح القيد)، على ثلاثة مراكز اقتراع، من اجل انتخاب ١٨ عضواً للمجلس البلدي. وشهدت الاقلام اقبالاً اكثر نظراً الى وجود اكثر من مرشح لكل من العائلات الكبرى (على حساب الصغرى التي سعى «حزب الله» الى تكتيلها معه) ويفعل وبفضل وجود لائحتين غير مكتملتين، سحبتا اصواتاً من اللائحتين الرئيسيتين، واحدة شكلها القيادي السابق في الحركة الوطنية المحامي ألبير فرحات والثانية من مجموعة الطامحين.

قد تشهد المعركة نجاح اعضاء من اللائحتين المتنافستين، لكن السؤال الذي يحسمه فرز النتائج هو: الأكثرية لمن؟

الوزير السبع مقترعاً في برج البراجنة (علي سلطان)

ومحمد الخنسا (حزب الله) في الغبيرة (علي سلطان)

التوافق الذي لم يحصل قد تحققه النتائج

جونيه على هدير اللوائح و"كلمة سر" في جبيل قد تخدم الكتلويين

□ جبيل وكسروان - حبيب يونس

■ استقطب قضاءا جبيل وكسروان مقترعين افتقدتهم الصناديق في الاستحقاقين النيابيين السابقين. فغابت نغمة المقاطعة، وترجم ذلك اقبالاً كثيفاً على الانتخاب، غذته المناسبة البلدية والاختيارية التي يطغى عليها الطابع العائلي. لكن السياسة كانت حاضرة، و«مترس» سياسيون حيث حسبوا ان حضورهم قد يرجح كفة الميزان، على اعتبار انه دعم معنوي، أو على الأقل اثبات وجود.

والجامع المشترك الإيجابي في هذين القضاءين يتمثل في ثلاثة: هدوء تام على رغم حدة التنافس عززته الاجراءات الأمنية الرسمية. واقبال كثيف على الصناديق؛ وعناوين شبه موحدة للوائح في غير منطقة. الوفاء، الانماء، القرار الحر... وخصوصاً لوائح تحمل اسم المدينة أو البلدة، ليظهر اصحابها انهم لا ينتمون الا اليها.

أما الجامع المشترك السلبي فبدوره يظهر في ثلاثة: اخطاء حصلت لاختلاط الأمر على بعض المقترعين بين الصندوق المخصص للبلدية والآخر المخصص للمختّرة، فضاعت ورقة هذا في ذاك. واشاعات عن ضغوط ورشاوى. وتعدد المرشحين حتى ضمن العائلة الواحدة أو البيت الواحد، الأمر الذي يمكن أن يؤثر سلباً في وحدة أي منهما.

ففي قضاء جبيل، التنافس العائلي طاغ على قراه وبلداته من العاقورة وقرطبا الجرديتين مروراً بلاسا الشيعية، فترتج وميفوق وعنايا في الوسط، وصولاً الى حالات والفيدار وعمشيت والمنصف في الساحل. وحيث ثمة تيار قوي أو حزب، لم يعتبر المعركة معركته، بل «تلطى» خلف ستار العائلات.

ولكن في مدينة جبيل، مدينة الحرف، ثمة كلمة سر، على ما يبدو. فالتنافس هناك قديم جديد، وربما دائم بين التيارين الكتلوي والدستوري. وأدى امتناع حزب الكتلة الوطنية عن خوض المعركة مباشرة الى توزع محازبيه ومناصريه على ثلاث لوائح، قد يفاضل الناخب الكتلوي، على حساب الاعتبار العائلي، بين اسماء منها، فيخرج مجلس بلدي كتلوي صرف. أما الدستوريون فتكتلوا، مع آخرين، في لائحة واحدة، ومن ضمن اسلحتهم، المرشحة ليلى حواط خليفة وهي شقيقة حليم حواط أحد رؤساء اللوائح، لكن بينهما خلافات عائلية وسياسية، وقد يقضي نجاحهما معاً الى تنحي أحدهما.

ووسط الزحمة امام مراكز الاقتراع وعلى ابواب الصناديق، برز صوت سيدة، بأناقتها الكاملة، تمشي مسرعة، وتنتقد المرشحين جميعاً «فبالأمس كانوا في بيوتنا متواضعين ومن عامة الشعب، أما اليوم فحين التقيت عدداً منهم، بالكاد سلموا علينا، أحسست انهم منفوخون». وتضيف «على كل حال، أياً يكن الفائزون، فهم أبناء جبيل، ولن ينجح أحد لا يحمل تذكرة هوية من المدينة».

وكان لافتاً موقف الشيخ غسان اللقيس، إمام السنّة في جبيل، وقد اظهر للعيان الورقة التي سينزلها في الصندوق، وتضم أسماء رؤساء اللوائح الأربعة: حليم حواط وطانيوس زعرور و«جينو» كلاب وجان لوي قرداحي... ليؤكد انه على مسافة واحدة من الجميع.

ولتداخل الوضع بين جبيل وعمشيت انعكاسه على الانتخابات في الثانية، على رغم ان كثيراً من المرشحين والسياسيين فيها آثروا حصر الموضوع في الاطار العائلي. وهذا ما أكده لـ«الحياة» النائب السابق ميشال الخوري والمرشح النيابي السابق ناظم الخوري. وإذ اشاد الثاني بالجو الديموقراطي وشدد على انتخاب مجلس بلدي يخدم البلدة، جاراه الأول في موقفه، لكنه تحدث عن «محاولات رشوة»، ولاحظ ان عناصر الأجهزة الأمنية التي يجب ان تكون حاضرة لمنع مثل هذه الحالات «هم في اجازة في مكاتبهم».

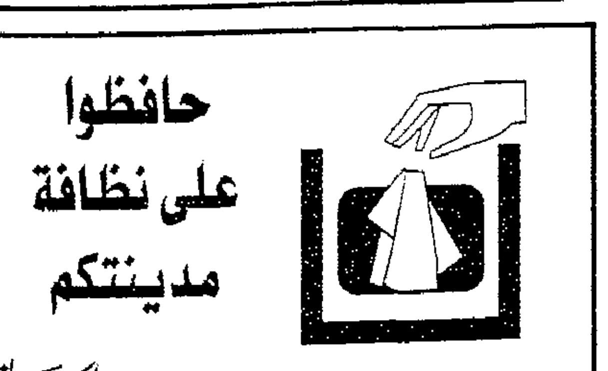
وبرز في عمشيت، البلدة التي تميزها أبنية جميلة مما يجعلها نموذجية، ترشح فنانين (الموسيقي والممثل والمخرج والرسام)، الأمر الذي عزاه احد المرشحين الى ما تُنعت به عمشيت، على مستوى المزاح، «بلدة الفنانين والمجانين»...

أما كسروان فاختصرتها معركة مدينة جونيه التي لم تخش يوماً هدير البحر، لكنها تاثرت بهدير اللوائح الثلاث التي لم تنفع جهود الوساطة المتعددة، حتى اللحظة الأخيرة، في جمعها في لائحة توافقية واحدة. وهذا ما عكسته عظة الكاهن في الكنيسة المجاورة للسرايا حيث وضعت اقلام الاقتراع. كان صوته عبر مكبرات الصوت مدوياً، آسفاً لما آل اليه وضع «المدينة المثالية»، ومنتقداً عدم التوصل الى توافق.

وهذا أيضاً ما أسف له نواب كسروان الذين توزعوا دعماً بين لائحتين: الوزير فارس بويز والنائب رشيد الخازن مع لائحة برئاسة شقيق الثاني هيكل الخازن، والنواب منصور غانم البون وكميل زيادة والياس الخازن مع لائحة برئاسة جوي البون شقيق الأول. لكن كلا الطرفين حمّل الآخر مسؤولية عدم التوافق. وفي السرايا كان الحضور الأبرز للنائب رشيد الخازن الذي لم يفارقها من الصباح الى ما بعد الظهر، وقد زارها الوزير بويز والنواب الآخرون. واذ اجمع المرشحان الخازن والبون لـ«الحياة» على أن الجو هادىء والمنافسة ديموقراطية، معربين عن تفاؤلهما بالفوز، تحدث النائب رشيد الخازن عن «اشاعات عن شراء أصوات وتوقيف شخصين بهذه التهمة».

أما الوزير بويز فغمز من قناة الرئيس الحريري لـ«تدخله» في معركة جونيه «التي نريد ان يكون قرارها ذاتياً وان ننقذها من حال يرثى لها تعيشها، خصوصاً على مستويي الانماء والخدمات». أما اللائحة الثالثة في جونيه، وهي غير مكتملة ومدعومة من التيار العوني واحزاب وتيارات معارضة، فاملها ان لم تفز، بأن تحقق «بداية التغيير» التي اطلقها العماد ميشال عون شعاراً، عبر خرق اللائحتين الأوليين بثلاثة مرشحين منها على الأقل. ويبدو، استناداً الى الحس الشعبي الذي نادراً ما يخطىء، ان التوافق الذي لم يتحقق قبل المعركة، قد تأتي به نتيجة فرز الأصوات. اذ ما يتردد ان لائحتي البون والخازن ستتقاسمان المقاعد وان اللائحة الثالثة ستحظى بمقعدين او ثلاثة. واذا كانت جونيه (التي غيرتها الحرب وادخلت اليها عائلات جديدة وكثيرة وحتى مجنسين) ما زالت تقف عند طرفة «الغريب» (بتسكين الغين)، فكيف ستكون حالها حيال ما يشاع عن تدخل خارجي في شؤون بلديتها؟

... في احدى مسرحيات الأخوين رحباني، قطع الناس تذاكر للسفر عبر «محطة» وهمية لكن القطار أتى في النهاية. فهل تكون هذه الانتخابات البلدية، وهي الأولى منذ ٣٥ عاماً، منطلقاً لقطار الديموقراطية الحقيقي في كل لبنان؟





«موزاييك سياسي» يستهدف حلف جنبلاط وشمعون

معركتا الدامور ودير القمر وجهان لعملة واحدة

□ بيروت – محمد شقير

■ المعركة البلدية في بلدتي دير القمر والدامور (الشوف) وجهان لعملة واحدة، تتنافس عن كل مجلس بلدي لائحتان مدعومتان من تحالف رئيسي الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط والوطنيين الأحرار ميشال دوري شمعون، في مقابل خليط من الائتلاف العائلي – الحزبي الذي يقدم نفسه على انه تيار التجديد البديل من التيار التقليدي...

أوجه الشبه من حيث ادوات المعركة وشعاراتها ولافتاتها تكاد تكون واحدة في الدامور ودير القمر، مع فارق متناقض يتجلى في أن رئيس الحكومة رفيق الحريري استحضر ليلاً على عجل الى الدير من خلال قصاصات كتب عليها «لائحة الإرادة والتغيير الديري مدعومة من ناجي الحريري (البستاني)»، في سياق الحملة التي تتهم الرئاسة الثالثة بالتدخل لمصلحة اللائحة المنافسة لرئيس الأحرار، والتي وصفها ناجي البستاني بانها «مدوزنة» وان «خفافيش الليل» تسللوا الى البلدة واخذوا يوزعون المناشير.

واذا كان استحضار الحريري الى الدير للتحريض على اللائحة المناوئة للائحة القرار الديري برئاسة شمعون، اداة من ادوات عدة الشغل السياسي، فان خصوم اللائحة الدامورية المدعومة من رئيس الأحرار، لم يالوا جهداً في اتهام رئيس الحكومة بانه يدعم ما سموه اللائحة الرسمية.

في الشوف تجد الشيء ونقيضه، مع الحريري والخصوم يتبادلون الاتهامات، واخذوا يصورونه كانه «الشبح» الدائم الموجود في كل مكان، وبالأخص في الدامور ودير القمر. ورئيس الحكومة من دارته في قريطم ياخذ علماً بـ«الاتهامات» فيبتسم ولا يحرك ساكناً.

الدامور محطتنا الشوفية الأولى، ولم تكن معركتها سوى نسخة طبق الأصل عن المعركة الدائرة في الدير حتى لقبت بالمعركة الديرية في سهل الشوف. فالأحزاب استنفرت كل قواها وانخرطت في لائحة حملت اسم لائحة التضامن برئاسة ماريو عون ولا يخفي انصاره عنه «تهمة» الانتماء الى التيار العوني.

ما من حزب مر في الدامور أو تمترس فيها منذ القدم، الا تنادى مع الآخر لتشكيل لائحة ائتلافية جمعت اليمين واليسار وبينهما الوسط وممثلو العائلات، واخذت على عاتقها خوض معركة التغيير والتحرير ضد «التقليد» الذي توحد في «لائحة التضامن» بقيادة انطوان غفري المدعوم من نائب الشوف وديع عقل بالنيابة عن جنبلاط وشمعون. واللافت ان المنافسة بين اللائحتين الداموريتين جاءت حضارية لدقة التنظيم والانضباط ولم تحجب عنها الأنظار زحمة السير وتدفق أبناء البلدة من أماكن اقامتهم الموقتة للادلاء باصواتهم، اذ ان عدد العائلات العائدة بلغ ٢٤٠ من اصل ثلاثة الاف هي مجموع سكانها.

ولختلط الحشد الداموري مع جموع العمال الذين يواصلون اعادة بناء البيوت المهدمة، وان كان بعضها لا يزال قيد الانشاء واضطر اصحابها الى تجميد العمل ريثما يتم دفع التعويضات التي خصصتها لهم وزارة شؤون المهجرين. ولم تظهر اي معالم للتشطيب الى العلن أسوة بالتشطيب الذي حصل في بعض البلدات الدرزية في الشوف وعاليه والذي تلازم مع تسريب لوائح ملغومة من العائلات التي توزعت على اللوائح ومنها «الائتلافية – المتحاربة».

حتى ان تبادل حرب الشعارات في الدامور بقي محافظاً على هدوئه، واقتصرت المعركة الانتخابية على شعار للائحة الدامور حمل العبارة الآتية: «تحالف الجبل – شمعون، جنبلاط»، وسرعان ما ردت عليه لائحة التضامن بشعار «ايها الداموري كن سيد قرارك واقترع لمصلحة التغيير».

ولا يتنكر من هم على لائحة التضامن لميولهم السياسية ولانتماءاتهم الحزبية، القديمة والمحدثة، وقال احد المرشحين لـ«الحياة»: «اننا نتعاون مع ايلي حبيب ابو فيصل وهو يحمل بطاقة من الحزب الاشتراكي ومع آخر ينتمي الى الحزب السوري القومي الاجتماعي».

وبسؤاله عن الجوامع المشتركة بين هذا «الموزاييك» الداموري أجاب «هل من عيب ان نتحالف ضد التقليد ونحن نتعاطى مع بعضنا على أننا ابناء بلدة واحدة؟ ولكن اسال الآخرين عن تحالفهم مع جنبلاط».

ويرد رئيس لائحة الدامور على اتهامه بانه يلقى دعم جنبلاط وشمعون «نحن لا نخجل بتحالفاتنا ونعتقد ان تعاونهما امر ضروري لتسريع عودة الداموريين الى بلدتهم، ونؤمن بدامور واحدة موحدة. ويجمع بيننا الانسجام والتوافق من اجل خدمة المصلحة العامة، اما بالنسبة الى الآخرين فلا اعرف لماذا اجتمعوا وكيف تجمعوا!».

ومن الدامور حيث تراهن اللائحة التغييرية على خوض معركة ضد التقليد يتزعمها النائب السابق سمير عون الذي تحدث الى «الحياة» كانه يلقي خطبة في الندوة البرلمانية ينتقد فيها الموالاة، الى بلدة دير القمر التي تستقبلك عند مدخلها الرئيسي مجموعات من الفتيات من أنصار لائحتي شمعون والبستاني يوزعن لوائح باسماء المرشحين. وسمعنا احداهن تنبه من هم في السيارات وتقول لهم «احذروا التقليد، نحن مع لائحة القرار – والريس دوري حبيبنا». وردت عليها منافسة لها من انصار البستاني وقالت «اترك الخيار لك لاننا نؤمن بتحرير الارادة».

انه تنافس رياضي، اشبه بمونديال شوفي اقتصر على دير القمر والدامور، البلدتين اللتين اختلطت فيهما الشعارات واللافتات باعلام الدول المشاركة في بطولة كاس العالم لكرة القدم التي تبدأ في ١٠ حزيران (يونيو) المقبل في فرنسا.

وحافظ التنافس الرياضي على هدوئه الى حين تمادي حملات الاتهام فور وصول الزميل جبران تويني الى الدير لدعم شمعون الذي لم يفارقه النائب جورج ديب نعمه. وتردد بين الديريين انه اعقب وصوله سخونة سياسية بدأ باشتباك سياسي دار بينه وبين نجل المحامي البستاني الذي لم يجد من تفسير لحضوره سوى القول انه يرفض ان ياخذ لنفسه اجازة سياسية.

وفيما يبدي البستاني ارتياحاً الى سير المعركة، مبدياً أسفه للتدخلات التي فرضت على المرشح على لائحته عبدو بويز عزوفه عن خوض الانتخابات خارقاً بذلك ميثاق الشرف الذي وقع مع اعضاء اللائحة «استجابة لضغوط مورست عليه من امين السر العام للحزب التقدمي الاشتراكي المقدم شريف فياض» يحرص شمعون الذي يجول بين جمهوره في المقهى الذي حوله مكتباً انتخابياً للائحة الوفاء على توزيع الابتسامات.

وبسؤاله عن انطباعه عن سير الانتخابات، قال «انا مشيت مسافة طويلة على طول الطريق الرئيسية، وكنت التقي الناس في السيارات، بعضهم يلقي عليّ التحية بحيوية وبعضهم الآخر يبادلني اياها وهو في وضع رسمي، وانا لا احتاج الى وقت لاعرف من معي ومن يقف ضدي. انت تشهد زحمة السير ولا حاجة الى ان تعرف مدى الرغبة التي ابداها الأهالي للتعبير عن ارائهم وبعضهم حضر من البقاع والشمال». وختم «نحن مع العيش المشترك ولا بد من الحفاظ عليه، واترك للناخبين القرار النهائي».

وفي طريق العودة، نفى البستاني اي علاقة له برئيس الحكومة. وقال «انهم يستحضرونه شبحاً، والناس هنا يعرفون كل شيء، ونحن لسنا مزيجاً من قوى حزبية، خصوصاً ان ليس هناك مراكز حزبية في الدير والكل يعرف ان لا مكتب للاحرار منذ تاريخ تأسيسه».

في الدير والدامور، معركة التمثيل السياسي لملء الفراغ الحاصل في الجزء المسيحي من الشارع الشوفي ويحاول الآن خصوم شمعون في البلدتين التأسيس للانطلاق في حركة سياسية مناوئة له، رافعين شعار الاعداد لانتفاضة سياسية ضد التقليد من اجل احداث تغيير من شانه ان يقلب المعادلة الجنبلاطية – الشمعونية التي عادت الى الضوء بعدما تعرضت لاختبارات احلاها مر.

الانتخابات اعادت الى القضاء ما عجز عنه صندوق المهجرين

عاليه: التشطيب أطاح التوافق الدرزي والخليوي مرشد المعارك و«شيروكي» داعمها

□ عاليه – ناجية الحصري

■ بدت البلدات والقرى في قضاء عاليه في حركة غير مالوفة حتى في أيام العطل. فهذا القضاء الذي شهد أقسى حالات التهجير في زمن الحرب ويشهد عودة بطيئة للمهجرين في زمن السلم، استعاد في يوم الانتخابات البلدية والاختيارية روحاً افتقدها طويلاً.

بحمدون التي هُجّر اهلها في اتجاه بيروت وبعبدا والمتن وبقيت منازلها مشرعة في انتظار اموال صندوق المهجرين التي اغدقت على شاغلي تلك المنازل لا على أصحابها، استقبلت بالأمس أهلها في المدرسة التي أعيد بناؤها. والناخبون في بحمدون من موارنة وروم ارثوذكس يتجاوز عددهم الـ١٢٠٠، وسجلت صباحاً حركة اقتراع لا باس بها. مركز الاقتراع الوحيد في البلدة احيط باجراءات امنية للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، بقيت حركة مندوبي المرشحين عند مداخله في الحدود المرسوم لها، لأن المرشحين توزعوا على لائحة كاملة واخرى ناقصة، وظل الباقون منفردين، ووصف احد ابنائها الأجواء بانها «ديموقراطية، فمن يطلع يكون في البلدية ومن يخسر سيكون في بلدية ظل. فالكل من موقعه يقدم ما يستطيعه من أجل بحمدون التي تحتاج الى الكثير».

واذا كانت الانتخابات في بحمدون تركت هامش الاختيار مفتوحاً أمام ابناء البلدة، فان التوافق في مدينة عاليه بين الحزب التقدمي الاشتراكي والوزير طلال ارسلان على لائحة واحدة هي «لائحة الوفاء والبناء»، اهتز منذ الصباح وتجسد في اللوائح الملغومة التي وزعت وفي عمليات التشطيب المتبادلة.

وشهد محيط مراكز الاقتراع حركة ناشطة لمندوبي المرشحين الذين أخذوا يلاحقون الناخبين بلوائح بعضها مزور باتقان حيث استبدلت اسماء بعض المرشحين بأخرى من العائلة نفسها وانطلت الخدعة على الكثيرين. وبدأت حركة الاقتراع بطيئة صباحاً وتصاعدت وتيرتها اعتباراً من الظهر وحاول عناصر قوى الأمن ضبط الحركة داخل المراكز باقل مقدار ممكن من التوتر.

وفي سوق الغرب بدا معظم المنتظرين خارج مركز مبنى البريد، كانهم غرباء عن البلدة، فجلهم ممن استقروا في بيروت وكسروان، الا ان لهؤلاء لائحتهم المتكاملة واطلقوا عليها «لائحة اعمار سوق الغرب»، وقد اثارت حفيظة الشباب المتحزب والمقيم في سوق الغرب الذي يرى فيها «عملية اسقاط غير ديموقراطية على البلدة بل عملية غش». لهؤلاء الشباب لائحتهم ايضاً، وقد اطلقوا عليها اسم «لائحة الأوفياء» وتضم بحسب المرشح انطوان الياس حتى قوميين وشيوعيين وعونيين واشتراكيين، لكنها غير مكتملة. وفي المقابل يرى الدكتور كميل نصار وهو مرشح في اللائحة الثانية ان المهم هو التنافس على خدمة سوق الغرب من أجل اعادة الدورة الاقتصادية والاجتماعية لتعود البلدة الى خارطة بلدات الاصطياف.

في سوق الغرب ١٧٠٠ ناخب بينهم كثر ممن هم خارج لبنان. لكن نسبة الاقبال على الاقتراع تجاوزت الـ١٠ في المئة صباحاً نظراً الى مشاركة ناخبين في قداس الأحد ولم يشهد محيط مركز الاقتراع تنافساً قوياً من المندوبين الذين تركوا للناخبين حرية التشطيب أو ملء الفراغ.

في عيتات التنافس على مقاعد المجلس البلدي الـ١١ بقي ضمن الطائفة الواحدة. وسُجل مرشحان لكل مقعد، الا ان عدد المرشحين من عائلة واحدة وهي عائلة تيماني الأكبر عدداً تجاوز الثمانية مما جعل المعركة تاخذ طابعاً عائلياً. وتدنت نسبة التشطيب والتلغيم.

ناخبو بلدة الكحالة ابوا، أمس، واجبين، المشاركة في قداس الأحد والاقتراع، جاءوا الى مراكز الاقتراع في صالونات الكنائس بأبهى حلة، وانتظموا في صفوف طويلة او تحلقوا تحت ظل الأشجار، للبحث في اسماء المرشحين الـ٣٢ الذين يتنافسون على ١٥ مقعداً وقد توزعوا على لائحتين «الوفاء» و«قرار الكحالة». واذ تعتبر عائلة بجاني الأكبر عدداً في البلدة، فان كثرة مرشحيها الذين بلغوا ثمانية وانقسموا مناصفة على اللائحتين بعثر الأصوات، ويقول رئيس لائحة «الوفاء» سهيل بجاني ان المعركة قاسية ولا تشطيب. لكن التشطيب سمة الانتخاب في بلدة الشويفات التي يبلغ عدد الناخبين فيها ١٣ ألفاً والمرشحين اكثر من ٤٠، بعدما كان ٥٦ قبل الانسحابات، للتنافس على ١٨ مقعداً (١١ للدروز، ١ للموارنة، ٥ للروم، و١ للسنّة).

واذا كان التوافق الجنبلاطي – الأرسلاني ارسى لائحة واحدة هي «الانقاذ»، فان الاهتزاز الذي أصاب «توافق» عاليه كان أكثر حدة في الشويفات. فانبتت اللائحة لوائح حتى ضاع معها مندوبو «لائحة الانقاذ» انفسهم وقد حضروا بكثافة بقبعاتهم الحمر و«تي شيرت» بيضاء وحمراء كتب عليها اسم اللائحة وصورة «الضامن» الوزير طلال ارسلان. واستفاد المنفردون من هذا التشطيب المتبادل فنزلوا بدورهم الى الساحة لاختراق اللائحة بأسمائهم.

الدكتور أكرم عارف الحسينة المرشح الى الانتخابات البلدية اتهم «جماعة المير» بتشطيب المرشحين «الاشتراكيين» وقال لـ«الحياة»، ان التشطيب بدأ صباحاً وبدلاً من ان تكون اللائحة بـ١٨ اسماً اصبحت بـ١٥، لذلك اعلن «اننا لن نلتزم بعد الآن التوافق».

في المقابل اتهم المسؤول عن حملة «المير» الانتخابية في الشويفات يوسف السوقي «الاشتراكيين ببدء التشطيب». وقال لـ«الحياة»: «كان هناك ائتلاف ولم يعد هناك التزام. لذلك شطبنا الاشتراكيين بعدما وجدنا اكثر من لائحة تشابكت الأسماء فيها من دون ان تصب في خانة التوافق»، مشيراً الى «ان التشطيب يطاول فقط الاشتراكيين في حين ان التوافق كامل مع القوميين». وخصص في العمروسية قلم اقتراع للمسيحيين الذين انتخبوا بكثافة لافتة، وبعضهم حضر من اماكن بعيدة. وتخوف البعض من ان يكون التشطيب الأرسلاني – الجنبلاطي ودخول المنفردين على الخط على حساب المرشحين المسيحيين.

يبقى ان الهاتف الخليوي كان المرشد الأول في توجيه المعارك الانتخابية في الشويفات وعاليه، وسيارات «شيروكي» ولاند روفر» الوسيلة الاسرع لايصال «وسائل الدعم» للقابعين داخل مراكز الاقتراع وفي محيطها في انتظار نتائج تحمل الكثير من المفاجآت.

المتنان: تداخل الاعتبارات العائلية والحزبية

□ بعبدا والمتن الشمالي – «الحياة»

تداخلت الاعتبارات العائلية والحزبية في الانتخابات البلدية والاختيارية في قضاء بعبدا (المتن الجنوبي) والمتن الشمالي، وسجّل إقبال على صناديق الاقتراع. ففي الشياح وفرن الشباك وعين الرمانة والحازمية، تحركت المعارضة التي تتمتع بثقل لاثبات وجودها من خلال لوائح راعت في تشكيلها بين تمثيلها كتيار وعامل العائلات، في حين لم يخف دعم وزراء ونواب موالين للسلطة، لمرشحين في وجه هذه المعارضة. وتتخذ معركة الشياح (المحاذية للحدث) بعداً مميزاً لان المرشح الى رئاسة البلدية على احدى اللائحتين ادمون باخوس هو صهر وزير الداخلية ميشال المر الذي اكد خلال جولة على اقلام الشياح وقوف السلطة على الحياد. وفي القرى الدرزية والمسيحية الجردية في المتن الجنوبي، سارت الانتخابات «على قدم وساق» من دون تسجيل اي ظاهرة لافتة، سوى الاقبال الكثيف على الاقتراع، على رغم ان هاجس التهجير خيّم على بعض المناطق. لكن حمانا تميزت بتنافس حاد بين لائحتين، تداخلت في دعمهما القوى السياسية والعائلات.

وفي المتن الشمالي لم تختلف الصورة كثيراً، وانحصرت المعارك الحقيقية في بعبدات وبيت مري وسن الفيل والجديدة والبوشرية وبكفيا. وتوزع دعم القوى السياسية بين هذه اللوائح وإن كان ثمة ثار بين السلطة والمعارضة في بعض المناطق.

وفي عينطورة حضر مغتربون كثر، خصوصاً من افريقيا والولايات المتحدة للمشاركة في الانتخابات.

دوري شمعون يسأل عن صندوق الاقتراع ومرهج يعتبر المعركة بين التغيير والتقليد

□ الشوف – مالك القعقور

■ اختصرت بلدة دير القمر، على ما يبدو، المعارك البلدية والاختيارية في قضاء الشوف، ومنها بدأت جولة «الحياة». يطالعنا على مدخلها فتيان وفتيات، معظمهم لما يبلغ سن الانتخاب، موالون للائحتين الديريتين ويميزهم لونا السترات والقبعات، الازرق والابيض، وما كتب عليها واللوائح التي تمنطقوا بها وراحوا يوزعونها يمنة ويسرة على المشاة وسائقي السيارات التي اتجهت صباحاً صعوداً من بيروت ليشارك راكبوها الديريو الاصل في الانتخابات.

اللافتات كثيرة اما الصور فغابت الا واحدة كبيرة علقت في ساحة دير القمر للرئيس الراحل كميل شمعون الذي ورّث نجله دوري زعامة وطنية وشعبية وبخاصة في دير القمر. اذ تنادى عشرات المحبين والمؤيدين لنهجه، نحوه في مدخل المهنية واروقتها وفي بعض غرفها حيث اقترع، وقد دخلها شاهراً بطاقته الانتخابية واللائحة التي يترأسها. فسلّم بطاقته الى رئيس القلم وزجّ لائحته علناً ولصق المغلف بلعابه ودخل خلف الستارة فلم يجد صندوقاً فاشرأب سائلاً.. «وينو؟». وكانت الساعة الثامنة والنصف صباحاً وعدد المقترعين ٥٠ من اصل ٥٨٢. وبعدما اقترع، وصف لـ«الحياة» المعركة في دير القمر بانها «بين اناس يريدون التغيير وآخرين يريدون الاستمرار». وقال «انا اريد الاستمرار وافضله وكل واحد حرّ في ما يقول»، معتبراً ان «دير القمر لم تفقد قرارها».

واشار الى تدخّل رئيس الحكومة رفيق الحريري لمصلحة اللائحة الثانية (الموالية للمحامي ناجي البستاني)، مضيفاً ان الحريري قال لبعض الناس «اذا ترشح دوري شمعون ونجح فسيصل وحيداً»، هذا من دون شك تدخل لمصلحة اللائحة الثانية». وختم ان «المعركة حامية وهناك حماسة وعسى ان تتم ونأمل ان تكون لمصلحة دير القمر».

اما النائب جورج ديب نعمة رئيس بلدية دير القمر منذ العام ١٩٦٣ فرأى «ان المعركة معركة حفاظ على السياسة التقليدية الصحيحة التي تقوم على التوافق بين كل ابناء الشوف».

واضاف «لدير القمر رسالة محبة وعيش مشترك وانماء ومشروع انمائي سيستفيد منه كل ابناء الشوف». وعن ترشح شمعون قال «ان دوري رجل سياسة ويمارسها. ولا انتخابات في لبنان يمكن فصلها عن السياسة او يمكن فصل السياسة عنها سواء أكانت بلدية أم نيابية أم في جمعية في آخر بلدة على رغم ما يدّعي الناس ويقولون».

وقال الدكتور سليمان مرهج رئيس اللائحة الاخرى «ان التشنج الذي سبق أم المعارك ومعركة كسر العظم، كما سميت، غير موجود على الارض لان الديراني يعي انها بين خطين جديد وتقليدي»، موضحاً «ان المشكلة مع الطاقم القديم تكمن في عدم مقدرته على اشراك اكبر عدد ممكن من الناس في العمل البلدي ليفعّلوا طاقات دير القمر». واعتبر «ان التجربة اليوم جميلة جداً لاننا انطلقنا من القاعدة وليس من الراس والنوادي التي اسسناها. كانت نواة للعمل البلدي ولا علاقة لها بالسياسة». واضاف «دوري شمعون بالنسبة الينا زعيم وطني وفي دير القمر ولم نتصور في حياتنا انه سيكون مع فريق ضد آخر في حين يجب ان يكون على مسافة واحدة من الاثنين وان يترك اللعبة تسير على حالها». وقال «المشكلة بيننا وبين رياض ديب المتمثل بالخط القديم. ولا مشكلة مع دوري الذي لا يختلف الديريون عليه. وغداً الاثنين (اليوم) سنرى من يكون في المجلس البلدي وسيعود دوري الى مهامه كزعيم وطني».

اما المواطنون فيرون ان المعركة «كسر عظم» والتشطيب علني، ونسبة الاقتراع جيدة جداً والمشاركة كثيفة وخصوصاً في اقلام الذكور اما في اقلام النساء فكانت قليلة اذ انتخب في احدها ١٨ من اصل ٧٥٦ العاشرة صباحاً. وعزا بعض المندوبين السبب الى قيام النساء بواجبهن المنزلي ولان هذا القلم للاقليات التي بينها يهود».

وفي بعقلين التي تشهد معركة انتخابية حامية، ترشح نحو ٣٠ نصفهم على لائحة وفاق رعاها الوزير وليد جنبلاط وضمت ثلاثة من الحزب التقدمي الاشتراكي وثلاثة من الحزب السوري القومي الاجتماعي وتسعة يمثلون عائلات بعقلين. وتوافقوا على «ان يكون الرئيس من آل حمادة عامين ثم الاربعة الباقية لآل تقي الدين على اعتبار ان آل حمادة اخذوا حقهم التمثيلي في النيابة»، على ما قال مواطن من بعقلين (لم يذكر اسمه). واضاف «الناس يفضلون المقيمين في البلدة على سواهم، مثلما يفضلون اصحاب الكفايات والخدمات ولا يحبون الوجاهات»، معتبراً ان «هناك تفاوتاً في طرح الاسماء والناس سيصوتون لبعض المنفردين الذين سيخرقون اللائحة لان التشطيب كثير وتتوقع مفاجآت». واوضح «ان مجلس بلدية بعقلين حلّ قبل نحو عشرين عاماً بعدما استقال رئيسه محمد خضرا لم تسلم البلدية رجل كان شرطياً في البلدية ثم كاتباً ثم قائماً بالاعمال».

دوري شمعون مقترعاً في دير القمر (علي سلطان)

واوضح النائب مروان حمادة الذي رعى التوافق لـ«الحياة» ان «التوجه الاساس للصيغة التوافقية كان ايجاد ائتلاف بين الاحزاب الوطنية وتحديداً التقدمي والقومي اضافة الى التفاهم بين العائلات على ان تفرز هذه العائلات من هو الافضل من بين ابنائها لتولّي هذه المسؤوليات البلدية». واضاف «بقي عدد من المرشحين المستقلين الاكفياء الذين يتمتعون بمؤهلات جيدة وهذا حقهم الديموقراطي».

نزولاً الى بلدة شحيم احدى اكبر بلدات اقليم الخروب حيث تتنافس لائحتا الانقاذ برئاسة زياد الحجار وهي غير مكتملة والقرار (١٨ مرشحا) برئاسة أشرف امين ونحو ثمانية مرشحين منفردين. واوضح احد ابناء شحيم «ان كلا اللائحتين تشكلت بارادة ابناء شحيم وعائلاتها من دون تدخل الاحزاب». واوضح «ان كثرة المرشحين والطامحين الى الرئاسة حال دون التوافق على لائحة واحدة».

اما في برجا فبدا الناس، في اكتظاظهم، كانهم في عرس وغصّت الشوارع بهم، شيباً وشباباً، نساء وفتيات، كلهم يهيمون على وجوههم على رغم حرارة الشمس وحدتها، ويوزع بعضهم لوائح جماعية ومنفردة، اذ بلغ عدد المرشحين المنفردين عشرة اضافة الى لائحتين اساسيتين الاولى «الاصلاح والتنمية» وتدعمها «الجماعة الاسلامية» والاخرى «الوفاق والتنمية» ويدعمها الاحزاب التقدمي الاشتراكي والشيوعي... وبلغت نسبة المشاركة الاولى ظهراً نحو ٥٠ في المئة اذ انتخب في بعض الاقلام ١٦٥ من ٣٩٠. اما انتخابات المخاتير في البلدة فشهدت صراعاً يوازي صراع الانتخابات البلدية اذ ترشح ٣٧ الى ٨ مراكز. وكلهم لصقوا صوراً ورفعوا لافتات ملأت الشوارع والجدران، لتحث الناس بعبارات متفاوتة على الاقتراع. فالاحزاب والمنفردون اشاروا الى الانماء والخدمات، والجماعة الاسلامية كتبت «تعاونوا على البر والتقوى».

موسى ينفي رداً اميركياً على اقتراح المؤتمر الدولي

القاهرة: مبارك وعرفات يعرضان البدائل لانقاذ السلام

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ بحث الرئيسان حسني مبارك وياسر عرفات خلال محادثاتهما في القاهرة امس في «البدائل المطروحة عربيا ودوليا للتحرك في الفترة المقبلة، ومن بينها الاقتراح المصري - الفرنسي عقد مؤتمر دولي لانقاذ السلام».

واكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريحات عقب المحادثات ان مصر لم تتلق بعد رد فعل اميركيا رسميا» على مبادرة عقد المؤتمر، مشيرا الى ان الاتصالات مستمرة بين القاهرة وواشنطن في هذا الشأن، لكنه لفت الى «آراء (اميركية) تشكك في عقد المؤتمر». ومن جانبه، طالب عرفات لدى عودته الى غزة الولايات المتحدة باعلان مبادرتها السلمية وعن الجهة التي تتحمل مسؤولية افشالها.

وكان مبارك وعرفات عقدا جلستي محادثات اقتصرت الاولى عليهما وضمت الثانية رئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري ووزير خارجيته والمستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز، ومن الجانب الفلسطيني حضرها كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث ومستشار عرفات الاعلامي نبيل ابو ردينة والمندوب الفلسطيني في القاهرة زهدي القدرة. وغادر عرفات القاهرة بعد الزيارة التي استغرقت ساعات اطلع خلالها على نتائج زيارة مبارك لفرنسا.

وفي ختام المحادثات، صرح موسى بان المؤتمر الدولي المقترح لانقاذ السلام ليس «مدريد - ٢» وليس له علاقة «بمدريد او بأوسلو او بشرم الشيخ»، موضحا ان «فكرة المؤتمر تركز على سبل انقاذ عملية السلام بسبب الفشل وتوقفها الكامل على المسارات كافة، وسبل التعاطي مع الوضع الحالي». ورفض اعتبار الاقتراح «رهانا» على الدور الاوروبي والفرنسي، وقال: «ليس هناك رهان على جانب معين، بل يجب على الكل اتخاذ موقف دولي جماعي» لأنه «لا يمكن السماح بان تؤدي السياسة الاسرائيلية الى خسائر ضخمة على المستويين الاقليمي والدولي». واشار الى أن المؤتمر سيبحث في «اكثر من بديل» والاتصالات الجارية بصدده تبحث في «هذه البدائل الممكنة ونتائجها».

ولفت الى ان عقد قمة عربية «يتوقف على المشاورات العربية الجارية حاليا وما سينتهي اليه الامر على صعيد الاتصالات الاميركية - الاسرائيلية». ووصف هذه الاتصالات بانها «محاولات لكسب الوقت (...) والفشل واضح». وزاد: «المحادثات التي قمنا بها مع العرب وفي اوروبا تستند الى افتراض يبدو انه اصبح صحيحا وهو ان عملية السلام في طريقها للفشل بسبب سياسات حكومة اسرائيل» مضيفا ان «على الجميع ان يتحمل مسؤولياته لان عملية سلام في الشرق الاوسط مشكلة اقليمية لكن لها تاثيراتها على الامن والسلام الدوليين».

وعن احتفالات اسرائيل بذكرى ضم القدس، قال موسى: «لا نعترف ولن نعترف بالوضع الاسرائيلي في القدس لانه غير قانوني او مشروع. هذه الارض ما تزال محتلة».

واشار الى ان محادثات مبارك والملك الحسن الثاني غدا ستتعاطى مع الازمة القائمة في عملية السلام. ونفى موسى تحديد موعد جديد لعقد اجتماع لوزراء خارجية دول اعلان دمشق الثماني.

على صعيد آخر، اشار موسى الى ان بلاده تتابع «بكل دقة» الانباء التي ترددت عن علاقات نووية اسرائيلية - هندية. واعتبر ان كلام الاسرائيليين عن احتمال اجراء تجارب نووية «خطر» و«رد الفعل سيكون على الدرجة نفسها من الخطورة (..) لو دخلنا في هذا الطريق فلا مجال تحت اي ظرف من الظروف اللعب او التلاعب فيه او التراجع امامه».

الرئيسان حسني مبارك وياسر عرفات خلال محادثاتهما في القاهرة امس. (اب)

عرفات

الى ذلك (اف ب، رويترز)، صرح عرفات بعد عودته الى غزة بان محادثاته في القاهرة كانت «مهمة جدا وبناءة». وأضاف: «بحثنا في العقبات التي تعترض عملية السلام بما في ذلك المبادرة المصرية - الفرنسية لعقد قمة دولية لمناقشة سبل انقاذ عملية السلام».

وعن الاحتفالات الاسرائيلية بذكرى ضم القدس، قال عرفات: «انه امر معروف ان القدس الشريف جزء من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧». واضاف: «عليهم (الاسرائيليين) ان يحترموا الاتفاقات الموقعة على اساس صيغة الارض في مقابل السلام، الارض التي احتلت عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية، ويجب ان يحترموا صيغة مؤتمر مدريد للسلام».

وحض عرفات واشنطن على اعلان خطتها للسلام، مشيرا الى انه يصر على ان تعلن الادارة الاميركية مبادرتها بالكامل والى اين انتهت تلك المبادرة والجهة التي تتحمل مسؤولية افشالها.

وقال الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ان السلطة الفلسطينية طالبت واشنطن بامهال اسرائيل اسبوعا واحدا لقبول خطة السلام الاميركية.

ونفى عرفات تحديد مهلة اسبوع، لكن عبد الرحيم قال: «طالبت السلطة الفلسطينية الادارة الاميركية بوضع سقف زمني لا يتعدى الاسبوع لاعلان مبادرتها وفرض افكارها على الطرف الاسرائيلي واعلان موقف واضح وصريح بتحميل الطرف الذي يرفض الافكار الاميركية المسؤولية عن تدهور عملية السلام».

وقال: «ان الجانب الفلسطيني وافق على الافكار الاميركية على رغم انها دون الحد الادنى بعد نصيحة الاشقاء العرب وبعض الدول الصديقة في اوروبا. واذا لم تفرض الادارة الاميركية افكارها على الطرف الاسرائيلي، واذا ما تخلت عن عملية السلام كما تلمح، فان السلطة الفلسطينية ستطالب الامم المتحدة بتحمل دورها بفرض عقوبات على اسرائيل التي تخالف الشرعية الدولية».

وزاد: «كما ستدعو السلطة الى عقد قمة عربية وعقد مؤتمر دولي للسلام لتقويم الموقف لانه اذا ما قامت الادارة الاميركية بالتخلي عن عملية السلام، فانها ستكون بمثابة مكافأة لـ (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو وليس عقوبة. وستكون بذلك منحازة بالكامل للجانب الاسرائيلي».

وقال عبد الرحيم: «بعدما اصبح موقف نتانياهو واضحا برفضه للافكار الاميركية علنا، لم يعد محتملا ان تستمر عملية التمييع وتضييع الوقت من دون اتخاذ موقف اميركي واضح من هذا التهرب».

الزوربا يخشى ان تسهو عيناه لحظة عن بيته لئلا يضيع

اجهزة اسرائيل ومصارفها و"عطيرات كوهونيم" وأموال مسكوفتش مجندة كلها للاستيلاء على ممتلكات اهالي القدس القديمة

□ القدس المحتلة (البلدة القديمة) - سائدة حمد

■ يجلس وليد الزوربا (٥٢ عاماً) كل يوم امام باب بقالته الصغيرة في سوق القطانة بالقدس العتيقة وعينه لا تفارق بيته الذي لا يبعد عنه سوى ثلاثة امتار في الجهة المقابلة كالحارس اليقظ الذي يخاف أن سهت عيناه لحظة ضاع منه.

ومخاوف الزوربا التي لا يخفيها لها ما يبررها في الواقع الذي تعيشه ازقة البلدة القديمة حيث لا يزال يعيش تداعيات تجربة قاسية اوشك ان يفقد فيها ١٨ شقة يتكون منها بيته الكبير لصالح المستوطنين اليهود الذين حاولوا الاستيلاء عليها بمختلف طرق الاحتيال لينضم الى خمسين بيتاً فلسطينياً نجحت الجمعيات الاستيطانية اليهودية المتخصصة في هذا المجال في الاستيلاء عليها وتحويلها الى بؤر استيطانية في قلب المدينة العربية التي يسكنها ٣٦ الف فلسطيني مقابل ٢٥٠٠ يهودي منهم ٤٠٠ يقطنون في هذه البؤر.

وبدأت محاولة الاستيلاء على بيت المواطن المقدسي قبل احد عشر عاماً عندما توجه اليه احد السماسرة المعروفين بتعامله مع الاحتلال الاسرائيلي بعرض مليوني دولار اميركي مقابل بيع البيت الذي يصل من جهته الغربية اعتاب الحرم القدسي، مؤكداً له انه يريد تحويل المنزل الى «فندق للسياح الاجانب» الا ان الزوربا رد عرضه وأكد له تمسكه بالبيت. ويضيف: «الى ان جاء يوم كنت أقوم فيه بشراء براد كبير لبقالتي في شارع يافا في القدس الغربية حيث اوقفني رجل معروف في المنطقة بأنه من رجال الاستخبارات الاسرائيلية (شين بيت) وطلب مني الحديث في موضوع».

ولم يتوقع الزوربا للحظة ان يكون موضوع الحديث بيته. وزاد من دهشته تفاصيل عرض رجل الاستخبارات الذي اخبره ان من الافضل له بيع البيت «لاننا سنحصل عليه عاجلاً او آجلاً» ولكن ان باعه لهم فسيحصل على مبالغ طائلة يستطيع ان يستثمرها في بناء عقارات خارج البلدة القديمة.

ولم ييأس رجل الاستخبارات توفير «غطاء اخلاقي» للزوربا بأن يتم البيع لجمعية خيرية اجنبية (سويدية بالتحديد) لكي لا يوصف بالعمالة وتسريب العقارات العربية لسلطة الاحتلال. ويوضح الزوربا انهم «ارادوا الحصول على البيت بأي ثمن ولكنني رفضت العرض مرة اخرى فبو امانة في عنقي».

وعند فشل الطريق المباشر بدأت المنغصات والمضايقات: «صبوا غضبهم فوق رأسي فبدأت الدوائر الضريبية بمداهمة بقالتي وصادروا البضاعة الموجودة فيها اكثر من مرة وفرضوا الضرائب الباهظة».

ويشير الزوربا الى مدى التنسيق في العمل بين كل اذرع المؤسسة الاسرائيلية، موضحاً ان الضغوط عليه وقعت ايضاً من البنك الاسرائيلي الذي يتعامل معه ويقول: «قطع البنك التسهيلات التي تقدم عادة للمعتمدين ورفضوا تسهيلات الاقراض القصير الاجل الى ان قال لي احد الموظفين: هنالك «توصية»، بك ومن الافضل لك ان تسحب حسابك». وبالرغم من ذلك فوجئ الزوربا في العام ١٩٩٢ بادعاء جمعية «عطيرات كوهنيم» الناشطة في مجال الاستيلاء على العقارات العربية والاستيطان فيها بانها اشترت ١٨ شقة صغيرة «من المستأجرين». وبعد سبع سنوات امضاها الزوربا في المحاكم استطاع استرجاع ١٣ منها بعد ان اثبت تزوير اوراق البيع واساليب الاحتيال التي رافقته لسبب بسيط هو انه لا يسكن بداخلها اي مستأجر.

ويقول الزوربا وهو يعدل جلسته: «انهم يستخدمون اساليب لا تخطر على البال للسيطرة على عقارات البلدة. الا يحق لي ان اخاف وأن أبقى متيقظاً».

وان كانت يقظة الزوربا وحظه انقذا بيته من السقوط بأيدي المستوطنين اليهود فقد جانب الحظ جاره القريب صالح الحلاق الذي كلفه قرض من احد البنوك الاسرائيلية بيته بعد ان فشل في دفعه في الوقت المناسب وكشف سقوط البيت بأيدي «عطيرات كوهونيم» عن أسلوب آخر من الأساليب التي تتبعها اسرائيل لتسريب البيوت العربية الى اليهود. فعندما تمكن الحلاق بمساعدة اصدقائه من جمع المبلغ المطلوب لدفعه للبنك الذي حجز على البيت اكتشفوا اتفاقات ابرمها المليونير اليهودي الاميركي ارفينغ مسكوفتش مع البنوك الاسرائيلية يتم بموجبها الموافقة على منح قروض مصرفية بمبالغ كبيرة للفلسطينيين على ان يتم بيع العقارات التي يحجزها البنك عند تخلف المقترض عن الدفع مباشرة لمسكوفتش الذي يبيعها بدوره للجمعيات الاستيطانية.

غير ان النشاط الاسرائيلي المحموم لابتياع العقارات العربية له جذور تمتد حتى ما قبل انشاء الدولة العبرية في العام ١٩٤٨. ويتداول المقدسيون في احاديثهم عن اساليب تسريب البيوت قصة احد ابناء عائلة من اعرق العائلات المقدسية الذي اجبرته الاختنان اليهوديتان روز وروزا في أوائل الثلاثينات على بيع احد بيوت العائلة لتسديد الديون التي تراكمت عليه اثناء ارتياده البار الذي كانتا تديرانه في ذلك الوقت.

وحملت عمليات الاستيلاء على البيوت العربية عن طريق الاحتيال التي ارتفعت وتيرتها اخيراً مراقبة الدولة العبرية مريم بن بورات التي ترصد تجاوزات السلطة الحاكمة في اسرائيل الى الاشارة في تقريرها الاخير الى تورط اذرع المؤسسة الاسرائيلية المختلفة، من دون استثناء، في عمليات الشراء غير القانونية. وطالبت المراقبة باجراء تحقيقات حول المبالغ الطائلة التي تنفقها هذه الاذرع بصورة غير قانونية بهدف شراء العقارات العربية.

غير ان المعلن في تقرير بن بورات حول هذا الموضوع لا يتطرق الى الاساليب الاكثر خطورة في عمليات السيطرة على العقارات الفلسطينية وهي استخدام مكاتب التأمين الصحي وغيرها من المؤسسات المدنية التي تخدع المواطنين عن طريق مطالبتها اياهم بتقديم اوراق تتعلق بشؤونهم المدنية ودس اوراق وثائق بيع وتنازل عن ممتلكاتهم من دون علمهم.

وتزامن تقرير مراقبة الدولة العبرية مع مطالبة جماعة اسرائيلية تسمى «يورشاليم - القدس» المحكمة الاسرائيلية باتخاذ اجراءات قانونية ضد مسؤولي الحكومة والمستوطنين المتورطين بتحويل الاملاك العربية في البلدة القديمة بطرق غير قانونية والتحقيق مع المنظمات الاستيطانية التي ترعرعت في عهد رئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير ووزير اسكانه في ذلك الوقت اريبل شارون وتشهد نشاطاً ملحوظاً في عهد حكومة ليكود الحالية ايضاً. وتركز الجمعيات الاستيطانية نشاطها في حارات عقبة الخالدية وعقبة التكراتيا وباب السلسلة التي تسميها الحي اليهودي القديم ضمن تقسيماتها لأحياء البلدة القديمة حسب الطوائف الدينية (احياء اسلامية، ونصرانية وأرمنية ويهودية)، والتي تعكس الرؤيا الاسرائيلية للوجود العربي في البلدة.

وبين اساليب الترغيب والتهديد والمضايقات التي وصلت الى حد القتل كما حدث للمقدسية فاطمة ابو ميالة التي قتلها المستوطنون في العام ١٩٨٣ والقاء قتيلة في احد اسواق البلدة، تلجأ الجمعيات الاستيطانية، تساندها الحكومة، الى فرض امر واقع من خلال اقتحام البيوت المهجورة والاقامة فيها بقوة السلاح.

وفي الزقاق الذي يؤدي الى بقالة الزوربا طغت اصوات مجموعة من المستوطنين يغنون ويصفقون ويدقون الطبول احتفاء بالذكرى الثلاثين لـ «توحيد» القدس، على صوت وليد وهو يطلب من الله ان يبعث للعرب «مسكوفتش» آخر ينتشر امواله وينفقها لترميم وحماية العقارات العربية «فالمعلوم ان عدد العقارات المستولى عليه اقل من المخفي».

مواجهات في البلدة القديمة في القدس بين فلسطينيين ويهود متطرفين خلال عرض عسكري في احتفالات اسرائيل بذكرى ضم المدينة. (رويترز)

'جدل' في شأن تصريحات زعيم 'حماس' عن 'الهدنة والحل المرحلي'

دمشق: الفصائل الفلسطينية تجتمع بحضور ياسين وغياب حبش وحواتمة

□ دمشق - «الحياة»

■ عقد قادة «تحالف القوى الفلسطينية» اجتماعاً مساء أول من أمس حضره الزعيم الروحي لـ «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) والوفد المرافق له، وتغيب عنه الأمين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» نايف حواتمة والأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» جورج حبش.

وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» إنه جرى الاتفاق على «ضرورة تكثيف الاجتماعات الدورية لصوغ آلية عمل موحدة للتعاطي مع المرحلة المقبلة»، وذلك بعد «جدل» بين الشيخ ياسين والناطق باسم «حماس» المهندس إبراهيم غوشة من جهة، والأمين العام المساعد لـ «فتح - الانتفاضة» أبو خالد العملة من جهة ثانية، تناول مواقف «حماس» الأخيرة. وأوضحت المصادر أن السيد أبو خالد سأل الشيخ ياسين عن تصريحاته الأخيرة عن «الهدنة وقبول الحل المرحلي»، وقوله إن «حماس والسلطة في خندق واحد». وزادت ان مسؤول «فتح - الانتفاضة» التي انشقت عن حركة «فتح» بقيادة الرئيس ياسر عرفات في بداية الثمانينات، قال: «إننا ندرك أن حماس تريد درء المخاطر عنها من السلطة وإسرائيل، لكن أن يقول الشيخ ياسين اننا في خندق واحد مع السلطة! إننا في الواقع في خندقين، إذ أن عرفات لا يملك مشروعاً للتحرير».

وأشارت المصادر إلى أن غوشة ردّ على أبو خالد بالقول: «يجب إدراك مستوى التغيير في الساحتين الشعبية والرسمية الفلسطينية، وبالتالي علينا أن نترجم كلامنا أفعالاً على الأرض». وزاد: «لا استطيع أن افهم عدم قدرة تنظيم معين على القيام بعملية عسكرية واحدة على الأقل في كل عام»، في إشارة إلى «فتح - الانتفاضة» ومنظمات أخرى.

وقال الشيخ ياسين: «أؤكد اننا في مرحلة جهاد واستشهاد وليس في مرحلة غنائم»، مشيراً إلى أن ما قاله عن الحل المرحلي والهدنة «حديث تكتيك بهدف تجنب الصدام» مع السلطة.

مسؤول اسرائيلي في عمان

الأردن: استنكار للاحتفالات بذكرى ضم القدس

■ عمّان - أ ف ب - استنكر مجلس النواب الاردني امس احتفالات اسرائيل «في ما يسمى بتوحيد القدس خلافاً لكل المواثيق والاعراف ومبادئ الشرعية الدولية» ودعا المجتمع الدولي الى وضع حد «لسياسات الصلف والغطرسة» الاسرائيلية.

واكد مجلس النواب في بيان «ادانته واستنكاره الشديدين ورفضه القاطع لكل المحاولات (الاسرائيلية) اليائسة والبائسة التي تتزامن» مع جهود احياء السلام «العربية والدولية». ودعا كافة الجهات «المحبة للسلام لتحمل مسؤولياتها في وضع حد لسياسات الصلف والغطرسة التي لا تتردد الحكومة الاسرائيلية في ممارستها على مسمع ومرأى من العالم كله ضاربة بعرض الحائط كل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن». ورأى المجلس النيابي الاردني (٨٠ عضواً منتخباً) ان «الممارسات والمحاولات الاسرائيلية المستمرة في الاعتداء على حرمة الحق العربي التاريخي الثابت في القدس الشريف والاستخفاف بمشاعر مئات الملايين من المسلمين تشكل عدواناً سافراً على القيم الروحانية والانسانية والحقوق العربية المشروعة الراسخة».

وكان الاردن استنكر اول من امس الاحتفالات العسكرية الاسرائيلية في القدس. وصرح السيد عبدالله كنعان، الامين العام للجنة الملكية التي يرأسها ولي العهد الامير الحسن، ان «هذا العرض تأكيد جديد على مخالفة لاسرائيل وانتهاكها للقوانين والاعراف والقرارت الدولية التي تحظر وتحرم عليها اجراء اي تغييرات قانونية او ادارية او ديموغرافية او جيوغرافية في القدس المحتلة».

من جهة اخرى، اجرى نائب رئيس الوزراء الاردني، وزير الخارجية جواد العناني والمدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور محادثات في عمان امس تناولت خصوصا عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وكان مقرراً ان يلتقي بن تسور ايضا رئيس الديوان الملكي فايز الطراونة والمدير العام لوزارة الخارجية الاردنية نبيه شقم. وتأتي زيارة المسؤول الاسرائيلي التي تستغرق يوما واحدا الى عمان في وقت حمّل الاردن نتانياهو مسؤولية تعثر عملية السلام خصوصا على المسار الفلسطيني.

الى ذلك، اعتبر رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبدالسلام المجالي في مقابلة تنشرها صحيفة «البيان» الاماراتية اليوم وزعت نصها «وكالة الانباء الاردنية» (بترا) امس، انه «بات ضروريا عقد قمة عربية» للبحث في «عملية السلام وتعثرها وتصلب الجانب الاسرائيلي»، مشيرا الى ان قمة مصغرة تشمل الاردن ومصر وسورية ولبنان والفلسطينيين، قد «تفسح في المجال» امام انجاح القمة المقترحة.

منظمات فلسطينية تجمد نشاطاتها السلمية مع جماعات سلام اسرائيلية

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت جماعات سلام فلسطينية في ختام اجتماع طارئ عقدته في غزة امس انها ستوقف كل النشاطات السلمية المشتركة مع جماعات السلام الاسرائيلية بسبب الاوضاع السياسية الراهنة وتعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال رئيس «الفريق الفلسطيني للسلام» منير محمد مرتجى في اتصال هاتفي اجراه مع «الحياة» امس: «قررنا وقف كل النشاطات السلمية المشتركة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني على صعيد (تعزيز) التفاهم وأسس الحوار، لان اسرائيل تتخذ طرقاً ملتوية تهدف الى تدمير العملية السلمية».

يذكر ان «الفريق الفلسطيني للسلام» يقوم منذ توقيع اتفاقات اوسلو، بنشاطات سلمية مشتركة مع منظمات السلام الفلسطينية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، ومع جماعات السلام الاسرائيلية.



الكويت: تحرك عراقي محموم للالتفاف على قرارات القمم العربية

□ الدوحة – محمد المكي احمد

■ حذر وزير الإعلام الكويتي السيد يوسف السميط من «تحرك عراقي محموم خلال هذه الفترة». وقال لـ «الحياة» رداً على سؤال عن موقف بلاده من اعلان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف اخيراً «ان بغداد تسعى الى تحسين علاقاتها مع دول الخليج»: «ان هذا التفاف عراقي واضح ومكشوف وممجوج على قرارات القمم العربية ومجلس الامن. ان صدقية النظام العراقي معدومة بالكامل، وتالياً يجب أن نعي هذا التحرك العراقي المحموم الذي يقوم به خلال هذه الفترة».

وكان الوزير الكويتي يتحدث الى «الحياة» في الدوحة امس بعدما نقل رسالة شفوية من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الى امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وقال: «خرجنا بانطباع ايجابي عن قطر ودورها في المنطقة وهامش الحرية التي تتمتع به». ووصف العلاقات بين الدوحة والكويت بانها «جيدة وتتوافق في بعدها السياسي العام مع توجهات قادة دول مجلس التعاون خصوصاً قمة الكويت الاخيرة».

وسئل عما يتردد بانه الكويت مستاءة من علاقة الدوحة وبغداد فاجاب: «اننا نقدر الاجتهادات القطرية امام الاختلافات» لكنه اضاف: «اننا في الكويت نتمنى أن يراعى مفهوم لدينا وهو عدم تاهيل النظام العراقي سياسياً من خلال اجهزة الإعلام الخليجية. وهناك نقطة ثانية نتمنى معالجتها وهي عدم تحميل الشعب الكويتي مسؤولية تجويع الشعب العراقي. ان النظام العراقي هو المسؤول عن تجويع شعبه». ورحب السميط بسعي الشيخ احمد ياسين مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الى فتح ملف الاسرى الكويتيين في العراق. وقال: «نحن سعداء ان يضع شرطاً لزيارة العراق يتمثل في ان يتعهد النظام العراقي فتح موضوع الاسرى الكويتيين». وفي شأن العلاقة مع ما تسمى «دول الضد» قال، في اشارة الى زيارة وزير الخارجية السوداني السيد مصطفى عثمان اسماعيل للكويت، «ان الامور في طريقها للسير نحو وضعها الطبيعي» ولفت الى «برقية تهنئة بعث بها الاسبوع الماضي امير الكويت الى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده». واضاف: «اعتقد اننا في طور العودة التدريجية للعلاقات ضمن قناعاتنا الاساسية» مشيراً الى «ان العلاقة مع الاردن هي ضمن هذه الرؤية».

محادثات سودانية - كويتية تتناول تطوير العلاقات

■ الكويت – «الحياة» – استقبل امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح امس وزير العلاقات الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الذي سلمه رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير لم يشر الى مضمونها.

واجتمع الوزير السوداني امس مع ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح كما عقد جلسة محادثات مع وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد.

وقال مصدر في الوفد المرافق للوزير السوداني ان المحادثات «تطرقت الى سبل تنمية العلاقات بين البلدين، وانها «درست سبل تنمية التضامن العربي». وان رسالة الرئيس السوداني الى امير الكويت كانت في هذا الاطار.

وكان اسماعيل زار الكويت في تموز (يوليو) ١٩٩٧.

قطر: الأحكام في ٩ حزيران في قضية إفشاء الأسرار

□ الدوحة – «الحياة»

■ دخلت محاكمة سبعة قطريين متهمين بإفشاء اسرار عسكرية، مرحلتها النهائية بعدما استمعت محكمة الاستئناف امس إلى مرافعات شفوية قدمها ممثل الادعاء العام النقيب مبارك العلي والمحامون ناصر الكعبي وعلي راشد النصف وعبدالله الخليفي. كما قدم ممثلو الدفاع والاتهام مذكرات إلى هيئة المحكمة برئاسة القاضي عبدالله السعدي والمستشارين أحمد المهندي وعلي الخنجي.

وفي بداية الجلسة التي حضرها المتهمون السبعة (كانت المحكمة الجنائية الكبرى برئاسة القاضي مسعود العامري أفرجت عن خمسة وحكمت على اثنين بالسجن ١٠ سنوات) تحدث ممثل الادعاء العام عن شهادة شاهدين كان الادعاء قدمهما، وهما قائدان كبيران في الجيش. ورأى الادعاء ان شهادتهما اكدت أن المتهم الرابع خميس فرج التجراني (عقيد) افشى اسراراً عسكرية للمتهم الاول امان ماجد أمان (موظف)، تتعلق بـ «سحب قوات من الحدود» و«وجود قوات في منطقة الكرعانة».

وركز المحامي علي راشد حديثه على «الفرق بين الأسرار الحربية والعسكرية» معتبراً ان شهادة الشاهدين «جاءت ايجابية في جوانب منها للمتهم الرابع». وقال المحامي ناصر الكعبي «ان المتهمين جرى اعتقالهم نحو عام ونصف عام من دون أمر من القضاء» داعياً «القضاء القطري ليقول كلمته». وقال المحامي الخليفي: «اننا نتمسك ببطلان القبض على المتهمين والتحقيق معهم، ونطالب ببراءة المتهمين».

وقررت محكمة الاستئناف عقد جلسة اخيرة في التاسع من الشهر المقبل لإصدار حكمها.

حزب الأمة يعلن مقتل ٣٠ جندياً حكومياً في هجوم

الخرطوم تفضل القاهرة على أسمرا لعقد اجتماعات المعارضة السودانية

□ الخرطوم – كمال حامد
□ لندن – «الحياة»

■ رحبت الخرطوم بعقد مؤتمر المعارضة السودانية في القاهرة، وقالت إنها تفضل عقد مثل هذه المؤتمرات في العاصمة المصرية بدل اسمرا التي تناصبها العداء العلني، فيما أعلن حزب الأمة السوداني المعارض انه نفذ هجوماً على مواقع حكومية امس قتل خلاله ٣٠ جندياً سودانياً لم يعط تفاصيل عن هوياتهم.

وقال امين الشؤون الخارجية في «المؤتمر الوطني» التنظيم السياسي الحاكم في السودان، الدكتور عبدالله سليمان العوض لـ «الحياة» في الخرطوم إن «التوتر الموقت في العلاقات السودانية – المصرية لا يدعو الخرطوم إلى تصنيف سلبي لموافقة القاهرة على عقد اجتماع المعارضة» الذي من المقرر أن يعقد «التجمع الوطني» في نهاية الشهر الجاري.

وأوضح العوض أن الاجتماع «يدعم الدور المصري في تقريب وجهات النظر (بين الحكومة ومعارضيها) تمهيداً لوضع حل سلمي للمشكلة السودانية». وقال: «القاهرة افضل للحكومة السودانية من اسمرا» التي عقدت فيها كل اجتماعات التجمع السابقة. وأشار إلى «الدور السلبي التحريضي الذي تقوم به اسمرا في تأجيج الحرب في السودان».

واكد العوض ان القيادة السودانية «ليست قلقة» من انعقاد مؤتمر المعارضة للمرة الأولى في العاصمة المصرية، مشيراً إلى أن «مصالح مصر في السودان استراتيجية» وان تفاعلات أزمة إعادة الممتلكات المصرية في السودان «لن تكون القشة التي تقصم ظهر البعير».

غير ان عضو قيادة حزب الأمة المعارض الوزير السابق السيد آدم موسى مادبو قال لـ «الحياة» ان استضافة القاهرة لاجتماعات المعارضة «تعبر عن الدعم السياسي لمصر للمعارضة السودانية لتحقيق تطلعات الشعب السوداني، وعن استيائها من مناورات الحكومة السودانية، خصوصاً في شأن إعادة الممتلكات المصرية المصادرة في السودان ورفضها لاتفاقات الخرطوم مع حركة العقيد جون قرنق، على منح حق تقرير المصير للجنوب».

على صعيد آخر، أعلن الناطق باسم القيادة المشتركة لقوات المعارضة الفريق عبدالرحمن سعيد أمس ان «قوات جيش الأمة للتحرير»، الجناح العسكري لحزب الأمة، نفذت عملية جديدة امس الأحد قتلت فيها نحو ثلاثين من الجنود الحكوميين. واوضح سعيد في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه أمس أن مقاتلي الحزب المعارض هاجموا «معسكر خاطر الذي يبعد ٢٥ كيلومتراً إلى شمال مدينة القلابات و٤٥ كيلومتراً شرق مدينة دوكة للمرة الثانية (أمس) الأحد».

موسيفيني يحذر السودان من دعم المعارضة الاوغندية

■ غولو (اوغندا) – أ ف ب – هدد الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني السودان بأعمال انتقامية اذا لم تبتعد الحكومة السودانية عن المتمردين الاصوليين المسيحيين الاوغنديين في «جيش الرب المقاوم».

وقال موسيفيني في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» في مكتبه في ثكنة غولو في شمال اوغندا الاسبوع الماضي «على السودان ان يعي عدم الحكمه في ما يقوم به». واضاف «لا أريد ان ادخل في التفاصيل لكن من المنطقي ان نفكر في اننا سنرد اذا ما ابقت الحكومة السودانية علاقاتها (مع رئيس «جيش الرب المقاوم» بقيادة جوزف كوني) ونحن لن نتلقى الضربات صامتين». وقال موسيفيني ان «مسألة السودان فائقة الخطورة. انه نزاع بين افارقة وبين عرب متطرفين». واضاف «لا يمكن ان نوافق على ابادة شعب جنوب السودان. ان زعماء الخرطوم لا يستطيعون ان يطلبوا منا ان نوافق على استعماريتهم الداخلية في مقابل وقف دعمهم لمجرمي اوغندا».

طنطاوي: ضمان المساواة وراء تعديل البرامج في جامعة الأزهر

□ القاهرة – «الحياة»

■ رد شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي امس على اتهامات من معارضيه بسبب تعديل قانون التعليم الازهري.

وقال طنطاوي، امام لجنة التعليم في مجلس الشعب (البرلمان) امس، ان «مشروع تطوير التعليم الازهري والغاء السنة الرابعة من المرحلة الثانوية يستهدف المساواة بين الطلاب الازهريين وزملائهم في التعليم العام».

ونفى شيخ الازهر اتهامات معارضي المشروع بوجود ضغوط اميركية وراءه، وقال «ان زيارة (نائب الرئيس الاميركي) آل غور الاخيرة للقاهرة لم تتطرق الى هذا الموضوع نهائياً، وما تطرق يرتبط باهداف تعليمية وانسانية. ونحن لا نمارس تخريباً للازهر او معاهده العلمية وإنما نصلح اوضاعاً خاطئة تستهدف الحفاظ عليه بعد ان نقص عدد الطلاب من ١٥ الفاً الى ١٢ الفاً بسبب النظام القائم».

من العالم العربي

سعود الفيصل في طهران غداً

● جدة – «الحياة» – بحث وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والمنسق الكندي الخاص لعملية السلام اندرو روبنسون الذي يزور السعودية ضمن جولة في المنطقة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين والجهود التي تبذلها كندا والمجتمع الدولي لتحسينها وانعكاسات تعثر العملية السلمية في الشرق الاوسط على أوضاعهم بصورة عامة.

كما استقبل الأمير سعود مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق ريتشارد مورفي الذي وصل الى جدة أمس في زيارة خاصة.

من جهة أخرى يبدأ الأمير سعود الفيصل غداً زيارة رسمية يوقع خلالها مع نظيره الايراني الدكتور كمال خرازي اتفاق تعاون يطوي فاصلاً من التأرجح في العلاقات بين البلدين لمستقبل يتسم بالتعاون في مختلف المجالات.

اليمن وأميركا تتجهان الى اتفاق للتعاون العسكري

■ صنعاء – «الحياة» – يبدأ القائد العام للقوات المركزية الاميركية الجنرال انتوني زيني اليوم زيارة لليمن تستمر يومين يلتقي خلالها الرئيس علي عبدالله صالح مسؤولين في وزارة الدفاع لاجراء محادثات تتعلق بالتطورات الاقليمية والتعاون الثنائي في المجالات العسكرية.

وعلمت «الحياة» من مصدر مطلع أن الزيارة قد تسفر عن توقيع اتفاق للتعاون العسكري بين البلدين من شأنه إحداث نقلة نوعية في العلاقات الثنائية. وكانت ستة وفود ديبلوماسية وعسكرية اميركية تضم ٣٠ مسؤولاً رفيع المستوى زارت اليمن خلال الاسبوعين الماضيين. ونفى الرئيس علي عبدالله صالح مرات ما ذكرته صحف المعارضة في شأن موافقة اليمن اعطاء الولايات المتحدة تسهيلات عسكرية في عدن وجزيرة سقطرة. وذكرت السفارة الأميركية في صنعاء امس في بيان ان «اتجاه اليمن نحو الديموقراطية والاصلاحات الاقتصادية والسياسات الخارجية المسؤولة ادى الى تنامي العلاقات الثنائية وزيادة حجم التعاون بين صنعاء وواشنطن، وان الجيش الاميركي ينظر إلى الدفع قدماً بالعلاقات مع الجيش اليمني».

الكويت: رفع اسعار النفط امام البرلمان

● الكويت – «الحياة» – احال مجلس الوزراء الكويتي امس على مجلس الامة (البرلمان) برنامجاً للعمل الحكومي للفترة ١٩٩٨ – ٢٠٠٠، يتضمن رؤية الحكومة لمتطلبات التنمية وللعوائق التي تعترضها.

الى ذلك تقدم ٢٤ نائباً بطلب بصفة الاستعجال لمناقشة نية الحكومة رفع اسعار المحروقات.

ومن المتوقع ان يطرح هذا الموضوع على جدول اعمال الجلسة البرلمانية الاسبوعية غداً الثلثاء. وقال النواب في منكرتهم ان قرار رفع الاسعار الذي اوصى به المجلس الاعلى للبترول في مطلع الشهر الجاري «يمس اوضاع جميع المواطنين وغيرهم، ويعد انتقاصاً من دخولهم بطريقة غير مباشرة وعلى الأخص فئة محدودي الدخل».

... وإعدام ثلاثة دينوا بتهم قتل

● الكويت – ا ب – نفذ أمس حكم الإعدام بثلاثة كويتيين بعد ادانتهم بتهم قتل وسرقة وخطف في عملية هي الاولى من نوعها في الكويت هذه السنة. ونفذ الإعدام شنقاً بالثلاثة، وهم في العشرينات من العمر، في السجن المركزي في الكويت. وكان اثنان منهم دينا في ١٩٩٦ بخطف شاب كويتي وصراف إيراني وقتلهما. ودين الثالث بتهمة خطف قاصر ومحاولة اغتصابه ثم قتله بعد محاولته الهروب، فيما أوقف تنفيذ الإعدام بحق رابع، سعودي الجنسية.

نفذا الهجوم على باص السياح الألمان

مصر: إعدام الشقيقين فرحات

□ القاهرة – محمد صلاح وحسام كمال

■ اسدلت السلطات المصرية الستار على قضية «باص السياح الألمان». ونفذت أمس حكم الإعدام شنقاً في الشقيقين صابر ومحمود أبو العلا فرحات، اللذين دينا بتنفيذ الهجوم على الباص في ١٨ ايلول (سبتمبر) الماضي، اثناء وقوفه في ميدان التحرير أمام المتحف المصري في قلب القاهرة. وأسفر الهجوم عن مقتل ٩ من ركاب الباص إضافة الى سائقه المصري.

وكانت القضية أثارت جدلاً حول علاقة الشقيقين بتنظيم «الجماعة الإسلامية» الذي تبنى منذ العام ١٩٩٢ كل العمليات التي نفذت ضد السياح أو الأهداف السياحية في مصر. لكن الشقيقين نفيا أثناء محاكمتهما أن تكون لهما علاقة بأي تنظيم ديني، لكنهما اكدا تبنيهما فكر «تنظيم الجهاد» وأنهما نفذا الهجوم اقتناعاً بأن ذلك «يخدم الإسلام».

وتسببت القضية في فتح تحقيقات في أوضاع المستشفيات في مصر بعدما تبين أن صابر فرحات استغل تدهور الأوضاع في مستشفى الأمراض النفسية في مدينة الخانكة حيث كان محتجزاً تنفيذاً لقرار من النيابة بعد ارتكابه جريمة أخرى عام ١٩٩٣ حين اطلق النار على رواد فندق «سميراميس» في القاهرة فقتل عدداً منهم وجرح آخرين. وأثبتت التحقيقات أن المتهم قدم رشوة الى عدد من الاطباء والعاملين في المستشفى لتسهيل خروجه منه مرات، آخرها قبل حادث الباص بثلاثة أيام، وانه تمكن من اقناع شقيقه بالانتقام من المجتمع بتنفيذ العملية معاً.

ونفذ حكم الاعدام في سجن استئناف القاهرة وسط إجراءات أمنية مشددة، واقتيد صابر الى غرفة الإعدام أولاً حيث تم تنفيذ الحكم ثم تلاه شقيقه بعد نصف ساعة.

وكانت المحكمة العسكرية اصدرت الأحكام في القضية في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) العام الماضي، ودانت الشقيقين فرحات بقتل عشرة اشخاص عمداً والشروع في قتل ٣٣ آخرين كانوا في موقع الحادث. ورفض الاثنان استغلال حقهما القانوني في تقديم التماسات الى رئيس الجمهورية لتخفيف الحكم أو معاودة النظر فيه. كما اصدرت المحكمة احكاماً بالسجن فترات تتراوح بين ثلاث وعشر سنين لستة آخرين دينوا بتزويد صابر (٣٣ سنة) وشقيقه محمود (٢٤ سنة) مسدساً وذخيرة استخدمت في الحادث، وبرئ متهم واحد هو بكر ابراهيم محمد علي (سائق).

والمتهمون الستة الذين حكموا بالسجن في القضية هم احمد محمد الجندي (١٠ سنوات أشغال شاقة) وحبيب اسكندر عبدالملك (٥ سنوات) ومجدي شحاتة سعيد عوض (٧ سنوات) ومدحت محمد سعيد الكاتب (٥ سنوات) ووائل محمد سليم حسن (٣ سنوات) وفتحي عبدالعزيز زايد (سنة).

يذكر أن دائرة عسكرية أخرى اصدرت أحكاماً بالأشغال الشاقة والسجن لعدد من الأطباء والعاملين في مستشفى الخانكة بعدما دانتهم بالاهمال في اداء وظائفهم وتلقي رشوة.

وقبل ان يطلب الواعظ من الشقيقين ترديد الشهادة خلفه رددا هتافات تشبه التي يطلقها أعضاء الجماعات الدينية أثناء محاكمتهم، ومنها «إسلامية... إسلامية... مصر حتفضل اسلامية» و«الاعدام لن يثنينا عن الاسلام». وتحدث الشقيق الاكبر وقال إنه مقتنع بما فعله وشعر بانه «حقق شيئاً للإسلام». ونفى مجدداً أن يكون انضم إلى أي تنظيم ديني او تلقى تكليفاً من أحد بتنفيذ عملية الباص، موضحاً أنه اتفق مع شقيقه على الاعداد للعملية وتنفيذها رداً على ممارسات الغرب وإسرائيل ضد المسلمين.

رفض التماسات

وبعد ساعات على تنفيذ حكم الإعدام شنقاً في الشقيقين صابر ومحمود أبو العلا فرحات رفض الحاكم العسكري التماسات قدمها ٣٣ من أعضاء «الجماعة الإسلامية» دينوا بمخطط لاغتيال مسؤولين بينهم وزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب ورئيس محكمة أمن الدولة العليا المستشار أحمد صلاح الدين بدور.

واصدرت المحكمة العسكرية الأحكام في هذه القضية في ١ شباط (فبراير) الماضي، وقضت باعدام جمال أبو رواش وطه عبدالرازق، والأشغال الشاقة والسجن فترات متفاوتة لـ ٣١ متهماً. وبرأت المحكمة ٣٢ آخرين.

وذكرت مصادر أن حكم الإعدام لأبو رواش وعبدالرازق سينفذ في غضون ايام.

أنباء عن إعدام ٩ ضباط في العراق

□ دمشق – «الحياة»

■ قال السيد بيان جبر ممثل «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق»، بزعامة محمد باقر الحكيم، أن النظام العراقي أعدم أول من أمس تسعة من ضباط الحرس الخاص والحرس الجمهوري علناً في منطقة الكاظمية في بغداد.

وأضاف أن الضباط بقوا معلقين أمام الجمهور لثلاث ساعات.

وأشار الى ان ذلك يأتي بعد تسلم رافع التكريتي إدارة الاستخبارات بدل مانع عبدالرشيد والحديث عن محاولة انقلابية.

خاتمي يدعو "الحرس الثوري" الى عدم التدخل في الصراعات الداخلية

□ طهران – غسان بن جدو

■ دعا الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي قوات «حرس الثورة الاسلامية» الى عدم الانخراط في المنافسات والصراعات السياسية بين الجماعات والتيارات المختلفة، ودافع عن وجود تنوع سياسي وفكري في المجتمع، ورفض اعتبار ذلك «نقيصة» او «خللاً» في مسيرة الثورة، وشدد على ان «الثوريين» هم الذين انشاوا «الحرس» وليسوا فئة او شريحة محددة.

وانتقدت اوساط اعلامية «متشددة» انصار خاتمي ومؤيديه الذين حضروا المهرجان الخطابي في جامعة طهران اول من امس. واعتبرت ان بعض الشعارات التي رددت من شانها ان «تثير النعرات وتغذي الحساسيات وما يظهر من تنافر» بين التيارات.

وكانت عشرات الآلاف من مؤيدي خاتمي احتشدوا في جامعة طهران في الذكرى السنوية الأولى لانتخابه رئيساً، ولم يجدوا حرجاً في رفع شعارات ضد من يوصفون بالمحافظين والمتشددين، خصوصاً شعاري «الموت للهيمنة والاحتكار» و«يزدي، يزدي، استقالة، استقالة»، وهو شعار وجه مباشرة الى رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي الذي يعد من الرموز البارزة في تيار المحافظين.

ولذلك رددت الحشود التي شاركت في مهرجان جامعة طهران شعارات تطالب بأن يكون خاتمي إمام جمعة في طهران. ولم يخف الرئيس الايراني عدم رضاه على الشعارات الانتقادية التي وجهت الى المحافظين، خصوصاً شعار «الموت للاحتكار»، وطالبهم بان يرددوا شعارات تدعو الى «الحياة وليس الموت والى المحبة والتسامح في حضوري».

وانتقدت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي ما شهده المهرجان الخطابي ورأت انه «لا يساعد على وحدة الصف ويناقض حتى ما يدعو اليه الرئيس خاتمي نفسه» من وحدة داخلية وتضامن وطني.

ولوحظ ان صحيفة «رسالت» ابرز الصحف الموالية للمحافظين تجنبت التعليق مباشرة على ما حصل في الجامعة، لكنها شددت على ان «عشرين مليوناً انتخبوا خاتمي لكن اكثر من ستين مليوناً ينتظرون تطبيق وعوده».

وتحدث خاتمي امس امام ضباط في «الحرس الثوري» لمناسبة الذكرى الـ ١٦ لـ «تحرير خرمشهر من الاحتلال العراقي». وقال «ان الحرس قوة سامية في الثورة ولهذا يجب ان يكون فوق كل الاحداث والتيارات». ورأى ان «وجود المجموعات والتيارات المتنوعة والمختلفة ليس عيباً، بل هو دليل عافية وحيوية المجتمع، وكما ان القائد (المرشد) فوق كل التوجهات والآراء المختلفة فإن الحرس ينبغي ان يكون كذلك». لكن الرئيس الايراني لم يخف استياء ضمنياً مما تعرض له مسؤولون في «الحرس» اخيراً من انتقادات لاذعة اعتبرها بعضهم مهينة وبادرة خطيرة. وشدد على ان «حرمة الثورة هي حرمة الحرس، ولا توجد قوة بكفاءة الحرس في الحفاظ على الثورة»، ودعا الى وحدة القوات المسلحة المؤلفة من الجيش والحرس والبسيج (المتطوعون).

حال ذعر في قطار تؤدي الى عشرات الجرحى

الجزائر: مقتل ١٠ مسلحين في معركة

■ الجزائر – رويترز، ا ف ب – افادت تقارير صحافية جزائرية امس الاحد ان القوات الجزائرية قتلت بالرصاص عشرة أشخاص يعتقد انهم اسلاميون متشددون في العاصمة الجزائرية خلال معركة استمرت اربع ساعات، وانها لا تزال تحاصر ٦٠ آخرين في غرب البلاد.

وأوضحت صحيفة «الخبر» امس أن القوات الجزائرية قتلت عشرة متشددين بالرصاص في مخبأهم في شراجة احدى ضواحي العاصمة بعد اشتباكات عنيفة. وذكرت الصحيفة ان القوات الجزائرية طوقت ٦٠ متشددا في ولاية معسكر الغربية التي تبعد ٣٠٠ كيلومتر عن العاصمة. واضافت الصحيفة أن الحصار بدأ قبل أيام وان القوات الجزائرية عثرت لدى تقدمها على اشلاء جثث لمدنيين مذبوحين، لكنها لم تعط مزيداً من التفاصيل.

وأوردت صحيفة «صوت الاحرار» ان خمسة متشددين آخرين قتلوا أول من أمس السبت في منطقة بومرديس على بعد ٤٠ كيلومتراً شرق العاصمة الجزائرية.

الى ذلك، ذكرت صحيفة «لا تريبون» امس الاحد ان عشرات المسافرين على متن قطار في ضاحية الجزائر اصيبوا بجروح السبت بسبب موجة من الذعر سادت اثر انذار كاذب بوجود قنبلة.

وغص مستشفى مصطفى المركزي في العاصمة الجزائرية بالجرحى والذين اصيبوا بالصدمة وبينهم عدد كبير من الطلاب. واوضحت الصحيفة انه تم بتر ساقي طالبة وطالب. ورمى المسافرون بانفسهم من القطار وهو منطلق وقفز بعضهم من النوافذ في موجة ذعر كبيرة. وكان القطار ينقل ركاباً من حي باب الزوار.

من جهة أخرى، ذكرت الصحيفة ان عدد قتلى انفجار قنبلة في سوق مفتوحة في العاصمة الجزائرية ارتفع إلى ١٨ قتيلاً بعد وفاة اثنين من المصابين.

المغرب يوسع اتصالاته الافريقية

الحسن الثاني يلتقي مانديلا قبل توجهه إلى القاهرة غداً

□ الرباط – محمد الأشهب

■ بدأ رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا اول من أمس زيارة خاصة الى المغرب، تزامنت واستضافة الرباط مؤتمراً لأحزاب افريقية من انغولا والموزمبيق وساوتومي والرأس الاخضر وغينيا بيساو، ضمن ما يعرف بـ «مؤتمر المنظمات المحلية في المستعمرات البرتغالية السابقة». وقال مسؤول في حزب الاتحاد الاشتراكي المغربي الذي يرعى التظاهرة، أن الهدف منها هو معاودة روح التضامن وربط المغرب بامتداده الافريقي. واوضح السيد محمد الاخصاصي، العضو القيادي في الحزب ان رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي سيرأس المؤتمر الذي سيصدر عنه «بيان الرباط» الذي يضع أسساً جديدة لمقاربات العلاقات المغربية – الافريقية.

وتذهب اوساط ديبلوماسية الى ربط انعقاد المؤتمر مع الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس البرتغال خورخي سامبايو للمغرب الاسبوع الماضي، كون بلاده مهتمة بتنسيق الجهود مع الرباط حيال التعاطي مع الأزمات الافريقية في مستعمراتها السابقة، في حين ان الأوساط ذاتها ترقب أن يكون للقمة المغربية – المصرية التي تجمع الملك الحسن الثاني والرئيس المصري حسني مبارك غداً في القاهرة، انعكاسات ايجابية في سياق تعاطي منظمة الوحدة الافريقية مع نزاع الصحراء الغربية عشية انعقاد مؤتمرها المقبل في بوركينا فاسو التي كان رئيسها بليز كامباوري زار المغرب قبل أسابيع، للمشاركة في الجهود التي ترعاها الامم المتحدة بصفة مراقب، مما يتناقض مع الابقاء على اعتراف المنظمة بـ «الجمهورية الصحراوية». ورجحت المصادر ان يجتمع مانديلا مع العاهل المغربي للبحث في القضايا ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً الوضع في افريقيا وتطورات نزاع الصحراء الغربية، والمساعي التي تبذلها عواصم افريقية عدة لتأمين استعادة المغرب لعضويته في منظمة الوحدة الافريقية في حال تعليق عضوية «الجمهورية الصحراوية».

على صعيد آخر تبدأ بعثة الامم المتحدة المكلفة بعمليات تحديد الهوية مهمات جديدة في مدن مغربية غير متنازع عليها لتسريع عمليات تأهيل السكان المتحدرين من أصول صحراوية. وقالت مصادر «المينورسو» في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه أمس ان اعداد المسجلين في القوائم تجاوز ١١٧ الفاً، وسبق للأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان أن أعلن سابقاً ان فريقاً من سرية الهندسة من جنسية باكستانية وصل الى الصحراء، وانتشر الى جانب قوات سويدية في مواقع الانتشار التي يتوقع اكتمالها في منتصف حزيران (يونيو) القادم.

الحكومة المغربية تؤكد ضرورة اصلاح المصالح العامة

□ الرباط – «الحياة»

■ اكد وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري ضرورة ادخال اصلاحات على قطاع المصالح العامة للافساح في المجال امام توجيه الخدمات التي تقدمها هذه المصالح نحو الاستثمارات الاجتماعية الملحة. وقال البصري في ختام اعمال ندوة الشباب والمستقبل في الرباط ان تقويم المصالح العامة من بين الاهتمامات الأساسية للحكومة، منتقداً الطرق التقليدية التي تدار بها المصالح العامة «التي أبانت عن عجز واضح».

الشيخ زايد

تتمة الصفحة الاولى

قريباً الشيخ حمدان بن زايد المكلف ملف الجزر، واكتفت بالقول إن الزيارات ستكون على مستوى كبار المسؤولين في البلدين.

وتؤكد طهران أنها بانتظار زيارة الشيخ حمدان بن زايد الذي رفض زيارتها منذ ثلاث سنوات قبل أن تعلن استعدادها للبحث في قضية الجزر الثلاث، علماً أنها تؤكد استعدادها للبحث في إعادة العمل بمذكرة التفاهم الخاصة بجزيرة أبو موسى الموقعة بين البلدين عام ١٩٧١.

وأشارت المصادر إلى أن الاتفاق على استمرار الاتصالات لا يعني التنازل عن المواقف الأساسية من جانب الإمارات.

وأوضحت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة»، ان الإمارات شرحت في المحادثات مع خرازي موقفها كاملاً من قضية الجزر، والذي يقوم على مطالبتها باستعادة سيادتها الكاملة على الجزر الثلاث سلماً من خلال الحوار المباشر او اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

وأضافت ان كل طرف عبر عن وجهة نظره وحسن نيته في اقامة علاقات جيدة مع البلد الآخر. وقال الشيخ حمدان بن زايد انه تم خلال لقاء الشيخ زايد – خرازي بحث العلاقات بين «البلدين الجارين». وزاد أن الجانبين اكدا «العلاقات التاريخية التي تربط البلدين ارتكازاً الى الصداقة والمصالح المشتركة بينهما وسعيهما الدائم من أجل ترسيخ مبدأ حسن الجوار واستتباب الأمن والاستقرار في هذه المنطقة من العالم، بما يحقق التنمية والتقدم لكل شعوب المنطقة».

في طهران (رويترز) أكد مسؤول في «الحرس الثوري» في تصريحات نشرت امس ان ايران طورت دبابة خفيفة جديدة وصاروخ ارض – أرض. ونقلت صحيفة «ايران» عن البريغادير جنرال محمد علي جعفري قائد قوات المشاة في «الحرس»، ان قواته انتجت الدبابة «توسان» (الحصان البري)، وأن مدى الصاروخ يتراوح بين ٥٠ و١٥٠ كيلومتراً.

اطمئنان سعودي

تتمة الصفحة الاولى

المنتخب السعودي بدأ بداية حذرة لاستيعاب الموقف وامتصاص حماسة الانكليز وجمهورهم العريض الذي بلغ حوالى ٦٤ ألف متفرج. ومع مرور الوقت خيل لكثيرين ان «الخضر» يلعب وكأنه على استاد الملك فهد الدولي في الرياض... تحكمٌ بمجريات اللعبة لفترة طويلة واسلوب راقٍ في الاداء وتبادل مستمر للمراكز مع تركيز على الكرات الارضية والمباشرة. ولم يخف كثيرون ان بصمات المدرب البرازيلي الشهير كارلوس البرتو باريرا صارت واضحة وبالخط العريض، وهو الذي تسلم مقدرات المنتخب أوائل السنة. اما الانطباع الانكليزي فترجمته عناوين صحف لندن الصادرة صباح أمس. ولأن منتخب انكلترا خاض مباراته الأخيرة على أرضه قبل المونديال، جاء في عنوان صحيفة «ذي اكسبرس أون صنداي»: «انكلترا ترتكب أخطاء في مواجهة العرب الأذكياء». (راجع ص ٢٢)

حبيبي يعد

تتمة الصفحة الاولى

وأعلن صندوق النقد، الذي عرض خطة انقاذ تتطلب ٤١.٢ بليون دولار لانتشال اندونيسيا من اسوأ ازمة اقتصادية تعيشها خلال عقود، في مقابل تطبيق اصلاحات جذرية، انه لا يستعجل استئناف مساعداته لهذا البلد. فيما اكد ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب في الصندوق للوزراء انه يجب اولاً معاودة النظر في الموقف السياسي لاندونيسيا. واعتبر روبرت روبن وزير الخزانة الأميركي في ختام جلسة اليوم الأول للمنتدى ان «برامج الاصلاح الاقتصادي لن تنجح الا في اطار موقف سياسي مناسب».

في الداخل كسب حبيبي، كما يبدو، بعض الوقت الذي كان يسعى اليه لاعادة الاستقرار الى اندونيسيا، ولكن لم يتضح الى متى تمكنه الاستفادة من هذا العامل. وقال الطلاب الذين واصلوا طوال ثلاثة اشهر الاحتجاجات القوية التي انتهت بسقوط الرئيس سوهارتو الخميس الماضي، انهم سيراقبون الوضع ويستأنفون حركتهم اذا لم يتحرك حبيبي لتلبية مطالبتهم بالاصلاحات السياسية. ويرجح ان يطالب احد الوزراء حبيبي بتحرك سريع في اتجاه الاصلاحات حين يجتمع مجلس الوزراء الجديد اليوم لأول مرة.

والوزير المعني هو جينانداغار كارتاساميتا الذي عين وزيراً لتنسيق الشؤون الاقتصادية والمكلف اصلاح اقتصاد شارف على الانهيار. وبرز كارتاساميتا بين الوزراء الجدد كاقوى داعية الى الاصلاحات السياسية معتبراً أن مهمته لا يمكن تحقيقها من دون هذه الاصلاحات. وقال في مؤتمر صحافي ان هذا يعني ان «من الضروري» اجراء انتخابات عامة في اسرع ما يمكن. وعندما سئل عن الاصلاحات السياسية التي تحتاج اليها اندونيسيا كي تواكب الاصلاحات الاقتصادية قال: «هناك امر اكيد هو اننا نحتاج حكومة جديدة بتفويض جديد من الشعب، وهذا يعني اجراء انتخابات عامة في اقرب وقت». وظهرت أهمية جينانداغار لأن مانحين للمساعدات، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبنك التنمية الآسيوي، اعربوا عن ارتياحهم الى معاودة تعيينه.

الى ذلك بدأ محللون يتساءلون عن احتمال صعود الاصولية الدينية في اندونيسيا، التي تضم اكبر عدد من المسلمين في العالم (يشكل المسلمون ٩٠ في المئة من السكان البالغ عددهم ٢٠٠ مليوني نسمة). وكان حبيبي نفسه احد مؤسسي الجمعية الاندونيسية للمثقفين المسلمين التي تدافع عن مصالح المسلمين في اندونيسيا وهو لا يزال رئيساً لها. ولاحظ المحللون ان لهذه الجمعية وجوداً قوياً جداً في صفوف الحكومة الجديدة. وقال الجنرال المتقاعد بامبانغ تريانتورو، الذي يدعو الى احداث «تغييرات جذرية»، «نراقب عن كثب هل ستقود الاصلاحات الى التطبيق الصارم لدستور ١٩٤٥ والتزام البانكازيلا»، أي ايديولوجية الدولة. ويدعو الدستور وكذلك «البانكازيلا» الى ايلاء دور متوازن لكل الديانات المعترف بها في اندونيسيا. ورأى سليم سعيد الخبير في شؤون القوات المسلحة الاندونيسية ان المخاوف من صعود الاصولية الاسلامية لا اساس لها «وطالما بقيت القوات المسلحة تلعب دوراً في الحياة السياسية من غير المحتمل ان تواجه هذا الخطر».

المخدرات "لعبة" مفضلة

تتمة الصفحة الاولى

هنا حاولت الفئات المتنفذة (سميت «نومينكلاتورا») والمثقفة ارسال أولادها الى المدارس المتخصصة لضمان مستقبلهم التعليمي.

بعد زوال الشيوعية تغير المشهد التعليمي، بفضل ذلك المزيج من الانفتاح الليبرالي والنقص الحاد في التمويل. وتسابق المدرسون الثانويون والجامعيون على افتتاح المدارس الخاصة أو العمل فيها، هرباً من ضآلة الرواتب في قطاع التعليم الحكومي. وتجد هذه المدارس اقبالاً واسعاً من الفئات الحديثة الثراء، التي تطلب لأولادها امتيازات تعليمية تفوق حتى تلك التي كانت تطلبها الـ «نومينكلاتورا» الشيوعية. وظهرت في موسكو وبعض المدن الأخرى مدارس خاصة ذات امتيازات لأطفال النخبة الجديدة.

وتحاول الفئات الاقل ثراء، التي تريد لأبنائها تعليماً لائقاً، ان تضمن مقاعد في المدرسة الخاصة التي يديرها المربي الروسي البارز يفغيني يامبورغ. يقول يامبورغ: «لدينا طلاب من كل ارجاء موسكو. نحن نقبلهم بصرف النظر عن ظروفهم المعيشية. لا تهمنا سوى امكاناتهم». هذه المدرسة مجانية، لكن القبول فيها يتطلب اجتياز امتحان خاص. «تكون المنافسة احياناً شديدة: يصل عدد الطلاب المتنافسين على مقعد شاغر إلى ٢٠ طفلاً». وتشتهر المدرسة ببرامج تدريس اللغات الاجنبية. ويقول يامبورغ ان «الأذكياء يريدون الحفاظ على المستوى التعليمي العالي لأطفالهم، لكنهم يواجهون الآن صعوبة متزايدة في تحمل النفقات».

وأبلغ وزير التعليم الروسي الكسندر تيخونوف مجلس الدوما في ١٥ ايار الجاري ان ٦٨٠ ألف طفل لا يذهبون الى المدرسة. ويجب ان يضاف الى هذا الرقم أكثر من ٣٠٠ ألف من أطفال اللاجئين في روسيا الذين لا تتوافر لهم فرصة التعليم. وأكد الوزير أهمية الاصلاح التعليمي الذي يهدف الى تجديد البرامج القديمة وتحديث الوسائل التعليمية، لكنه لم يعط تفاصيل عن كيفية التنفيذ.

على رغم ذلك، حدد المدرسون في المدارس «العادية»، وهي الغالبية الساحقة، موقفهم من خطوات الاصلاح المقبلة. ودعت نقابة المعلمين الى تنظيم اضراب شامل ضد الاصلاح التعليمي، سيكون شعاره الرئيسي «دافعوا عن التعليم المجاني في روسيا».

الاحصاءات تؤكد صحة الشعار الثالث الآخر الذي يتصدر احتجاجات المدرسين: «المدرس – المتسول يعني ان لا مستقبل للبلاد». وأفاد برنامج «الفجر» الخاص بالشبان، الذي بثته قناة «إن. تي. في» أخيراً عن مشكلة المخدرات، ان ٨ من ١٠ من طلاب المدارس الثانوية في موسكو «جربوا أو تعاطوا» مخدرات. ويؤدي ضعف التمويل الحكومي والتخلف في دفع الرواتب وضآلتها الى تدهور حاد في نظام التعليم في روسيا. ومقابل المدارس الخاصة الموسرة والنادرة، تعاني المدارس «العادية» نقصاً في المدرسين والكتب وأجهزة الكومبيوتر وغياب الانضباط وانعدام الأمل.

جبل لبنان

تتمة الصفحة الاولى

الجيش – مديرية التوجيه بياناً جاء فيه، ان وحداته المكلفة حفظ امن الانتخابات البلدية والاختيارية انتشرت منذ فجر امس في محافظة جبل لبنان. وحصلت صدامات بسيطة بين بعض المواطنين في برج البراجنة وترشيش والوردانية وقرنايل، تدخلت على الفور قوى الجيش وأوقفت ١٤ مخالفاً.

أما الطابع السياسي لهذه الانتخابات، فلم يؤد الى الغاء القاعدة الاخرى التي تتحكم بها وهي العائلية. فاذا كانت القوى السياسية حرصت، لدى تشكيل اللوائح، على مراعاة تمثيل العائلات، فان تصرفها خلال الانتخابات بغير ما يشتهيه السياسيون بل وفق ما يفرضه التضامن العائلي في بعض الحالات، جعل حسابات الحقل لا تتفق مع حسابات البيدر، في النتائج، مما أدى الى تشطيب في اللوائح وفق حسابات محلية جداً.

لكن ابرز ما شهدته هذه الانتخابات نزول العونيين في شكل علني اكثر من أي مرة وشاركوا في انتخابات كسروان وخصوصاً «عاصمتها» جونيه، وفي بعض مناطق المتن الشمالي. وشوهدت للمرة الأولى مواكب سيارة ترفع علم «حزب الوطنيين الأحرار» الذي يترأسه دوري شمعون، تنطلق على طريق الساحل، نحو الشوف، لموافاة رئيس الحزب في بلدة دير القمر حيث خاض معركة رئاسة بلديتها بالتعاون مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير المهجرين وليد جنبلاط.

وإذ صمد تعاون جنبلاط – شمعون في بعض القرى المختلطة في الجبل، بالتوافق وواجه في بعض الأحيان قوى مسيحية معارضة اخرى بعضها حليف لشمعون في السياسة العامة، كما في دير القمر وبلدة الدامور المهجرة، فان التوافق الدرزي بين جنبلاط ووزير المغتربين طلال ارسلان صمد في بعض القرى وسقط في غيرها، خصوصاً في مدينة عاليه وبلدة الشويفات الكبيرتين، فاشتغل التشطيب في اللوائح.

وفي المقلب الآخر من الجبل، حيث الغالبية المسيحية، كانت أهم المعارك في جونيه بين ثلاث لوائح، اثنتان مثلتا القوى المتعارضة في قلب التركيبة الحاكمة نفسها، بين تحالف النائب رشيد الخازن والوزير فارس بويز، وتحالف النواب منصور البون، الياس الخازن وكميل زيادة، فاستفادت لائحة المعارضة الثالثة، خصوصاً التيار العوني، من ذلك وخاضت المعركة مثبتة حضورها.

وفي ساحل المتن الجنوبي كانت المعركة الأبرز في طابعها السياسي، في الضاحية الجنوبية، حيث نزلت ماكينة «حزب الله» الذي يدعم لائحة في كل من بلديتي الغبيرة وبرج البراجنة، في مقابل لائحة تحالف رئيس المجلس النيابي نبيه بري مع الحريري ووزير الاعلام باسم السبع والمرشح السابق الى النيابة رياض رعد. كذلك نزلت ماكينة حركة «أمل» الى الغبيرة. وصب كل من الحزب و«أمل» جهودهما على منطقة الضاحية في اطار اختبار قوة على الأرجحية ضمن الطائفة الشيعية، ستنعكس نتائجها حكماً على قوة المنافسة في الجنوب وبيروت. واستقدم الفريقان لتعزيز ماكينتهما عناصر من خارج الضاحية، فامتلأت بالشبان والشابات. واتسمت معركة الغبيرة بانها دارت على رئاسة البلدية التي ترشح اليها عضو المجلس السياسي لـ «حزب الله» محمد سعيد الخنسا... وأشرفت قيادة الحزب مباشرة على المعركة فيما بقي الرئيس بري على اتصال دائم مع غرفة عمليات مخصصة لهذه الغاية ولازم منزله في بيروت.

نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

ساحاته، فاشتبك هؤلاء مع فلسطينيين امام «بيت الشرق»، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير في القدس الشرقية.

وصرح نتانياهو في احتفال عسكري في ذكرى ضم القدس بان اسرائيل «لن تعود ابداً، الى حدود ٤ حزيران»، مشيراً الى ان الاميركيين «ليسوا من يدفع، ثمن نتائج الانسحاب حتى هذه الحدود.

وأرادت اسرائيل لاحتفالاتها بالاستيلاء على القدس الشرقية هذه السنة ان تكون على مستوى احتفالاتها بمرور خمسين سنة على تأسيسها، فنظمت مسيرة باتجاه البلدة القديمة شارك فيها ١٣ الف جندي و ٨ آلاف من طلاب المدارس انضم اليها ايضاً غينغريتش واعضاء الكونغرس المرافقون له.

وكان رئيس مجلس النواب الاميركي الغى زيارة كان مقرراً أن يقوم بها الى الموقع المفترض لمقر السفارة الاميركية في القدس، والذي يعتبر من أشد المؤيدين له، وذلك بناء على طلب البيت الابيض بعدما حذر فلسطينيون من ان زيارة كهذه يمكن ان تشعل حرباً في القدس بين الاسرائيليين والفلسطينيين (راجع ص ٤).

واستجاب مئات من الفلسطينيين بينهم مسؤولون في السلطة لدعوة وجهتها شبيبة حركة «فتح» عبر بيانات نشرتها في القدس العربية اول من امس، واحتشدوا في ساحات الحرم القدسي لمنع متطرفين يهود من حركة «امناء جبل الهيكل» من دخول الحرم للصلاة فيه كما هددوا. الا ان الشرطة الإسرائيلية التي تحول كل سنة دون اقتراب هؤلاء من منطقة الحرم تحسباً لمواجهات دموية تصدت لهم هذا العام ايضاً. واحرق المتطرفون صندوقاً في شكل تابوت كتب عليه «اتفاق اوسلو»، وهم يصرخون «الموت لعرفات».

وتوجه عشرات من المتظاهرين اليهود الذين ينتمون الى حركات يمينية ومتطرفة الى مقر «بيت الشرق» في القدس رافعين اعلاماً اسرائيلية وهم ينشدون «القدس يهودية». وتصدى الحرس للمتظاهرين عندما حاولوا اقتحام المبنى ووقع عراك بالأيدي انتهى من دون تسجيل ضحايا.

وتحولت شوارع القدس، خصوصاً البلدة القديمة منها، الى ساحة حرب بعدما دفعت الشرطة والجيش الاسرائيليان بالاف من عناصرهما تحسباً لاشتباكات بين الفلسطينيين الذين يعتبرون هذه المسيرات السنوية استعراضاً استفزازياً، وبين المحتفلين اليهود. وقال شهود ان مشادات وقعت داخل ازقة البلدة القديمة بين المشاركين في المسيرات اليهودية وبين الفلسطينيين.

وسئل الرئيس الفلسطيني بعد عودته الى قطاع غزة اتياً من مصر امس عن احتفالات اسرائيل فاجاب ان القدس «ارض عربية احتلت في ١٩٦٧ وعلى اسرائيل ان تحترم مرجعية مؤتمر مدريد والاتفاقات التي وقعت في البيت الابيض».

ودعا الادارة الاميركية الى اعلان تفاصيل مبادرتها قائلاً ان عليها ان «تعلن الجهة المسؤولة عما حدث لهذه المبادرة»، نافياً ان يكون طالبها بفعل ذلك ضمن مهلة محددة.

وقال نتانياهو في الاحتفال العسكري ان «اسرائيل لن تعود الى حدود لا يمكن الدفاع عنها وظهرها الى البحر، والقدس لن تقسم ابداً». وكان نتانياهو حاول امس التقليل من اثر التصريحات التي أكد فيها انهيار عملية السلام قبل توليه السلطة. وقال للاذاعة الاسرائيلية: «سنحترم اتفاقات اوسلو مع انها تطرح مشاكل، اذا نفذ الفلسطينيون التزامهم مكافحة الارهاب». واستغرب العاصفة التي اثارتها تصريحات «كررتها مئة مرة». وقال: «لو كنا استمرينا في تلقي الضربات من دون مقابل لكان العالم صفق لنا، ولكن ليس الاميركيون من يدفع (ثمن) نتائج هذه السياسة». وكرر امام الاجتماع الاسبوعي لحكومته انه عندما وصلت حكومة ليكود الى الحكم «لم يكن هناك سلام بل اتفاق اشكالي لم تحترمه حتى الاطراف، الموقعة عليه». ونسب بيان صادر عن الحكومة الاسرائيلية الى نتانياهو قوله انه لم يتم التوصل الى اي اتفاق مع الادارة الاميركية في شأن اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية وان اسرائيل ترغب في التوصل الى اتفاق خصوصاً في شأن المرحلة الثالثة. وحذر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس خلال اجتماع الحكومة من خطر حدوث «اراقة دماء» اذا انهارت عملية السلام مع الفلسطينيين. واضاف: «يجب التأكد من استمرار عملية السلام مع تصحيح اوجه النقص فيها».

في دمشق، استقبل الرئيس السوري زعيم «حماس» والوفد المرافق له. وأوضح الناطق باسم الرئاسة السورية السيد جبران كورية ان اللقاء جرى بحضور وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

وقال السيد ابو محمد مصطفى ممثل «حماس» في دمشق ان المحادثات تناولت «سبل توثيق العلاقة بين دمشق والحركة والتواصل الدائم بين الطرفين بهدف ايجاد جبهة فلسطينية – عربية – اسلامية قادرة على مواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة في ظل التعنت الاسرائيلي وانحياز الولايات المتحدة الى اسرائيل». ووصف الشيخ ياسين محادثاته مع الأسد بانها كانت «مثمرة وجيدة جداً»، ونقل عن الرئيس السوري تأكيده «وقوف سورية الى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته».

الى ذلك (رويترز)، كشف مسؤول في المجلس الاقليمي لمستوطني الجولان امس وجود مشروع لتعزيز الاستيطان في هضبة الجولان المحتلة. وفي اطار هذا المشروع، سيعرض للبيع نحو ٣٨٠ منزلاً موزعة على ١٤ مستوطنة مخصصة للشبان الاسرائيليين المتزوجين حديثاً.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن رئيس المجلس المحلي للجولان يهودا وولمان ان الخطة تهدف الى تغيير التوازن السكاني في المنطقة حيث يعيش ١٥ الف اسرائيلي و١٨ ألف سوري درزي.

أفورقي

تتمة الصفحة الاولى

العدالة والحقيقة لا يمكن ان تتحققا بالقوة والاحتيال».

وتابع أفورقي: «لم يحدث ان ركعنا او انهزمنا خوفاً من التبجح والوعيد. ولم يهزم شعب صاحب حق بهذه الأساليب. سبق ان نازلنا من تبجحوا وتوعدوا، لكنه أعرب عن تفاؤل بانتهاء الأزمة لأن «الحقيقة والعدالة ستنتصران من أجل مصالح الشعبين الاريتري والاثيوبي».

واستمر التصعيد في العاصمة الاثيوبية في اطار الازمة مع اريتريا التي أكملت أسبوعها الثاني، وطالبت صحف معارضة باغلاق السفارة الاريترية في أديس ابابا ووجهت انتقادات حادة الى حكومة ملس زيناوي واتهمتها بـ «التعامل اللين» مع اريتريا. وتحدثت عن عجز زيناوي وأفورقي عن حل الخلافات سلماً على رغم علاقتهما الحميمة.

وافادت وكالة الأنباء القطرية ان مسيرات حاشدة نظمت في المحافظات الاثيوبية رفعت شعارات تدعو الى «استرداد أراضٍ احتلتها اريتريا بالقوة».

تفاعل قضية تشغيل قاصرات في شبكة دعارة

منسق عملية السلام في البوسنة يطلب استسلام كاراجيتش "خلال شهر"

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ طلب المنسق المدني لعملية السلام في البوسنة كارلوس ويستندورب من الزعيم السابق لصرب البوسنة رادوفان كاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب، تسليم نفسه خلال شهر الى محكمة لاهاي، تحت طائلة ان تقوم القوات الدولية بالقاء القبض عليه واقتياده للمثول امام المحكمة.

واوضح ويستندورب ان كاراجيتش «لا يزال يشكل عائقاً كبيراً امام عملية السلام».

من جهة اخرى، هدد ويستندورب كلاً من وزير داخلية الاتحاد الفيديرالي محمد زيليتش (مسلم) ونائبه يوجا ليوتار (كرواتي) باستخدام صلاحياته واقالتهما «إذا واصلا عرقلة استخدام لوحات الأرقام الجديدة» الموحدة للمركبات الخاصة.

وكان ويستندورب اصدر امراً منذ ٣ اشهر بتبديل لوحات المركبات كافة في البوسنة بشكل اقترحه خالياً من اي اشارة الى الدولة ومدنها مكتفياً بحروف.

على صعيد آخر، اهتم تلفزيون سارايفو بقضية تورط افراد من القوات الدولية في فضيحة اخلاقية تطاول فتيات بوسنيات تراوح اعمارهن بين ١٢ و١٤ عاماً، استدرجن لممارسة البغاء لقاء مبالغ زهيدة لا تتعدى ٢٥ دولاراً لكل منهن.

واشار التلفزيون في نشرته الاخبارية الى ما نشرته صحيفة «الموندو» الاسبانية ان قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة «تشرف على الاتجار باعراض الاطفال من خلال تسهيلها شبكة للدعارة». واوضح التلفزيون ان افراد القوات الدولية من جنود وضباط متورطين في الفضيحة كانوا على صلة مع اشخاص بوسنيين استدرجوا فتيات صغيرات منذ عام ١٩٩٦ وان اولياء امور بعض الفتيات طلبوا من قائد ايطالي وقف هذه الممارسة لكنها عادت بعد أشهر عدة.

ويذكر ان الامين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا نفى خلال الاجتماع الموسمي للحلف المنعقد حالياً في مدينة برشلونة الاسبانية ما تناولته الصحيفة الاسبانية حول هذه القضية.

امرأتان صينيتان تغادران مركزاً للاقتراع في هونغ كونغ امس. (ا ب)

ديموقراطيو هونغ كونغ نحو غالبية في انتخابات لا تساعدهم في السيطرة على السلطة

■ هونغ كونغ - رويترز - بدأ امس الاحد التصويت في الانتخابات الاشتراعية في هونغ كونغ الأولى منذ عودة الاقليم إلى السيادة الصينية في تموز (يوليو) الماضي بعد ١٥٦ عاماً من الحكم البريطاني. ويرجح فوز الديمقراطيين في الانتخابات ولو ظلوا بدون سلطة فعلية.

واظهرت استطلاعات الرأي التي جرت قبل بدء الاقتراع ان الحزب الديموقراطي في هونغ كونغ وباقي المرشحين المؤيدين لتحقيق تقدم سريع نحو إقرار الديموقراطية في الاقليم حيث يعيش ٦.٦ مليون نسمة، سيفوزون بنحو ٥٠ في المئة من الأصوات. ويتم اختيار ثلث اعضاء مجلس اشتراعي مؤلف من ٦٠ مقعداً من خلال الانتخاب المباشر، والباقي يختارهم ممثلو جماعات تجارية ومهنية، بالاضافة إلى لجنة انتخابية مؤلفة من ٨٠٠ عضو تختارها بكين.

ويتوقع أن يحصل المرشحون المؤيدون للديموقراطية على معظم المقاعد العشرين التي يتم انتخابها بشكل مباشر ولكن عددهم سيكون اقل من عدد الأعضاء المؤيدين لبكين.

وفي انتظار اعلان النتائج النهائية مساء اليوم الاثنين، تحولت الانتخابات في هونغ كونغ إلى معركة ثأر بالنسبة لناشطين طردوا من آخر مجلس منتخب حلته بكين لدى تسلمها الاقليم. وحتى لو تحقق النصر للديموقراطيين، فهو على الأرجح سيكون نصراً بلا سلطة حقيقية نظرا لسيطرة الاعضاء المعينين من قبل بكين على المجلس.

وتامل حكومة هونغ كونغ، في ان تحقق اقبالاً من الناخبين يقترب من الاقبال على آخر انتخابات شهدها الاقليم تحت الحكم البريطاني عام ١٩٩٥.

مخاوف باكستانية من هجوم هندي في كشمير

□ إسلام آباد - أحمد موفق زيدان

■ أعربت الأوساط الباكستانية الرسمية عن مخاوفها أمس الأحد ازاء الأنباء التي تحدثت عن استعدادات هندية لمهاجمة مرتفعات سياجين الاستراتيجية في كشمير. وكانت تقارير اعلامية نقلت عن ضابط هندي رفيع المستوى في المنطقة ان قواته ستشن هجوماً حاسماً ووشيكاً على القوات الباكستانية المتمركزة على الخط الفاصل بين شطري كشمير. وتزامن ذلك مع تصعيد في التوتر بين البلدين، خصوصاً بعد تكليف وزير الداخلية الهندي المتشدد لال كريشان ادفاني مسؤولاً عن ملف كشمير.

وكان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف عكس المخاوف الباكستانية هذه خلال مؤتمر صحافي عقده أول من امس، إذ حذر من مخاطر تعرض «كشمير الحرة» الخاضعة للسيطرة الباكستانية إلى هجوم هندي محتمل. وفي المقابل، سعى وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديس إلى تهدئة الأجواء مع باكستان والصين حين دعاهما إلى اجراء حوار جدي لحل المسائل العالقة. غير ان الزيارة المفاجئة التي قام بها رئيس الوزراء الهندي آتال بيهاري فاجبايي إلى المناطق المحاذية للحدود مع الصين حيث تفقد قواته، اعطت انطباعاً بأن الهند ماضية في سياسة العداء مع جيرانها الصينيين.

واعتبر وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان ان العرض الهندي «لا معنى له» بعد اجراء الهند تجاربها النووية واعلان امتلاك قنبلة نووية.

من جهة اخرى، حذرت الحكومة الالمانية شركاتها من ان باكستان تسعى إلى امتلاك تكنولوجيا لتعزيز برنامجها النووي. وقال ناطق باسم وزارة الاقتصاد الالمانية في حديث إلى مجلة «دير شبيغل» ان بون ارسلت للشركات الألمانية لائحة باسماء ٢٩ رجل اعمال باكستاني تشك في سعيهم إلى شراء مواد «مرتبطة بالتقنية النووية».

نزاع بين وزارة الطاقة الباكستانية ومنتجي كهرباء أجانب

■ إسلام آباد - «الحياة» - هدد وزير الطاقة والمياه راجا نادر رونجر بتوقف شركة الكهرباء الوطنية (وابدا) عن شراء الطاقة من المنتجين المستقلين لتورطهم في ما وصفه بـ «تقديم عمولات إلى الحكومة السابقة». وجاء ذلك في اعقاب تلبية السلطات طلب شركة «حبكو» والتي يطغى عليها المستثمرون البريطانيون رفع القيود عن موظفيها الاجانب الذين وضعوا قيد الاقامة الجبرية.

وامتنعت المصادر الحكومية عن ابداء اسباب فرض قيود على تحرك الموظفين الأجانب وتعريض الموظفين المحليين للمضايقة بعدما انتشرت قوات الأمن في مقر «حبكو» لتوليد الطاقة الكهربائية قرب كويتا عاصمة اقليم بلوجستان.

أما مصادر شركة «حبكو» فعزت تقييد حركة موظفيها إلى رفضها الخضوع لطلبات الحكومة خفض أسعار الكهرباء التي تقوم ببيعها لشركة الكهرباء الوطنية (وابدا) المهددة بالافلاس. وكانت محكمة باكستانية في لاهور قضت بوجوب خفض الأسعار، إلا ان هذه الشركات رفضت الحكم، واعتبرت ان الاتفاق الذي وقعته مع الحكومة السابقة لا يزال ساري المفعول.

عمال سيبيريا يوافقون على انهاء احتجاجاتهم

غروزني تحذر روسيا وداغستان من استخدام القوة ضد شيشانيين

■ موسكو - ا ف ب - اعلن وزير الخارجية الشيشاني مولادي اودوغوف في مقابلة اجرتها معه اذاعة «صدى موسكو» صباح امس الاحد ان الشيشان وجهت الى سلطات روسيا وداغستان تحذيرا من استخدام القوة ضد قرية قره ماخي التي كانت أول من امس مسرحا لمواجهات مسلحة بين السكان والشرطة.

وقد حشدت قوات كبيرة من الشرطة والعسكريين مساء السبت ربما بهدف شن هجوم حول القرية التي تحصن فيها مقاتلون مسلحون تصدوا بقوة لعملية قامت بها الشرطة ما ادى الى مقتل احد افرادها. واكدت وزارة الداخلية الداغستانية ان المقاتلين وهم من سكان القرية ينتمون الى مجموعة من الاصوليين السلفيين المسلحين.

وقال اودوغوف ان الشيشان «تحذر السلطات الروسية والداغستانية من ان مواصلة استخدام القوة ضد السكان المدنيين سيؤدي الى تدهور خطير في الوضع ليس فقط في داغستان بل في كل انحاء القوقاز». واضاف ان الشيشان «مستعدة للقيام بدور وساطة في تسوية اي نزاع يدور على اراضي داغستان». وزاد ان القوات الخاصة للشرطة الداغستانية حاولت امس مهاجمة قرية قره ماخي مستخدمة اسلحة من عيار ثقيل مما ادى الى اضرار في صفوفها وبين السكان.

على صعيد داخلي روسي ذكرت وكالة «انترفاكس» للأنباء ان عمال مناجم انجيرو - سودجينسك في سيبيريا الذين يعطلون الخط الرئيسي لشبكة السكك الحديد عبر سيبيريا وافقوا على وقف حركتهم الاحتجاجية التي بدأوها منذ عشرة ايام للحصول على رواتبهم.

وكان المضربون استأنفوا المفاوضات صباح امس مع مندوب الحكومة نائب رئيس الوزراء اوليغ سيسويف الذي التقى أول من امس عمال المناجم ولم ينجح في اقناعهم بإعادة فتح السكة الحديد التي تتيح تزويد المناطق الروسية التي باتت معزولة بالبضائع والطاقة. ولم تحدد الوكالة السبب الذي حمل المضربين على وقف حركتهم.

ويطالب عمال المناجم الحكومة بدفع مجموع رواتبهم المتأخرة. وتراجعت أول من امس، حركة الاضراب، وهو الأقوى في السنوات الاخيرة بعدما وافق عمال مناجم منطقة بروكوبيفسك وميجدورتشنسك (سيبيريا الغربية) وروستوف سور لو دون (جنوب) على وقف الاضراب اثر توقيع اتفاقات جزئية مع المندوبين الحكوميين سيسويف وبوريس نيمتسوف نائب رئيس الوزراء ايضا. وتبلغ قيمة الرواتب المتأخرة لعمال المناجم ٣,٧ بلايين روبل (٦٠٠ مليون دولار).

تحذير من الافراط في التفاؤل بنتائج استفتاء ايرلندا

■ لندن - رويترز، ا ف ب - رحبت الصحف البريطانية امس الاحد بموافقة الناخبين الايرلنديين بغالبية كبيرة على اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية لكنها حذرت في الوقت نفسه من ان دفن ماضي العنف في الاقليم يحتاج الى مزيد من العمل. وأفادت صحيفة «اوبزيرفر» انه «انتصار منهل ورائع وكامل لقوى النور على قوى الظلام، انتصار للمستقبل على الماضي، للتقدم على التأخر، للصوت الانتخابي على البنادق».

ووافق ٧١.١ في المئة من ناخبي ايرلندا الشمالية على اتفاق السلام خلال الاستفتاء، بينما ايده ٩٤.٤ في المئة من الناخبين في جمهورية ايرلندا. واعتبرت صحيفة «صنداي تايمز» انه «بعد آمال كاذبة جاء الاستفتاء المذهل كنقطة تحول، لكن عادة ما تخبو الفرحة سريعاً في ايرلندا الشمالية وتظهر من جديد العداوات».

وحذرت الصحف البريطانية، التي اهال عدد كبير منها المديح على توني بلير رئيس الوزراء البريطاني لدوره في التوصل الى اتفاق السلام، من ان الاختبار الحقيقي للاتفاق هو مدى التزام الجماعات المسلحة بشرط من شروط الاتفاق هو نزع السلاح.

وكانت صحيفة «صنداي تلغراف» الاكثر تشاؤماً، إذ قالت: «لم يتحقق السلام بعد في ايرلندا الشمالية وان كانت معظم الجماعات الارهابية قد وافقت على عدم اللجوء الى القتل وحتى اشعار آخر (...) ان سكان ايرلندا الشمالية على رغم فرحتهم المبررة لا يزالون يعيشون في ظل السلاح ولا يجب الاحتفال بالسلام إلى ان يتم نزع السلاح».

وتحل المرحلة التالية من عملية السلام في ايرلندا الشمالية في ٢٥ حزيران (يونيو) حيث تجرى انتخابات لاختيار اعضاء مجلس جديد في ايرلندا الشمالية لادارة الشؤون المحلية للاقليم.

انتخابات برلمانية في السنغال و"احباط" "لأن "النتائج معروفة سلفاً"

■ دكار - رويترز، ا ف ب - توجه الناخبون في السنغال إلى صناديق الاقتراع امس الاحد للمشاركة في الانتخابات الاشتراعية، في ظل اجراءات امنية مشددة فرضتها اعمال عنف اسفرت عن مقتل ٦ اشخاص في اقليم كازامانس الجنوبي المضطرب. واعتبر مراقبون العملية الانتخابية «اختباراً مهماً للديموقراطية والاستقرار» في هذه الدولة الغرب افريقية.

ويحاول ١٧ حزباً معارضاً منافسة الحزب الاشتراكي بزعامة الرئيس عبده ضيوف الذي يحتكر السلطة منذ استقلال البلاد عن فرنسا عام ١٩٦٠، ويجري التنافس على ١٤٠ مقعداً في البرلمان بين خمسة آلاف مرشح.

ويقول سنغاليون كثيرون إنهم يريدون التغيير ولكنهم يعترفون بغياب المؤشرات إلى توصل المعارضة إلى صيغة تنهي سيطرة الاشتراكيين على الحكم.

وقال أستاذ جامعي في دكار: «لم أسجل اسمي للتصويت ولا اريد الادلاء بصوتي لأن النتيجة معروفة سلفاً». ومن المؤكد ان هذا الاحباط اثر على نسبة الإقبال على التصويت. وقال وزير الداخلية الأمين سيسي يوم الجمعة الماضي ان ٤٧.١٩ في المئة فقط من بين ما يزيد عن ثلاثة ملايين ناخب مسجلين، حصلوا على بطاقات اقتراع.

واضاف ان السلطات ستوزع بطاقات الناخبين حتى وقت التصويت، ولكن كثيرين من انصار المعارضة يقولون إنهم يواجهون صعوبات في الحصول على بطاقات.

وقتل ستة اشخاص على الاقل واصيب عديد بجروح اول من امس عندما هاجم ثوار انفصاليون في اقليم كازامانس الجنوبي ضاحية في العاصمة الاقليمية. وسجلت حركة نزوح من الاقليم في اتجاه غامبيا المجاورة.

ايطاليا: تنافس على البلديات واختبار مهم للقوى السياسية

□ روما - موسى الخميسي

■ توجه أكثر من ٩ ملايين ناخب إلى صناديق الاقتراع في عدد من المدن والمقاطعات الايطالية امس الأحد لانتخاب رؤساء بلديات والتجديد لعشرات من المجالس البلدية. وجرت الانتخابات على أساس نظام يقضي بانتخاب رئيس المجلس البلدي مباشرة من المواطنين، من دون أن يكون مرتبطاً بالضرورة بلائحة حزبية معينة. ويسمح ذلك للناخب باختيار رئيس واعضاء مجلس البلدية من لوائح مختلفة، كما يتيح لرئيس المجلس المنتخب ان يختار الأعضاء من بين الفائزين. وازدادت المواجهة حدة في هذه الانتخابات الفرعية التي تعتبر اختباراً مهماً للقوى السياسية، بسبب حال التفكك والانقسام التي تعاني منها القوى اليمينية المعارضة بزعامة رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني، فيما يواجه ائتلاف اليسار - الوسط الحاكم بقيادة حزب اليسار الديموقراطي فضائح امنية بعد فرار اثنين من كبار المجرمين هما ليشيود جيلي زعيم المحفل الماسوني المحظور «بي تو» وباسكوالا كونتريرا زعيم المافيا الأكبر لتهريب المخدرات.

لكن الائتلاف الحكومي يأمل في فوز كبير بعد انجاز عملية الدخول إلى الوحدة النقدية الأوروبية (يورو).

الباكستانيون "يأكلون العشب" او ينامون على وعود ينتظرونها منذ ١٩٧١؟

الهند النووية "تتبوأ مكانتها" أخيرا في أعين الاميركيين

□ لندن – سمير السعداوي

■ منذ اجرت الهند تجاربها النووية في ١١ و ١٣ ايار (مايو) الجاري يطرح المراقبون السؤال الآتي: ماذا يمكن للولايات المتحدة ان تقدم الى باكستان كي تثنيها عن المضي قدماً في الرد على جارتها باجراء تجربة مماثلة؟

من البديهي انه قبل وصول وفد باكستاني الى واشنطن غداً الثلثاء لاجراء مشاورات في هذا الشان فإن شيئا لن يرشح عن المصادر الرسمية الاميركية حول ما يمكن ان تقدمه، باستثناء تلويحها برفع قيود كانت فرضتها على بيع باكستان اسلحة وخصوصا طائرات «اف – ١٦» التي رفضت تسليمها الى باكستان على رغم ان الاخيرة سددت ثمنها سلفاً وبالعملة الصعبة.

لكن الباكستانيين يرون انه «اذا كان هذا كل ما تفتقت عنه المخيلة الاميركية» في القاء «فتات» الاغراءات الى بلادهم، فعلى واشنطن ان توفر جهدها، ذلك ان الطائرات «لا تسمن ولا تغني عن جوع» فضلا عن ان اسلام اباد لا تملك حاليا القدرة المالية للدخول في سباق تسلح «تقليدي» مع جارة اصبحت «قوة نووية» في آسيا على غرار الصين.

والباكستانيون محقون في ذلك، فهم يدركون ان التجارب النووية الهندية ليست «مفاجأة» بحد ذاتها لكن انعكاساتها في هذا الوقت، عشية زيارة الرئيس بيل كلينتون المرتقبة للصين وفي ضوء التعاون العسكري الاسرائيلي – التركي والاسرائيلي – الهندي، ستحدث تغييرات عسكرية وسياسية واقتصادية ربما تكون الاكبر والاهم من نوعها في القارة منذ تلك التي اعقبت حرب فيتنام.

كذلك يعلم الباكستانيون ان الولايات المتحدة ستضطر في ضوء الواقع الجديد الذي اوجدته تلك التجارب الى التعاطي مع «الفيل» الهندي بمستوى تعاطيها مع «التنين» الصيني خصوصا منذ التجارب التي اجرتها بكين بين ١٩٩٤ و ١٩٩٦، هذا بعدما امضى الهنود عقودا طويلة وهم يشتكون من اهمال الاميركيين لـ «بلد البليون نسمة» و «صاحبة الديموقراطية الاعرق في العالم». هذا علماً ان اصواتا كثيرة في الولايات المتحدة دعت اكثر من مرة الى تعاون وثيق بين الجانبين، ومن بينها مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق ريتشارد ارميتاج الذي توقع للهند «القوة العسكرية الطاغية في شبه القارة» (الهندية) ان «تتبوأ مكانتها في الساحة العالمية بحلول القرن الواحد والعشرين».

في هذه الاجواء، يصل المفاوض الباكستاني الى الولايات المتحدة مصحوباً بتعاطف من جانب الصين «الصديقة في كل المواسم» حسبما قال مبعوث باكستاني عاد من بكين اخيرا. كما يصل مصحوباً بدعم عربي – اسلامي عززه التعاون العسكري المعلن بين نيودلهي وتل ابيب، في ظل تقارير يؤكدها البعض عن قيام إسرائيل بنقل موقع تجاربها النووية الى الهند بعدما اقدمت جنوب افريقيا في مرحلة ما بعد التمييز العنصري على اغلاق الباب امام هذه التجارب التي كانت تجرى في اراضيها.

وذهب المدير السابق لوكالة الطاقة النووية الباكستانية منير احمد خان الى حد القول ان المعلومات التي في حوزته تفيد ان التجارب التي جرت في صحراء بوكران الهندية قامت بها اسرائيل وهي ثمرة التعاون النووي بين الجانبين.

وفي موازاة هذا كله، تجد الحكومة الباكستانية نفسها في مواجهة ضغوط من المؤسسة العسكرية في اسلام آباد التي اصابتها التجارب الهندية في «صميم كبريائها» خصوصا انها تملك الامكانات التقنية للرد بالمثل لكنها تنتظر القرار السياسي وبدأت تتململ من هذا الانتظار. وليس سراً ان انصار «الحفاظ على الكرامة الوطنية» في باكستان بدأوا يحشدون في الداخل، ضد اي تردد من جانب رئيس الوزراء نواز شريف وفي الخارج، ضد ما يصفونه بـ «المثلث التركي-الاسرائيلي-الهندي». كما اخذوا يحذرون من «الاطماع التوسعية» الهندية في القارة التي غذاها وصول المتطرفين الهندوس الى الحكم في نيودلهي حاملين معهم احلامهم باعادة امجاد القرن السابع عشر على اسس لا تختلف كثيرا عن تلك التي قامت عليها دولة اسرائيل، او التي لا يزال جنرالات تركيا يتمسكون بها.

وما يضاعف مشكلة الاميركيين ان قلة في باكستان والمنطقة تصدق ان الاقمار الاصطناعية للتجسس لم تتمكن من رصد الاستعدادات لاجراء التجارب النووية في الصحراء الهندية، علماً ان الاميركيين نجحوا عندما ارادوا في السابق في الكشف عن التجارب الهندية واحبطوها، في ١٩٨٧ و١٩٩٠ و١٩٩٥. ولا يتمالك البعض في المنطقة من الربط بين زيارة وفد هندي لواشنطن قبل التجارب بايام والزيارة التي قام بها مبعوثون لرئيسة الوزراء انديرا غاندي للعاصمة الاميركية عام ١٩٧١ عشية الهجوم الهندي على باكستان وما تبعه من احداث ادت الى قيام دولة بنغلاديش. ويذكر ان اسلام آباد انتظرت في حينه من دون جدوى وصول الاسطول السابع الاميركي لمساعدتها في رد العدوان.

وفي ضوء نجاح الهند اخيرا في احتلال موقع على لائحة القوى النووية فان نسبة لا باس بها من المعلقين الاميركيين اخذت تتجه نحو تشجيع الادارة الاميركية على الاخذ بنصيحة بعض العواصم الاوروبية واتخاذ «خطوات عملية» لاقناع الهند بتوقيع معاهدة حظر التجارب النووية بعدما اصبحت تمتلك هذا السلاح والتعهد بعدم تصدير هذه التكنولوجيا الى الخارج. لكن ما هي «الخطوات العملية» التي ينصحون باتخاذها ان لم تكن اعطاء الهند حوافز تجارية وامتيازات على غرار التي اعطيت الى جارتها الصين، خصوصا ان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهار فاجبايي سارع الى تفسير التسلح النووي لبلاده بانه يستهدف تحصينها في مواجهة الخطر الصيني وكأنه بذلك يلمح الى رغبته في معاملة مثل تلك التي تتلقاها بكين من واشنطن.

اما باكستان الفقيرة التي ترزح تحت وطأة ديون يقدر حجمها بستة وثلاثين بليون دولار فهل تصبح «مستعدة لان تأكل العشب حتى تصنع قنبلة نووية» حسبما كان يحلو للراحل ذو الفقار علي بوتو ان يردد؟ وقوبل ذلك في حينه بتهديد من وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر الذي توعد بجعل بوتو «امثولة» اذا مضى في الخيار النووي.

وهل تصح مخاوف الاوساط الغربية التي تحذر من مغبة التراخي مع باكستان ملمحة الى ان ذلك قد يشجع ايران ان تصبح مرشحاً ثالثاً لدخول الحلبة النووية في المنطقة.

وثمة من يقول انه اذا كان للاميركيين ان ينقذوا حكومة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف من المازق الذي ساهمت الصادرات التكنولوجية الاميركية الى الهند في ايجاده، فان على واشنطن ان تقدم الى باكستان ما قدمته الى اليابان من تعهدات دفاعية حتى ينسى الباكستانيون همهم الامني ويتفرغوا لهمومهم المعيشية التي باتت اليوم اكثر الحاحاً من اي وقت مضى.

لكن في عالم يخلو على ما يبدو من اي ضوابط جدية على التسلح النووي، يبقى السؤال: الى اي مدى يمكن منع دولة من دون الاخرى من انتهاز الفرصة للتحول الى قوة نووية او بيولوجية او الى ما هنالك. والى اي مدى تنفع الضمانات والتطمينات في ثني دول العالم عن المضي في مجاراة القوى النووية في امتلاك الاسلحة من هذا النوع وتخزينها للاستناد اليها في تبوؤ مواقع قيادية على الساحة العالمية؟

متظاهرون يحتجون على اجراء الهند تجاربها النووية.

عشية القمة الأوروبية واللقاء الوزاري للشراكة المتوسطية

وزراء الخارجية يقررون معاملة إسرائيل كما تعامل بقية الدول

□ بروكسيل – إسماعيل زاير

■ يناقش مجلس وزراء الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي الذي يلتئم اليوم الاثنين ٢٥ آيار (مايو) انجازات الرئاسة البريطانية للاتحاد خلال الأشهر الستة الماضية، قبل الذهاب إلى القمة التي ستعقد منتصف حزيران (يونيو) المقبل. ثمة الكثير من الملفات التقليدية مطروحة على جدول الأعمال، ونقد مفرداتها استمراراً للتقاليد الاتحادية لا سيما التهيؤ للمرحلة الثالثة من مشروع الوحدة النقدية بداية العام المقبل، وملف توسيع الاتحاد شرقاً والملفات البنيوية الأخرى.

وعلى عكس ما توقعت الدوائر السياسية، انتهت الرئاسة البريطانية وعلاقات أوروبا بإسرائيل في اسوأ حالاتها. فالمراقبون كانوا توقعوا بأن العلاقات مع الدول العربية، ولا سيما تلك المشاركة في ميثاق برشلونة المتوسطي ستتعرض للشلل بسبب الخلفية التاريخية لعلاقات لندن مع تل أبيب. الذي حصل فاق ما يمكن تصوره سلفاً، إذ لا تزال أصداء زيارة روبن كوك، وزير خارجية بريطانيا ورئيس المجلس الوزاري الأوروبي لإسرائيل، ماثلة كنموذج على الفشل وإنعدام التواصل بين الدول الأوروبية وإسرائيل. إلا أن عواقب تلك الزيارة لم تكن بالسوء ذاته لما حصل خلال الأسبوعين الماضيين، بعد اعلان المفوضية الأوروبية عن وثيقتها المتعلقة بانتهاكات إسرائيل لاتفاقها التجاري مع الاتحاد والتي اكدت على أن منتجات الأراضي المحتلة والمستوطنات الإسرائيلية لن تشمل بالمساعدات والتسهيلات والشروط التفضيلية لكونها ليست منتجات إسرائيلية وإنما هي ثمرة اغتصاب أراض فلسطينية واقعة تحت الاحتلال العسكري.

ووفقاً للمصادر الديبلوماسية، فإن هذه الوثيقة سنت أساساً جديداً للمسلك الأوروبي تجاه إسرائيل بعد عامين على بدء المعاناة الأوروبية من الاملاءات الإسرائيلية على الشراكة المتوسطية – الأوروبية التي تشير الاحتلال الإسرائيلي للأرض اولاً، ومن ثم التنكر لالتزامات السلام اللاحقة، حقلاً من الألغام في مسارتها، وأورث المفاوضين الأوروبيين مرارة شديدة وأفضى إلى افراغ برشلونة من مضامينها.

تمسكت دول الاتحاد الأوروبي بما جاءت به الوثيقة الأوروبية على رغم اللغة التصعيدية التي لجأت إليها حكومة التحالف اليميني في إسرائيل. ولعل أخطر ما في تلك الوثيقة هي ان دول الاتحاد قررت أخيراً «معاملة إسرائيل على قدم المساواة وبالطريقة ذاتها التي تعامل بها اي دولة أخرى»، على حد قول الناطق الرسمي باسم المفوضية. وهذه المعاملة العادلة هي آخر ما تنتظره إسرائيل من «الأصدقاء التاريخيين»، وهي تفضل أن تتبع دول الاتحاد الولايات المتحدة في تعاملها مع السياسات الإسرائيلية المدعومة من لوبي سياسي ضاغط يضمن لها الخروج من كل أزمة سالمة. وكانت تل أبيب وبعض حليفاتها في دول الاتحاد انحت باللائمة على مانويل مارين نائب رئيس المفوضية الأوروبية لتبنيه الاتجاه الجديد الذي تضمنته الوثيقة الصادرة في ١٣ آيار (مايو) الماضي. وكادت إسرائيل أن تنجح في إثارة الدور الذي لعبه مارين وإدراجه في جدول أعمال مجلس وزراء الخارجية، إلا أن المسعى فشل وطويت المجادلات التي أثارها بعض الدول ضده بحجة أن «توقيتها سيئ، وينطوي على مغزى سياسي أكثر منه تقنياً وقانونياً».

ويذكر أن إسرائيل تقاطع المفوضية الأوروبية، ولا سيما ما يتصل بالملفات المتوسطية، وهي تشن حملة سياسية مكثفة عن مانويل مارين عبر المنافذ الصحافية التي تتعاطف معها، تتهمه بالغطرسة واللاواقعية والتسلط، وسعت على الدوام إلى التقليل من شأن مبادراته ومساعيه لانجاح الشراكة المتوسطية التي يعتبر أحد أهم مهندسيها ومنفذيها.

وتعد الأزمة الحالية الثانية من نوعها بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل، بعد الأولى التي اتهمت فيها بتزوير شهادات المنشأ للبرتقال المصدر إلى الأسواق الأوروبية والذي تستورده إسرائيل من دول أميركا اللاتينية قبل تسجيله انتاجاً إسرائيلياً يحظى بمعونات مالية وتسهيلات جمركية بموجب «البروتوكول الرابع» الموقع مع أوروبا.

ومع أن تل أبيب اعترفت بالتزوير علناً، إلا أنها انحت باللوم على مارين وعدته مصدر السياسات المناهضة للدولة العبرية.

لكن واقع الحال يشير إلى أن الأوروبيين راكموا بالأخرى خبرات كثيفة بالمنطق الذي تتبعه تل أبيب، ولم تعد الادعاءات الإسرائيلية تمتلك قوة الاقناع السابقة أيام العهد الذهبي خلال الحرب الباردة.

ومرد هذا التغيير نضوج إرادة سياسية أوروبية بتحقيق السلام، على الأقل بشروط الحد الأدنى التي رسمتها المعاهدة الأخيرة، مع أن دولاً كثيرة من أعضاء الاتحاد لم تمنع نفسها من التعبير عن أن هذه الشروط تنطوي على القليل جداً للشعب الفلسطيني.

وأفضت سياسات الاغلاق والمحاصرة واستمرار بناء المستوطنات إلى تعميق التوغل الأوروبي في الملف الشائك لأسباب اقتصادية قبل أن تكون سياسية. فالأوروبيون يخسرون ٨ ملايين دولار يومياً من استمرار سياسة نتانياهو، تذهب هدراً وتنسف أساس دورهم للمساهمة في انهاض ركائز الاقتصاد الفلسطيني، وصولاً إلى بيئة اجتماعية ملائمة تجتث جذور العنف والتوجهات الانتحارية في الشارع الفلسطيني.

ومن هذه الأرضية انطلق الأوروبيون إلى فتح مراكز استطلاع ومعلومات وأقاموا مقرات اتصال ميدانية في الأراضي الفلسطينية تحولت إلى عامل حاسم في تزويد كل دولة بمعلومات بنيوية ومباشرة عما يجري في الأراضي التي تحتلها إسرائيل. وبالتالي جعلت من المستحيل على العواصم الغربية ابتلاع الصيغة الإسرائيلية للأحداث كما كان الأمر في الماضي.

على أية حال ليست هذه النقطة هي الوحيدة التي تتسبب بصداع الرأس للمجلس الوزاري، فللإسرائيليين حصتهم في المناقشات الأوروبية بصدد التحضير للاجتماع الوزاري لدول الشراكة المتوسطية (٢٧ دولة) الذي سيعقد أعماله في ٣ و٤ حزيران (يونيو) المقبل في مدينة باليرمو الايطالية.

ويتركز الجهد الأوروبي حالياً على التوصل إلى صيغة عملية لمواصلة المناقشات مع ممثلي الدول العربية الثمان الأعضاء في برشلونة (مصر، تونس، المغرب، الجزائر، الأردن، فلسطين، سورية وموريتانيا) من دون السماح باجواء الاحباط التي تهيمن على عملية السلام في الشرق الأوسط بالسيطرة على اجتماعات باليرمو وعدم تكرار ما حصل في مالطا العام الماضي. وبهذا التوجه، فإن الشركاء الأوروبيين يبدون وقد نفضوا أيديهم من الأمل في إقناع حكومة نتانياهو بالاعتدال أو المرونة.

قمة الدول الصناعية الاخيرة في برمنغهام.

أوبرا العراق وجامعتها

■ السيد رئيس التحرير،

يتساءل الصديق العزيز عصمت كتاني في رسالته اليكم المنشورة في عدد «الحياة» ليوم ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ عما آلت اليه التصاميم المعمارية لدار الأوبرا العراقية التي كان اعدها المعمار المشهور فرانك لويد رايت. ولعل في ما يلي بعض الاجابة عن تساؤله.

في مطلع الخمسينات انشأت الحكومة العراقية مجلس الاعمار لغرض اعداد خطط وبرامج لاعمار البلد، وتم تخصيص نصف العائدات النفطية لهذا الغرض. اعد المجلس برنامجاً طموحاً شمل العديد من المشاريع التنموية الضرورية لاعمار البلاد وكان التوجه التنموي آنذاك يعتمد على اعطاء الأولوية لمشاريع البنية الأساسية والسيطرة على المياه والتصنيع، استناداً على دراسات فنية، ابرزها تلك التي قدمها آنذاك اللورد سالتر، ومؤسسة «ارثر دي لتل» الاستشارية.

وشمل البرنامج ايضاً بضعة مشاريع ذات طابع ثقافي وحضاري، ومنها مشروع دار الأوبرا التي كان مزمع اقامتها على جزيرة أم الخنازير في وسط دجلة بغداد، وهي – على عكس ما قد يستدل من اسمها – من اكثر المواقع جمالاً وشاعرية. وكلف لاعداد الدراسة المعمار فرانك لويد رايت. لكن على رغم استكمال الدراسات والتصاميم العائدة لهذا المشروع تم – مع الأسف الشديد – صرف النظر عن تنفيذه لأسباب واهية ليس من المفيد التطرق اليها الآن. اما المشروع الآخر فكان أبنية جامعة بغداد التي اقيمت بالفعل في منطقة الجادرية، على ظهر دجلة، جنوب مدينة بغداد وهو موقعاً لا يقل جمالاً عن الموقع الأول.

الغي «مجلس الاعمار» في مطلع الستينات على اثر التغيرات السياسية التي حصلت في نظام الحكم منذ نهاية الخمسينات. وبطبيعة الحال الغيت الدوائر الفنية التي كانت تابعة له ووزع كادرها الهندسي على الدوائر الفنية في الوزارات ذات العلاقة ومعها الوثائق الخاصة بالمشاريع التي كانت بعهدته. وحفاظاً على هذا الكنز الثري من التراث الهندسي والمعماري، ابتدأت خلال تولي مسؤولية «المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية» في السبعينات مشروعاً لتجميع الوثائق الخاصة بمثل هذه المشاريع وتأمين حفظها في مقر واحد. وكانت المخططات العائدة لدار الاوبرا العراقية أول هذا الجهد. ولا ازال أتذكر دقة التفاصيل وفيض الشروحات التي سطرها فرانك لويد رايت بخط يده، بغية ابراز طروحاته المعمارية وفلسفته المهنية. وكلّي أمل ان تكون هذه الوثائق، مع غيرها من مثلها، لا تزال محفوظة في خزانة مكتبة المركز القومي.

اما مشروع جامعة بغداد فقد كلف باعداد تصاميمه ودراساته المعمارية مكتب «ذي اركيتكتس كولابيروتيف» الذي كان على رأسه المعمار المشهور والتر كروبيس. وتم بالفعل بناء المشروع على عدة مراحل. توخى كروبيس في تصاميمه لهذا المشروع – الذي كان يضعه في قمة اعماله الفنية – ان يبين على الواقع فلسفته المعمارية في وظيفة العمل المعماري. ولعله من المناسب ان اذكر بانه كان سمى تصميمه لمدخل الجامعة، وكان على شكل قوس مرتفع مفتوح القبة، مقام في وسط مجرى مائي، بـ «العقل المنفتح» ليس فقط للدلالة على وظيفة الجامعة، انما ايضاً اشارة إلى فلسفته المعمارية. وكان والتر كروبيس وفرانك لويد رايت في المنهج المعماري على طرفي نقيض على رغم قربهما لبعضهما على الصعيد الشخصي.

وفي تلك الفترة، دعت «جميعة المهندسين العراقية» المعمار كروبيس لإلقاء محاضرة حول فلسفته في العمل المعماري وتتلخص بأن العمارة الفذة هي عمل معقد بالضرورة يتم انجازه بإحداث تكامل وتناسق بين عدة انظمة متداخلة (Interdisciplinary) تؤدي محصلتها النهائية الى الناتج المعماري المطلوب. ويتوجب في انجاز مثل هذا العمل تكاتف جهود العديد من الافراد، تشكل مشاركتهم ومساهماتهم الطريق الأسلم للوصول الى الحل الأمثل «وهو ما يوحي الية بوضوح اسم مكتبه». بينما كان لويد رايت يؤمن بأن العمل المعماري هو انجاز عملاق يتطلب موهبة وملكة يتوفران عند فرد من دون سواه، فالانجاز المعماري سيمفونية على طريقة موزارت ولوحة سقفية على نهج مايكل انجلو وملحمة شعرية في مخيلة دانتي.

وبينما كان كروبيس خلال محاضرته هذه منغمساً في دفاعه عن فلسفته في ضرورة المشاركة والتعاون في العمل المعماري، انبرى له رايت بقامته الطويلة المشوقة مقاطعاً ومتسائلاً، اسمع يا ولتر، ان كنت أنت بصدد انجاب طفل الى هذه الحياة، فهل من المعقول ان تطلب مشاركة جارك ومعاونته في هذا المشروع النبيل والخلاق؟ أجابه كروبيس، وأي ضرر في ذلك، يا فرانك، ان كان جاري هذا سيدة بالغة الجمال والجاذبية.

وعلى رغم الخلافات الفكرية والمهنية التي كانت بين هذين المعماريين العملاقين، كانا متفقان على أهمية الإرث الحضاري والتراثي لعراق ما بين النهرين. هذا الإرث الذي أعطى لكل منهما الزخم والتحدي الضروريين من أجل الوصول الى حلول معمارية رائعة وانيقة لمشروعين حضاريين تم اقامة أحدهما، واغفل الماضي انجاز الآخر.

ولعله من المناسب قبل إنهاء هذه المساهمة المتواضعة، ابداء التقدير الى الرحيل الأول من الكادر الفني والاداري الذي وضع الأسس والبرامج الرئيسة لاعمار البلد. وكانت تلك البرامج من الشمولية بحيث، أنني فوجئت عندما شاركت في إعداد الخطة الخمسية الخامسة في سنة ١٩٧٥، ليس فقط بعدد المشاريع التي اشير لها في الدراسات الأولية لمجلس الاعمار في برنامجه الأول (قبل ربع قرن من ذلك الوقت) بل أيضاً بحرص الأجهزة الفنية – على مرور الزمن – على استقلالية العمل التنموي والحفاظ على منهجيته وآلياته. في ظروف عمل صعبة نتجت عن التقلبات السياسية العنيفة التي مر بها العراق عبر السنوات التي خلت. ولم يكن هذا الجهد منحصراً على المشاريع الهندسية فقط، انما شمل أيضاً إعداد وتأهيل الطاقة البشرية اللازمة لتطوير وانماء البلد. وأعطيت الأولوية القصوى لهذا الهدف منذ تشكيل الحكم المحلي في العراق، واستمرت سياسة ارسال البعثات خصوصاً للدراسات العلمية والتخصصية بشكل مكثف طوال هذه السنوات حتى وقت قريب. كل ذلك أدى الى نمو كادر علمي وفني له القدرة والامكانات على التطور والتطوير الذاتي والمستقل. ولربما كان لكل ذلك ثمن باهظ يدفعه اليوم، وكل يوم، شعبنا في العراق.

لندن – عامر خياط

شهادة منصف

■ السيد المحرر
تحية طيبة وبعد

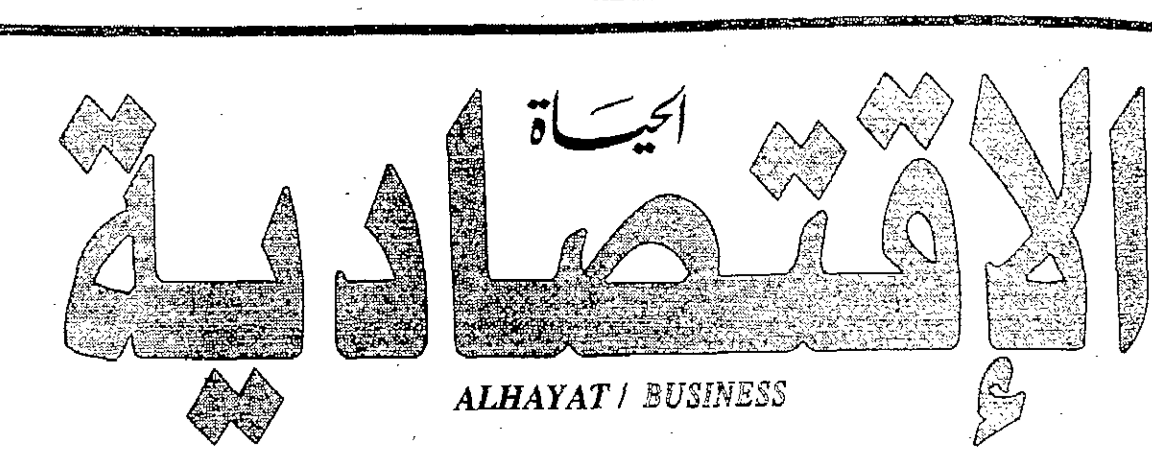
أطلعت على مقال مزاع بن عبيد الشمري المنشور في «الحياة» (العدد ١٢٨٤٧) وفي البداية احب أن اقول انني اعرف ان كلماتي ربما لن تجد لها مكاناً في صفحاتكم لحساسية الموضوع.

روعني هذا المقال بما جاء فيه.

لقد صور لنا كاتب المقال مقتل الحسين ببساطة شديدة ومرّ عليها مروراً سريعاً وكان الذنب هو ذنب الحسين لانه ثار على يزيد وكلنا يعرف كيف كان يزيد يحكم ويصور لنا الكاتب ان الحسين قاتل الجيش الاموي فلم يكن هناك بد من قتله.

الا يعلم الكاتب ما اقترفه يزيد عندما أخذوا له رأس الحسين سيد الشهداء فأخذ يعبث بفمه بأصابعه ويسخر منه فقال له أحد الجالسين لا تعبث بهذه الشفاه لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها.

لندن – تيمور الحاج احمد



$ في سوق لندن (١٧,٠٢ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٧٥٧٨	١,٧٦٣٢ / ١,٧٥٥١	١,٧٧٠٦
الين الياباني	١٣٥,٦٥	١٣٦,٠٣ / ١٣٥,٣٩	١٣٥,٩١
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٢٧	١,٦٣٣٤ / ١,٦٢٧٣	١,٦٣٢٠

النفط في سوق لندن
تسليم تموز (يوليو) ٩٨
١٣,٨٧
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق ١٤,٣٦١

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٩٩,٨٠
السعر السابق ٢٩٩,٦٠

اعتبر استبدال "أوبك" بأخرى "غير وارد في الوقت الحاضر"

الناصري: استمرار هبوط أسعار النفط ربما ادى الى خفض جديد في الانتاج

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ أكد وزير النفط والثروة المعدنية في دولة الامارات الرئيس الحالي لمنظمة «أوبك» عبيد بن سيف الناصري، عدم «رضاه» عن المستوى الحالي لأسعار النفط، واعتقاده بان الأسعار ما زالت منخفضة على رغم تحسنها النسبي بعد اجتماع «أوبك» الأخير في آذار (مارس) الماضي في فيينا لافتاً أن المنظمة ربما خفضت انتاجها مجدداً «إذا رأت ذلك ضرورياً» لدعم الأسعار.

وقال الناصري في تصريحات صحافية على هامش ندوة «أسواق النفط واقتصادات الدول الخليجية» التي عقدت في أبو ظبي امس ان استمرار الأسعار عند معدلها الحالي ربما يستدعي اجراء مزيد من الخفض في انتاج «أوبك».

وستعقد منظمة «أوبك» اجتماعها العادي نصف السنوي في ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل في فيينا للبحث في تطورات السوق النفطية منذ اجتماعها في آذار الماضي.

واضاف رئيس «أوبك» ان أي قرار باجراء مزيد من الخفض في الانتاج يجب أن يكون باجماع دول المنظمة وبالتنسيق مع المنتجين الآخرين من خارجها.

واكد الوزير الناصري ان دولة الامارات ستكون ملتزمة باي قرار تتخذه «أوبك» في اجتماعها المقبل لجهة خفض الانتاج لدعم أسعار النفط.

وتقول مصادر نفطية ان مشاورات تجرى بين وزراء في «اوبك» استعداداً لمؤتمرفيينا المقبل خصوصاً وان خفض دول «أوبك» ومجموعة منتجين آخرين الانتاج بمعدل ١,٧٥٠ مليون برميل يومياً لم يوفر الدعم الكافي لأسعار النفط التي تدور حالياً عند مستوى ١٤ دولاراً للبرميل نتيجة وجود زيادة كبيرة في العرض.

ولفت وزير النفط الاماراتي الى أن حجم الخفض الجديد في انتاج «أوبك» والدول الأخرى يحدده مستوى السعر في السوق، وقال «إذا رأينا ان هناك زيادة في العرض فلا بد من اتخاذ اجراءات للوصول الى سعر مناسب، من بينها خفض الانتاج».

واكد ان خفض الانتاج وان كان «وارداً» لكنه لا بد أن يخضع لكثير من المشاورات وموافقة مجموع الدول الأعضاء وبالتنسيق مع الدول المنتجة من خارج المنظمة لتحسين الأسعار واعطاء فعالية اكبر لأي قرار تتخذه «أوبك».

وحول سؤال عن عدم فعالية منظمة «اوبك» والمناداة باعلان وفاتها أكد الناصري أن المنظمة ما زالت فعالة للأسباب التي كانت وراء تاسيسها. وقال ان «أوبك» وجدت لتحقيق التنسيق بين الدول الأعضاء وايجاد قاعدة للتفاهم والتعاون فيما بينها وما زالت تشكل ثقلاً مهماً وركيزة أساسية لاستقرار الأسواق النفطية والصناعية البترولية.

واكد وزير النفط الاماراتي ان الحديث عن استبدال «أوبك» بمنظمة أخرى «غير وارد في الوقت الحاضر على الأقل»، وقال ان المنظمة قامت بدورها في الأزمة الأخيرة وامكنها تحقيق نوع من الاستقرار في السوق النفطية والتحسن في أسعار النفط.

وانشات منظمة «أوبك» في ايلول (سبتمبر) من عام ١٩٦٠ للدفاع عن مصالح منتجي النفط وتحقيق توازن في أسواق النفط العالمية.

ودافع رئيس «اوبك» عن القرارات التي تتخذها المنظمة لدعم اسعار النفط وقال «اعتقد انه من حق الدول أن تتخذ الوسائل والاجراءات للحصول على سعر مناسب».

واضاف ان عدم تمكن «أوبك» من الوصول الى السعر المطلوب وحدوث تذبذب في أسعار النفط يعود الى أن أي منظمة لا يمكنها التحكم في الأسعار لوجود أكثر من ٦٠ دولة منتجة في العالم. واكد رئيس «أوبك» ان المطالبة بان تكون قرارات المنظمة قاطعة وأن تنفذ ١٠٠ في المئة غير وارد بحكم طبيعة السوق التي تضم منتجين ومضاربين وعوامل كثيرة تساهم في تحديد الأسعار.

وقال الناصري ان كل ما تستطيع «أوبك» القيام به هو قيادة السوق نحو أسعار عادلة، ومحاولة ايجاد نوع من التوازن في أسواق النفط. وأكد ان أوبك في ضوء المعطيات الحالية والانفتاح العالمي ما زالت فاعلة في السوق وتقوم بدورها في شكل صحيح.

ومن جهة أخرى قال الناصري ان الدول الخليجية ستعمل لتكييف أوضاعها المالية مع أزمة أسعار النفط المتدنية وضغط انفاقها الحكومي واستخدام مواردها بشكل اكثر كفاءة.

في "معرض ومؤتمر كومدكس مصر"

"مايكروسوفت" تطرح برنامج "انترنت" باللغة العربية

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ في اليوم الثاني لـ «معرض ومؤتمر كومدكس مصر» اعلنت «مايكروسوفت» امس طرح الاصدار العربي من برنامج «انترنت اكسبلورر»، الذي يسمح للمستخدم بإنشاء او تعديل او استعراض صفحات «انترنت» باللغة العربية وبطريقة معيارية متجانسة.

ويتضمن البرنامج تعريباً كاملاً لصفحات «انترنت» و«انترانت» الاكثر شيوعاً في العالم، بناء على التزامها تقديم تطبيقات تلبي الحاجات المحلية للعالم العربي.

وتقدم «مايكروسوفت» في هذا الاصدار الاخير، الادوات اللازمة لتشكيل إمكانات اول انترنت عربية ديناميكية، لاكثر من ٢٢٠ مليون ناطق بالعربية في العالم.

وقال عاصم جلال، مدير قسم منتجات «ويندوز» والتطبيقات المكتبية في «مايكروسوفت» ان الإصدار العربي من «انترنت اكسبلورر ٤,٠» يهدف الى تحسين خبرات المستخدمين في التعامل مع انترنت، من خلال جعل المستعرض اسهل استخداما، واكثر متعة وغني بالمزايا، وان شبكة انترنت اصبحت الآن ومع الاصدار العربي، متاحة لملايين المستخدمين العرب، الذين لم يكونوا قادرين على تبني شعار نمط حياة «ويب» في اعمالهم اليومية ونشاطاتهم الشخصية، بسبب حواجز اللغة.

وصمم الاصدار العربي «انترنت اكسبلورر ٤,٠» ليغير عالم مستخدمي انترنت الناطقين بالعربية، بتكامله التام مع الاصدار العربي «اوفيس ٩٧» ما سيسمح للمستخدمين العرب الاستفادة الكاملة من امكانات اجهزتهم وشبكة «ويب»، اضافة الى تقريبه المنطقة من مفهوم «النظام العصبي الرقمي» (DNS)

واضاف جلال: «تعمل مايكروسوفت منذ فترة، على تقديم مجموعة كاملة الفعالية من التطبيقات العربية، تساعد على خدمة الناطقين بالعربية، وعلى زيادة استخدام انترنت في المنطقة، وسيترجم هذا عملياً الى تعبئة شبكة «ويب» العربية، لتستطيع الادارات الحكومية الاتصال ببعضها، او مع المواطنين، باللغة العربية، ولتتمكن قطاعات الاعمال من القيام بنشاطاتها والاتصال بزبائنها بالعربية.

بقيمة ٥٠ مليون دولار

المغرب: "الوطنية للإستثمار" تعرض ٥,٥ في المئة من رأس مالها للبيع العمومي

□ الرباط - محمد الشرقي

■ تطرح «الشركة الوطنية للإستثمار» وهي ثاني مجموعة اقتصادية في المغرب في الفترة بين ٢٥ و٢٩ من الشهر الجاري نحو ٥,٥ في المئة من راس مالها أمام الجمهور عبر بورصة الدار البيضاء ومصارف تجارية وشركات التوظيف الجماعي للقيم. وقال بيان للشركة ان العملية تستهدف طرح ٥٥٤٥٠٠ سهم على أساس ٨٤٥ درهماً (نحو ٩٠ دولاراً) للسهم الواحد أمام الاشخاص والشركات المحلية والأجنبية، على ألا يقل الاكتتاب عن ٣٠ سهماً ولا يتجاوز ألف سهم بالنسبة للأشخاص الذاتيين.

وهذه أول عملية «طرح عمومي للبيع» في البورصة من نوعها تقوم بها «الوطنية للإستثمار» في اتجاه الجمهور منذ تخصيصها عام ١٩٩٥ وتقدر قيمتها بنحو ٥٠ مليون دولار.

وستعلن «الوطنية للإستثمار» عن نتائج عملية فتح الاكتتاب في رأس المال في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل وهي ترغب ان تتم عملية شراء الأسهم بشكل مناصف بين الافراد والشركات المؤسساتية تجنباً لأي تغيير كبير في حصص المساهمين.

وكانت المجموعة المغربية التي يعود تاريخها الى عام ١٩٦٦ حققت أرباحاً صافية العام الماضي قدرت بنحو ٩٠ مليون دولار (٨٧٢ مليون درهم). ووزعت عائدات على الأسهم بقيمة ١٥ درهم عن كل سهم مقابل ١٢ درهم في ١٩٩٦.

وبلغ حجم مبيعات المجموعة ٥,٤٠١ بليون درهم في ١٩٩٧ مقابل ٤,٤٢٠ بليون في العام السابق بزيادة ٢٢ في المئة. وشكل قطاع الصناعات الغذائية نسبة ٣٦,٨ في المئة من حجم النشاط متبوعاً بقطاع مواد البناء بنسبة ٢٨ في المئة وقطاع المال والمصارف بنسبة ١٩,٢ في المئة.

وتسيطر «الوطنية للاستثمار» على نحو ٢٥ شركة من بينها «مجموعة لافارج» لانتاج مواد البناء، و«براسري دو ساروك» لانتاج المشروبات والجعة، و«بري ماروك» لصناعة الشاحنات. و«رينو ماروك» لتركيب السيارات، ومشروبات «كوكاكولا»، وشركة «كرون كارنود ميتال بوكس» لصناعة المعلبات.

بعثة من صندوق النقد الدولي الى اندونيسيا لمعرفة نيات الحكومة بعد استقالة سوهارتو

■ جاكرتا - أ ف ب، رويترز - تقرر ان تزور بعثة من صندوق النقد الدولي جاكرتا بداية الاسبوع المقبل، لدراسة استئناف المحادثات حول منح قروض كبيرة لاندونيسيا بعد تولي بشار الدين حبيبي الرئاسة خلفا لسوهارتو.

وستزور البعثة وهي برئاسة مدير قسم آسيا والمحيط الهادئ في الصندوق هوبيرت نايس، جاكرتا للاطلاع على مدى رغبة الادارة الجديدة في اجراء اصلاحات جذرية يطالب بها الصندوق.

وستاتي المحادثات فيما تدور تساؤلات حول مدى استمرارية الحكومة الاندونيسية برئيسها الجديد المعروف بنظرياته الاقتصادية الغريبة وميله للمشاريع الباهظة التكاليف وغير المتمتع بدعم الاسرة المالية الدولية. وكان يفترض ان يوافق صندوق النقد الدولي على تقديم دفعة جديدة من المساعدات لجاكرتا تبلغ بليون دولار في الرابع من حزيران (يونيو)، لكن الاضطرابات في اندونيسيا دفعت الصندوق الى إلغاء زيارة لخبرائه الى هذا البلد الأسبوع الماضي. وتشكل هذه الدفعة جزءا من خطة تبلغ قيمتها ٤٠ بليون دولار وضعتها أطراف مانحة متعددة الاطراف وثنائية لاخراج الاقتصاد الاندونيسي من الأزمة التي يعانيها. ورفض مدير الصندوق ميشال كامديسو القول ما اذا كان سيتم تحريك الاموال، كما التزم المسؤولون في وزارة الخزانة الاميركية الصمت بانتظار ما ستتوصل اليه بعثة الصندوق في جاكرتا.

مصادقة مبدئية على تخصيص شركات التأمين العامة في مصر

□ القاهرة - حازم محمد

■ اقرت لجنة فرعية في مجلس الشعب (البرلمان) المصري امس مشروع قانون يتيح تخصيص شركات التامين وإعادة التامين العامة والمملوكة بالكامل للدولة، في خطوة تمهيدية قبل عرضه على البرلمان لإصداره بصفة نهائية بعد اسبوعين. وصادقت اللجنة الاقتصادية على المشروع الذي يلغي الحظر القائم على تملك القطاع الخاص الوطني والأجنبي أسهماً في رؤوس أموال الشركات العامة في السوق التأمينية، في خطوة تستهدف تحرير قطاع التمويل بصفة كاملة بعد إقرار قانون مماثل الاسبوع الماضي في شأن المصارف العامة.

مصر: ٤٤ مليون دولار أسهما مجانية لمساهمي "التجاري الدولي"

□ القاهرة - «الحياة»

■ أعلن رئيس مجلس إدارة «البنك التجاري الدولي» في مصر السيد محمود عبدالعزيز امس، عن موافقة المجلس على توزيع اسهم مجانية على المساهمين في المصرف قيمتها ١٥٠ مليون جنيه (٤٤,٣ مليون دولار).

وقال إنه يحق لكل مساهم يمتلك عشرة أسهم الحصول على ثلاثة مجانية، وان الأسهم المجانية هي من حق المساهمين مالكي الأسهم حتى الخميس الماضي.

وفيما يتعلق بتوزيع اسهم مجانية على العاملين في المصرف والتي سبق لهيئة سوق المال الاعتراض عليه قبيل انعقاد الجمعية العامة في نيسان (ابريل) الماضي، قال عبدالعزيز إن مجلس إدارة البنك التجاري الدولي، أرجا الموافقة على اية زيادة أخرى في رأس المال في المرحلة الحالية، كما أرجا مسألة توزيع أسهم مجانية على العاملين في المصرف لحين إجراء دراسات قانونية مستفيضة في هذا الشان. وكانت الهيئة اعترضت على منح «البنك التجاري الدولي» أسهماً مجانية للعاملين بحجة مخالفة ذلك لقانون سوق المال في مصر الرقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢ ولائحته التنفيذية واعتبار أن منح هذه الأسهم يجب ان يكون مقصورا على المساهمين في المصرف.



لتلافي التأخير في التنفيذ والنفقات الباهظة

"الدار السعودية للخدمات الاستشارية" تصدر تقرير جدولة المشاريع الصناعية

□ الرياض - «الحياة»

■ اصدرت «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» تقريراً خاصاً عن جدولة تنفيذ المشاريع الصناعية الاستثمارية باستخدام طريقة المسار الحرج.

وقالت الدار انها تهدف الى تلافي التأخير في تنفيذ المشاريع الصناعية واتمامها باقل تكلفة ممكنة وفي اقصر وقت.

وبين التقرير اهمية اعتماد اي مشروع صناعي على شبكة من الانشطة المختلفة المكونة له، إذ يتم تحديد الخطوات اللازمة لإنجاح العمل بداية من التعرف على المشروع ثم تقسيمه الى النشاطات الداخلة فيه وتعيين المخطط الشبكي وكذلك المدة الزمنية لتنفيذ الأنشطة.

وعدد التقرير الكثير من المزايا العائدة على اصحاب المشاريع الاستثمارية من اتباعهم لطريقة المسار الحرج اهمها اعطاء اهمية لتسلسل العمليات، وقلة التدخل نسبياً بين الأنشطة المختلفة، والتمكن من حل المشاكل الخاصة بالأنشطة المختلفة فورياً، وتلافي التعطيل وتقليل الزمن المخصص للمشروع، اضافة الى مزايا اخرى ذكرها التقرير تهدف في مجموعها الى العمل على تفادي المشكلات الناتجة عن اتباع طرق تقليدية في تنفيذ المشاريع الصناعية.

واوضح التقرير اهم العناصر المكونة لاي مشروع صناعي التي يفضل اتباعها ليتمكن المشروع من الانتاج خلال مدة وجيزة، وذكر منها الحصول على دراسة الجدوى المبدئية حسب المعايير المعدة من قبل «الدار السعودية للخدمات الاستشارية»، والحصول على عرض فني للمصنع والمعدات والموافقة المبدئية من وزارة الصناعة والكهرباء، وانهاء دراسة الجدوى التفصيلية، والحصول على الترخيص الصناعي من قبل الوزارة، والتقدم بطلب الحصول على قرض صندوق التنمية الصناعية، وعلى موافقة مصلحة الأرصاد وحماية البيئة، وتسجيل الشركة تجارياً، ومجموعة كبيرة من الخطوات والاجراءات.

تسهيلات

وتسعى «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» من خلال اصدارها التقارير الدورية الى التسهيل على المستثمرين في مجال الصناعة ورجال الأعمال المقبلين على اقامة المشاريع الصناعية، اضافة الى تعريفهم بالخطوات اللازم اتباعها في اقامة المشاريع الصناعية حتى يمكنهم الاقدام على اقامتها من دون تردد بسبب عدم معرفة الاجراءات الواجب اتباعها.

"المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار" و"التونسية لتأمين التجارة" توقعان اتفاق تعاون

□ الرياض - «الحياة»

■ وقعت «المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات» أمس في جدة اتفاقية تعاون مع «الشركة التونسية لتأمين التجارة الخارجية» بهدف وضع اطار للتعاون المشترك بما يحقق المشاركة في توفير التغطية التأمينية للصادرات التونسية للدول الأخرى الأعضاء في المؤسسة، والتعاون في مجال تبادل المعلومات التأمينية وإعادة التأمين لدى الشركتين. كذلك التعاون والتنسيق بينهما في ما يخص التسويق والترويج لجهة عقد الندوات واللقاءات المشتركة الخاصة بالتعريف بخدمات المؤسستين وتبادل المعارف والتجارب والخبرات الفنية ذات العلاقة بمجال عمل المؤسستين.

يشار الى أن «المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات» ومقرها جدة مؤسسة دولية تابعة للبنك الإسلامي للتنمية توفر خدمات التأمين على إئتمانات الصادرات وعلى الاستثمارات بين الدول الأعضاء فيها والبالغ عددها عشرين دولة. ويبلغ رأس مالها ١٤٠ مليون دولار.

عُمان: طرح ٧ مناطق للامتياز التعديني أمام القطاع الخاص

□ مسقط - أحمد انور

■ وقع امس مقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة العماني اتفاقاً للتنقيب عن خامات النحاس والذهب في منطقة الامتياز رقم «٦٠» الواقعة في المنطقة الشرقية من السلطنة وذلك مع «شركة التعدين الوطنية»، احدى شركات القطاع الخاص.

ويشار الى ان عمان طرحت سبع مناطق امتياز تعدين امام القطاع الخاص العماني للاستثمار فيها على اساس الشراكة بين الشركة التي تكتشف المعادن والحكومة بحيث تحصل الحكومة على نسبة ٧٥ في المئة والشركة على ٢٥ في المئة.

وستقوم «شركة التعدين الوطنية»، التي وقعت الاتفاق باعمال المسح التنقيبي لمدة سنتين تتكفل خلالها بدفع كل الالتزامات المالية الخاصة باعمال المسح.

وتهدف الحكومة العمانية من طرح مناطق الامتياز الجديدة الى اكتشاف احتياطات جديدة من النحاس لتعويض الكميات التي كانت تستخرج من عدد من المناجم والتي نفدت اخيراً.



برنامج معونة الماني للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في المناطق الفلسطينية

□ رام الله - نعيم ناصر

■ قال مدير مكتب تنسيق «البنك الالماني» السيد بيرند لايدنر (دي تي ايه) ان القروض التي يقدمها مصرفه الى العائدين من الفلسطينيين، من مختلف البلدان، وخصوصاً العائدين منهم من المانيا، تصل الى خمسة ملايين مارك الماني».

وأضاف لايدنر، في حديث خاص مع «الحياة»، ان القروض تقدم من خلال «البنك العربي»، و«بنك الاستثمار الفلسطيني» مقابل رسوم ادارية بسيطة يدفعها المقترض لمرة واحدة، وان هذا المشروع يهدف الى اعادة دمج العائد في مجتمعه، من خلال امتلاكه لمشروعه الخاص، بعد ان يستوفي الشروط المطلوبة، ليساعد في خلق فرص عمل.

وينفذ المصرف الالماني، الممول من الحكومة الالمانية، مشاريع مشابهة في تسعة بلدان اخرى تتوزع افرادها في اوروبا واسيا وأفريقيا واميركا اللاتينية، ويستهدف الفئات نفسها، التي يقيم افرادها مشاريع صغيرة او متوسطة في القطاع الخاص.

ولا يعتبر المصرف الالماني تقليدياً، تجري فيه معاملات مصرفية يومية، بل هو ذو طابع خاص، اذ يعمل كبنك اقراض عام بتكليف من الحكومة الالمانية الاتحادية.

وبسبب النجاح الذي احرزه المشروع في شكل عام في بلدان عدة، ضاعف المصرف الالماني حجم القروض التي يقدمها في فلسطين ليصل الى عشرة ملايين مارك الماني، لتشمل اي فلسطيني يرغب في اقامة مشروعه الخاص، ولا يستطيع الحصول على التمويل من مصارف اخرى، سواء كان عائداً او مقيماً، بسبب صعوبة توافر الضمانات التي تطلبها المصارف الاخرى.

وقال لايدنر ان الحد الاعلى للقرض الذي يقدمه مصرفه لاي مستثمر جديد يصل الى نحو ٨٠ الف دولار اميركي (١٥٠ الف مارك الماني)، على ان يساهم المقترض بنحو ٢٠ الف دولار، ليصل حجم الاستثمار الى مئة الف دولار.

وأضاف «قدمنا حتى الآن قرضين لمشروعين فلسطينيين، احدهم في مجال البصريات، في منطقة العيزرية القريبة من القدس، لعائد من المانيا، وآخر لمستثمر في ورشة لتصليح محركات السيارات، الأول بقيمة ٣٥ الف دولار، والثاني بقيمة ٨٤ الف دولار».

ولفت الى انه يمكن لمقدمي طلبات مشاريع بناء الكيان الذاتي ممن لا يملكون امكانات مادية ذاتية كافية لتمويل مشاريعهم الصغيرة، تقديم طلب اضافي للحصول على منحة مالية تدفع لمرتين ولا يتوجب استردادها، ويمكن ان تصل الى ١٥ في المئة من استثمارات التأسيس، على ان لا تتجاوز كل دفعة منها مبلغ تسعة آلاف مارك.

واوضح مدير مكتب التنسيق «المصرف الالماني» ان المصرف سيستمر في العمل لمدة ثلاث سنوات، ينتهي بعدها دوره المباشر، ليستمر «البنك العربي» و«بنك الاستثمار الفلسطيني» في تقديم القروض الى ما لانهاية، على اساس ان القرض هو «قرض دوار»، يفترض ان يقدم قروضاً جديدة من المبالغ التي يبدأ المستثمرون في تسديدها عادة بعد ثلاث سنوات من بدء مشاريعهم.

ويقدم «البنك الالماني» الأموال الى «البنك العربي» و«بنك الاستثمار الفلسطيني» لمدة ثلاثين سنة، مع فترة سماح تصل الى عشر سنوات، بينما يقدم المصرفان المحليان القروض للمستثمرين المحليين لمدة عشر سنوات مع فترة سماح تصل الى ثلاث سنوات وتستمر بعدها دورة راس المال، ويجري تقديم قروض جديدة من المبالغ التي يبدأ المصرف في استردادها، ويستوفي عليها فوائد بسيطة، وصفها لايدنر بانها الاقل من بين جميع البرامج المشابهة في فلسطين، وتعتمد على نوع العملة التي يقدم بها القرض.

ومن اجل ضمان استعادة المصرف الأموال التي يقدمها للمقترضين، وفي ظل ضعف الضمانات المتوافرة، اقيم صندوق خاص لضمان القروض، لدى «البنك العربي، وبنك الاستثمار الفلسطيني» ويدفع المقترض ما يعادل اثنين في المئة من قيمة القرض الذي تمت كفالته بموجب نظام الصندوق المذكور.

ولا تقتصر المساعدة الالمانية على تقديم القروض والسيولة النقدية، بل هناك برامج ارشاد وتوعية، وخدمات استشارية في مجالي الخطة المالية والتسويق تقدم للمستثمر المحلي اذا كان في حاجة لها من دون مقابل، بالتعاون مع مؤسسات اهلية محلية، لضمان اعلى درجة من النجاح، اضافة الى برامج خاصة للتوعية بالمصارف المحلية نفسها التي تقدم القروض، لتشجيع هذا النوع من التعامل المالي.

دبي تستورد مستحضرات تجميل بـ٢٥٠ مليون دولار سنوياً

□ دبي - «الحياة»

■ اظهرت دراسة محلية في دبي ان دولة الامارات اصبحت سوقاً مهمة لجميع انواع منتجات العطور ومستحضرات التجميل خصوصاً ان الاعداد المتنامية من السكان المواطنين وارتفاع عدد المقيمين من الجاليات الوافدة من اكثر من ٧٠ جنسية تشكل قوة شرائية متحمسة لمنتجات العطور ومستحضرات التجميل ما جعل الامارات من اكثر الدول استهلاكاً للعطور بالنسبة لمعدل استهلاك الفرد. وتسيطر بيوتات العطور والاسماء العالمية على سوق دبي للعطور ومستحضرات التجميل المتنوعة والمتعددة الالوان.

وقدرت الدراسة، التي اعدتها غرفة تجارة وصناعة دبي، حجم واردات الامارة من منتجات هذه الصناعة بنحو ٢٥٠ مليون دولار سنوياً. واشارت الى انه يتم استيراد واعادة تصدير وتوزيع العطور ومستحضرات التجميل عبر شبكة تسويق واسعة وكبيرة من المحلات الحديثة المميزة التصميم في اكثر من ٢٦ مركزاً تجارياً تنتشر في انحاء متفرقة من دبي، اضافة الى مجمعات التسويق.

وتشتهر اسواق دبي التقليدية في تجارة مجموعة واسعة من انواع العطور الشرقية والغربية. ومن هذه الانواع العود والبخور والزيوت العطرية المستخلصة من شتى انواع النباتات والياسمين والورد وزنابق الوادي والنرجس والبلانج والفل واريج السوسن وخشب الصندل وطحالب الشجر والمسك والعنبر والفانيليا والنعناع.

ويبلغ عدد المؤسسات العاملة في تجارة العطور ومستحضرات التجميل المسجلة في غرفة تجارة وصناعة دبي حتى نهاية عام ١٩٩٧ اكثر من ٧٥٠٠ متجر اضافة الى تسعة مصانع تنتج العطور ومستحضرات التجميل.

واشارت الدراسة الى ان السوق الحرة في مطار دبي الدولي، التي تساهم بنسبة ٥٠ في المئة من ايرادات مطار دبي الدولي، شهدت نمواً متواصلاً منذ انشائها وارتفعت مبيعاتها من ٧٢ مليون درهم في العام الاول من التشغيل (١٩٨٢) الى ٦٩١ مليون درهم عام ١٩٩٧. وساهمت ايرادات العطور ومستحضرات التجميل عام ١٩٩٧ بنحو ٩٤ مليون درهم اي نحو ١٣,٦ في المئة من اجمالي ايرادات مجمع السوق الحرة في مطار دبي الدولي في العام نفسه.

وبينت الدراسة ان واردات دبي من العطور ومستحضرات التجميل، باستثناء منطقة جبل علي الحرة التي تعتبر المركز الاساسي للتوزيع الاقليمي، ارتفعت من ٢١ الف طن قيمتها ٤٦٤ مليون درهم عام ١٩٩١ الى ٣٠,٦ الف طن قيمتها ٩١٦ مليون درهم (٢٥٠ مليون دولار) عام ١٩٩٦ اي بزيادة نسبتها ٤٦ في المئة في الوزن و٩٨ في المئة في القيمة خلال خمسة اعوام.

واحتلت فرنسا المرتبة الاولى بين الدول المصدرة للعطور الى دبي واستحوذت على نسبة ٤٣,٣ في المئة تبعتها المملكة المتحدة (١٥,٥ في المئة) والولايات المتحدة الاميركية (١١,٢٣ في المئة) والدول الاخرى (٢٩,٨ في المئة)، كما احتلت فرنسا المرتبة الاولى في تصدير مستحضرات التجميل بنسبة ٢٢,٧ في المئة، تبعتها المملكة المتحدة (١٤ في المئة) والولايات المتحدة الاميركية (١١,٣ في المئة) وتايوان (١٠,٣ في المئة) والدول الاخرى (٤١,٦٠ في المئة). وبلغت صادرات دبي من العطور ومستحضرات التجميل المصنعة في دبي ٢١٢٢ طناً، قيمتها ٤٦ مليون درهم (احصاءات ١٩٩٦) واتجهت معظم صادرات دبي الى السعودية اذ بلغ حجم الصادرات اليها ١٥١٠ اطنان عام ١٩٩٦، قيمتها ٣١ مليون درهم، وتمثل ٧١,١ في المئة من اجمالي حجم صادرات دبي في العام نفسه و٦٧,٨ في المئة من اجمالي القيمة تليها الكويت بحجم صادرات بلغ ٥٨ طناً قيمتها ٢,٨ مليون درهم.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٧	,٤٩٨٩	٥,٧٤٨	٤٤٣,٣	١٩,٢٧	٤,٧٨٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١١٩	,٤٦٨٦	٣٦,١٤	١,٥٧١	,٣٩٠٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٩٢	,٤٧٨٥	٣٦,٩١	١,٦٠٥	,٣٩٨٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٥٠	٤,٦٦٢	٣٥٩,٦	١٥,٦٣	٣,٨٨٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٨٠	٤,٥٦٦	٣٥٢,٢	١٥,٣١	٣,٨٠٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٣٨	,٤٨٢٩	٣٧,٢٥	١,٦١٩	,٤٠٢١
الليرة اللبنانية	١٥١٣	٢٤٦٨	٨٦٠,٧	١١,١٥	٢٥٦,٦	١٠٣٣
الجنيه المصري	٣,٤١٥	٥,٥٧١	,٥١٤٧	٣٩,٧٠	١,٧٢٦	,٤٢٨٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٥	٢,٤٨٢	١٩١,٤	٨,٣٢٦	٢,٠٩٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٥٧	,٠٠١٤	,١١٢٩	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٤٨٦	,٠٠٤٥	,١٠٣٩	,٤١٨٧
الدولار الاميركي	-	١,٦٣١٦	,٥٩٨٩	,٠٠٧٣	,١٦٩٦	,٦٨٣٢
الين الياباني	١٣٥,٥٨	٢٢١,٢	٧٧,١٣	-	٢٢,٩٩	٩٢,٦٣
المارك الالماني	١,٧٥٧٧	٢,٨٦٧	-	,٠١٢٩	,٢٩٨١	١,٢٠٠
الفرنك الفرنسي	٥,٨٩٥١	٩,٦٠٨	٣,٣٥٣	,٠٤٣٤	-	٤,٠٢٧
الفرنك السويسري	١,٤٦٣٦	٢,٣٨٨	,٨٣٢٦	,٠١٠٧	,٢٤٨٢	-
الليرة الايطالية	١٧٢٣,٦٥	٢٨٢٨	٩٨٦,٣	١٢,٧٨	٢٩٤	١١٨٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الإمارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
الاجل	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٥,٨٧	٦	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦	٦,١٢	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٧٥	٥,٨٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهراً	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,٢٥	٦,٣١	٥,٨٧	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧	٧,١٢	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٣٧	٧,٤٣	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٤٣
الين الياباني	,٣٧	,٥٠	,٣٧	,٥٠	,٣٧	,٥٠	,٣٧	,٥٠	,٣٧	,٥٠
المارك الالماني	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك السويسري	١,٧٥	١,٩٣	١,٨١	١,٩٣	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٤٣	٥	٥,١٢	٤,٦٨	٤,٧٥	٤,٤٣	٤,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩	٥/١٨	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٩,٨٠	٣٠٠,٧٠	٢٩٩,٦٠	٢٩٩,٧٠	٣٠٠,٣٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٣٣	٥,٣٢	٥,١٧	٥,٢٣	٥,٤١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨١	٣٨٤,٢٥	٣٨٨	٣٩٢	٤٠٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩	٥/١٨	تسليم ٣ اشهر ٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩	٥/١٨
نحاس (دولار)	١٦٨٦	١٦٨١	١٦٩٥	١٦٤٦	١٦٨٦	١٧٠٣	١٧٠١	١٧١٢	١٦٦٦	١٧٠١
ألومنيوم (دولار)	١٣٧٩	١٣٦٥	١٣٥٨,٥	١٣٣٨	١٣٣٥	١٤٠٠	١٣٩٠	١٣٨٩	١٣٦٨	١٣٦٤,٥
زنك (دولار)	١٠٤٨	١٠٤٤,٥	١٠٥١,٥	١٠٤٣	١٠٣٩,٥	١٠٧٣	١٠٧٠	١٠٧٧	١٠٦٩	١٠٦٥
نيكل (دولار)	٤٨٠٥	٤٨٢٠	٤٨٣٠	٤٧٩٥	٤٧٦٥	٤٨٦٠	٤٩٠٠	٤٩٢٠	٤٨٧٠	٤٨٥٠

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩	٥/١٨	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,١٠	١٢,٠٠	١٢,٢٥	١٢,٥٠	١٢,٦٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٨٠	١٣,٩٠	١٤,٢٠	١٤,٣٥	١٤,٣٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٤,٥٠	١٤,٥٥	١٤,٩٠	١٥,٠٥	١٥,١٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٩١٤	٥,٧٧٧٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٠٦	١٠٠,٤٦	٩٩,٩٠	١٠٣,٠٣
العائد	٥,٦	٥,٦٤	٥,٦٤	٥,٩١

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٥/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٨,٤	٢٦٠	آب
بن (دولار)	١٨٧٤	١٨٧٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١١٢٧	١١٣٨	تموز
قمح (جنيه)	٧٥	٧٥,٥٠	تموز
شعير (جنيه)	٧٣	٧٥,٢٥	ايلول
صويا (دولار)	١٥٧,٥	١٥٧,٥	تموز
بطاطا (جنيه)	١٦٧	١٢٢	نيسان ١٩٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

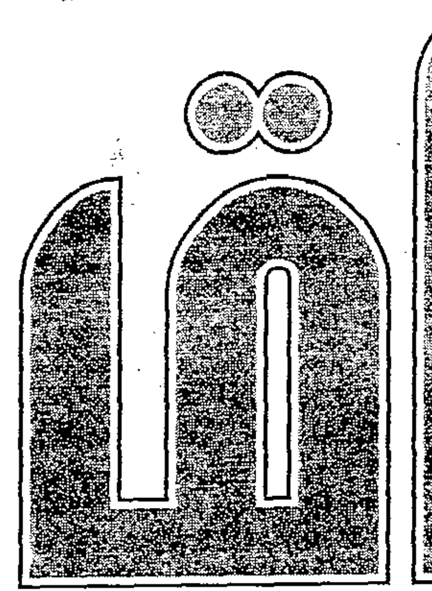
اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/٢٢	٥/٢١
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩٠	١٣٠,٩٩٠
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٥٣٤	١,١٥٣٤
الجزائر	دينار	٥٩,١٤٥٥	٥٩,١٤٥٥
المغرب	درهم	٩,٧٢٩٦	٩,٧٢٩٦
موريتانيا	اوقية	١٧٦,٠٧٥	١٧٦,٠٧٥
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩٣	٧,٧٤٩٣
باكستان	روبية	٤٤,١٠	٤٤,١٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٥٠٠	٣٨,٥٠٠
سنغافورة	دولار	١,٦٣٣٠	١,٦٣٣٠
تايوان	دولار	٣٣,٤٤٠٥	٣٣,٤٤٠٥
تايلاند	بات	٣٩,١٥٠	٣٩,١٥٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٩٦٢	,٨٩٦٢
اليونان	دراخما	٣٠٢,٧٩	٣٠٢,٧٩
اسبانيا	بيزيتا	١٤٩,٢٩	١٤٩,٢٩
الفرنك الافريقي	-	٥٩٧,٥٠	٥٩٧,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٥٩٧,٥٠	٥٩٧,٥٠
استراليا	دولار	١,٥٨٩٠	١,٥٨٩٠
كندا	دولار	١,٤٤٧٢	١,٤٤٧٢
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٦٢	,٧٤٦٢
قبرص	جنيه	,٥١٨٠	,٥١٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٨/٥/٢٢

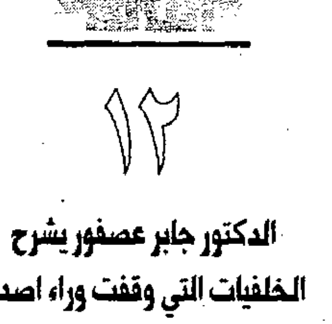
اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٢,٧٥	-	١ ٩٦	٢٥٦٣	-	٦٠٠٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٢,٨٧	١٢ ٧٥	-	٢٩٩١	١١٦٣٠	-
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢,٧٥	١٢,٧٥	١٩٣٦٧	-	٣٠٠٠٠	-
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢,٧٥	١٢ ٧٥	١٩٣٦٧	٢٨٨٦٩٩	-	١٥٠٠٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٤ ٢٥	١٢,٧٥	١٩٣٦٧	٧٧٣٣١٣	١٦٠٠٠	-
بنك عودة «ج»	٢٨,٧٥	١٨	١٩٥٥٧	٢٩٣٧٧١٧	١٤٨٠٠	١٩٩٨-٠٥-٢١
بنك بيروت «ج»	٧	٢٨,٧٥	٢٧٣٢٤	٦٧٥١٣	٢٩٢٠٠	١٩٩٨-٠٥-٢١
شركة رسامني يونس	٣ ٤٣	٧	٤٣٦٧١	٧٠٦٤	٦٤٠٠	١٩٩٨-٠٥-٢١
شركة الترابة اللبنانية	٣,٥	٣ ٥٦	١٠٦٣٣	٩٢٥٠	٥٠٠	١٩٩٨-٠٥-٢١
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١,١٢	٣,٥	٥٤١١	٣٣٤٧٢	٩٢٥٠	١٩٩٨-٠٥-٢١
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١,٥٦	-	٥٣١٧	١٠٣٥٣٦	٢٢٦٤٢	١٩٩٨-٠٥-٢١
شركة انرتيت	١,٥	١ ٥	١٧٠٩	٢٢٢٠٠	١٠٣٥٣٦	١٩٩٨-٠٥-٢١
يونيسيراميك (لحامله)	١ ٦٨	-	٢٢٧٩	٣٣٨٠٣	٣٠٠٠	١٩٩٨-٠٥-٢١
يونيسيراميك إسمي (أ)	٢	-	٢٢٧٩	٦٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٥-٢١




ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

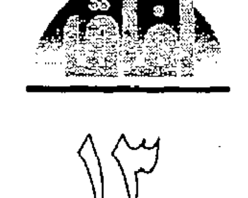
الاثنين ٢٥ أيار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٦٥

AL HAYAT MONDAY 25 MAY, 1998 ISSUE NO 12865



١٢

الدكتور جابر عصفور يشرح الخلفيات التي وقفت وراء اصدار عدد خاص من مجلة «فصول» الدورية يتناول ابداعات الشاعر ادونيس في جوانبها الاشكالية كافة.



١٣

لم تخل ندوة «الابداع الثقافي في المجتمعات العربية في نهاية القرن» التي استضافتها غرناطة اخيراً من مشاكل وخلافات. «آفاق» تنشر تقريراً حولها.



١٤

في الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الشاعر المصري المبدع أمل دنقل، احمد اصفهاني يقرأ في الكتب والندوات والنشاطات التي أقيمت بهذه المناسبة.

تواصل مع جابر عصفور في مفهومه للأصولية (١من٢)

تماثل غير متماثل... وفارق بين الفكر والفكرة

رفعت السعيد *

■ ليست هذه الكتابة معارضة ولا تعارضا مع ما كتب الدكتور جابر عصفور تحت عنوان «مماثلة» («الحياة» ٦/٤/١٩٩٨)، اذ تحدث عن المماثلة بين «الاصولية المتاسلمة» و«الاصولية المتمركسة». وإنما هي ملاحظات تحاول ان تمتد بطرف الخيط الذي تلمسه الدكتور عصفور الى نهايات تستهدف ان تتفهم الظاهرة، وان تمايز بين ظاهرتين هما بالضرورة متمايزتان، وان تبدت ملامح توحي بالمماثلة.

ونبدأ اولا بمحاولة لوضع الألفاظ في موضعها اللغوي الصحيح.

* الأصولية: اعتقد بان الدكتور عصفور لم يوفق لفظ «اصولية» معنى ومبنى قبل ان يستخدمه. فالأصولية هي - في اعتقادي - العودة الى «الاصل»، وحتى ترجمتها الانكليزية FUNDAMENTALISM تعني حرفياً العودة الى «الاساس» او «الاسس» وإذا كان «الاصل» صحيحاً، بل مطلق الصحة كما في «الدين». وصحيحاً - عموما - كما في «الفكر» الماركسي (في اعتقادنا)، فإن «الاصولية» تكون شيئاً محموداً، بل ومرغوباً. واذا كان «المتاسلمون» اصوليين فليس امامنا سوى ان نتبعهم. ولهذا فانني اعتقد بالاكتفاء بتعبير «التاسلم» في حالة، و«التمركس» في الحالة الاخرى.

* عن المماثلة: في الدين (الكلي الصحة) يكون البدء بالتسليم بالايمان، «التسليم قبل النظر» كما يقول الفقهاء. اما إزاء «الافكار الانسانية» (النسبية الصحة) فيكون النظر قبل التسليم، والفرق واضح.

فـإزاء اية «نظرية»، انت مطالب بالنظر بالانتقادي المتواصل. بمعنى ان تنظر نظراً انتقائياً للفكر خلال تفاعله مع الواقع زماناً ومكاناً، إي في كل زمان وكل مكان على حدة، وان تواصل تحديك الانتقادي له حتى تحكم علاقته بالواقع، وساعتها يمكنك ان تسلم بصحته. وهذا الفرق جوهري، لكنني أتفق مع الدكتور عصفور في ان البعض تعامل مع الماركسية على انها «مطلقة الصحة»، وانها صالحة لكل زمان ومكان. وهنا يكون الخطأ الجوهري.

ولنا في ذلك تفصيل سنورده في المتن.

* عن الفكر والفكرة: لا يغيب عن احد الفارق بين «شيء» ورؤيتك انت إليه. وهكذا يكون الامر دائما، فكما ان ثمة فارقاً حاسماً بين «الإسلام» وبين رؤية الى «الاسلام»، تتباين من فرد الى آخر، ومن فرقة الى اخرى، ومذهب إلى آخر، وهي «رؤية» تختلف جوهرياً عن جوهر «الاسلام» ذاته. و قد تكون اسلاماً صحيحاً او تكون تاسلماً، فإن هناك فوارق حاسمة بين «الفكر»، اي فكر، وبين فكرتك انت عنه، وهي فكرة تتفاوت تفاوتاً قد يكون حاسماً من فرد الى آخر ومن فرقة الى اخرى.

* عن «ادلجة» العلم: ويماثل الدكتور عصفور بين محاولة اسلمة العلوم (العلمية) وبين المحاولة الماركسية «لأدلجة» العلم، وضرب مثالاً بمحاولات ليسينكو. وثمة فارق حاسم بين الامرين. فالاسلام الإلهي يتقبله المسلم بتسليم المؤمن بكامل صحته، الثابت على ايمانه به في كل زمان ومكان، بينما العلم بمكتسباته المتواترة يتغير تغيراً دائما، فإن ألبست المعرفة المكتسبة في القرن العشرين ثياباً اسلامية (او بالدقة متاسلمة) فقد كسوتها برداء يعني ثباتها المستعصي على اي تطور لاحق. اليست القاعدة الفقهية تقول إن «ما يتناهى لا يضبط ما لا يتناهى»، وليس بالإمكان تطويع النصوص المقدسة لتلبي احتياجات تفسير مختلف المكتشفات العلمية وفي كل المجالات.

اما في «الماركسية» فالنص مرن، او يجب أن يكون كذلك، بل ان جوهر القانون العام في الماركسية مقتبس من محاولة ماركس وانجلز ثم لينين الدائبة لمطابقة قوانين الفيزياء والكيمياء على علم تطور المجتمعات عبر تراكم المتناقضات بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج في حقب اجتماعية متتالية. كذلك فإن انجلز مثلا اكد: «تتغير الماركسية مع كل اكتشاف علمي جديد».

وهكذا وبغض النظر عن مفارقات في التطبيق تثير الدهشة باكثر مما تستدعي الدراسة، اذ تتحول الماركسية الى نصوص «مقدسة» جامدة صالحة لكل زمان ومكان (وهو ما سنفصله في ما بعد)، فإن الفارق واضح تماما بين محاولة «أسلمة العلوم» وهي محاولة تستعصي على الفهم، وتتلاعب «بالمقدس» لصالح الآني المتغير، وبين ما يسميه الدكتور عصفور «ادلجة» العلوم، او إن استخدمنا طريقته في التعبير «مركسة» العلوم.

فالاولى مستحيلة، أما الثانية فمستحبة لإن محاولة المطابقة بين الماركسية والتطور العلمي الحديث ستكون دائما لمصلحة «تطوير» وربما «تغيير» المقولات الماركسية. وحتى بعض الاسس في الفكر الماركسي، وهو ما يستحيل فعله مع النص الإلهي المقدس.

وهنا نلاحظ ان قول الدكتور عصفور: «ان مركسة العلوم البحتة في الحقبة الستالينية التي كانت حقبة انغلاق افضت الى تاخر مسيرة العلم». وهذا القول غير دقيق - في اعتقادنا - فلم تتاخر العلوم البحتة في الحقبة الستالينية، بل تطورت تطوراً قفز ببلد متخلف تخلفاً واضحاً الى منافس في ارقى مجالات المعرفة العلمية. (هل يتذكر الدكتور عصفور معنا القفزة العلمية في مجالات التصنيع والطب والفيزياء ومختلف العلوم، والسبق في الوصول الى علوم الفضاء وتطويرها، ورحلة جاجارين وإبداعات عملية اخرى؟) بل ولعل التخطيط والتكثيف «الاشتراكي» على مجالات ما، نجحا في منافسة الغرب «الرأسمالي» الذي سبق روسيا الى أمد طويل.

لكن الخطأ كان يكمن في جانب آخر من القضية هو ثبات «النص» النابع من محاولات خاطئة لتقديسه. وبدلاً من ان تجري عملية تطوير متتابعة للنص الماركسي وللفكرة عنه، جرى تثبيت النص، ومحاولة فرض ملاءمة مستحيلة بينه وبين واقع متغير، يتغير دائما امام اعيننا.

ومن هنا فإن عبارة الدكتور عصفور «حين تحول العلم الماركسي الخالص الى سلاح قمعي للبطش بالعلماء المدافعين عن العلم وضرورة فصله عن الايديولوجيا» تحتاج الى تعديل يقول بالدفاع عن حرية العلم وضرورة تطوير الايديولوجيا لتتلاءم مع كل اكتشاف علمي جديد. (وهذا هو الموقف الماركسي الصحيح وان لم يهتم احد بتطبيقه).

* حول الفهم النصي: اساء الكثيرون منذ «الخوارج» وحتى الآن الى «الاسلام» بمحاولة دائبة ومستمرة للثبات عند التفسير النصي للنص. ولنا في ذلك تفصيل مفصل - كتبنا عنه كثيرا - وليس هنا مجاله. فقط نشير الى ان القرآن الكريم حسم الامر حسماً حاسماً. فالآية الكريمة «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، وكلمة «الناس» هنا تعني البشر جميعا. ثم الآية «والذين إذا قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم». وكلمة الناس هنا تعني «البعض» من البشر. ومن هنا نتخذ دليلاً أن فهم «النص» مرتبط بأسباب التنزيل وزمن التنزيل والواقعة المتعلقة به. كذلك اساء الماركسيون الى فكرهم اساءة بالغة بتقديس النص، واعتباره معياراً للصحة والحكم على صحة الاشياء حتى المستحدث منها. وكان «النص» صالح لكل زمان ومكان، وهو ما يجافي عملية العلم الماركسي.

فكيف وقع الماركسيون في هذا الخطأ؟ وقد وقعوا فيه لأمد طويل. وبعيون مفتوحة من دون ان ترى، ولعلهم وقعوا فيه جميعا احيانا؟

اولا: بسبب التعامل مع النص كمقدس. فقد اختلط النص بالزعيم المقدس هو ايضا. فيتغير العالم اما اعين الجميع من دون ان يسمحوا لانفسهم برؤية المتغير.

وساضرب مثالاً واحداً، في العام ١٩٥٢ حاول السوفيات وضع كتاب جديد للاقتصاد السياسي الاشتراكي. وقدم الكثيرون باجتهادات شتى (وهذا إيجابي)، لكن ستالين دخل على الخط بمداخلات اسكتت كل اجتهاد. والمثير للدهشة ان مداخلات ستالين خلدت في كتاب «القضايا الاقتصادية للاشتراكية» بينما تعثرت، ثم توقفت محاولات إعداد الكتاب الأصلي.

أما المثال المثير للدهشة فهو ان عالماً في الاقتصاد هو الفريق ياروشنكو تجاسر بوضع تعريف جديد للمجتمع الشيوعي، فنهره ستالين بشدة، ربما بالاسلوب الذي أشار اليه الدكتور عصفور، إذ يقول «فالفارق بين الاصل الذي تبدأ منه الاصولية تاويلاً، والنهاية التي تنتهي اليها ممارسة، هو الفارق بين ممكنات التسامح ومحددات التعصب، وبين احتمالات التعدد في التفاسير وفرص تفسير واحد لا مرونة فيه».

فالرفيق ياروشنكو نال سباباً وهجوماً من ستالين من نوع «ياروشنكو يقدم العقلية البرجوازية على العقلية الماركسية» (ستالين، القضايا الاقتصادية للاشتراكية. الترجمة العربية. دار دمشق - ١٩٦٩، ص ١٢٩). وايضا «اذا أردنا ان نصف بكلمتين وجهة نظر الرفيق ياروشنكو فيجب القول انها ليست ماركسية، وانها بالتالي خاطئة تماماً» (ص ٩٥).

ثم يؤكد ستالين: «اننا (او بالدقة انهم) ليسوا بحاجة الى تعريف (آخر) للشيوعية، فهناك تعريف (مقدس) للرفيق لينين يقول: الشيوعية هي حكم السوفيات مضاف اليه كهربة البلاد». اليس هذا مذهلاً؟ امام اعين الجميع سلطة السوفيات قائمة، مستقرة، مستمرة لعشرات السنين، والكهرباء تغطي كل البلاد وتبدأ مشاريع استخدام الذرة في توليد الطاقة، والمجتمع الشيوعي لم يزل بعيدا في افق غير مرئي، ومع ذلك فالنص يبقى صحيحا. ويفرض نفسه على الجميع، بينما تناقضه مع الواقع يفقا العيون.

هذا مجرد نموذج لعشرات من وقائع مماثلة.

ثانيا: هناك ايضا ما يمكن تسميته عمومية النص. فالقانون العام في الماركسية هو جوهر الفكرة وبه يتحدد مسار التفكير ومنهجه. لكن القانون العام يتحول الى نص، والنص يجري التعامل معه كنص ثابت اي (دوغما) ويجري تقديسه وتصور انه يصلح دائما ولكل مكان. إن عمومية النص مثلت لدى البعض (النادر) اسلوباً لمنهجية شاملة في التفكير ازاء الكون وازاء حركة متغيراته، بينما تحولت لدى البعض الى كونية للنص، وهذه كارثة.

ولناخذ نصا لستالين طالما ان الدكتور عصفور اختار ستالين كنموذج سلبي: «ان تاريخ تطور المجتمعات هو اولا وقبل كل شيء تاريخ تطور الانتاج، تاريخ اساليب الانتاج التي تتعاقب خلال العصور، تاريخ تطور القوى المنتجة وعلاقات الانتاج بين البشر، وبالتالي فإن تاريخ التطور الاجتماعي هو في الوقت نفسه تاريخ المنتجين، اي تاريخ الجماهير الكادحة التي تمثل القوى الاساسية في عملية الانتاج» (ستالين، المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية. ص ٧٥ من الطبعة العربية).

والنص بمجمله صحيح، ومحكم. لكنه يقدم لنا صورة لتطور مغلق لكل المجتمعات التي تتعاقب خلال كل العصور. وهو وغيره من نصوص مماثلة، اورثت الماركسيين تصورا يقول ان كل نصوص الماركسية صالحة تماما ودائما في كل زمان وفي كل مكان.

ولعل هذه الفكرة تتأكد في مقدمة الطبعة العربية المشار اليها والتي كتبها خالد بكداش اذ يقول: «ان تاريخ الطبقات والحضارات والفكر انما يؤلف تاريخاً واحداً تخضع مظاهره كلها لقوانين التطور نفسه» (ص١٠).

وعزز ستالين هذا التأكيد عندما جعل من موسكو «فاتيكاناً»، ومن نفسه «بابا»، ومن مقولاته «انجيلاً» لكل الماركسيين في كل العالم.

وعندما كان ستالين ورجاله بصدد الاعداد لكتاب «الاقتصاد السياسي الاشتراكي» كتب ستالين يقول: «ان اهمية هذا الكتاب لا تتعلق بشبابنا السوفياتي فقط بل هو ضروري خصوصا للشيوعيين ولاصدقائهم في كل بلدان العالم. ان رفاقنا في الخارج يريدون ان يعرفوا ما هي الكولخوزات، ولماذا لم نزل نحتفظ بالانتاج السلعي، وبالعملات النقدية والتداول السلعي. يريدون أن يعرفوا كل ذلك واشياء اخرى كثيرة لا لمجرد الفضول، بل لكي يتعلموا منا (لاحظ التواضع) ويفيدوا من تجاربنا في بلادهم (لاحظ التعميم الكوني). نحن بحاجة إذن الى كتاب يكون مرشداً (لاحظ لهجة الامر الآمرة) للشباب الثوري في بلاد العالم» (ستالين، القضايا الاقتصادية للاشتراكية - ص ٧٥).

بل ان ستالين يواصل ترفعه على الجميع في كل انحاء العالم فيقول ان هذا الكتاب ليس ضرورياً لشباب العالم الثوريين بل وللقيادات الشيوعية في العالم أجمع: «ونظراً الى مستوى التطور الماركسي غير الكافي في معظم الاحزاب الشيوعية في العالم، فإن هذا الكتاب سيكون ذا فائدة عظمى للكوادر الشيوعية التي تجاوزت سن الشباب في كل العالم» (المرجع السابق - ص ٧٧).

فهل كان الامر كذلك ؟ للاسف نعم.

* كاتب مصري.

ثقافة الأذن وموت الحواس!

■ نحن العرب ثقافتنا سمعية كلامية، الأذن هي نافذتنا على العالم، فيما بقية الحواس شبه معطلة لا تستخدم من طاقاتها الا اقل اقليل. ولهذا السبب نحيل كل شيء الى كلام، نترجم الموسيقى واللوحة والصورة في السينما والمشهد على المسرح الى كلام، الى صيغ مفهومية ومعان واضحة تريحنا من عناء استخدام حواسنا جميعها.

في الفن التشكيلي لدينا أمية بصرية بسبب تغليب الكلام على الخط واللون، واضطرار الفنان الى شرح لوحته للناس من خلال تحويل عالم الخطوط والألوان فيها الى كلام وعبر، الى معان سياسية وأفكار ايديولوجية، ليبرر وجوده ويبحث له عن وظيفة في هذا العالم المليء بالكلام والشعارات والحقائق المتوهمة. لكن الرسم هو متعة اللون وعلاقات الخطوط والأبعاد، وقد تكون المعاني فيه غائبة او مضمرة احياناً، او قد لا تكون هناك معان على الاطلاق سوى علاقة الخط بالخط واللون باللون المجاور له او المندغم فيه. لكن الأمية البصرية وتعطيل حاسة البصر بالأساس، وحاسة اللمس احياناً، عن تأدية وظيفتها وتأمل عالم اللوحة وخطوطها والوانها، والفضاء الذي تلتحم فيه هذه الخطوط والألوان، يحيل المشاهد دوماً الى عالم الكلام، الى تفسير اللوحة بالمعاني الاجتماعية والسياسية، وإهمال المعنى الذي يؤديه التقاء الخط بالخط وتراكم اللون في اللون.

صحيح ان الانسان يفسر العالم بالكلام، لكن اقحام الكلام على الفن التشكيلي ومطالبة اللوحة بأن تكون واضحة، والتعبير عن معناها المقيم في الايديولوجيا او الشعار، يقلص عالم اللوحة ويغتصب منها لغتها الخاصة بها، لغة الخط واللون والفضاء.

ويمكن قول ذلك عن فن المسرح والسينما ايضاً. لكن المعضلة هنا اصعب لأن فني المسرح والسينما يستخدمان الكلام كجزء من لغتهما التعبيرية. ان السينما تعبر عن المعنى الذي تقصده باستخدام الكاميرا، اي انها تستخدم لغة العين. وفي المشهد واللقطة يتحقق المعنى، والكلام يصبح مكملاً لهذا المعنى.

كذلك الأمر في عالم المسرح لأن المسرح يستخدم لغة الايماء، اي لغة الجسد، ويستخدم الديكور والاضاءة للوصول الى المعنى الذي يقصده، ولهذا فان ترجمة الفيلم السينمائي والعمل المسرحي الى حكاية، الى قصة تروى وتفصل احداثها، تختزل العمل الفني الى مجرد كلام، الى ثرثرة وشعار. وسبب هذا الاختزال قائم في عملية افقار الحواس التي يمارسها البيت والمدرسة والجامعة والشارع ووسائل الاعلام العربية التي تأبى ان تدخل العالم المعاصر بشحذ الحواس جميعها لاستقبال اشاعات المعرفة بالعقل والجسد!

لقد كان العالم، الى قرن مضى، يحيل كل شيء الى كلام، لكن التطور التكنولوجي الهائل، ودخولنا عصر السينما، ثم التلفزيون ثم الكومبيوتر ثم الانترنت (ولا نعرف ماذا يخبئ لنا تطور التكنولوجيا المتسارع من مفاجآت!)، يجعل مراتبية الحواس تتغير، فالعين اعلى في هرم استقبال المعرفة من الاذن. وعلينا ان ندرك ان تغير مرتبية الحواس يعني ان أنظمة التعليم يجب ان تتغير، وأن المناهج الموجودة الآن لا تفي بحاجات الطفل الذي يتلقى معرفته من التلفزيون والكومبيوتر. ان الذاكرة البصرية لأطفالنا مشحونة اكثر من ذاكراتنا نحن لأنهم يتواصلون مع معرفة العصر بطريقة افضل منا، فقد تربينا نحن على استخدام الأذن اكثر فيما تربوا هم على استخدام العين اكثر. ولعل ذلك يتطلب منا ان نكف عن تحويل الفنون والمعارف جميعها الى كلام لأننا نعيش عصر الثقافة البصرية، وقد آن لمناهج التلقين ان ترحل لتحل محلها المناهج التي تعلم الطفل ان يتشرب المعرفة بحواسه جميعها لا بأذنه فقط!

فخري صالح

تقاليد محلية تؤشر الى احتمالات سياسية

طقوس المصالحة من منظور عربي - اسلامي

جورج عيراني *

■ تمثل طقوس «الصلح» و«المصالحة» في الشرق الاوسط اشكالاً بديلة واصيلة للسيطرة على النزاعات والحد منها. وترجع جذور طقوس «الصلح» الذي يعتبر احد الاشكال المؤسساتية لادارة النزاع والسيطرة عليه، الى بيئات قبلية وقروية. فهو يشدد على الصلة الوثيقة بين الابعاد النفسية والسياسية للحياة الاجتماعية عبر إقراره بان الاصابات التي تلحق بالافراد والجماعات ستتقيح وتتوسع اذا لم يجر الإقرار بها واصلاحها والعفو عنها وتجاوزها. ولا يتضمن النظام القضائي في لبنان الصلح كجزء من عملية السيطرة على النزاعات. ومع ذلك، تحظى طقوس «الصلح» بقبول وتشجيع في المناطق الريفية حيث لا تكون سلطة الدولة قوية جداً. وتستخدم طقوس «الصلح» حالياً في المناطق الريفية من لبنان (وادي البقاع ومنطقة الهرمل في شرق لبنان ومنطقة عكار في شمال لبنان). وفي المملكة الاردنية، تعترف الحكومة رسمياً بطقوس «الصلح» كتقليد مقبول للقبائل البدوية. وفي «اسرائيل»، لا يزال طقس الصلح يستخدم بين المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون في قرى الجليل.

ونقدم هنا وصفاً لطقوس «الصلح» و «المصالحة»، ونعرض امثلة ملموسة على عملية المصالحة وطقوسها التي تعقب النزاعات الدموية وجرائم الشرف وحالات القتل.

تستخدم في بعض بلدان الشرق الاوسط مثل لبنان والاردن وفلسطين، طقوس ضمن انماط خاصة من السيطرة على النزاع والحد منه. والانماط الخاصة هي عمليات لا تتحكم بها الدولة تتخذ فيها خطوات عرفية وتقليدية لاعادة العدالة. واحياناً، تجري الاستعانة بالعدالة الخاصة والرسمية بشكل متزامن لتعزيز المصالحة. واحدى هذه الخطوات هي عملية «الصلح» و «المصالحة». وحسب الشريعة الاسلامية فان الغاية من «الصلح» انهاء النزاع والعداوة بين المؤمنين كي يتمكنوا من اقامة العلاقات بينهم بسلام وتفاهم. ويمثل «الصلح» في الشريعة شكلاً من العقد الملزم قانونياً على مستوى الافراد والمجتمع على السواء. ويهدف «الصلح» العام، على غرار «الصلح» الخاص بين اثنين من المؤمنين، الى وقف القتال بين الطرفين واقامة السلام الذي يعرف بـ «المودة» لفترة محددة.

«الصلح احسن الاحكام»، حسب وصف قبائل البدو الاردنية لعملية الصلح والمصالحة. ويشير القاضي الاردني ابو حسن الى وجود انواع عدة من «الصلح»، فهناك صنفان من «الصلح» يشملان: ١) الاطراف المشاركة في المصالحة، ٢) النتائج النهائية للصلح. ويقسم الصنف الاول الى صنفين فرعيين: «الصلح» العام و«الصلح» الخاص.

ويشبه «الصلح» العام معاهدة سلام بين بلدين، ويتحقق عادة كنتيجة لنزاعات بين قبيلتين او اكثر ينجم عنها سقوط ضحايا ودمار يصيب كل الاطراف المعنية. وأخذة في الاعتبار قسوة ظروف الحياة في الصحراء، ادركت قبائل متنافسة منذ زمن بعيد ان «الصلح» بديل افضل بالمقارنة مع دورات الثأر التي لا تنتهي. فتشرع كل قبيلة بعملية جرد لخسائرها البشرية والمالية. وتقوم القبيلة التي تكبدت الحد الادنى من الخسائر بتعويض القبيلة التي عانت اكثر من غيرها، وهكذا. ويقضي العرف بوضع شروط متشددة لتسوية النزاع القبلي بشكل حاسم، واشهرها الشرط الذي يقضي بان تتعهد اطراف النزاع بنسيان كل ما حدث وتدشين علاقات جديدة وودية. وتطبق نتائج وآثار «الصلح» العام سواء كانت هوية الطرف المذنب معروفة او مجهولة عند ابرام «الصلح». ويجري «الصلح» الخاص عندما تكون الجريمة والطرف المذنب على السواء معروفين. وقد ينتمي الطرفان الى القبيلة ذاتها او قبائل مختلفة. ويهدف «الصلح» الخاص الى التأكد من ان عائلة مرتكب الجريمة لن تتعرض الى الثأر.

على صعيد الصنف الذي يتعلق بالنتيجة النهائية للصلح، هناك نوعان: «الصلح» الشامل و«الصلح» الجزئي او المشروط. وينهي النوع الاول كل انواع النزاع بين الطرفين اللذين يقرران منذ ذلك الحين فصاعداً الا يضمران اية ضغائن تجاه احدهما الآخر. وينهي النوع الثاني النزاع بين الطرفين حسب شروط يتفق عليها خلال عملية التسوية.

وفي ما يلي عرض موجز للطريقة التي تستخدم بها طقوس التسوية والمصالحة في الشرق الاوسط في اعقاب وقوع جريمة، وبغية احباط اية محاولة للثأر، تقوم عائلة القاتل بزيارة وفد من الوسطاء الذين يتألفون من وجهاء القرية وشيوخها الذين يعرفون عادة بـ «المصلحين» او «الجاهة». ويطلق الوسطاء عملية تقصي للحقائق ومساءلة الاطراف المعنية بالجريمة. وحالما تطلب عائلة الطرف المذنب تدخل الوسطاء، يجري اعلان «هدنة». ولا تتعلق مهمة المصلحين والوجهاء باصدار حكم على الطرف المذنب او معاقبته او ادانته، بل بالاحرى صون سمعة العائلات المعنية والتأكيد مجدداً على ضرورة مواصلة العلاقات داخل المجتمع. فطقوس «الصلح» ليست لعبة حصيلتها الصفر.

واصعب الحالات بالنسبة الى كثيرين من خبراء «الصلح» و «المصالحة» هي تلك المتعلقة بنزاعات تسفك فيها دماء. ويدفع احياناً بدل نفس القتيل (الدية) الى عائلة الضحية، ويتضمن ذلك دفع مبلغ من المال يحدده الوسطاء. فالدية او المبادلة بالسلع (تتضمن احياناً حيوانات وغذاء وغير ذلك) تعوض عن مبادلة الموت. وتنتهي طقوس «الصلح» عادة باحتفال «مصالحة» علني يجري في ساحة القرية. وتصطف عائلتا الضحية والطرف المذنب على جانبي الطريق وتتبادلان التحيات وتتقبلان الاعتذارات، خصوصاً العائلة المفجوعة. ويتضمن الاحتفال اربع مراحل رئيسية: ١) اجراء المصالحة ذاته، ٢) يتصافح الطرفان تحت اشراف المصلحين او الوجهاء، ٣) تقوم عائلة القاتل بزيارة منزل الضحية لشرب فنجان من القهوة المرة، ٤) تختم الطقوس بوجبة طعام تنظمها عائلة القاتل. وتتباين الطقوس من فلسطين الى لبنان والاردن، لكن الفلسفة الاساسية تقوم على «الصلح»، و «المصالحة»، و «المصافحة»، و «الممالحة» (اقتسام الملح والخبز).

ويتضمن القرآن الكريم (سورة البقرة، الآية ١٧٨) وصفاً لمدى وحدود القصاص: «يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم القصاص في القتلى الحرُ بالحر والعبدُ بالعبد والانثى بالانثى فمن عُفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة».

يحتل القرآن الكريم اذاً مصدراً بالغ الاهمية لفهم اشكال السيطرة على النزاع والمصالحة في المجتمعات العربية - الاسلامية، اذ ان الله عز وجل يدعو الى المساواة في حالات الثأر والى المغفرة في حالات الاعتذار.

لدى انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء تنافس القوى العظمى في انحاء العالم الى إيقاظ نزاعات اثنية - دينية من سباتها في مناطق كثيرة. وكما شهدنا اخيراً في البوسنة ورواندا، فان هذه النزاعات تفضي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة الى نتائج مهلكة ومدمرة. ويستند معظم هذه النزاعات الى مشاعر تراكمت على امتداد قرون ولدها الاحساس بالاضطهاد والعجز. وتقف مثل هذه المشاعر وراء المسلسل الذي لا ينقطع من الثأر والثأر المضاد الذي نراه في البوسنة وكوسوفو ورواندا وبوروندي وسري لانكا وايرلندا الشمالية و«اسرائيل» وفلسطين ولبنان.

ويلعب تقدير دور النفوذ في اقناع الاعداء بتسوية نزاعاتهم وحلها دوراً حاسماً في تقرير نجاح او فشل جهود المصالحة. فاذا كان للسيطرة على النزاع والحد منه ان ينجحا في النظام السياسي العالمي الجديد فانه ينبغي للديبلوماسيين وصناع السياسة والخبراء ان يعيدوا التفكير اولاً بطريقة إدراك النفوذ واستعماله. وحسب الفيلسوفة السياسية حنا ارنت فان النفوذ الفعلي لا يمت بصلة الى السلاح او القوة العضلية او التهديد او الحكام الديكتاتوريين:

«النفوذ هو ما يبقي موجوداً الحيز العام، اي ذلك الفضاء الذي يتواصل فيه عمل الناس وتخاطبهم (...) النفوذ هو دائماً... امكانية كامنة وليس وجوداً ثابتاً يمكن قياسه وموثوقاً مثل القوة او الشدة. فبينما تعتبر القوة الخاصية الطبيعية للفرد على حدة، ينشأ النفوذ بين اشخاص عندما يعملون سوية وتختفي حالما يتفرقون. وبسبب هذه الخصوصية، التي يشترك فيها النفوذ مع كل القدرات الكامنة التي يمكن ان تتحقق فحسب ولكن لا تتجسد مادياً بشكل كامل، يكتسب النفوذ لدرجة مدهشة استقلالية عن العوامل المادية، إن عددياً او على صعيد الوسائل».

يلمح هذا التعريف للنفوذ الى قدرته التحويلية وليس مجرد قدرته القسرية. فتمكين الضحايا ومساعدتهم في ان يتغلبوا على الارث المؤلم للماضي يمكن ان يتم عبر طقوس مصالحة تحويلية مثل «الصلح» و «المصالحة». فمثل هذه الطقوس تعيد تكييف الافراد والجماعات لمواجهة جوانب متغيرة في حياتهم، ليتمكنوا بذلك من اكمال عمليات انتقال صعبة ومزعجة كافراد واعضاء في المجتمع.

اقترح توماس بتلر في ورقة بحث نُشرت اخيراً ان يجري بعد انتهاء الحرب في البوسنة وفي اعقاب الخطوات التي تفضي الى الاعتراف والاعتذار «احياء خطوة المغفرة ذاتها بطقوس يعد لها بشكل مشترك مؤرخون وشعراء وموسيقيون». وفي ختام مؤتمر عقد العام ١٩٩٤ حول «الاعتراف والمغفرة والمصالحة: مواقف بديلة من تسوية النزاع في لبنان»، قدم بعض المشاركين اقتراحاً بتبني طقوس «الصلح»، من اجل تسهيل التوصل الى الاعتراف والاعتذار والمغفرة على الصعيد الوطني، وليس المحلي وحده، في لبنان ما بعد الحرب. وصرح غسان مخيبر، وهو محامي لبناني بارز كتب عن طقوس المصالحة التقليدية في لبنان، بان عمليات مكيفة من «الصلح» و «المصالحة»، يمكن ان تلعب دوراً مماثلاً للجان الحقيقة والمصالحة في اميركا اللاتينية وجنوب افريقيا.

وتمثل طقوس المصالحة العربية - الاسلامية تطبيقاً محلياً غير غربي لعملية الاعتراف والاعتذار والتعويض والمغفرة والمصالحة. وتجري طقوس السيطرة على النزاعات والحد منها عبر «الصلح»، و «المصالحة»، ضمن اطار اجتماعي بدل ان تكون على اساس فردي. وهنا تكمن اهمية هذه الطقوس بالنسبة الى خبراء حل النزاعات بالاضافة الى صناع السياسة. فالمشكلة التي تواجهها المواقف الغربية من المصالحة تتمثل في ان المنظور المفاهيمي للفرد في المجتمعات الشرق اوسطية لا يملك الشرعية والاهمية ذاتهما كما في المجتمعات الغربية. فالفرد ممتزج ضمن جماعته او طائفته او قبيلته او «ملّته». ولا يزال للدين دور حاسم في حياة الفرد والجماعة. ويتركز النفوذ في المجتمعات الشرق اوسطية عادة في قمة التسلسل الهرمي، إن في «زعيم» القرية او زعماء الحكومة (الرؤساء والملوك والحكام العسكريين). كما ان الدولة ذاتها تاسست بطريقة تختلف عن الدولة القومية في الغرب، ما يعني ان مفهوم «المصالحة» الوطنية يجب ان يتجلى داخل كيانات أنشئت بشكل مصطنع بعد الحرب العالمية الثانية. بالاضافة الى ذلك، اخذاً في الاعتبار انعدام الديموقراطية القائمة على المشاركة، لا يمكن إقناع السكان بشكل عام بمرغوبية المصالحة ما لم تحقق منافع ملموسة. هذه الحقائق الاساسية يجب ان تؤخذ في الاعتبار عند تنفيذ عمليات السلام في الشرق الاوسط.

ولا يعتبر تاريخ اتفاقات السلام الاسرائيلية - المصرية والاسرائيلية - الفلسطينية مشجعاً بقدر ما يتعلق الامر بالقوة التحويلية للمصالحة. فقد نجم السلام في هذه الحالات عن الاقناع العسكري والترغيب الاقتصادي. وينظر الى السلام على المستوى الشعبي باعتباره صفقة شاذة فرضتها حاجة قوة عظمى الى اخضاع منطقة من العالم لا يمكن فهم ثقافتها وقيمها الا عبر منظور استشراقي. واذا عدنا الى تعريف حنا ارنت للنفوذ، فان التمكين الجماعي للمواطنين يجب ان يتم بالتنسيق مع زعماء دينيين وزعماء قبائل في مناطق مدينية وريفية ونائية. ولا بد من إشراك زعماء دينيين وتقليديين في تمكين اتباعهم طالما كان السلام قائماً على قدر من الانصاف و «العدل». كلما احس الفلسطينيون والمصريون واللبنانيون والاردنيون والسوريون وغيرهم من العرب بان «عملية السلام» تفرض على الشرق الاوسط من دون التصدي لمعالجة مظالم قديمة العهد كلما اصبحت المصالحة مع «اسرائيل» اكثر صعوبة. ان طقوس «الصلح» و «المصالحة»، تقدم مثالاً يجدر ان يحتذى ويكيّف.

* زميل متقدم في «معهد السلام» الاميركي في واشنطن.

قبور الحرب... أشلاء الأمل الباحث عن خشبة خلاص!

الكتاب: «العالم ناقصاً واحد».
المؤلفة: ميسلون هادي.
الناشر: دار الشؤون الثقافية - بغداد.

نازك الاعرجي

عرفت ميسلون هادي ككاتبة قصة قصيرة صدرت لها حتى الآن ثلاث مجموعات قصصية، وهذه هي روايتها الاولى، ويبدو انها كتبت في الأساس كقصة قصيرة ثم تم توسيعها، الامر الذي تطلب اضافات لم تتضح بما فيه الكفاية لتنسجم مع نسيج القصة، ذلك ان ميسلون تكتب قصصها بلغة حساسة مقتصدة الى جانب ولعها بالعقدة النفسية البوليسية، لذا تبدو واضحة التوسعات والاستطرادات المدخلة على الايقاع المتوتر للقصة القصيرة القائمة على اللغز البوليسي والتوتر النفسي الناتج عنه والمحيط به والمفضي في النهاية الى تعليق السر في فضاء الاحتمالات...

تدور احداث هذه الرواية في زمن الحرب الاخيرة (حرب الخليج). تستلّ شريحة رقيقة «عادية» لشدة تكرارها وتواترها كحادثة حصلت للمئات، بل الالوف من الأسر التي تفقد ابناءها في الحرب، ثم تجبر على الاستسلام لحقيقة الفقدان حتى وان التبست بالشكوك. والمفقودون ظاهرة من ظواهر الحروب، لا هم بالقتلى الذين ينتهون الى ذكرى محرقة بعد التيقن من موتهم، ولا هم بالاسرى الذين يبهجون احباءهم بحقيقة النجاة على رغم كل شيء.

لكن المشكلة شملت في احيان كثيرة واقعة الموت بتفاصيلها الجارحة. ففي المعارك الطاحنة يتسلم الاهل جثثاً وأشلاء لا يستطيعون التيقن من انها لأبنائهم، وقد لا يستلمون اثراً، بل يعلمون بواقعة الموت فيضطرون الى الاستسلام لحقيقتها. ولكن حدث كثيراً ان عاد مجندون كانوا قد أعلنوا موتى، في حين يظل ذوو القتلى الذين دفنوا على انهم أبناء معلقين بخيط الأمل القاتل بان ابناءهم «مفقودون» وقد يعلن عن وجودهم في يوم ما.

وقريباً من هذه الاشكالات تدور احداث هذه الرواية. بعد وقت قصير من اعلان وقف اطلاق النار يأتي قروي ليخبر الأب بان طائرة هليكوبتر اسقطت قرب قريته فقتل احد طياريها فقام رجال غرباء بدفن القتيل واسر الطيار الآخر، فتقوم زوجة القروي بالاحتفاظ بجاكيت القاه الغرباء على القبر ووجدت فيه هوية وعنواناً استدل منه على بيت من اعتقدوا بانه لأهل القتيل.

وفي موقع الحادث يتم فتح القبر فيرى الأب وجه الجثة مسوداً ممحو الملامح وملابسه قد بقعها التراب والرطوبة. ويعود بالجثة الى البيت حيث تنتشر في الغرفة «رائحة فطيسة متروكة على قارعة الطريق منذ ايام». وتكتمل طقوس العزاء والدفن، إلا ان تفصيلاً صغيراً في هيئة الجثة يزرع الشك في عقل الأب والأمل في قلبه.

هذا هو اللغز البوليسي الذي تزرعه الكاتبة ثم تواصل تنشيطه في ثنايا البناء الدرامي. فبعد انتهاء المأتم يستغرق كل من الأب والأم في عالمين مختلفين، الأم تتشبث بآثار ابنها باعتبارها آثار حياته وليس موته: تغسل ملابسه وتكويها كل اسبوع، تقف تحت السلّم وتناديه، تطعم القطط التي كان يطعمها ويدللها، تبتكر طرقاً عجيبة لبعثه من الموت، فقد كانت تدرك ان موت ابنها يبدأ من نسيانها اياه، وانها ستجعله حياً كلما واصلت تذكره والتعامل مع ذكراه على انها علامات وجود.

اما الأب فتؤرقه فكرة ظلت تعذبه منذ ان كشف عن الجثة، وظل يفكر بها وحيداً، ولم يجرؤ على مفاتحة زوجته بشأنها، لكنه لا يملك مفاتيح لغزها لان الأم هي الوحيدة التي تستطيع الاجابة عن سؤالها: «هل كانت لدى علي سراويل داخلية طويلة زرقاء؟».

صحيح ان جسم القتيل كان مألوفاً، لكن وجهه لم يكن واضحاً بسبب التشويه، وصحيح ان اوراق ابنه كانت في جيب الجاكيت، لكن من يستطيع ان يجزم لمن الجاكيت، ألا يجوز انها للطيار الأسير؟

ليس سوى السروال الداخلي الأزرق الطويل الذي كان بادياً من طرف سروال الجثة. لكن الأم تخبره بان ليس لدى ابنهما مثل هذه السراويل، وان سراويله الداخلية الطويلة بيضاء. فهل يمكن ان يكون قد اشتراها من هناك بسبب البرد الشديد في الشمال؟

وتزيد الكاتبة من تنشيط اللغز، فحين يقرر الأب ان يذهب الى بيت الطيار الآخر ليتحقق من موضوع السروال يطلب ان يرى صورة رفيق ابنه فيفاجأ بانها صورة ابنه، لكنهم يؤكدون بانها صورة ابنهم! وفي كل الاحوال لا يكونون قد علموا شيئاً عن مصير ابنهم، فقد اعتبرته وحدته مفقوداً، وهم غير متأكدين من انه أسير. وهكذا يكتشف الأب انه لم يخفف عن نفسه، فالآخر ايضاً مجهول المصير واهله قد اخترعوا له مصيراً وهمياً. ولا يسألهم عن السروال ويقرر الا يعود اليهم وان يطوي الموضوع باكمله الى الأبد، ويكتب على زوجته فيخبرها بان الآخر في الأسر وقد بعث برسالة الى اهله.

ويتحول حزن الأب واحساسه بالخسارة في اتجاه آخر، فقد ادرك متأخراً انه لم ينتبه الى ابنه كما ينبغي حين كان حياً وتركه يمر في حياته كما تمر الأشياء بحياد شديد ومسافة مناسبة، وها هو الآن ينتبه إليه بعد مروره فيحاول اقتفاء أثره «مثل عطر نادر مضى صاحبه وظل يتضوع بعده وقتاً طويلاً».

وتعمل الكاتبة على بذر أكثر من بؤرة للغز البوليسي، لكنها لا تنشطها كلها، فالأم ترى ظلاً لرجل يقترب من الباب، يتلكأ ثم يمضي، وملامح وجهه تخطر لها مثل شيء أليف وقريب.. تهرع لتنادي عليه الا انه يمضي وقد اثار الرعب في قلبها.

ورنين التليفون الملغز: رنة واحدة ثم رنين منفصل، وجه آخر للغز تتعجل الكاتبة تفسيره بانه اشارة من فتاة تحب علي ولم تسمع بخبر استشهاده بعد فهي تحاول الاتصال به او دفعه الى الاتصال بها.

بالطبع لا تقتصر الرواية على متابعة الحدث بذاته، بل تتفرع - كما هو متوقع - الى ذكريات عن الابن لاستكمال صورته، او أكبر قدر من ملامحه، على رغم انه في الواقع ليس بطل الرواية، بل المحرك الأساسي لأحداثها. وعدا الذكريات، فهناك تداعي صور الحرب القريبة، والوقائع لازمة الحضور في ظرف كظرف الاستشهاد في الحرب: مجالس العزاء، المقابر المكتظة «تعقيدات الحياة وصعوباتها... الخ.

في تقديرنا ان «توسيع» القصة لتصبح قصة طويلة او رواية قصيرة ادى كما قلنا الى مراكمة مداخلات وتفصيلات غير ناضجة. ومن اهم هذه التفصيلات استدراكات القاصة وتدخلاتها في خطاب الشخوص وعلاقاتها، وميلها الى استخدام لغة شعارية او هتافية، او لنقل «غنائية».

على صعيد التدخل في علاقات الشخوص، نقرأ ان القروي يقول للأب انهم يطلبونه في الوحدة العسكرية. لكن الراوي يتدخل بفجاجة ليقول بان ذلك غير صحيح فالرجل لا علاقة له بوحدة الابن، لكنه كما يبدو يؤجل ما يعرفه من معلومات لحين الانفراد بالأب في السيارة واخباره بالحقيقة كاملة.

ان هذا التدخل لم يكن ضرورياً ابداً، اذ يمكن ترك التوضيح لعلاقة القروي والأب التي لا بد أن توضح على الفور الحقيقة للقارئ، وبخاصة ان مثل هذا الاقتحام من قبل الراوي لم يتكرر في الرواية ليعطي الانطباع بمنهج بنائي معني بصوت الراوي او موقعه في الرواية.

اما على صعيد الهتافية فاننا نقرأ مثلاً: «وصرخت كل النسوة اللاطمات باسماء اولادهن، وكل الأولاد شهداء وكلهم بعيدون، وكلهم يحضرون الآن في هذا العرس المأتم الصاخب اللائب الصامت اللاهب المجنون».

وفي تقديرنا ان تدخلات كهذه تنتمي الى الكاتب اكثر مما تنتمي الى الراوي المنتمي الى الرواية اكثر بكثير من انتمائه الى الواقع.

ولنقرأ مثلاً وصف الراوي لنشيج الرجال: «ويصبح نشيجهم جنائزياً وكأنه قادم من اعماق آجال الأرحام ومتصل الى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت».

او حين تتحدث عن مصير الطيار الآخر فتقول على لسان الأب ان اهله اخترعوا له مصيراً وهمياً وتعلقوا به «كما يتعلق بالغيب كل الفقراء والضعفاء والمسحوقين».

وهذه لغة تنتمي الى المقال او الخطاب الجماهيري أكثر مما تنتمي الى الرواية.

ان اهم ما جاءت به هذه الرواية الموقف من الموت، من الاستشهاد في الواقع باعتباره موتاً كأي موت.

في العادة يتجنب الكاتب لمسّ قدسية الموت، وبخاصة الموت استشهاداً حتى ولو بتعليق بسيط، بل قد يصل البعض الى تبني معتقدات شائعة، من نوع القول ان جثة الشهيد لا تبلى ولا تتعفن، بل على العكس «تتضوع برائحة زكية!» فالكاتبة تصف رائحة الجثة بانها «رائحة فطيسة متروكة على قارعة الطريق». وقبل ذلك يفكر الأب بجيوش الدود التي يمكن ان تكون قد غزت جثة ابنه، بل انه يفكر بمنطق «عملي» حين يقول ان ثلاثة اسابيع لا يمكن ان تكون قد سمحت للدود بان يشوهها. وفي مجلس العزاء يأتي صديق للابن فيعزي الأم قائلاً بانها «إرادة القدر» فتقول الكاتبة بان الأم لا تعترض على إرادة القدر «إلا انها لا تشعر بالراحة لذلك».

وفي المقبرة يتأمل الأب صفوف القبور وشواهدها تعلن عن أعمار الذين اهلوها وكلهم في مثل عمر علي او قريباً منه، فيخيل اليه ان الشهداء اصطفوا طيلة سنوات في طوابير حاشدة تتقدم باستمرار باتجاه واحد هو اتجاه الموت «وان الواقفين فيها لا يملكون من مصائرهم شيئاً غير اتخاذ أماكنهم المحتومة في هذا العراء الموحش».

وهناك حين يفتح صندوق السيارة ليتناول وعاء الماء يشمّ «رائحة الحيوان الميت» فيجعل يتخيل اجساد المدفونين: عيونهم، افواههم، جباههم، ثم يغلق الصندوق ويضرب راسه وينخرط في البكاء.

وباعتبار الرواية قد قامت على اللغز فإن نهايتها ظلت مفتوحة، فالأب حين يبلغ الأم بان الآخر قد وجد أسيراً، انما اراد ان يغلق باب البحث في الموضوع، إلا انه لم يستطع أن يتجاهل حقيقة ان ملابس الجثة لم تكن تحتوي على اي اثر خاص بابنه، وان كل ما يخصه كان في الجاكيت الذي لا يستطيع احد ان يجزم ما إذا كان للحيّ أم للميت. وماذا عن الشبه المتطابق في الهيئة والملامح بين الاثنين، وسر السروال الأزرق الذي تحاشى طرحه على أسرة الآخر لئلا يطفئ بيديه باب الأمل، ولا أن ينعشه الى حد جعله قاتلاً!

فما الذي يمكن ان يفعله الانسان حين لا يمتلك زمانه ولا مقادير مصيره، ما الذي سيعينه الأمل لديه: الراحة ام العذاب، الاستشراف والتوقع أم خداع الذات التي لا تقوى على مواجهة الحقائق لفرط تماديها في توحشها؟

وإذن... يظل القبر مفتوحاً في الانتظار الى اجل غير معلوم... وربما الى الأبد.

هوامش الكتابة

لماذا أدونيس؟

جابر عصفور

■ أخيرا، أخذت المطبعة في الدوران ليصدر عدد خاص من مجلة «فصول» عن أدونيس. لم استطع، بعد أن أذنت بطبع العدد الذي تضخمت صفحاته على نحو استثنائي، سوى الشعور بالامتنان لكل من أسهم بالكتابة فيه. متطوعا، بلا مقابل مادي، من النقاد العرب الذين مثّلوا الأقطار العربية في امتدادها من المحيط إلى الخليج، جنبا إلى جنب النقاد الأجانب الذين أسهموا مع أقرانهم العرب في التعبير عن موقفهم النقدي من شاعر غامر في الأطراف القصوى من اقاليم الإبداع. ولم أمنع نفسي، بعد أن أنهيت كتابة المفتتح، من استرجاع ما عقدنا عليه العزم منذ ما يقرب من عشرين عاما، أيام أن خططنا لإصدار مجلة «فصول» التي خرج عددها الأول إلى الجمهور في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٠. فقد استقر رأينا على تخصيص بعض الأعداد لأعلام الشعر العربي الحديث والمعاصر الذين استهلوا اتجاهات جديدة. ولم يكن ذلك على سبيل الولع بالجدة في ذاتها وإنما على سبيل الاحتفاء بالحضور الخلاّق للمبدع الذي يفرض أصالة ملامحه المائزة على المشهد الشعري، فيبتدئ عهدا جديدا من وعود الرؤية المغايرة، وينجز من الإضافات الكيفية في مجاله ما يثري الوعي ويرتقي بالذائقة ويحرر رغبة التجريب والمغامرة والكشف.

وقد حققنا بعض ما خططنا له حين أصدرنا من «فصول» عددا خاصا عن الشاعر صلاح عبدالصبور بعنوان «الشاعر والكلمة» في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨١، في أعقاب وفاته الفاجعة في الرابع عشر من آب (أغسطس) ١٩٨١. ولم يكد يمضي عام على عدد صلاح عبد الصبور حتى ظهر عددان خاصان عن أحمد شوقي وحافظ إبراهيم سنة ١٩٨٢ بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاما على وفاتهما سنة ١٩٣٢. وتوقفت «فصول» لسنوات عن متابعة الاحتفاء بأعلام الشعر، نتيجة انشغالها بقضايا ملحة لا تزال تؤرقها. ولم ترجع إلى ما استنته لنفسها من تسليط الضوء على شاعر بعينه إلا حينما احتفلت بحصول أحمد عبد المعطي حجازي على جائزة الشاعر الإفريقي تشيكايا أوتامسي بملف متكامل في خريف ١٩٩٦.

ومنذ أن أصدرنا ملف حجازي ونحن نفكر في معاودة المضي في خطتنا القديمة. وكان السؤال الصعب: بمن نبدأ؟ وساعدنا في الإجابة ما وضعناه لأنفسنا من ضوابط ثلاثة. أولها: أن نكون الشاعر الذي نستأنف به من خارج مصر تأكيدا للبعد القومي، خصوصا بعد أن أفردت «فصول» أعدادا خاصة لكل من أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وصلاح عبدالصبور فضلا عن ملف أحمد عبدالمعطي حجازي. وثانيها: أن نبدأ من الشعراء المعاصرين الأحياء، نقضا لعادة تكريم الشعراء بعد موتهم وعدم إظهار ما يستحقونه من تقدير نقدي في ذروة نشاطهم. وثالثها: أن يكون الشاعر الذي نبدأ به جذريا في إنجازه، إشكاليا في إبداعه، يطرح فنه من الأسئلة المفتوحة أكثر مما يتيحه من الإجابات الجاهزة.

وبعد تفكير طويل ونقاش هادئ، استقر الرأي على أن نبدأ بعلي أحمد سعيد «أدونيس» لأسباب متعددة. أولها أن أدونيس شاعر إشكالي بكل معنى الكلمة، أحدث إنجازه الإبداعي، ولا يزال، عاصفة شعرية ربيعية لا تزال تثير من غبار الطلع ما يدفع إلى تولد عشرات الأسئلة وتصارع عشرات الأجوبة. ونحن نؤثر في «فصول» مواجهة الإشكالي بالدرس، ووضعه موضع المساءلة، وقراءته في تجلياته المتباينة، غير بعيد عن سياق الاستجابات المتعارضة التي يثيرها في علاقته بالمستقبلين له من المعارضين أو المؤيدين. ولا شك في أن شعر أدونيس أثار، ولا يزال يثير، الكثير من القضايا والمشكلات التي تستحق مناقشة هادئة وتأملا موضوعيا ووعيا نقديا.

وثانيها أن شعر أدونيس شعر متمرد على المواضعات التقليدية، معصف بالثابت الجامد من أقانيم الشعر والفكر ليحرر المتغير الواعد من بذور الحياة والإبداع. ولعل إحدى العقبات الأساسية في حياتنا اننا نستجيب بالإذعان إلى أغلب ما حولنا حتى في رفضنا له. ونستبدل الاتباع بالابتداع، والتقليد بالابتكار، إيثارا للسلامة. وطلبا لرضا الملتحي المتطرف الذي يتوعدنا بعذاب الدنيا والآخرة، أو طمعا في القرب من عشرى السترة الذي يتحكم في وجودنا. والاحتفاء بالتمرد الإبداعي للشعر، في مواجهة هذا الواقع، احتفاء ببدعة الهدى التي تسهم في تجدد الحياة وتستبدل بمبدأ الواقع مبدأ الرغبة. وليس هناك أكثر من قصيدة أدونيس حضا على التمرد وممارسة إبداعية له، منذ أن اختارت لهيب الرفض الذي يتحول بالرماد إلى ورد.

وثالثها أن شعر أدونيس استهل بداية جديدة لتيار أصبح له حضوره في القصيدة العربية المعاصرة، وذلك منذ أن بدأ من «هنا» و«الآن» ولم يبتدئ من «هناك» في الزمان الذي كان. وحفر في الوعي الإبداعي أفقا مغايرا بقصيدته التي أحلّت التلهب الأدونيسي والتفلّت الأورفي محل التعقل الأبولوني، كي تجعل من لغة الأعماق المتفجرة بديلا من درع برسيوس التي تنهي التسلط البشع للميدوزا على حياة الضرورة. ولم تسع هذه القصيدة إلى أدلجة الجمال بالنظام، أو تبرير ما هو قائم، أو حتى التمرد الخطابي عليه بالجهارة التي سرعان ما تنساها الذاكرة، وإنما سعت إلى ممارسة طقس البدعة التي ترد للإنسان اسمه، وتعيد إليه سر تمرده، وتنطق على لسانه المقموعات التي هي من جنس ما لا يكتب، والتي ليست من جهة العادة، ولا من جهة ما يذكر. ولذلك جذبت هذه القصيدة إليها الكثير من شباب المبدعين بعد إحباط العام السابع والستين، ودفعت بهم إلى مدارها الذي صهرته نار تدمر النجوم الأليفة والملامح الوديعة، مؤكدة عشقها للسفر الذي يستبدل بجثة المكان رياح التغير المضيئة.

وأضاف إلى فتنة القصيدة الأدونيسية ما انطوت عليه من غواية أساسية، اجتذبت المزيد من عقول الشباب المتمرد باحتجاجه العاصف على كل ما وقع ورغبته الجامحة في محاكمة كل شيء. ووجد الشباب ما أشبع رغبته في شعر أدونيس لأنه شعر مساءلة بالدرجة الأولى، مساءلة لكل شيء، وفي كل اتجاه، ابتداء من مطلقات الحضور إلى متعينات الوجود. فلا شيء يتأبى على مدى السؤال في هذا الشعر أو يتباعد عن مجراه. حتى القصيدة الأدونيسية نفسها سرعان ما تتحول إلى مرمى لأسئلتها التي هي وسيلتها في مساءلة الإبداع، ومساءلة الذات المبدعة، ومساءلة القارئ الذي يتلقى الإبداع، ومساءلة قدرة العقل نفسه على طرح السؤال، بل مساءلة السؤال الذي غدا حضوره المهيمن علامة وجود وشعار هوية.

وتبدأ أسئلة القصيدة الأدونيسية من الذات التي تحاول أن تستبطن أحوالها، وهي تغوص في أندلس الأعماق من تحولات الشعور واللاشعور. لا تغادر قارة الأعماق إلا لتناوش التاريخ الذي نحمله على أكتافنا ونحياه في أيامنا ونلوكه في حواضرنا، كأنه الجرح والسكين والتباس الإيقاع ما بين المهد واللحد، في فوضى المدن العربية التي خرجت عن أسمائها واستبدلت بغدها أمسها. وما بين أسئلة الذات وأسئلة التاريخ تنتصب أسئلة اللغة مشرعة كالرمح، قاطعة كالنصل، ساحرة كالمرآة التي تعاكس العالم كي تبدع كل عالم. ممزقة ما بين زمان مات وزمان لم يجيء في رغبتها المتلهبة لإنطاق كل مسكوت عنه. ولذلك يزدحم شعر أدونيس بالأسئلة التي تصوغ لحمته وسداه، على نحو غير مسبوق. إلى الدرجة التي يبدو معها هذا الشعر دغلا كثيفا من الأسئلة التي تناوش حتى نفسها، نافية عن المطلقات إطلاقها.

وعن الثوابت رسوخ الاقتناع بثباتها، منعكسة بمدلولها على دالها في فعل المساءلة التي تجعل من الشاعر فاعلا ومفعولا لسؤاله الذي يقول: من أين أجيء وكيف أجد للكلمات الجنس ولغة الأحشاء؟

ولا يوازي حضور الأسئلة في شعر أدونيس سوى قدرة هذا الشعر على أن يجعل من ذاته موضوعا لتأمله، ومن فضائه ساحة لتمرده، في فعل من أفعال الاستبطان الذي لا تكف فيه القصيدة عن الإشارة إلى نفسها في إشارتها إلى غيرها كأنها الرائي والمرئي، الوجه والقناع، الدال والمدلول، تعاشيق الزجاج التي توقف العين على ألوانها في تطلعها إلى ما وراءها، فهي قصيدة ذاتية وغيرية في إشاراتها المزدوجة أو المثلثة أو المربعة. تتمرد على نفسها بقدر ما تتمرد على موضوعها، مستبدلة الشك باليقين، والسؤال بالإجابة، والنفي بالإثبات. صمتها إشارة ونطقها اختلاف. تحاور عناصر تكوينها في الوقت الذي تحاور معطيات تراثها. وتستعين بالتجريب الذي يحررها من أسر العادة كما تستعين بالتناص الذي لا يقطع صلتها بأشباهها ونظائرها في كل كتابة من جنسها. لكن هذه القصيدة، في اتصالها بكل كتابة تنتسب إليها، تتأبى على المشابهة التي تدني بالأطراف إلى حال من الاتحاد، وتبقى على تفرد حضورها في سعيها إلى الانفصال حتى في الاتصال.

ولا يفوق إلحاح هذا الشعر على علاقته الجدلية بتراثه إلا تفرغ صاحبه له، وشغله به عما سواه. ومن ثم التوحد الدائم مع الإمكان المتجدد لشهوة القصيدة التي تتقدم في خرائط المادة. احتفاء بالأشياء الغامضة الواضحة، أو بحثا عن أبجدية ثانية لتمرد القصيدة على شروط الضرورة. ولذلك وهب أدونيس حياته كلها للقصيدة. لم يكن له غيرها، ولم يحفل بسواها، ولم يقنع بما هو دونها. وما كان يتركها إلا ليعود إليها بالمعرفة التي تؤكد حضورها، فوصل الفكر بالشعور، الدرس بالكتابة، تأمل التاريخ باستبطان الحاضر، لغة الموضوع بلغة الأنا، خطاب الذات بخطاب الآخر. وذلك على نحو غدت معه حدقة القصيدة أكثر اتساعا في رؤيتها تفاصيل العالم الذي تنقضه لتؤسس على انقاضه عالما لا يكف حلمه عن التكشف والوعد.

وبقدر ما كانت أطروحته «الثابت والمتحول» قراءة لجدلية الاتباع والابتداع في التراث العربي، تأكيدا لقيم التحول في الإبداع وتعرية لبراثن قيم الثبات المناقضة، كانت مختاراته الشعرية «ديوان الشعر العربي» الوجه الآخر لهذه القراءة، من حيث هي نماذج دالة على الجدلية نفسها، وبحثا عن أشباه هي الأسلاف الأولى لقصيدة لا تعرف عبادة الأسلاف بل مجاوزتهم والبدء من حيث انتهوا. ولذلك كان «ديوان الشعر العربي» تمثيلا إبداعيا لحداثة القصيدة العربية في بحثها عن تراثها. وتسليطا للضوء على الهوامش الإبداعية المتمردة من هذا التراث، وذلك بالقدر نفسه الذي كان به «الثابت والمتحول» نقضا لقراءات الاتباع، وبحثا عن تجاوب الهوامش النقضية التي تمردت على المركز الثابت في الفكر والإبداع والسياسة والاجتماع. وكان الهدف، هنا وهناك، وضع الماضي في كل مراحله وتجلياته موضع المساءلة، تأسيسا لوعي الاختلاف، وتحريرا للتاريخ الممتد في الذات. وانطلاقا من الماضي لتأسيس فاتحة لنهاية القرن الذي بدأ في المغيب، أو تأصيلا لنوع جديد من سياسة للشعر. أو إلحاحا على شعرية عربية لا تفارق كلام البدايات إلا لتأكيد العلاقة بين الصوفية والسيريالية.

ولم يكن مصادفة، والأمر كذلك، أن يكون أدونيس أكثر الشعراء العرب المعاصرين كتابة عن الحداثة: دفاعا عن حضورها، واستقراء لتاريخها، وإنطاقا لتراثها، ومواجهة لمشكلاتها، وإثارة لقضاياها، وكشفا عن معضلاتها، وبحثا عن آفاق جديدة لوعودها. ولم يكن في كتابته مناورا يقع في شراك الخطاب النقيض، على نحو ما نرى كثيرا في هذه الأيام، وإنما كان جذريا في مجاوزة الموقف الدفاعي إلى وضع الحداثة نفسها موضع المساءلة، كاشفا عن الأوهام المنسوبة إليها، والإفتراءات التي علقت بها، في نوع من الوعي المتميز بتاريخ إبداعها الهامشي الذي لم يتوقف عن نقض الثابت وتحرير المتغير. ولذلك لم يفته نفي صفة الإطلاق عن الحداثة، وتأكيد أنها لا يمكن أن تبحث كمفهوم في المطلق، لانها دائما حداثة إبداع معين في شعب معين في أوضاع تاريخية معينة.

وإذا كانت الحداثة تفجرت في قصائد أدونيس شلالات متتابعة من «الاستعارة» التي عدها أرسطو علامة الموهبة الطبيعية في الشعر، والأقنعة التي كانت في دواوينه مسرحا ومرايا. والرموز التي تجسدت بها أسطورة الولادة الجديدة للفينيق المتحول دوما ما بين الرماد والورد، فإن هذه الحداثة صاغت بتقنياتها الخاصة رؤية نقضية إلى العالم القائم بما هو عليه، الراضي بما هو فيه، كي تستبدل بوجوده الذليل وجود عوالم أخرى من حضور الوعي الذي يتجه إلى البعيد والممكن والمحتمل وما يظل في حاجة إلى الكشف. دافعها إلى ذلك أنها شهوة تتقلب في جمرها، ترجمانا وضوءا للزمن الآتي من داخل المكان. وهدفها تحرير وعي الإنسان والارتقاء به إلى مستوى حرية الخلق التي تبتكر كل شيء من جديد، مغيرة اللحمة والسداة والتلوين، كي تدخل في زمن التمكين الذي تتخلله اللوامع والبوادة والبروق للأوائل الجامحة المذهولة للكشف.

هكذا، انطوت الحداثة الادونيسية على مشروعها الخاص الذي لم يتخل عنه شاعرها. فظل يروض خيوطه المراوغة، لا يبتعد عن فعل النسج إلا ليعود إليه، كأنه يكتب القصيدة نفسها. ويعاود الطقس نفسه. فشعره شعيرة لا تستبدل أفقا بأفق، ولا مرحلة لاحقة بأخرى سابقة. ولا مغايرة جذرية لانقطاعات تفصل فصلا حاسما بين أقاليمه، وإنما تكامل بين الدواوين التي ينقلب تتابعها الأفقي المتعاقب في الزمن إلى تضافر رأسي في الرؤية التي لا تتخلى عن حضورها الآني في كل الدواوين. كأنها حال كشف يجمع بين الأزمنة، ويجاور بين الشمس والقمر لا ليملك أو يهيمن بل ليكون في طقس التحول الذي تجسده القصيدة. طقس ما يتناقض وينقض طقوس العرف والعادة والألفة والشيوع والتصديق والإذعان والقبول والتقليد والاتباع. ذلك هو طقس الإبداع الادونيسي الذي يبدأ من النقطة نفسها ليعود إليها، ساحرا كالنسمة الخالقة التي تثقب إسمنت الحصار، ناسجا بحرير القصائد سماء جديدة من فيئ القلب نفسه والرؤية نفسها. ولذلك ينقلب الارتحال المتعاقب في الزمن لقصائد أدونيس إلى ارتحال أني في الشعور الذي لا يكف عن الغواية بإمكان الوصول إلى قرارة القرار التي لا تصل إليها القصائد قط. ولا تكف عن السعي إليها أبدا، كأنها تسعى وراء المعجزة المستحيلة التي تظل وعودها الأبدية مفرطة في البعد والقرب معا.

وأتصور أن هذه الطبيعة المائزة للحداثة الادونيسية هي المسؤولة عن تجاهل «المؤسسات» لها. فمثل هذه الحداثة تقوض أركان الثوابت القمعية التي تستند إليها المؤسسات، وتضعها موضع مساءلة الوعي الذي يسائل غيره في الوقت الذي يسائل نفسه. ولذلك لم ينل مشروع أدونيس الإبداعي من ألوان التقدير الرسمي أو حتى الشعبي ما ناله غيره، ولا حصل من الجوائز الكثيرة التي تمتد من الخليج إلى الخليج على ما حصل عليه غيره. بل لعله من أكثر الشعراء المعاصرين، إن لم يكن أكثرهم، تعرضا للاتهام والرجم وسوء الظن والريبة، خصوصا في إنجازات رفضه الإبداعي الذي أبقاه كالفناء المعلق بالصخرة الدائرة. مختبئا تحت جبة الفصول التي يوصوص من فتوقها، يفيض سخرية ويرشح فاجعة، زارعا الفتنة التي تبقيه سعيدا بالهامش الذي خلقه لنفسه، والهوامش الموازية التي أعارها شقائق التمرد ذاته. وكان ذلك من يوم أن قتل القمر المغطى بالسحر والدخان، وغاب في الأغوار المضاءة ببكارة اللهب الوردي.

تجربة الوحدة والانفصال في الواقع السياسي السوري

الكتاب: حدث ذات مرة في سورية.
المؤلف: سمير عبده.
الناشر: منشورات علاء الدين - دمشق ١٩٩٨.

مازن بلال

أثرت الاعوام التي مرت على سورية خلال الوحدة والانفصال في الآلية السياسية للمنطقة عموماً، وشكلت لوناً جديداً للعلاقات العربية أعطى نموذج «دولة الوحدة» في التاريخ المعاصر. ومع ان بعض التنظيرات يحاول تناول اخطاء الوحدة لتفسير عمرها القصير، إلا انها بلا شك كانت التجربة الوحيدة التي اتاحت بشكل مباشر تطبيق المشروع العربي. ومعظم الدراسات التي تناولت هذه الفترة كان يسعى الى قراءة الحركة السياسية التي ادت لانهيار الوحدة. وكتاب «حدث ذات مرة في سورية» لسمير عبده لا يخرج عن اطار هذه الابحاث لكنه في الوقت نفسه يقدم توثيقاً مهماً لتلك الفترة من خلال استعراض التكوينات السياسية التي رافقت الجمهورية العربية المتحدة في اقليمها الشمالي.

القسم الاول من الكتاب يطرح تطور الفكر الوحدوي منذ عصر النهضة، اذ كانت سورية ومصر مركزين مهمين لحركة التنوير العربية وساهمتا في دفع التيار العربي بقوة. ويستعرض الباحث جملة المشاريع السياسية التي رافقت تطور الوعي في سورية. وكان معظم الافكار المطروحة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية يخدم عملياً مصالح الدولة المنتدبة. ولم يظهر الى الوجود من هذه المشاريع كافة سوى الجامعة العربية التي اعتبرها المؤلف فكرة بريطانية. وكان المجتمع السوري خلال النصف الاول من هذا القرن يعاني من فقدان دوره التجاري. كما أثر انهيار مشروع النهضة وخضوع المنطقة للانتدابات وبروز المشروع الصهيوني في تعميق مفهوم القومية عند البعض. بينما اتجهت فئات اخرى للبحث في الايديولوجيات الناشطة مع انتصار الاتحاد السوفياتي، وفضلت فئة ثالثة البحث في التراث والماضي عن حلول لمأزق الحاضر، والمجموعة الرابعة والأخيرة انكفأت باتجاه المحيط القطري أو الطائفي لتحمي مصالحها. وشكلت هذه التوجهات احزاباً سياسية برز تنافسها بعد الاستقلال ليجعل من سورية مجال صراع عربي ودولي.

وخلال الخمسينات كانت المشاريع السياسية التي افرزتها الحرب الباردة تحاول فرض وجودها في شرقي المتوسط، واثر هذا الامر في مجمل العلاقات العربية فخلق استقطابات حادة حاصرت السياسة السورية. وفتحت الباب واسعاً للتفكير بمشروع يضمن استقرارية القرار السياسي وحرية التحرك في ظل الظروف الدولية والاقليمية. وكان لثورة تموز ١٩٥٢ في مصر وطروحات الرئيس جمال عبدالناصر العربية دورها في تفعيل الاتجاه الوحدوي. وفي الوقت نفسه كانت الاحزاب ذات الايديولوجيات القومية بدأت منذ اواسط الخمسينات تحتل الساحة على حساب الأحزاب التقليدية.

ويجد الكاتب في نهاية القسم الأول ان هذه الظروف أثرت في عمليات الوحدة، واتسمت المفاوضات السورية - المصرية بانها تمت بوقت قصير جداً وجاءت بمبادرة سورية، وتمت في ظروف سياسية سورية حرجة جداً. واخيراً تطورت في بيئة عربية معادية، اذ نظر اليها على انها تمثل خطراً على بعض الأنظمة العربية. وكانت العلاقة مع مصر مجال مناورات كثيرة للقوى السياسية السورية بينما كان عبدالناصر يتخوف من الجيش اذا ما أعلنت الوحدة. لكن الأمور كانت تسير نحو حسم الخلافات، خصوصاً بعد قرار اعضاء مجلسي الأمة السوري والمصري المتخذ في الجلسة المشتركة (١٩٥٧/١١/١٨) والذي أظهر رغبة الشعبين في قيام اتحاد فيدرالي.

يتناول القسم الثاني من الكتاب التشكيل السياسي لدولة الوحدة يتحدث عن الوزارة الأولى التي ألفت وضمت أربعة نواب لرئيس الجمهورية اضافة لثلاثين وزيراً «ثمانية عشر من الاقليم المصري» واثني عشر من الاقليم السوري. وبعد فترة ظهرت وزارة جديدة ضمت خمسين وزيراً، منهم اربعة عشر مصرياً وسبعة سوريين للوزارة المركزية. واصدر الرئيس جمال عبدالناصر قراراً في ١٩٥٩/١٠/١٧ بندب المشير عبدالحكيم عامر للإشراف على شؤون الاقليم السوري ونيابة عنه. ولم يمر سوى شهر واحد وعشرة أيام على تكليف المشير حتى استقال الوزراء البعثيون من المجلس التنفيذي والوزارة المركزية بمن فيهم نائب رئيس الجمهورية اكرم الحوراني. وفي ٣٠ ايلول اصدر الرئيس قراراً بتعيين عبدالحميد السراج رئيساً للمجلس التنفيذي ووزيراً للدولة بالاضافة الى منصبه كوزير داخلية بالاقليم الشمالي. وكانت الأزمات السياسية المتعاقبة نتيجة التعديلات السياسية تتفاقم. ويطرح الكاتب مواقف الاحزاب السياسية وتصادمها مع عمليات القمع التي مارسها السراج. وأدت في النهاية الى استقالة وزراء الاقليم الشمالي من البعثيين وسبقتها استقالة قائد الجيش الاول الفريق عفيف بزري.

خلال فترة الوحدة كانت العلاقات السورية - العربية متأزمة نتيجة التناقض مع الانظمة القائمة، فقد جاءت الجمهورية العربية المتحدة لتعاكس مشروع نوري السعيد في العراق والمشروع الهاشمي في الأردن. وركزت الدعايات السياسية على ان ما حصل هو ابتلاع من دولة كبيرة (مصر) لسورية. وباستثناء العلاقة مع اليمن فإن التوتر في العالم العربي كان على اشده واستغلت اسرائيل هذا الوضع لتحقيق اطماعها في مياه الأردن.

وفي تقييم تجربة الوحدة يقدم الباحث اربعة اتجاهات: يركز الأول على اختلاف مراحل التطور بين مصر وسورية ما ادى الى خلق تناقضات حادة اثناء تطبيق الوحدة. ويشير الثاني الى الضغوط الخارجية ومحاولات القوى المعادية لضرب هذه التجربة، ويحمل الاتجاه الثالث اخطاء نظام الحكم مثل المركزية الشديدة وعدم اقامة مؤسسات مسؤولية قيام الانفصال، والاتجاه الرابع يركز على الطريقة التي قامت بها الوحدة بشكل سريع من دون إعداد مسبق، فخضعت لتأثيرات عاطفية مؤقتة من دون التركيز على دراسة واقع الدولتين لايجاد صيغ وحدوية قوية.

يقدم الباحث في القسم الثالث من الكتاب الأحداث السياسية المتسارعة خلال مخاض الانفصال. معتبراً ان ما جرى كان حركة دمشقية بالدرجة الأولى. ولكن الحكومة التي اعقبت الانفصال لم تكن قادرة على قيادة البلاد بعد تجربة سياسية عميقة. وما بين ١٩٦١ و١٩٦٣ شهدت سورية تقلبات داخلية كثيرة أظهرت عجز اشكال السياسة التقليدية عن قيادة البلاد. وكانت ثورة آذار ١٩٦٣ هي نهاية حكومات الانفصال التي لم تستطع الاستفادة من تجربة الوحدة. وهكذا بدأ عهد جديد في سورية تختلف سماته عن المراحل السابقة.

الثقافة العربية وتحديات نهاية القرن في ندوة اشكالية

□ غرناطة – «الحياة»

■ شهدت مدينة غرناطة الاسبانية في الفترة من ٤ الى ٩ ايار (مايو) الجاري مؤتمراً مهماً عن «الإبداع الثقافي في المجتمعات العربية في نهاية القرن»، نظمه معهد الدراسات عبر الاقليمية للشرق الأوسط وشمال افريقيا وآسيا الوسطى التابع لجامعة «برينستون» الاميركية والذي يموله الامير المغربي هشام بن عبدالله بالاشتراك مع جامعة الاوتونوما بمدريد والمجلس الأعلى للبحوث العلمية باسبانيا، وشارك فيه اكثر من مئة باحث ومثقف عربي واسباني. ويقول الدكتور عبدالله حمودي عميد المعهد والمشرف على المؤتمر ان هذا المؤتمر هو الخامس في سلسلة المؤتمرات التي عقدها المعهد منذ انشائه قبل ثلاث سنوات، وكلها كانت تتناول قضايا شائكة مثل «صراع الحضارات» و«حقوق الانسان في الثقافات» و«مفهوم الممارسة في المجتمع المدني». واشار حمودي قبيل بدء المؤتمر الى ان لقاء غرناطة يناقش بشكل اساسي العوائق التي تواجه الابداع العربي والتجديد في الثقافة العربية بمعناهما الواسع، والتعرف الى أهم ما توصل اليه المبدعون العرب من انجازات في تلك المجالات خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

افتتح الأمير هشام بن عبدالله لقاء غرناطة بكلمة اكد فيها على اهمية دور المفكر في المجتمع العربي، وأشار الى اهمية ان يناقش الحاضرون مشاكل اساسية تعترض انتقال الفكر والمجتمع العربي من التخلف الى التقدم. الا ان هذه الكلمة، على رغم انها كانت جيدة ومثيرة لمشاكل حقيقية يمكن للباحثين مناقشتها، فقد اثارت اعتراض بعض الحاضرين الذين عبر عنهم نصر حامد ابو زيد مؤكداً في الجلسة التالية على ان الدعوة الرسمية الى هذا اللقاء لم تتضمن ما يشير الى ان سياسياً (يقصد الأمير هشام بن عبدالله) سوف يكون حاضراً جلسة الافتتاح بشكل رسمي، أو انه يرعى هذا اللقاء بشكل مباشر. هذا الإعتراض رد عليه عبدالله حمودي المشرف على اللقاء بالاشارة الى ان الأمير المغربي درس في جامعتي برينستون وستانفورد، وإنه حضر هذا اللقاء باعتباره مثقفاً عربياً يهتم بالقضايا المطروحة للنقاش، وطلب من الحاضرين مناقشة كلمته كاية ورقة تم تقديمها، وان الأمير على استعداد لقبول اية اراء حولها.

بعد جلسة الافتتاح هذه التي حضرها ايضاً عمدة غرناطة، ركز اللقاء على اربعة محاور حاولت ان تتناول مشاكل الفكر العربي بجميع جوانبه، وشارك في طرح تلك المشاكل وتقديم رؤيتهم اليها عدد من المفكرين المعروفين من بينهم كمال ابو ديب ومحمد عابد الجابري وجورج طرابيشي ونصر حامد ابو زيد وفريال غزول ومحمد سيد احمد وصادق العظم، اضافة الى آخرين. ومن الجانب الاسباني بدرو مارتينيث مونتابث وكارمن رويث والأميرة تريساي بوربون الاستاذة بجامعة مدريد.

واتضح خلال اللقاء وجود هوة واسعة بين العديد من الشخصيات المشاركة في كيفة ادارة الحوار والنقاش، ما ادى الى تعليقات جانبية حول تلك الطريقة التي اعترض البعض عليها. ومن خلال المداخلات التي شارك فيها جمهور الحاضرين تم طرح آراء عدة منها إلغاء الجدول المعد مسبقاً والذي حول الأوراق المطروحة الى نوع من المحاضرات التي تتعالى على جمهور الحاضرين، وتحاول ان تقدم لهم الآراء وكأنهم تلاميذ في قاعات الدرس، واقترح التحول الى التركيز على محاور اساسية يرون انها أهم. وعلى رغم وجود اغلبية ايدت هذا الاقتراح، الا ان ادارة المؤتمر قررت المضي في برنامجها، ما اثار العديد من الحاضرين الذين رأوا انه لا فائدة من مناقشة أوراق لا تتناول القضايا الحقيقية المطروحة على ساحة الفكر العربي، وبشكل يسمح بمساهمة أكثر فاعلية لجمهور الحاضرين.

اهم ما ميز لقاء غرناطة بروز الخلافات التي تصبغ اللقاءات بين المثقفين العرب التي جرت وتجري على الأرض العربية او خارجها، وتاكد ان تلك اللقاءات لا تزال تحكمها الغربة التي يعيشها هؤلاء المثقفون خلال العقود الأخيرة، والذين يعيشون منهم خارج الوطن اختار اكثرهم منافيهم، والذين يعيشون في ارض الوطن مغتربون اجبارياً من خلال إبعاد السلطة السياسية لهم عن دورهم المنوط بهم، او انهم مبعدون بشكل اختياري تجنباً للصدام مع تلك السلطة.

يبدو ان المثقف العربي لا يفيد من غربته خارج الوطن، اذ ما ان تتاح له الفرصة في الكلام من على منصة تعلو او تواجه جمهوراً، حتى ينسى ما ينادي به من شعارات، ليتحدث باللهجة التي يعلن عن رفضه لها. وكثيراً ما يسقط في بديهيات مرفوضة، كان يناقش قضايا الثقافة العربية، وبشكل خاص التراث العربي بلغة غير عربية. كان هذا واضحاً في الطريقة التي القى بها المحاضرون اوراقهم من على المنصة، وتجلى ذلك في ورقة كمال ابو ديب وعنوانها «في الفكر النقدي والفكر النقضي»، اذ حاول ان يقدم فيها نظرية متكاملة – من وجهة نظر الباحث – لما يجب ان يكون عليه الإبداع في الفكر العربي، متناسياً ان التنظير لا ياتي قبل الابداع في الفكر، ومتناسياً ان اية نظرية مهما كان احكامها وتناسقها لا يمكن تطبيقها على إبداع معين من دون ان يخرج هذا الابداع عن تلك النظرية.

ثم كان هذا واضحاً ايضاً في الردود التي خرجت من القاعة موجهة الى المنصة تحاول ان تعيد المحاضر الى مكانه الطبيعي، وتطالبه بأن يكون أكثر تواضعاً وديموقراطية. لكن تلك الردود كانت غير متناسقة مع شعارات المتحدثين بها، لأنها ايضاً خرجت عن كونها مجرد تنبيه وتقويم لما تراه غير متفق مع الفكر المطلوب تطبيقه للخروج من المأزق العربي، لتتحول الى نوع من الممارسة غير الديموقراطية ايضاً، فكان اكثرها استعراضاً للعضلات وكشفاً للمثالب من دون التوقف عند الإيجابيات في ورقة الباحث، والتي تصلح لأن تكون بداية لحوار ايجابي مثمر ما بين الباحث والمحاور من القاعة.

لكن هذا الحوار لم يكن سلبياً كله، بل كانت له ايجابيات لأنه دفع بعض الباحثين الى العودة الى أوراقهم المطبوعة وتقديم بديل عنها، بعد ان تنبهوا الى اخطاء ربما لم ينتبهوا اليها اثناء كتابتها. وتجلى هذا عند الباحث المغربي عبدالسلام بنعبدالعالي الذي قرأ ورقة اخرى غير تلك التي كانت مطبوعة وموجودة بين أيدي الحاضرين، واعلن عن هذا صراحة. والحق ان الورقة الجديدة تفادت الاخطاء التي كان يمكن ان تُعرِّض الباحث لانتقادات مشابهة لما تعرض له كمال أبو ديب. وبدا هذا واضحاً في الردود التي ناقشت الورقة، اذ تراجع اكثر من مناقش عن تعديد مثالب الورقة الأولى، وتحدثوا عن ايجابيات الورقة الجديدة التي قدمها الباحث.

غير ان ورقة الباحث المغربي على ايجابيتها كشفت عن سلبية مهمة في الحوار الثقافي العربي، لأن الرد على عرضها من جانب باحث مغربي آخر جاء باللغة الفرنسية (؟!) ما طرح تساؤلاً مهماً في القاعة التي شهدت اللقاء؟ كيف يمكن لباحث ومثقف عربي يضع نفسه في اطار «الانتلجنسيا العربية» المطالبة بالبحث في مشاكل هذه الأمة ومساعدتها في الخروج من ازمتها، والتي يعتبر التغريب أهم مشاكلها، ان يتحدث الى جمهوره بلغة غير لغة تلك الأمة؟ إلا إذا كان هذا مدعاة الى بحوث اخرى تحاول ان تبحث احدى السلبيات التي يتعرض لها المثقف العربي، وهو تغريبه عن لغته أيضاً (!).

في لقاء غرناطة حاول البعض ان يطالب الحاضرين بإقامة حوار مع الآخر، في اشارة واضحة الى اوروبا والولايات المتحدة، حتى يمكن الاستفادة من تجربة «ذلك الآخر» في التعرف على الذات، لكن هذا اللقاء كشف بوضوح عن غياب امكانات الحوار مع الذات، ذلك الحوار الذي يجب ان يسبق الحوار مع الآخر، وان المثقف العربي مطالب بأن يقيم حواراً ايجابياً مع ذاته أولاً ليتعرف عليها وعلى مشاكلها ويقيمها.

ختام لقاء غرناطة لم يكن اقل إثارة للجدل من افتتاحه، فقد اشار الشاعر ادونيس رئيس الجلسة الختامية الى وجود ثلاثة اقتراحات بارزة في الختام: اولها اقتراح انشاء رابطة لأهل الفكر والأدب والعلوم تنبثق عن هذا اللقاء، والثاني إصدار بيان حول وضع المفكر المصري نصر حامد أبو زيد الذي يعيش في منفى اجباري بعد تعرضه للتهديد بالقتل من جانب بعض المتطرفين، اما الثالث فتضمن اصدار بيان ختامي يشير الى وضع المثقفين في العالم العربي.

أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟

□ فتحت «آفاق» الباب امام التشكيليين العرب المقيمين في الخارج للاجابة على سؤال: «من أنت؟» في اطار فهم العلاقة بين هؤلاء وبين الواقع الثقافي التشكيلي الذي يحيط بهم يومياً. ونشرنا دراسة اعدها الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر كمقدمة لا بد منها للدخول الى هذا العالم المتناقض والمتشعب. كما وجهنا رسالة مفتوحة الى جميع التشكيليين العرب في الخارج توضح الفكرة من الاستفتاء.

وها نحن ننشر اسهامات التشكيليين العرب كما وردت الينا وفق تسلسلها الزمني، على امل ان نتابع في «آفاق» نشر كل الآراء التي تصب في اغناء وعي الحركة التشكيلية العربية لنفسها في الخارج، وكذلك اطلاع الفنانين التشكيليين العرب على مواقف وانجازات زملاء لهم ربما وجدوا صعوبة في معرفتها في السابق.

ومرة أخرى نؤكد على ان المجال متسع ورحب امام كل المساهمات، تعليقاً ونقداً وتوضيحاً.

أليس للزمن إغتراب كما للمكان؟

أسعد عرابي

□ فنان تشكيلي ومصمم غرافيكي وباحث في علم الجمال، يقيم في باريس منذ العام ١٩٧٥، اقام اثني عشر معرضاً شخصياً في دمشق وبيروت وروما وباريس واشترك في اكثر من اربعين معرضاً جماعياً في اماكن متفرقة.

درس علم الجمال والفن وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون، كما حصل على دبلوم المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة – قسم التصوير – في باريس وله مساهمات نظرية وكتابات كثيرة ومحاضرات، منها مساهمته في معرض «الاشارات والكتابة» في متحف بواتييه وفي الندوات الموازية لكل من بينالي القاهرة العالمي وترينالي الحفر العالمي في القاهرة ايضاً، ومشاركته في الندوة العالمية حول معارض «طريق الحرير، طريق الحوار» ومعرض «الرسم والحكاية» في باريس والمؤتمر العالمي المتوسطي «علم الجمال» في المغرب ومساهمته في المؤتمر الذي نظمته السوربون السابعة مع معهد العالم العربي «الحيز الجمالي المتوسطي».

■ عندما يفقد الابداع دهشته اتجاه العالم يسقط في براثن التخبط، لذلك فان شدة الترحال تعتبر قدراً مخصباً لأسفار المعرفة والاثارة الابداعية بالنسبة الى الفنان المسافر، تؤكد السياحة الابداعية في الآخر (اماكن الهجرة والمراح والترحال) معاني النكوص الى ارحام مواقع الولادة وحبوات الدهشة الاولى، وتلمسات العالم البريئة، وبكارة تفتّق غرائز الفضولية السحرية.

يتوالد الخيال المبدع من لقاحات الذات مع الآخر وليس من فعل الانطواء، فلا يتم معنى السياحة التشكيلية الا في مساحة التجوال والارتحال، والغياب والاغتراب، والارتياد والاكتشاف. وحين يبتلع الآخر (الغرب) الذات المبدعة يسقط المبدع في شدق التماهي ونوبان خصائصه الثقافية المحمولة مع حقائق السفر، يفرغها في جعبة «الآخر» ويحمل الى بلاده غرائب الغربة ومدهشاتها العجائبية المثيرة بدلاً من وليد اللقاح العضوي.

يشبه التخلّي (سواء الطوعي منه ام القسري) عن الخصائص الثقافية انخلاع السلحفاة عن درعها او انسلاخ الكائن عن ظله ولون جلده وخرائط ذاكرته. فالعلاقة بين المبدع وما يحمله من تراكمات اللاوعي الجمعي او الفردي تبدو عضوية وليست عصبوية انعزالية مراهقة، ولا دخل للتعقل او الوعي او الارادة الجمعية في هذا الانتساب، يقترن بمواصفات الجينات الموروثة، بتناسخ طبائعها وسلوكها الخلوي الغريزي (وفق مبدأ الهندسة الوراثية المثبت في العلم). تشكل هذه الجينات المبدعة موانع طبيعية اتجاه رغبة الآخر في اجتياح سمات المغترب، والاستحواذ الثقافي سواء كان فرانكوفونياً ام انكلوفونياً، جرمانياً ام لاتينياً ام سلافياً الخ...

لا يعادل اذن شرعية الترحال سوى قوة صمود الذات وشدة النكوص الدائم الى ارحام المدن والوجوه واشارات التواصل.

لا يندرج رحيل الفنان ضمن مصاب هجرة الادمغة العلمية العربية، فممانعته ومناعته وخصوبته الجمالية تقوم على عدم الخوف من الآخر، فالفنان المعاصر يندمج مع هاجس الامتداد ومعانقة شتى الحضارات والنكهات الفنية المزروعة في محترفات البسيطة، غالباً ما تستعمرنا الغربة في مواقع الوطن نفسه، أليس للزمان اغتراب كما للمكان؟ والخروج من عطالة المكان حنين من نوع آخر الى حيوية الزمان والتسارع والاستجابة الى الطيران والتحليق بعيداً عن جزر الطمأنينة المفتعلة الزاهدة في شهادة عصر النفاذ والصيرورة، ان استقرار الفنان اليوم الموهوم في عطالة المكان تعني استقالته من الهم الوجودي الذي يطبع في تشظيه ايقاع العصر. اما الذاكرة فهي اشبه بزاد المسافر ومركبه المعرفي.

اسائل نفسي إثر اكثر من عقدين من الاغتراب الطوعي: هل انقطع شيء من حبال الذاكرة مع الاماكن التي توالدت في ربوعها عضوياً وتخيلياً؟ وما ان اتامل مخلوقات محترفي في باريس حتى اجدها متعلقة باهداب السنوات السحيقة ومكنوناتها الحميمة، محتفظة بجواهر اشكالها والوانها المتوسطية، ولكن البارحة تستيقظ في جنبات اللوحة كزمان مطلق وليس كزمان رجعي اطلالي او بقائي يندب مجداً غارباً، لأن صيرورة الاشكال الذاكراتية تقود دوماً الى زمان ومكان مطلقين، يتجاوزان في ابديتهما آنية السياحة المؤقتة التي ندعوها بالمهجر او المغترب، وبحيث تجسد صيرورة اللوحة تحولات المكان الراهن او المسكون في الذاكرة.

كتب وندوات ونشاطات في ذكراه الخامسة عشرة

أمل دنقل اسمه... و«لا تصالح» هويته

احمد اصفهاني *

■ من الجميل ان تشهد الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الشاعر المصري المتميز امل دنقل سلسلة من النشاطات تعكس المكانة الخاصة التي ما زال الشاعر يحتلها حتى الآن بوصفه «الصوت المصري المتفرد الذي لم يملأ فراغه احد فوق الساحة الشعرية العربية» حسب تعبير الشقيقة «الوسط». وهي نشاطات تتراوح بين مختارات من اعماله وكتابات عنه وندوات تبرز دوره الريادي والاكثر حضوراً في مصر.

والميزة الثانية لهذه النشاطات والفعاليات انها تعطي الشاعر الراحل بعض حقه المغبون نظراً الى انه كان دائماً (وحتى بعد وفاته ظل كذلك) خارج المؤسسات الرسمية في تلك المرحلة، فبادلته تلك المؤسسات بالإهمال والتناسي والتغييب... لولا حفنة من الاصدقاء المثقفين الحريصين على احياء ذكراه والتاكيد على القيم الابداعية والحياتية التي لم يتنازل عنها امل دنقل حتى في احرج الاوقات واصعبها.

«اخبار الادب» المصرية اعدت ملفاً خاصاً عن امل دنقل في هذه المناسبة، وهناك كتاب خاص اعدته عبلة الرويني يتضمن الدراسات التي تناولت ادب دنقل وحياته (دار مصر العربية)، وفي مجلة «ادب ونقد» ملف بعنوان «الديوان الصغير» يحتوي مختارات من شعر دنقل اعدها وقدم لها الشاعر حلمي سالم، وفي ٢١ الشهر الجاري تقام ندوة عن دنقل تحمل عنوان اشهر قصائده «لا تصالح» تنظمها مجموعة مستقلة من المثقفين. ويعرض في الندوة فيلم عن الشاعر اعدته عطيات الابنودي... وغيرها.

غير ان الاحتفاء الابرز هو العدد الجديد من سلسلة «كتاب في جريدة» الذي ترعاه منظمة اليونسكو وخصص لأمل دنقل في ذكرى رحيله الخامسة عشرة. ويضم العدد الذي وضع رسومه الفنان مكرم حنين خمس عشرة قصيدة اختارتها عبلة الرويني من اربعة دواوين للراحل: «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة»، «تعليق على ما حدث»، «العهد الآتي»، و«اوراق الغرفة ٨». ولهذا «الكتاب» اهمية خاصة اذ توزع منه – مع الصحف المشاركة فيه – ستة ملايين نسخة. وكما قالت الشقيقة «الوسط» في خبرها عن هذه النشاطات «ان المختارات تشكل فرصة ثمينة لاعادة اكتشاف ذلك الصوت الرافض الذي همشته المؤسسة الرسمية حتى النهاية، كما تفتح مسالك تلك التجربة الصاخبة امام الاجيال الجديدة».

وما كان لنا ان نتوقف بالتحديد عند هذا العدد الخاص بامل دنقل من سلسلة «كتاب في جريدة» لولا عاملان اساسيان هما: نسبة التوزيع العالية التي تعد بالملايين في طول العالم العربي وعرضه (وفي المهاجر والمغتربات كذلك)، ومن ثم الغاية التي من اجلها نشأ مشروع اليونسكو هذا على صعيد العالم العربي بعد نجاح تجربته في البلدان الناطقة بالاسبانية.

فلنستمع الى ما يقوله الشاعر شوقي عبدالامير، المشرف العام على الجانب العربي من المشروع، في «الدوافع والغايات» الواردة في مقدمة «الكتاب»: «... وأمام ضرورة ايجاد وابتكار وسائل جديدة للتواصل الثقافي بين ابناء اللغة والثقافة الواحدة المنتشرين على رقعة جغرافية واسعة تحتلها دول عديدة كما هو الحال في اميركا اللاتينية والعالم العربي، ودفاعاً عن وحدة هذه الثقافات وضرورة تماسكها، وايماناً من منظمة اليونسكو بديموقراطية القراءة وتسهيل عملية الاندماج الثقافي جاء «كتاب في جريدة» ليحمل افضل جواب لهذه الحاجة المتزايدة والمتعددة الاوجه والتي صارت تؤثر سلبياً على وحدة الثقافات وتطورها كل في منطقتها وبين ابناء لغتها».

واذا عدنا الى خبر الشقيقة «الوسط» لوجدنا انها تقول عن المختارات التي ضمّها هذا الكتاب: «وقد حرصت الكاتبة والناقدة المصرية، رفيقة درب دنقل (المقصود عبلة الرويني)، على تمثيل مختلف مراحل مسيرته المفروشة بالاشراقات والآلام، بما فيها مواجهته مع الموت».

من هذين المنطلقين «ديموقراطية القراءة» و«تمثيل مختلف مراحل» حياة امل دنقل، دخلنا الى العدد الخاص بالشاعر الراحل في سلسلة (كتاب في جريدة)، واذا كنا نعترف – مبدئياً – بان عبلة الرويني نجحت في اختيار القصائد التي تمثل شخصية امل ومواقفه وتطوره الادبي الابداعي، فاننا استغربنا غياب القصيدة الاشهر (ولن ندخل هنا في حوار او نقاش حول ما اذا كانت الافضل والاصدق تمثيلاً لدنقل الا وهي قصيدة «لا تصالح» التي تحت شعارها تقام ندوة المثقفين المستقلين في ٢١ ايار (مايو) اليوم الذي توفي في مثله امل دنقل.

وعلى رغم ابداعات امل في مجموعة اشعاره المتنوعة والغنية والصادقة، فان اسمه ارتبط الى الابد بقصيدة «لا تصالح» حتى اصبحا متلازمين بوثاق لا ينفصم تماماً كما حدث مع بدر شاكر السياب في «غريب على الخليج» او محمود درويش في «سجّل انا عربي»... وغيرهما الكثير من الشعراء العرب المعاصرين، الاحياء منهم والاموات.

فاذا كانت هذه القصيدة هي الشعار الذي في ظله يتذكر القراء والمثقفون رحيل امل دنقل في ذكراه الخامسة عشرة (وربما في المستقبل ايضاً)، واذا كانت تعبر بالفعل عن ذروة المواقف الجذرية والرافضة التي ظل هذا الصوت المصري المتفرد حريصاً على الالتزام بها حتى ايامه الاخيرة، واذا كان القراء يربطون بين «لا تصالح» بكل ابعادها ومؤشراتها وبين امل دنقل المصري العربي الانساني، اذن لماذا غابت هذه القصيدة عن «كتاب في جريدة»، ولم تغب عن الندوات والمختارات والمقالات الاخرى التي احتفت وتحتفي بأمل دنقل هذه الايام؟

هذا التساؤل لا يوجه اصابع النقد او الاتهام لا الى الاديبة عبلة الرويني رفيقة درب امل دنقل الوفية على تراثه، ولا الى منظمة اليونسكو القائمة على مشروع «كتاب في جريدة» الضروري والحيوي في الساحة العربية الثقافية. انما هو تساؤل مشروع يسعى الى اجابة واضحة انطلاقاً من «ديموقراطية القراءة» التي شدد عليها الشاعر شوقي عبدالأمير في شرحه لدوافع هذا المشروع وغاياته. ذلك ان ديموقراطية القراءة تستلزم اساساً غياب اية اعتبارات سياسية في مجال اتخاذ قرار النشر الجماهيري كما هي الحالة في «كتاب في جريدة». ونعترف هنا بان بعض الاصوات الثقافية والاعلامية تتهامس بما يفيد ان المنظمة الدولية – ربما – وجدت حرجاً في نشر قصيدة تتناقض مع حملة السلام الدائرة في اروقة المنطقة العربية حالياً لصالح الدولة اليهودية!

هل هذا صحيح؟ ام ان هناك اعتبارات تقنية وابداعية اخذتها عبلة الرويني ومنظمة اليونسكو في حسابهما ما ادى الى خلو «كتاب في جريدة» الخاص بامل دنقل من القصيدة التي صارت الاسم الثاني للشاعر المصري الراحل، ولأجيال واسعة من المثقفين والقراء... سواء في الدواوين المتخصصة او في «كتاب في جريدة» الذي يريد ان «يخرج الادب من دائرة «القراء» التقليدية الى دائرة «القارئين» الارحب حضوراً ومدى، فهو بهذا يحدث اختراقاً لحواجز ثقافية اجتماعية اقتصادية متراكمة منذ ازمان ليقيم علاقات جديدة في منطقة قصوى تقع بين الادب والفن وبين مستهلكيه من ابناء لغته وثقافته» كما يؤكد الشاعر شوقي عبدالامير!

وكم نتمنى ان يكون الامر مجرد اعتبارات مهنية وابداعية، لئلا تعود الحواجز فتنتصب في وجه «ديموقراطية القراءة»!

* من اسرة «الحياة».

لا تصالح

(١)
لا تصالح!
... ولو منحوك الذهب
اترى حين افقا عينيك،
ثم اثبت جوهرتين مكانهما...
هل ترى...؟
هي أشياء لا تشترى...
ذكريات الطفولة بين اخيك وبينك،
حسكما – فجاة – بالرجولة،
هذا الحياء الذي يكبت الشوق... حين تعانقه،
الصمت – مبتسمين – لتأنيب أمكما...
وكأنكما
ما تزالان طفلين!
تلك الطمأنينة الأبدية بينكما:
أن سيفان سيفك...
صوتان صوتك
انك إن مت:
للبيت رب
وللطفل أب.
هل يصير دمي – بين عينيك – ماء؟
اتنسى ردائي الملطخ...
تلبس – فوق دمائي – ثياباً
مطرزة بالقصب؟
إنها الحرب!
قد تثقل القلب...
لكن خلفك عار العرب.
لا تصالح...
ولا تتوخ الهرب!

(٢)
لا تصالح على الدم... حتى بدم!
لا تصالح! ولو قيل راس براس،
أكل الرؤوس سواء؟!
أقلب الغريب كقلب أخيك؟!
أعيناه عينا أخيك؟!
وهل تتساوى يد... سيفها كان لك
بيد سيفها أثكلك؟
سيقولون:
جئناك كي تحقن الدم...
جئناك. كن – يا أمير – الحكم
سيقولون:
ها نحن أبناء عم.
قل لهم: إنهم لم يراعوا العمومة فيمن هلك.
واغرس السيف في جبهة الصحراء...
الى ان يجيب العدم.
إنني كنت لك
فارساً
وأخاً
وأباً
وملك!

(٣)
لا تصالح...
ولو حرمتك الرقاد
صرخات الندامة.
وتذكر...
(إذا لان قلبك للنسوة اللابسات السواد ولأطفالهن الذين تخاصمهم الابتسامة)
أن بنت أخيك «اليمامة»
زهرة تتسربل – في سنوات الصبا –
بثياب الحداد.
كنت، إن عدت:
تعدو على درج القصر،
تمسك ساقي عند نزولي...
فارفعها – وهي ضاحكة –
فوق ظهر الجواد.
ها هي الآن... صامتة.
حرمتها يد الغدر:
من كلمات أبيها،
ارتداء الثياب الجديدة.
من ان يكون لها – ذات يوم – اخ!
من أب يبتسم في عرسها...
وتعود اليه إذا الزوج اغضبها...
وإذا زارها... يتسابق احفاده نحو احضانه،
لينالوا الهدايا...
ويلهوا بلحيته (وهو مستسلم)
ويشدوا العمامة.
لا تصالح!
فما ذنب تلك اليمامة
لترى العش محترقاً... فجاة،
وهي تجلس فوق الرماد؟!

(٤)
لا تصالح
ولو توّجوك بتاج الإمارة.
كيف تخطو على جثة ابن أبيك...؟
وكيف تصير المليك...
على أوجه البهجة المستعارة؟
كيف تنظر في يد من صافحوك...
فلا تبصر الدم...في كل كف؟
إن سهماً أتاني من الخلف...
سوف يجيئك من ألف خلف.
فالدم – الآن – صار وساماً وشارة.
لا تصالح،
ولو توجوك بتاج الإمارة
إن عرشك: سيف
وسيفك: زيف
إذا لم ترد – بذؤابته – لحظات الشرف
واستطبت الترف.

(٥)
لا تصالح
ولو قال من مال عند الصدام
«... ما بنا طاقة لامتشاق الحسام...!»
عندما يملأ الحق قلبك:
تندلع النار ان تتنفس.
ولسان الخيانة يخرس.
لا تصالح،
ولو قيل ما قيل من كلمات السلام.
كيف تستنشق الرئتان النسيم المدنس؟
كيف تنظر في عيني امر
اراة.
أنت تعرف انك لا تستطيع حمايتها؟
كيف تصبح فارسها في الغرام؟
كيف ترجو غداً... لوليد ينام
كيف تحلم او تتغنى بمستقبل لغلام
وهو يكبر – بين يديك – بقلب منكس؟
لا تصالح
ولا تقتسم مع من قاتلوك الطعام
وارو قلبك بالدم...
وارو التراب المقدس...
وارو أسلافك الراقدين...
الى ان ترد عليك العظام!

(٦)
لا تصالح،
ولو ناشدتك القبيلة
باسم حزن «الجليلة»
أن تسوق الدهاء،
وتبدي – لمن قصدوك – القبول.
سيقولون:
ها أنت تطلب ثاراً يطول.
فخذ – الآن – ما تستطيع:
قليلاً من الحق...
في هذه السنوات القليلة
إنه ليس ثارك وحدك،
لكنه ثار جيل فجيل.
وغداً...
سوف يولد من يلبس الدرع كاملة،
يوقد النار شاملة،
يطلب الثار،
يستولد الحق،
من أضلع المستحيل.
لا تصالح
ولو قيل ان التصالح حيلة.
إنه الثار.
تبهت شعلته في الضلوع...
اذا ما توالت عليها الفصول...
ثم تبقى يد العار مرسومة (باصابعها الخمس)
فوق الجباه الذليلة!

(٧)
لا تصالح، ولو حذرتك النجوم
ورمى لك كهانها بالنبا
كنت اغفر لو انني بت
ما بين خيط الصواب وخيط الخطا.
لم اكن غازياً،
لم اكن اتسلل قرب مضاربهم
او احوم وراء التخوم
لم امد يداً لثمار الكروم
ارض بستانهم لم اطا
لم يصح قاتلي بي... «انتبه»؟
كان يمشي معي...
ثم صافحني...
ثم سار قليلاً
ولكنه في الغصون اختبا!
فجاة:
ثقبتني قشعريرة بين ضلعين...
واهتز قلبي – كفقاعة – وانفثا
وتحاملت: حتى احتملت على ساعدي
فرأيت: ابن عمي الزنيم
واقفاً يتشفى بوجه لئيم
لم يكن في يدي حربة،
او سلاح قديم،
لم يكن غير غيظي الذي يتشكى الظما.

(٨)
لا تصالح،
الى ان يعود الوجود لدورته الدائرة:
النجوم... لميقاتها
والطيور... لأصواتها
والرمال... لذراتها
والقتيل لطفلته الناظرة.
كل شيء تحطم في لحظة عابرة:
الصبا – بهجة الأهل – صوت الحصان – التعرف بالضيف – همهمة القلب حين يرى برعماً في الحديقة يذوي – الصلاة لكي ينزل المطر الموسمي – مراوغة القلب حتى يرى طائر الموت
وهو يرفرف فوق المبارزة الكاسرة
كل شيء تحطم في نزوة فاجرة
والذي اغتالني ليس رباً...
ليقتلني بمشيئته
ليس انبل مني... ليقتلني بسكينته،
ليس امهر مني... ليقتلني باستدارته الماكرة
لا تصالح،
فما الصلح إلا معاهدة بين ندين...
(في شرف القلب)
لا تنتقص
والذي اغتالني محض لص
سرق الأرض من بين عيني
والصمت يطلق ضحكته الساخرة!

(٩)
لا تصالح،
ولو وقفت ضد سيفك كل الشيوخ،
والرجال التي ملأتها الشروخ،
هؤلاء الذين يحبون طعم الثريد،
وامتطاء العبيد،
هؤلاء الذين تدلت عمائمهم فوق أعينهم،
وسيوفهم العربية قد نسيت سنوات الشموخ.
لا تصالح
فليس سوى ان تريد
انت فارس هذا الزمان الوحيد
وسواك... المسوخ!

(١٠)
لا تصالح
لا تصالح

نوفمبر/ تشرين الثاني/ ١٩٧٦

عملية تخريب في خزانة مواطن صالح

سلوى البنّا

■ وقفت بشرى أمام المرآة تتأمل وجهها المنعكس وسط الغبش والصدأ. قسمات حزينة ذابلة أشبه بباقة ورد منسية في مزهرية قديمة، لم يبق منها إلا عيدان جافة متكسرة. وجه ميت بلا نبض ولا حياة! ابتسمت، عبست، ضحكت، زمّت شفتيها، حركت ارنبة انفها كما كانت تفعل في زمن مضى لحظة مداعبة عابرة لطفل ضبطته يتاملها باعجاب. انتظرت أن تدب الحياة في هذا الوجه الغريب فيسترد هويته فتعرفه وتتعرف إليه. افزعها هذا الشعور بالغربة، وأوجعها أن يكون هذا ما تبقى منها.

لم تعد تتذكر منذ متى لم تقف أمام المرآة على رغم انها تنظفها كل يوم وتنفخ على زجاجها في محاولات يائسة لتلميعها وازالة الغبش والصدأ عنها، وعلى رغم مشاحناتها الدائمة مع جميل ليشتري لها خزانة جديدة بمرآة مصقولة لامعة.

ضحكت بشرى كما لم تضحك من قبل. خمسة وعشرون عاماً وهي تجدد الطلب يومياً أمام جميل، وتتلقى الجواب نفسه: «لمّا الله يفرجها».

لكنه فاجأها اليوم برد مختلف تماماً، قال لها وهو يبتسم ببرود:

– لم يعد يلزمك المرآة!

أخيراً، حسم جميل أمره واغلق ملف الخزانة إلى الأبد. لكنه وهو يفعل هذا لم يدرك أنه فتح ملفاً آخر لن يقدر على اغلاقه ابداً.

توقفت بشرى عن رشف القهوة، اغلقت المذياع وخطفت الجريدة من بين أصابع جميل، مزّقتها نتفاً، والقت بها في وجهه. تنتظر رده فعله. نهض متثاقلاً. فرد ذراعيه، ودفع صدره إلى الأمام وهو يأخذ نفساً عميقاً، ثم انسحب بهدوء.

قال وهو يفتح الباب الخارجي:

– لا تنتظريني على الغداء.

منذ متى هي تنتظره على الغداء؟ هو يعرف جيداً أنها كفّت عن هذا الجنون. شيء ما في هذه العبارة لا يعجبها. استحضرت كل الاحتمالات الممكنة والمستحيلة لتفك رموز الجملة، وتخرس هذا الضجيج الذي يوشك أن يسحقها.

«لا بد أنها الحرب الكونية ستنشب هذا الصباح»، قال لها وهو مهموم: «ان هذه الحرب ستقتل العالم بأسره». وحين سألته ساخرة: «وسمية بنت وردة؟» ثار في وجهها واتهمها بالجهل والغباء واقسم أن لا يطلعها في حياته على أمر مهم. وتحدته أن يفعل، ان يفاجئها مرة بهذا الأمر المهم الذي قد يقلب حياتها رأساً على عقب. فتركض حتى تلهث وتضحك حتى تقع مغشياً عليها، وتخرج لسانها لوردة.

فكّرت من جديد، إن لم تكن الحرب، فهذا يعني أنه عاشق لامرأة أخرى. وضحكت لحظة لمعت الفكرة في رأسها.

جميل عاشق؟ هذا يعني أنه ليس الرجل الذي تعرفه. لم تنجح مرة في كسر هذا القالب الذي يتحصن داخله، تتسلقه، تحفر فيه، تجري له مسحاً شاملاً لتكتشف ثغرة ولو صغيرة تتسلل منها إليه. تخاصم، تصالح، تثور، وتهدأ... لكنها دائماً تجد نفسها في الموقع ذاته، لم تتقدم خطوة واحدة. ماذا لو نجحت الاخرى في ما فشلت فيه هي؟

أحست ببرودة تسري في أطرافها، ولم لا؟ ان كانت الحرب الكونية ستقتل العالم أجمع، فما الذي يمنع جميل من قتلها هي؟

استسلمت لنوبة بكاء حادة لا تدفع ما تبقّى من عمرها وتفهم. لماذا لم تعد تفهم؟

مسحت دموعها وتأملت وجهها في المرآة. هذه المرأة لا تحمل من بشرى غير الاسم!

لم تألفها يوماً، ولم تتعايش معها، ولن تسمح لها بان ترافقها إلى القبر.

حزمت بشرى أمرها وتوقفت عن البكاء. ارتدت ملابسها وخرجت تجوب شوارع المدينة. توقفت أمام أحد المتاجر تتأمل واجهاته الزجاجية اللامعة، وترصد وجوه البائعات وقد اختلطت فيها الأصباغ والألوان فضاعت ملامحها وتساوت فيها التعابير. صبايا كالدمى الحديثة، ناطقة ومتحركة وبالألوان، دخلت بشرى فتلقفتها إحداهن بسيل من الترحيب حتى اعتقدت بانها أميرة هبطت من عالم آخر وليست بشرى حرم جميل مدرس اللغة العربية لثلاثين عاماً مضت، ولربما لثلاثين اخرى قادمة إن لم تنشب الحرب الملعونة!

استعرضت بشرى بزهو يتناسب مع هذا الاستقبال الحار ما عرضته البائعة من أزياء باريسية وايطالية تليق بقوامها الرائع!

قالت البائعة بحماس:

– صدقيني ان هذا هو الموديل المفضل للنجمة المرشحة للأوسكار هذا العام، تعرفين ان بك شبهاً كبيراً منها.

ابتسمت بشرى بخبث (نجمة الاوسكار مرة واحدة يا جميل وانا التي كنت ارضى أن أكون بشرى فقط).

تعبت البائعة ولم تتعب بشرى، سألتها بتحد عن الموديل الذي تفضله بشرى حرم المدرس جميل.

انطفأت الابتسامة عن وجه البائعة وبهتت ملامحها، قالت وهي تتاملها بذهول:

– طلبك ليس عندنا يا مدام.

ضحكت بشرى. نظرت في عيني البائعة تتامل ذلك التعبير الممزوج بالخيبة والدهشة معاً. أدارت ظهرها وخرجت وهي تشعر بالانتصار. طاردها عند مفرق الشارع الكبير بائع علكة عجوز، مدّ يده بعلبته الصفراء ودفعها أمام وجهها حتى أوشكت أن تصطدم بأنفها. ترددت لثوان قبل أن تفتح حقيبة يدها وتخرج ورقة العشرة آلاف.

رفع راسه وقال:

– ليس معي فكّة يا سيتي.

● عجوز محتال (قالت وهي تتامل جيبه المنتفخ)!

اهتزت أصابع العجوز، وتراقص شاربه الابيض. نكس راسه باستسلام، ثم اطلق ساقيه للريح. أحسّت بالندم، أوشكت أن تلحق به وتعتذر، لكنه سرعان ما اختفى، واختفت معه الورقة النقدية. ضحكت بشرى، قهقهت بصوت مرتفع شدّ إليها انظار المارة. تساءلت وسط العيون المحدقة فيها باستنكار – ان كان أحد ما يجرؤ على أن يلقي القبض عليها بتهمة خرق آداب المرور أو الجنون.

ماذا لو حدث هذا!

تخيلت وجه جميل وهو يدخل المخفر أو مستشفى المجانين بنظارته البيضاء السميكة، محني الظهر متجهم الوجه. (قد يرمي عليها يمين الطلاق، ربما يصفعها، بل سيكتفي بالاعتذار ودفع الكفالة والتعهد بتشديد الرقابة والحراسة وعدم تكرار الجنحة). أحسّت بشيء من الاحباط يوشك ان يطفئ هذا الشعاع المفاجئ الذي أضاء كيانها وجعلها تعبر الشوارع خفيفة كما النسمة.

جلست متثاقلة على أقرب كرسي في مقهى يمتد على رصيف الشارع، تأملت زبائن المقهى علّها تجد وجهاً يشبه وجه جميل، هالها أنهم يحملون الملامح والتعابير نفسها لكنهم أكثر حركة وانفعالاً واقل تجهماً. اصغت باهتمام إلى الحوارات المتشابكة مع أبواق السيارات ووقع خطى المارة. أذهلها هذا الاستغراق المخيف للمتحاورين إلى حد التوحد مع الضجيج والدخان وزعيق المطربين عبر الشاشات الصغيرة المعلقة في زوايا المقهى. وأقسمت بشارب جميل الابيض الكث انه لن تخرجهم من هذا الاستغراق صاعقة ولا زلزال. حاولت ان تقرأ حركات الأيدي التي تتبادل السيجار مع فنجان القهوة أو تقبض على عنوان في صحيفة أو مجلة، أو تسحق بقايا الورق بين أصابعها وتقذف بها إلى الرصيف. حاولت أن تكتشف ما إذا كانت قضيتهم التي يختلفون عليها تشبه قضيتها مع جميل. وراهنت أنها لا بد وتتعلق بالثروة المفاجئة التي هبطت على جارتها وردة:

● طائرة خاصة وفيلا وسيارة وكلاب حراسة!

لم يخطر لها ولا في الأحلام ان سمية بنت وردة تساوي هذه الثروة! فلطالما رددت على مسامعها كلما حضرت لزيارة ابنتها هدية: «يجعل بختك أحلى منك».

وكان دعوتها انطلقت من فمها إلى السماء فوراً. هذه السمية الغبية لم تفلح في دراسة ولا حياكة ولا تميّز بين فن الطبخ او فن الحديث، دائمة الابتسام حتى في مناسبات الحزن والحداد، توزع نظراتها البلهاء بالتساوي على الأهل والجيران، تاكل باصابع يدها الخمس ولا تنتظر دعوة على طعام أو شراب، وتنسى بقايا الطعام على زوايا فمها وأكمام ثوبها، ولا تسال ان جاء الغد حاملاً فارسها على جواد أو حمار أو حتى سلحفاة... سمية بنت وردة تركب طائرة خاصة وتوزع البقشيش على الخدم والحشم وقد أصبح لها لسان بطول عصا ضابط مخفر الحي.

سمية تلعب بالملايين وهدية لا تجد الملاليم وجميل يرفض المقارنة من أساسها.

علقت هدية شهادتها الجامعية في صالة الاستقبال. واستبدلت روب المحاماة بمريلة المطبخ، واغلقت على نفسها في خزانة قديمة تشبه خزانة أمها وسلمت لزوجها المفتاح. وبت اكثر قناعة من سمية التي غطت صورها الجدران والشوارع وحتى قمصان صبية الحي. وحين طلبت منها بشرى أن تعلق صورتها وهي تتسلم شهادة التخرج لتلزم بنت وردة حدودها، ضحكت هدية وقالت بحزم: «لا مجال للمقارنة». واحتارت بشرى ان كانت البنت سرّ امها، كما يقولون، أم سرّ أبيها كما ترى في هدية.

صرخت بصوت مسموع: «قتلها جميل، بل قتلنا معاً»!

وضعت بشرى بصرختها المفاجئة حداً للحوار الصاخب، وأصبحت هدفاً مباشراً للأيدي والعيون تحاصرها من كل الاتجاهات. اندفع أحدهم واقترب منها بتفويض من الآخرين، سحب كرسياً وجلس مبتسماً:

– لا بد وأن السيدة تحتاج لمساعدة.

قال وهو ينظر في عينيها محاولاً اكتشاف هوية القاتل!

وقعت بشرى في المحظور.

– تشجعي يا سيدتي...

قال وهو يربت على كتفها مواصلاً الكلام:

– أنت في أيد أمينة.

أخرج ورقة من جيبه، فردها أمامها وسألها بلطف أن تضع توقيعها، تابع وهو يرقب زملاءه بطرف عينيه:

– هذا البيان سيهزّ العالم أجمع، استغرق منّا جهداً استثنائياً، وقّعي يا سيدتي، فانت شاهد مهم على القضية.

لم تفهم بشرى شيئاً، لكنها استغربت أن تصل قضية جميل إلى المحافل الدولية، بينما تبقى قضية سمية بنت وردة محصورة في نطاق الحي.

– لن أوقّع.

قالت بحزم.

– تخافين؟

سأل بلطف.

– بل ليس من العدل أن لا يشمل البيان سميّة بنت وردة.

ابتسم بارتياح، وتمتم وهو يوجه الكلام إلى المجموعة التي بدا صبرها ينفد:

– قلت لكم أن القضية خطيرة جداً.

أحاط الجميع ببشرى كمن وقع على صيد ثمين، انهالوا عليها باسئلة غريبة لم يطرحها عليها جميل من قبل. رفعت رأسها، ونفخت صدرها، وانطلق لسانها. وروت حكاية الخزانة القديمة بكل تفاصيلها، وبدقة متناهية. أعجبها ان يصغي لها الجميع باهتمام، وان يستوضحوا، ويستنكروا، ويغضبوا، وأن يثوروا ويهتفوا: «يسقط الارهاب».

صعدت بشرى بخفة ورشاقة لم تعهدهما من قبل إلى الطاولة المرصوصة بالأوراق والاقلام وفناجين القهوة، والمنافض المكتظة باعقاب السجائر، رفعت قبضة يدها ولوّحت وهي تردد: «يسقط الارهاب».

احست بالارض تميد بها وتتشقق لينطلق منها ملايين المخلوقات باشكال والوان مختلفة. طوفان من مخلوقات غريبة تنبع بها الارض وتتدفق. وقد اختفى صوتها وسط هدير المخلوقات العجيبة التي راحت تردد وراءها بايقاع منتظم: «يسقط الارهاب». وقعت عيناها على جميل مغبراً منكوش الشعر محني الظهر وبلا نظارته البيضاء السميكة... تركله الأرجل الغريبة وتتقاذفه ككرة من الشراب. ضاع جميل بين الأرجل وضاعت هيبته.

شيء ما في داخل بشرى إنتفض. ارتعبت واختنق صوتها ولم تعد قادرة على الهتاف. وللحظة خالتها دهراً، رشقتها العيون بشهب من النار فاخفت وجهها بين كفيها وصرخت. ارتطم جسد بشرى بالأرض ولم تدر ان كانت تلك السقطة قد ايقظتها ام جرس الباب. لكن الذي تعرفه جيداً انها لم تترك مكانها منذ غادرها جميل.

قالت لها أم سميّة وهي تتاملها بفضول:

– خفت عليك جداً، خيّل لي اني سمعتك تصرخين!

زمّت بشرى شفتيها ووقفت بالباب تعترضه حتى لا تتسلل وردة إلى الداخل. قالت بحزم:

– اعتذر منك فانا مشغولة جداً.

سالت وردة وعيناها تتفحصان داخل البيت:

– ما الذي يشغلك؟ الأولاد وتزوجوا، وجميل لا يعود إلى البيت إلا منتصف الليل.

اغلقت بشرى الباب بهدوء واخذت تبتسم وهي تصغي لخطوات وردة تبتعد مرددة بصوت مسموع:

– طردتني بشرى. انا ام سميّة التي تاكل العسل وتلبس الحرير. تطردني بشرى التي لم تبدل خزانتها منذ زفافها على المعلم جميل.

ابتعد الصوت. تنهدت بشرى بارتياح كمن تحرر من حمل ثقيل. هرعت إلى خزانتها القديمة، القت عليها نظرة اخيرة قبل ان ترفع يدها بالفاس ليتطاير زجاجها الصدئ ويملأ المكان. تابعت بشرى عملها حتى لم يبق من الخزانة غير هيكل مهشم لا ملامح له. استدارت نحو السرير. رفعت ملاءته وكوّمتها في الباحة الخارجية على الارض مع خشب الخزانة واضرمت فيها النار.

وقفت بشرى ترقب ألسنة النار وهي تاكل بنهم سنوات عمرها مع جميل.

مسحت عن وجهها ما علق به من الرماد المتطاير، فبدا متوهجاً كوجه صبية في العشرين. هرعت إلى مكتب جميل، سحبت من احد ادراجه ورقة مصقولة كتبت عليها بحروف كبيرة «مغلق برسم التصليح»!

علّقت الورقة على الباب الخارجي، اغلقته بهدوء من دون ان تلتفت إلى الوراء. لكنها احسّت وهي تقذف بمفتاح الخزانة على الرصيف كانها ولدت من جديد.

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٣,٠٨	-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢.٨٦٠	٦٧,٠٠	٦٧,٢٥	٦٧,١٠	٦٧,٤٤	٠,٣٤-
	بنك التمويل المصري السعودي	٧.٥٨٦	١٥,٧٨	١٦,٠٠	١٥,٩٦	١٥,٧٨	٠,١٨
	البنك الوطني للتنمية	[illegible]	١٦,٥١	١٦,٩٩	١٦,٧٢	١٦,٨٣	٠,١١-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٧٧.٦٠٠	٥٣,٥٠	٥٥,١٥	٥٤,٤٩	٥٢,٥٦	١,٩٣
	بنك مصر الدولي	٥.٩٧٥	٨٣,١٠	٨٣,٥٠	٨٣,٣٠	٨٤,٢١	٠,٩١-
	البنك الوطني المصري	١.٢٥٠	٤٢,٦٠	٤٣,٠٠	٤٢,٨٧	٤٢,٦٠	٠,٢٧
	البنك المصري الأمريكي	٦٨١	٧٤,٣١	٧٧,٥٠	٧٤,٥٥	٧٦,٢٣	١,٦٨-
مطاحن وصناعات غذائية	بنك المهندس	٣.٠٣٥	٢٢,٨٠	٢٤,١٩	٢٣,٩٤	٢٣,٧٢	٠,٢٢
	مطاحن شرق الدلتا	٥.٠٤٤	٣٤,٦٦	٣٥,٨٠	٣٥,١٥	٣٥,٨٠	٠,٦٥-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٦.٦٦٥	٦٥,٠٠	٦٧,٧٩	٦٥,١٤	٦٧,٧٩	٢,٦٥-
	الأهرام للمشروبات	١٠٠	٢٢٣,٠٠	٢٢٣,٠٠	٢٢٣,٠٠	٢٣٣,٧٨	١٠,٧٨-
	مطاحن مصر الوسطى	٢.٦٩٠	١٨,٠١	١٩,٠٠	١٨,٢٨	١٨,٣٠	٠,٠٢-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٧٥	٢٨,٨٢	٢٨,٨٢	٢٨,٨٢	٢٨,٨٢	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٧.١٩٥	٤٨,٨٨	٥٠,٠٠	٤٩,٣٤	٥٠,٣٦	١,٠٢-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١.٣٠٠	٣٣,١١	٣٣,٧١	٣٣,١٩	٣٣,٧١	٠,٥٢-
	العامة للصوامع والتخزين	١.٣٦٥	٥١,٦٥	٥٣,٨٦	٥٣,٠٢	٥٤,٢٨	١,٢٦-
	مطاحن مصر العليا	٢٥٨٥	٥٢,٠٠	٥٢,٥٠	٥٢,١٦	٥٢,٣٨	٠,٢٢-
أدوية وصناعات كيماوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٢.٢١٠	٢٨,٨٠	٢٩,٦١	٢٨,٤٢	[illegible]	[illegible]
	مصر للزيوت والصابون	٣٥٠	٢٥,٠٣	٢٥,٠٣	٢٥,٩٢	٢٥,٩٢	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٤٠	٣١,٣٢	٣١,٣٢	٣٢,٩٦	٣٢,٩٦	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٠٠	١٠٦,٧٥	١٠٦,٧٥	١٠٦,٧٥	١٠٦,٧٥	٠,٠٠
	المصرية للصناعات الدوائية	٧٠٥	٢٣٤,٠٠	٢٣٤,٥٠	٢٣٤,٢٥	٢٣٤,٧٦	٠,٥١-
	فايزر مصر	١٣.٣٨٦	٣٢,٠٠	٣٣,٨٦	٣٣,٧٥	٣٢,٢٥	١,٥٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٥٥٠	١٣,٩٠	١٤,١٠	١٤,٠٦	١٤,٥٠	٠,٤٤-
	مصر لصناعة الكيماويات	٧.٦٥٠	٦,٦٥	٦,٨٦	٦,٧٧	٦,٩٨	٠,٢١-
	العربية للأدوية	٤.٥٠٢	٧٠,٢٥	٧٤,٠٠	٧٣,٠٥	٧٢,٨٠	٠,٢٥
	النيل للأدوية	٢.٢٤٢	٦٢,٠١	٦٣,٥٠	٦٢,٢٦	٦٢,٣٢	٠,٠٦-
	الإسكندرية للأدوية	٢٢	١٦٥,٨٠	١٦٥,٨٥	١٧٤,٣١	١٧٤,٣١	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٢.٦٣٢	٩٣,٠٠	٩٦,٠٠	٩٣,٤٨	٩٥,٢٢	١,٧٤-
	القاهرة للأدوية	٢.٦٧٥	٥٢,٠٠	٥٢,٥٠	٥٢,٣٨	٥٢,٧٣	٠,٣٥-
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	٢٠٠	٣٥,٢٣	٣٥,٥٥	٣٥,٣٤	٣٧,٠٨	١,٧٤-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٢.٢٢٣	٩,٢٤	٩,٨٥	٩,٤٦	٩,٧٢	٠,٢٦-
	النساجون الشرقيون	٧.٥٥٠	٧٠,٠٠	٧٠,٥٦	٧٠,٠٢	٧١,٩٩	١,٩٧-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٨٠,٤٤	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١.٢٢٠	١٠,٢٨	١٠,٨٢	١٠,٢٩	١٠,٨٢	٠,٥٣-
	الشرقية ايسترن كومباني	١٣.١٤٥	٦٩,٢٥	٧٠,٠٠	٦٩,٧٢	٧٠,٠٠	٠,٢٨-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٣٨.٢١٧	٥٩,٤٠	٦٠,٢٥	٥٩,٧٣	٦٠,٣٢	٠,٥٩-
	الإسكندرية للحديد والصلب	١٤٠	١٤٠,٠٠	١٤٥,٠٠	١٤١,٤٢	١٤٥,٠١	٣,٥٩-
	الحديد والصلب المصرية	٢.١١٠	٤,٥٠	٤,٥١	٤,٥٠	٤,٥٠	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١٠٠	٧,١١	٧,١١	٧,١١	٧,٠٨	٠,٠٣
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤.٥٣٠	٦١,٠٠	٦٣,٩٩	٦٢,٩٨	٦٣,٤٠	٠,٤٢-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٢٤٢	٢٨,٧٥	٢٩,٠١	٢٨,٩٩	٢٩,٢٧	٠,٢٨-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٠٥٠	٣٠,٠٠	٣٠,٢١	٣٠,١٨	٣٠,٢١	٠,٠٣-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦.٥٨٨	١٩,٧٥	٢٠,٤٥	١٩,٨١	١٩,٦٥	٠,١٦
	التعمير والاستشارات الهندسية	١.٠٠٠	٤٠,١١	٤٠,١٥	٤٠,١٢	٤٠,٩٧	٠,٨٥-
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٨٩٢	١٢,١٣	١٢,٤٩	١٢,٢٧	١٢,٧٦	٠,٤٩-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٤٨.٩٤٠	١٨٢,٩٩	١٨٩,٠٠	١٨٣,٦٩	١٩٢,٦٢	٨,٩٣-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣٩٧,٢٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٦٥٠	١٦,٥١	١٦,٥٦	١٦,٥٤	١٦,٥١	٠,٠٣
إسمنت	القومية للأسمنت	٣٥٠	١٩,٦١	٢٠,٠٠	١٩,٩٤	١٩,٩٨	٠,٠٤-
	السويس للأسمنت	١.٥٤٦	٦٩,٠٠	٦٩,٧٧	٦٩,٤٩	٦٩,٧٧	٠,٢٨-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٠.٢٠٠	٦١,٦٨	٦١,٦٨	٦١,٦٨	٧٠,٨٤	٩,١٦-
	اسمنت العامرية	٢٩.٧٥٠	٥٩,٠٠	٦٠,١٧	٥٩,٠٨	٦٠,١٧	١,٠٩-
	اسمنت طرة المصرية	٩.٦٤٥	٦٧,٠٠	٦٨,٠٠	٦٧,٧٣	٦٨,٤٧	٠,٧٤-
	الإسكندرية لاسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦١,٩٢	-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٦٥٠	٢٢,٩٩	٢٣,٠١	٢٣,٠٠	٢٢,٨٦	٠,١٤
	القاهرة للدواجن	٢.٥٠٠	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٣١,٥٠	٠,٠٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٩٢	١٠٠,٧٥	١٠٢,٠٠	١٠٣,١٦	١٠٣,١٦	٠,٠٠
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	١.٨٢٠	٦٨,٥٠	٧٠,٠٠	٦٩,٥٨	٧٠,٣٧	٠,٧٩-

عُمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك وشركات الإستثمار	الوطنية العمانية القابضة	١٠.٢٩٥	٤,٥٤٠	٤,٦٣٠	٤,٥٤٠	٤,٦٣٠	٠,٠٩٠-
	البنك الوطني العماني	١٦.٩١٦	٥,٥١٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٥,٥١٠	٠,١٤٠
	المحفظة الأهلية للأوراق المالية	١.٠٠٠	٤,٥٦٠	٤,٥٦٠	٤,٥٦٠	٤,٦٥٠	٠,٠٩٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٢.٠٠٠	٤,٥٥٠	٤,٥٥٠	٤,٥٠٠	٤,٦٤٠	٠,١٤٠-
	بنك عمان الدولي	٦١.٧٤٥	٢,٩٠٠	٢,٩٨٠	٢,٩٨٠	٢,٨٤٠	٠,١٤٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١٠,٥٣٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٤.٧٠٠	٥,٧٥٠	٥,٨٣٠	٥,٨٠٠	٥,٨٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	[illegible]	[illegible]
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٨٣٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	٧.٧٦٨	٣,٨٤٠	٣,٩٠٠	٣,٨٤٠	٣,٩١٠	٠,٠٧٠-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٤,٣٤٠	-
	التأمين الأهلية	٥٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتأمين ٦٠٪	١٠.٥٥٠	٣,٣٣٠	٣,٣٩٠	٣,٣٣٠	٣,٣٩٠	٠,٠٦٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٨٢٠	-
	الغاز الوطنية	٢.٢٩٥	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٨٠٠	٠,١٥٠
	مسقط للغازات الصناعية	١٠.٤٧٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	٢,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	١.٣٤٩	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٠,٠٠٠
	المطاحن العمانية	١.٠٢٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٥,٥٩٠	٠,٠٦٠
	ريسوت للاسمنت	١.٠٠٠	٣,٣٩٠	٣,٣٩٠	٣,٣٩٠	٣,٤٥٠	٠,٠٦٠-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٣,٢١٠	-
الخدمات	الأنوار للأعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٠٦٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٥٤٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٣.٧١٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٧٠٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٥٢٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الأسماك العمانية	٢.٠٠٠	٢,١٢٠	٢,١٢٠	٢,١٢٠	٢,١٢٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	٣٤.٥٠٠	٢,١٩٠	٢,٢٢٠	٢,٢٢٠	٢,١٨٠	٠,٠٤٠
	النهضة للخدمات	٩.١٩٨	١,٩٤٠	١,٩٧٠	١,٩٤٠	١,٩٧٠	٠,٠٣٠-
السوق الموازية	المحفظة العمانية للأوراق المالية	١.٠٠٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٣,٠١٠	٠,٠٦٠-
	بنك مسقط الأهلي العماني	٣٠.١٠٠	٥,٥١٠	٥,٧٢٠	٥,٧٢٠	٥,٤٥٠	٠,٢٧٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٣.٥٦٠	١,٢٠٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢١٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١.٠٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٥٠	٠,٠٥٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٩.١٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٣٢٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٢٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,١٩٠	-
	الشلمان للأوراق المالية	-	-	-	-	٣,٨١٠	-
	بنك التضامن للاسكان	١٧.٠٤٩	١,٤٨٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	٠,٠٠٠
	صندوق مزون الأول	-	-	-	-	٠,٨٥٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	٩٠٠	١,٧٢٠	١,٧٢٠	١,٧٢٠	١,٧٥٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان التجاري	٨٥.٢٨٩	٢,٥٧٠	٢,٦٠٠	٢,٥٩٠	٢,٦٢٠	٠,٠٣٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الألومنيوم	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	٦.٠٠٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	[illegible]	[illegible]
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للأرز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٢٧٠	-
	الأهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٧٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الإدارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٤١٠	-

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٥٨.٤٨٢	١٨٢	١٨٣	١٨٢	١٨٢	٠
	بنك الجزيرة	-	-	-	-	٢٠٩	٠
	بنك الإستثمار	١٣٤.٣٩٧	١٧١	١٧٤	١٧٤	١٧٢	٢
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٨٨	-
	البنك الفرنسي	١٨.٠٠٢	١٦٥	١٦٧	١٦٦	١٦٦	٠
	البنك البريطاني	٥.٦٥٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٠	٣٠٢	٢-
	البنك العربي	[illegible]	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٧	[illegible]
	البنك الأمريكي	٩.٠٦٤	٤٠١	٤٠٣	٤٠٢	٤٠١	١
	شركة الراجحي	٣٩.٣١٧	٥٥٢	٥٥٥	٥٥٢	٥٥٥	٣-
	السعودي المتحد	٥.٨٦١	١٧٥	١٧٧	١٧٦	١٧٧	١-
الصناعة	سابك	٥٥.٠٨٤	٢٠٣	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٤	١
	الأسمدة	٥٠.٣٩٤	١٥٥	١٥٧	١٥٧	١٥٤	٣
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٧	٠
	صافولا	١.٤٤٠	٢٥٨	٢٦١	٢٦٠	٢٦٠	٠
	التصنيع الوطنية	٧.٨٠٠	٧١	٧١	٧١	٧١	٠
	الدوائية	٥.١١٢	١٨٥	١٨٦	١٨٦	١٨٥	١
	الغاز	٦٥٠	١٣٦	١٤٠	١٤٠	١٣٦	٤
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	٠
	الغذائية	٤.٧٨٨	٩٢	٩٤	٩٣	٩٢	١
	الكابلات	٥٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٣	١
	الصناعات المتطورة	٩٠٣	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	[illegible]
	صدق	٦.٨٥٠	٨٧	٨٨	٨٧	٨٨	١-
	الأحساء للتنمية	٨.٢٠٠	١٠٤	١٠٧	١٠٦	١٠٧	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	٠
	اميانتيت	-	-	-	-	١١٣	٠
	اللجين	٦٣٠	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٤	١
الإسمنت	الاسمنت العربية	٤.٠٠٠	١٠٢	١٠٣	١٠٢	١٠٣	١-
	اسمنت اليمامة	١٢٣	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٣	٠
	الاسمنت السعودية	٣.٧٤٦	١٥٣	١٥٣	١٥٣	١٥٣	٠
	اسمنت القصيم	١٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٥	١٥٤	١٥٧	٣-
	اسمنت الجنوبية	٣٩٢	١٥٥	١٥٨	١٥٨	١٥٥	٣
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	١٩١	٠
	اسمنت الشرقية	١١٥	٢٩٧	٢٩٩	٢٩٩	٢٩٦	٣
	اسمنت تبوك	٢٥.٩٨٦	١٣٥	١٣٧	١٣٦	١٣٦	٠
الخدمات	الفنادق	٧٩	١٣٦	١٤٠	١٣٦	١٤٠	٤-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٦	٠
	النقل البحري	٢٤.٤٥٢	٧٥	٧٦	٧٥	٧٦	١-
	النقل الجماعي	٢.٩٣٠	١١٧	١١٧	١١٧	١١٧	٠
	السيارات	٩.٣٩٢	٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	المواشي المكيرش	٦٢.٧٨٧	٣٦	٣٧	٣٦	٣٧	١-
	تهامة للاعلان	٣.٠٠٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	عسير	١.٠٠٠	٧٥	٧٥	٧٥	٧٤	١
	طيبة للاستثمار	٨.٤٠٠	٤٠	٤١	٤٠	٤١	١-
	مكة للانشاء	٥٧.٩٥٠	٣٣٥	٣٣٩	٣٣٦	٣٣٦	٠
	مبرد	١٦.٥٩٩	٦٢	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	العزيزية بنده	٣.٣٦٤	٦٧	٦٨	٦٨	٦٧	١
	الباحة	٢٠٠	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٣٣٤.١١٣	٨٤	٨٧	٨٦	٨٤	٢
	ثمار	-	-	-	-	٥٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤٤.٥٢٨	١٠٩	١١١	١٠٩	١٠٩	٠
	كهرباء الغربية	٣٢.٥٦٣	١٠٩	١١١	١٠٩	١٠٩	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١١١	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٣	-
الزراعة	نادك	١.١١٢	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٥	١
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٨	٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٥٥	٠
	تبوك الزراعية	٤١١	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٩	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٢٠	٠
	الجوف الزراعية	٣٣.٧١٠	٣٥	٣٦	٣٥	٣٦	١-
	بيشة الزراعية	٦	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	جازان الزراعية	١.٠٠٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٤	١-

الكويت

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٣-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	٧٨٥.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	٤٠٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٥	٥-
	البنك التجاري	٢٤٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٦	٢
	البنك الأهلي	٨٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٤	٢١٤	٢١٦	٢-
	الكويت والشرق الأوسط	٧٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	البنك العقاري	٢٠٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٥	٥-
	بنك برقان	١.٢٦٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٥	٥
	[illegible]	[illegible]	٧٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢٤٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٤	٢٤٠	٢٤٤	٤-
	التسهيلات التجارية	١٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
	الاستثمارات المالية	٣.٣٨٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٤	٢١٢	٢٢٢	١٠-
	الاستثمارات الوطنية	٢.٥٠٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٤	١٦٠	١٦٦	٦-
	مشاريع الكويت	١.٠٦٠.٠٠٠	١٧٦	١٨٦	١٧٨	١٨٤	٦-
	الأهلية لاستثمار	٣٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	الساحل للتنمية	٢٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	مستثمر دولي	٣٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٢٠	٥٠
	البيت أوراق مالية	٨٠.٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥٠٠	٥٢٠	٢٠-
	الاستثمارات الصناعية	٢.٥٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	م. الأوراق المالية	١.١٦٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٢	٢١٨	٢٢٢	٤-
	الدولية للمرابحة	١٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٥٠٠	١٠-
	المركز المالي	٩٨٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٦	١٥٤	١٥٨	٤-
التأمين	الكويت للتأمين	١٥.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥٢٠	١٠-
	الخليج للتأمين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥٦٠	[illegible]
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٥٢٠	-
	وربة للتأمين	١٤٠.٠٠٠	٨٧٠	٩٠٠	٩٠٠	٨٨٠	٢٠
العقار	عقارات الكويت	٢٠٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	العقارات المتحدة	٢.٢٢٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٤	٢٢٢	٢٢٢	٠
	الوطنية العقارية	٢.٦٦٠.٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣٠٠	٣١٥	١٥-
	الصالحية العقارية	٢٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٦٨٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٨	١٤٢	١٤٦	٤-
	التمدين العقارية	٨٠٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٦	٢٢٤	٢٢٤	٠
	الدولية م.ا	٣١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	أجيال	٤٦٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٥٥	٢٧٠	١٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٦٣٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٥٠	٦٤٠	٦٥٠	١٠-
	صناعة الأنابيب المعدنية	٦٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	إسمنت الكويت	٨١٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٤٥	٤٤٠	٤٦٠	٢٠-
	صناعات التبريد	١٣٠.٠٠٠	٤٤٩	٤٥٥	٤٥٥	٤٥٠	٥
	الخليج للكابلات	٥.٠٠٠	١٥٢٠	١٥٢٠	١٥٢٠	١٥٤٠	٢٠-
	اصلاح السفن	٧٦٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٢	٢٠٨	٢١٢	٤-
	الخدمات البحرية	٧٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤٢٠	٤٢٠	٠
	اسمنت بورتلاند	٣٥.٠٠٠	٧٤٠	٧٧٠	٧٥٠	٧٩٠	٤٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٠٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٤٠	٠
	سكب. ك	-	-	-	-	٨١٠	-
	خرسانة	١٥٠.٠٠٠	٤٠٠	٤١٠	٤٠٥	٤١٥	١٠-
	ص. متحدة	٧٤٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٦	٢-
خدمات	السينما الكويتية	-	٦٥٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
	المخازن العمومية	٤٩٠.٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣٠٥	٣١٠	٥-
	مجمعات الأسواق	١.٥٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٨٠	٢٧٠	٢٥٥	١٥
	الاتصالات المتنقلة	٨٠٢.٥٠٠	١٣٤٠	١٣٤٠	١٣٤٠	١٣٤٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	١٦٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	الخدمات التعليمية	٥٦٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٢	٢١٠	٢١٢	٢-
	المجموعة البترولية	١.٥٤٥.٠٠٠	٥٠٠	٥٢٠	٥١٠	٥٢٠	١٠-
	الوطنية للتنظيف	٢٠.٠٠٠	١٢٤٠	١٢٨٠	١٢٤٠	١٢٦٠	٢٠-
	م. سلطان	٢.١٢٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٤	٢١٠	٢١٢	٢-
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	١١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣١٠	١٠-
	الأسماك الكويتية	١.٤٦٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٨	١٥٢	١٥٨	٦-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٣٣٨	-
	الكويت للأغذية	٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٦٢٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٢.١٤٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٤٦	٠
	شعاع	٤٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٤	٠
	اسمنت الشارقة	٢٢٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٦	١٠٢	١٠٤	٢-
	اسمنت الخليج	٤٦٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٠	١٦٨	١٧٠	٢-
	اسمنت أم القيوين	٧٢٠.٠٠٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	اسمنت الفجيرة	٢.٨٦٠.٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٦	١١٦	٠

الأردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٢٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	٣.٢٢٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٥,٠٠	٢٠٤,٥٠	٠,٥٠
	البنك الأهلي	٦.٥٠٠	١,٦٦	١,٦٩	١,٦٧	١,٧١	٠,٠٤-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الأردن	٢١٠	١,٣٢	١,٣٢	١,٣٢	١,٣٢	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	٧.٥٠٠	٠,٩٦	٠,٩٨	٠,٩٦	٠,٩٧	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٥٠٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٦٢	١,٦٢	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١٤.٨٤١	٢,٩٠	٢,٩٨	٢,٩٣	٢,٩٤	٠,٠١-
	البنك الأردني الكويتي	٣.٩١٨	١,٨٦	١,٩٠	١,٩٠	١,٨٨	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٦.٦٥٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٨.١٦٨	١,٨٦	١,٩٠	١,٩٠	١,٨٧	٠,٠٣
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٦٢	-
	بيتنا	٦٠٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٠١
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,١٤	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٧٨٢	٢,٠٣	٢,٠٤	٢,٠٣	٢,٠٥	٠,٠٢-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٣٦	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	المحفظة الوطنية	١٧.٩٥٠	١,٠٤	١,٠٧	١,٠٥	١,٠٧	٠,٠٢-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٨	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	١٧.٨٠٠	٠,٤٢	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	١.٨٥٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	الدولية للتعليم	٧.٥٥٠	٢,٠٠	٢,٠٢	٢,٠٢	٢,٠٣	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	٥٥٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	النقل البري	٢.٥٠٠	١,٥٢	١,٥٢	١,٥٢	١,٥٢	٠,٠٠
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٦٤	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	١٢.٠٢٥	٢,٤٩	٢,٥٠	٢,٤٩	٢,٥٠	٠,٠١-
	الفوسفات	-	-	-	-	٢,٤٩	-
	البوتاس العربية	١٠٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٣٥	٠,٠٥-
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٧١١	١٠,٣٥	١٠,٤٠	١٠,٣٨	١٠,٣٥	٠,٠٣
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الإنتاج	٣٠٠	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	١,٢١	٠,٠١
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٣٥	-
	العربية للأدوية	١٥.٤١٥	٥,٢٤	٥,٣٠	٥,٢٥	٥,٣٣	٠,٠٨-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	١,٧٦	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	الأنابيب الأردنية	٢.٥٢٥	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	دار الدواء	٥٠٠	٥,٥٨	٥,٥٨	٥,٥٨	٥,٥٨	٠,٠٠
	الألومنيوم /آرال	٧.٨٥٠	٢,٣٥	٢,٤٠	٢,٣٥	٢,٤٥	٠,١٠-
	المواشي والدواجن	-	-	-	-	٠,٤٧	-
	تصنيع الورق	١٧.٨٥٠	٠,٧٧	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٧٦	٠,٠٤
	العلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	٣.٤٢٤	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١٧.٥٠٠	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	العالمية الكيماوية	١.٠٠٠	١,١٤	١,١٥	١,١٤	١,١٦	٠,٠٢-
	الوطنية للكوابل	٢٤.٤٠٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	١٤.٥٥٠	٠,٥٨	٠,٦٠	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	١.٩٠٠	١,٣٢	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٣	٠,٠١
	الزيوت النباتية	١.٨٠٠	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	١٣.٣٠٠	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٦٥٠	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	١.٧٥٠	١,٣٨	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٨	٠,٠١
	السجائر الدولية	١٤.٩٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,١٩	١,٢١	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	١,١١	-

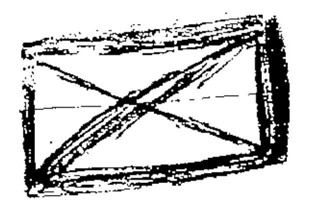
البحرين

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ٢٤-٥	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٦	٠,٤٥٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٢٦	٠,٢٢٦	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٣٥	١٠,٣٠	٠,٠٥
	بنك الخليج المتحد	٠,١٧٧	٠,١٧٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨١	٠,١٨٣	٠,٠٠٢-
	بنك انفستكورب ($)	٣,٤٠	٣,٤٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٩	٠,٢٠٢	٠,٠٠٣-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٠	٠,٢٤٦	٠,٠٠٤
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٥٣٥	٠,٥٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٢٦	٠,٢٢٦	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,١٠١	٠,١٠١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٥٠	٠,٦٣٥	٠,٠١٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٠	٠,٢٣٦	٠,٠٠٤
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٨٥	٠,٦٨٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٥٥	٠,٥٤٥	٠,٠١٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٢	٠,١٥٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٢	٠,١٤٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ٢٤-٥	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٧٢	٧٧٢	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٢٥	٥٢٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٧٥	٩٧٥	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	٩٩	١
	بنك الاتحاد الوطني	٦٧٠	٦٦٥	٥
	بنك الشارقة الوطني	٢٠,٥	٢٠,٠	٠,٥
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٠,٥	٢٩,٠	١,٥
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك المشرق	١١٥٠	١١٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣١٠	٣١٠	٠
	بنك الاستثمار	٤٠	٤٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٣٥	١٣٥	٠
	بنك الإمارات الدولي	٤٠,٥	٤٠,٠	٠,٥
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥١	٥١	٠
تامين	شركة العين الأهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٧٩٠	٧٩٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٨٥٠	٨٩٠	٤٠-
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٧	١٦٧	٠
	اتصالات	١٥٥٠	١٥٥٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٥٢٠	٥٠٥	١٥
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٢٢	٥/٢١	٥/٢٠	٥/١٩	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٨٠١,٦٥	١٥٨٤٥,٢٥	١٥٦٥٢,٩٥	١٥٥٥١,٦٥	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٩١١٤,٤٤	٩١٣٢,٣٧	٩٠٨٢,٥٥	٩٠٥٤,٦٥	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٩٥٥,٦	٥٩٣٥,٦	٥٩٠٧,٤	٥٨٨٨	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٥٦٤,٢١	٥٥١٠,٩٨	٥٥١٠,٩٨	٥٣٨٨,٩٠	٥٤٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٤٩,٧٨	٤٠٤٧,٩٢	٤٠٤٧,٩٢	٣٩٨٠,٨٤	٣٨٨٥,٦٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٧٧٠,٢٣	٤٧٤٠,٠١	٤٧٤٠,٠١	٤٧٣٠,٥٩	٤٨٤٧,٧٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٥٥٥,٩٨	٩٦٧٠,٤٥	٩٥٤٩,١٨	٩٤٤٩,١١	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٣١٣,٦٧	١٣١٩,٦٥	١٢٧٣,٧٨	١٢٧٨,٦٢	٢٤٩٣,٧١	١٠١٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٧٧٥,٩	٢٧٧٣,٥	٢٧٧٣,٢	٢٧٤٢	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة | اغلاق الجمعة | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) | القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1000	1320	795	15401.7
AIRTOURS	523.5	541	345	2242.15
ALLIANCE & LEICESTER	808	964	587.5	4702.55
STAKIS	136	136.5	91	1048.43
STD.CHARTERED	792	1081.5	543	7856.63
STOREHOUSE	262.5	270.5	185.5	1108.59
SUN LIFE & PROVINCIA	569.5	641.5	292	4616.07
T & N DEAD - DELIST	259	259	123	1417.01
TARMAC	129	133.5	94.5	1215.44
TATE & LYLE	500	580	401	2279
TAYLOR WOODROW	233.5	237	163.5	927.69
TESCO	559	603	362	12303.58
THAMES WATER	967	998	667	3674.6
THISTLE HOTELS	201	204	121	1240.77

FRANCE

GERMANY

VEBA	122.5	131.4	88.65	60490.59
VEW 'B'	576	635	505	7886.76
VIAG	990.5	1089	749.5	26262.11
VICTORIA VERS.	2300	2495	1150	4600
VOLKSWAGEN	1442	1572	883.42	44340.02
VOLKSWAGEN PREF.	1070	1134	678.59	9582.92
WUERTT.VERS.BET.	2630	2920	1245	5657.13

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	930	998	765	2823.48
ABB AG 'B'	2490	2575	1633	20144.1
ABB AG R	510	523	321.5	2754.51
ADECCO 'B'	648	689	349	10668.78
ALUSUISSE 'B' DEAD -	1880	1880	1228	3805.29
ALUSUISSE R	1971	2004	1219.56	12297.07
ARES-SERONO 'B'	2455	2900	1925	6494.18
BALOISE R	3460	3625	1526.07	7068.78

JAPAN

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

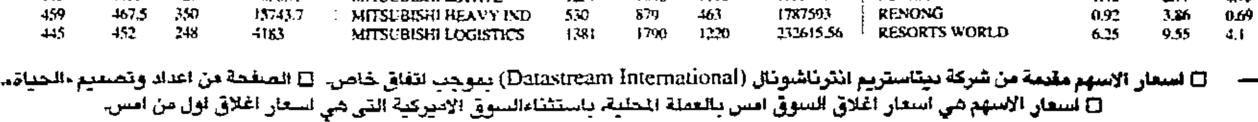
SIME DARBY	3.38	9	3	7861.55
TANJONG PLC	7	9.45	5	2605.83
TECHNOLOGY RESOURCES	3.4	5.3	1.9	2566.68
TELEKOM MALAYSIA	9.65	13.1	6.95	28951.7
TENAGA NASIONAL	6.95	12.3	5.85	21544.84
UNITED ENGINEERS (MA	2.53	20.9	1.87	2003.2
YTL CORP.	5.15	7	2.9	6256.51
YTL POWER	3	3.74	2.14	5721.66

AUSTRALIA

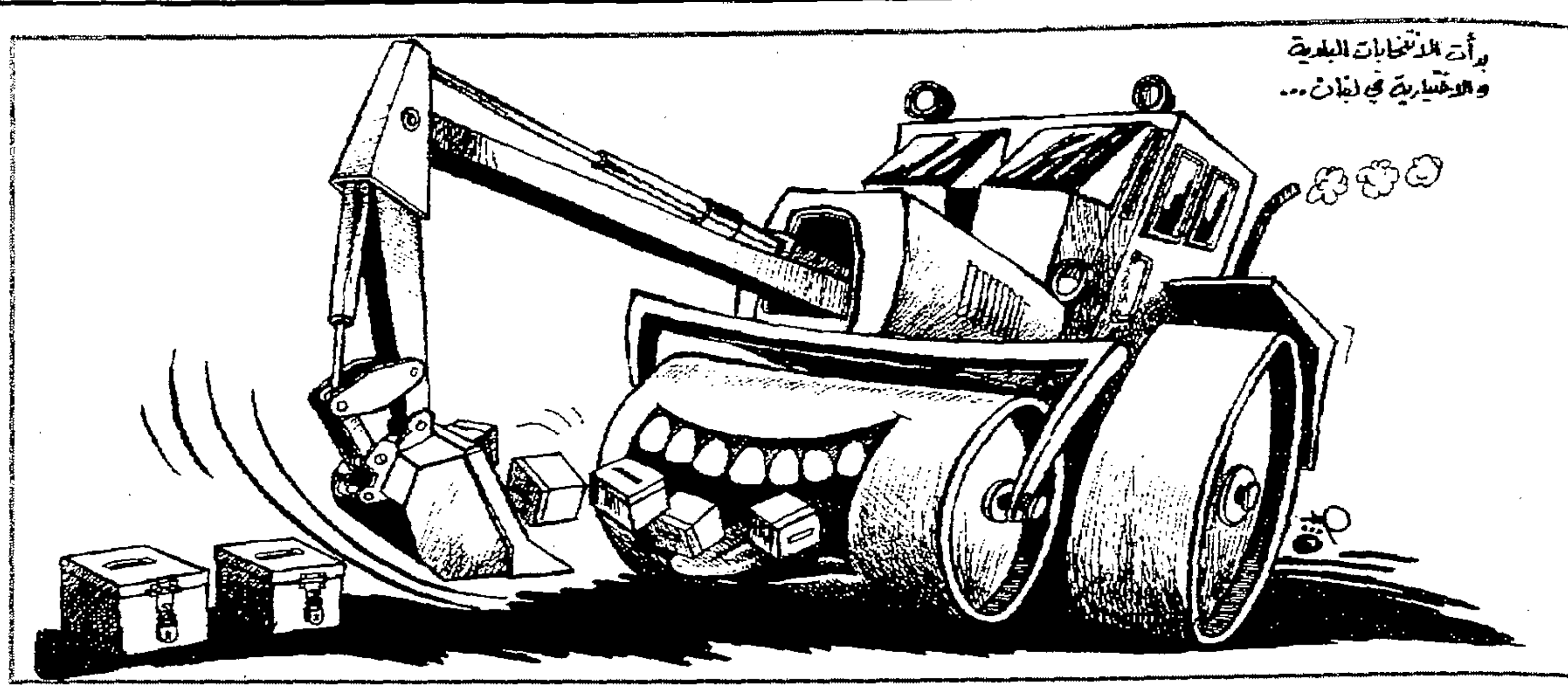
AMCOR	7.52	8.93	6.18	4823.16
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.92	11.88	8.53	16646.68
BORAL	3.38	4.46	3.16	3891.19
BRAMBLES INDS.	31.91	33.8	23.43	7154.38
BROKEN HILL PTY.	13.64	19.85	12.66	27539.39
CMWL.BK.OF AUS.	18.83	19.49	13.96	17373.63
COCA-COLA AMATIL	11.84	17.2	9.98	10100.98
COLES MYER	7.38	7.95	6.07	8462.13
CSR	4.85	5.9	4.31	5006.1
FOSTERS BREWING GP.	3.37	3.62	2.45	5771.74
LEND LEASE CORP.	34.5	38.15	25.2	8659.29
NAT.AUS.BANK	22.12	23.35	18.55	33099.85
NAT.MUT.HOLDINGS	3.48	4.03	1.88	6091.71
NEWS CORP.	9.73	11.21	5.67	19218.31
NEWS CORP. PREF.ORD.	8.63	9.69	4.75	8032.66
PBL AND BCAST.	7.7	8	5.41	3904.49
PIONEER INTL.	4.28	5.26	3.54	3822.05
RIO TINTO	20.1	23.23	16.05	12912.97
ST.GEORGE BANK	10.5	10.55	7.86	4781.66
TELSTRA CORPORATION	3.73	3.98	2.53	47092.38
WESTFIELD TRUST	3.32	3.32	2.46	4120.76
WESTPAC BANK	10.5	11.38	6.92	19454.27
WMC	5.14	8.74	4.33	5804.22
WOODSIDE PTL.	9.2	13.35	8.93	6133.33
WOOLWORTHS	5.23	6.1	3.95	5962.14

NEW YORK

ABBOTT LABS.	75.38	78.19	58.25	58173.56
AIRTOUCH COMMUNICATI	48.94	54.44	25.25	28012.85
ALLIED SIGNAL	42.69	47.13	33.63	24242.27
ALLSTATE CORP.	96.88	98.94	69.5	40669.86
AMER.EXPRESS	103.88	107.06	68.5	47901.53
AMER.GENERAL	69.06	69.13	43.63	17514.87
AMER.HOME PRDS.	49.69	51.13	34.59	65220.24



□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



البكاء على الأطلال... متى نبرأ منه؟

قسطنطين زريق *

(١)

■ كلّنا تعلّم النهج الذي كان يسلكه شعراء الجاهلية الذين ظلت قصائدهم زمناً طويلاً المثل الاعلى لشكل الشعر العربي وقواعده. كان اصحاب «المعلقات» وغيرهم من شعراء الجاهلية يبدأون إنشادهم بالبكاء على اطلال منازل الاحبّة التي هجرها اهلها الى غيرها من منازل الجزيرة العربية، ولم تكن الهجرة حينذاك شاناً غريباً في الحياة البدوية العربية، بل كانت امراً عادياً في تلك الحياة، لا تكلف اصحابها سوى فك الخيام وحزم الامتعة الخفيفة واعداد الركاب للانتقال الى مكان آخر طلباً للكلأ او الماء او الامن او لحاجة اخرى. وبعد ان يكون المكان زاهياً باصحابه ومهيئاً للقاء المحبين، ينقرض ويصبح اطلالاً وخرائب لا حياة فيها ولا حبيب. وكان مطلع معلقة امرئ القيس سيد الشعر الجاهلي: «قفا نبكي» يختصر قاعدة ذلك الشعر ويسم منطلقه.

فلما جاء الاسلام وخرج العرب من جزيرتهم الى البلدان المجاورة وانتقلوا من البداوة الى الحضارة واخذوا يألفون حياة الاستقرار والبذخ والاستمتاع التي كان ينعم بها حكام تلك البلاد وعظماؤها والتي بداوا ينشدونها لانفسهم، لم تعد صيغة «قفا نبكي» تفي باغراضهم، وغاص شعراؤهم في لجج الحياة الجديدة وجعلوا يهجرون الاساليب الجاهلية القاصرة عن التعبير عنها. ولكن اذا كان الشعر العربي قد تحرر بعض الشيء من تقاليده السابقة، فإن هذا التحرر لم يشمل الحياة العربية برمتها، اذ ما لبث التقليد ان عاد ليتحكم، بشكل او باخر، بهذه الحياة، وليجمّد الفكر بعد نهضته الاولى، بل لينفث فيه اسباب *الشلل والعقم*. وفي ادوار الانحطاط التالية، كثر الارتداد الى الوراء، والنواح على ما فات والتباكي على اطلال المجد السالف والعزّ المفقود.

ولاننا لا نزال في دور التقهقر هذا ولم ننهض نهوضاً صحيحاً الى الاكتساب والعطاء والانجاز والابداع، فإن «البكاء على الاطلال» لا يزال ساطياً علينا ولا نزال نفاخر العالم بانجازات اسلافنا بينما نحن عاجزون عن امثالها ونحيل الى غيرنا جميع المساوئ الحالّة بنا والهزائم التي خضعنا لها. وكلما تفتحت هذه المساوئ وثقل عبئها، تعالى صراخنا اعتزازاً بمآثر الماضي واحتجاجاً على شرور الحاضر، وظللنا في موقفنا من التخلف ومن التراجع عن ركب الحياة الآخذة في التقدم.

وتاتي الذكرى الخمسينية لنكبتنا في فلسطين لتنكأ جراحاتنا وتزيدنا امعاناً في البكاء والنحيب بسبب ما اصابنا من هجمات الاستعمار والصهيونية وما حلّ بنا من خسران وضياع لأمجادنا السالفة. وقلّ في ما نفكر او نقول او نعمل في هذه المناسبة ما يدل على عزمنا على التجدد وعلى اختراق طرق مستقبلية وافية بمطالب هذا العصر ومؤهلة إيانا للخروج من الازمة المستولية علينا.

(٢)

هذا الاحباط النازل بنا لا يتجه الى الماضي البعيد والقريب فحسب، بل يشمل ايضاً الحاضر والمستقبل، فلا يقف عند هزائمنا السالفة في معارك النهوض الذاتي ومواجهة قوى الاستعمار والصهيونية، بل يحتوي ايضاً رؤانا ومساعينا الحالية والمستقبلية. ومن هنا هذا الوجوم والتخبط المتراكمان في اجواء بلداننا العربية وهذا التشاؤم البغيض والشلل الذي يعتري اوساطنا، افراداً وجماعات.

لقد اججت نار نقمتي على هذا الاحباط مطالعتي حديثاً لأحد الكتب المعنية بالاوضاع العربية، من تأليف الاستاذ الدكتور فؤاد عجمي، وهو من اصل لبناني جاء الى الولايات المتحدة لمتابعة دراسته الجامعية في شؤون البلاد العربية والشرق الاوسط، ونجح في ذلك واحتل الآن مكانة عالية لدى الدوائر الاميركية المهتمة بهذه الشؤون، فهو استاذ هذا الموضوع في كلية الدراسات الدولية المتقدمة في جامعة جونز هوبكنز في واشنطن، وكاتب ومعلق في صحف ومجلات عديدة، وعضو لجنة تحرير مجلة الشؤون الخارجية (Foreign Affairs) الشهيرة، الى وظائف وعلاقات مؤثرة اخرى. هذا الكتاب الجديد عنوانه «قصر احلام العرب» (The Dream Palace of the Arabs)، وهو تابع ومكمّل لكتاب سابق: «المازق العربي» (The Arab Predicament) الذي نشر قبل سنوات عدة وطبع في الولايات المتحدة مرات عدة ولقي فيها (وفي غيرها من البلدان الغربية على ما اظن) رواجاً واسعاً وترحيباً ملحوظاً.

ويركز هذان الكتابان على المشكلات العصيّة التي تجبه الشعوب العربية، وعلى «الاحلام» التي سادت او تسود اجواء بلادها وقلوب ابنائها والتي تبددت او تتبدد لدى اصطدامها بالواقع، وعلى ما اصاب ويصيب العرب من خسران وضياع بسبب ذلك. فلا حلم التحرر والاستقلال نجح في الواقع والتحقيق. ولا حلم الوحدة العربية، او الانبعاث الاسلامي، او الاشتراكية، او العصرنة. جميعها - وما يماثلها او يتصل بها - قد افلست وزالت او هي في طريق الزوال، فإذا العرب ما يزالون حيث كانوا، بل في موقع ادنى واشد خطراً.

ولسنا نختلف مع الاستاذ المؤلف في جوهر مقولته هذه، ولكننا نخالفه في نواحٍ ثلاث من طروحاته في الكتابين المذكورين. اولها أنه بينما يتوسع في بحث مواضع الضعف الذاتية العربية ومظاهرها ونتائجها، يترك جانباً العوامل الخارجية التي كان لها اثرها الكبير في احداث هذا الخسران فالضياع فالاحباط. لا معالجة في الكتابين لدور الاستعمار الغربي في ارهاق الدول والشعوب العربية وتفريقها وسقوطها الى هذا الدرك من العجز والبلبلة والتشتت. ولا تحليل لأثر الصهيونية وغزوها لبلد عربي أصيل واحتلالها ارضه وتهجيرها شعبه وعنادها الحالي دون اعادة (بعض) حقوق هذا الشعب اليه ودون عقد سلام بينها وبينه. هذه العاهة القاهرة التي تلقتها الدول والشعوب العربية في هذا الميدان وفي غيره سطت على الآمال (ولنقل هنا «الاحلام») الزاهية التي كانت قد تولدت في النفوس العربية عقب الحرب العالمية الاولى بالدول الغربية (وبالولايات المتحدة الاميركية بخاصة)، وبالحضارة الغربية، وبالديموقراطية التي كانت هذه الدول الغربية تنادي بها وتدعي انها تناضل من اجلها. ولسنا نحن من الذين ينفون اي قصور من جانب العرب انفسهم بل نعي ونثور وندعو الى الثورة على كل عيب او نقصان يعتريهم، ولكن الانصباب الكلي على العيوب الذاتية واهمال العوامل والاسباب الخارجية ونسبة كل قصور للضعيف والمقهور ونسيان او تناسي خطاب القادر والمعتدي أمر غير مقبول وغير لائق ببحث علمي يفترض فيه الدقة والاحاطة والاتزان. وكذلك لا يشير الاستاذ عجمي الى امثال هذه الاوضاع لدى غير العرب من الشعوب المتخلفة. فكأن هذه الخبرات المرة مقصورة على العرب ولم تظهر عند امثالهم من الشعوب التي اخذت تحس بتأخرها وحرمانها وسطوة الآخرين عليها وتسعى الى النهوض السريع والى اختصار المراحل وملء الفجوات بينها وبين مواقع القدرة والتميز. فكما اننا ننتظر من المؤلف الاحاطة الوافية بمختلف العوامل المؤثرة، الداخلية منها والخارجية، كذلك تطلب منه مثل هذه الاحاطة بالاوضاع العالمية، ومقارنة احوال الشعوب ومقابلتها بعضاً ببعض، لا الايحاء بان النقائص المطروحة خاصة بشعب معين او شعوب معينة، مغروسة فيهم وعالقة بجنسهم او بخصلة من خصالهم وحدهم.

ولكنّا نتحمل هاتين الخطيئتين العلميتين، لو ان الاستاذ المؤلف وصف وحلل وكتب بشيء من التفهم والمشاركة، كما يفترض فيه على الاقل بسبب نسبه العربي، فكانه يكتب بشعور من النشوة والتشفي ومن دون اي ادراك او تقدير للعوائق والمصاعب والموانع التي وقفت وتقف في طرق الدول والشعوب العربية ولاندثار الاحلام العربية في الخضم الحياتي والانساني الراهن. ولعل مثل هذا التقدير، وما يؤدي اليه من اتزان لا يرضي اصحاب السلطة وارباب «الاعلام» الاميركيين ولا يجلب الاستقبال العريض والترحيب بالآراء والنتائج المرضي عنها او المرغوب فيها، ولكنه يرضي العلم، وهو المطلوب اولاً.

(٣)

البكاء على نقائص الحاضر، كالبكاء على اطلال الماضي، مزيغ للنظر وشالّ للقدرات والامكانات. وخليق بالاجيال الصاعدة من شعوبنا العربية ان يلقوا بالبكاء والتباكي جانباً وان يحولوا انظارهم وافكارهم عن اخطاء الماضي ليصبوها على اكتشاف سبل المعالجة الصحيحة والاقبال عليها غير هيّابين ولا يائسين. خليق بهم ان يحددوا، بكل دقة وتجرد، الطرق التي ترسمها الاوضاع الحاضرة والغايات الراشدة، مهما تكن طويلة او وعرة، والاتجاه اليها، والانعتاق من التشاؤم والاحباط المستولين على العقول والنفوس. عليهم ان لا يخشوا «الاحلام»، فكل انجاز انساني بدأ حلماً، وتحقق بفضل متانة الجراة وصدق الفكر والسعي. وهذا الصمود المزدوج يظل اول المطالب. وفقدانه اشقّ المآسي وأشقى العيوب.

* مفكر عربي.

ثورة العولمة وأزمة العرب الجديدة؟

شفيق ناظم الغبرا *

(٢ من ٢)

بدات الدولة العربية تفقد مناعتها وقوتها امام تيار العولمة، بل بدات تسلم خطوة خطوة جوانب اعتبرتها جزءاً من حقوق السيادة. والدول في كل مكان فقدت الكثير في السنوات العشر الماضية، وهي في طريقها الى فقد المزيد، وذلك بفعل تيارات التغير الدولية التي تنجلي تحت اسم: العولمة، في الاقتصاد، في الاعلام، في ممارسة الحريات والديموقراطية وحقوق الانسان، في سياسة التعامل مع العالم المحيط ومع التجارة مع المنظمات الدولية، مع رؤوس الاموال الاجنبية ومع القطاع الخاص، الجنوب والشمال، المناخ العالمي، الطاقة العالمية، الاستقرار العالمي. فقدت الدولة الكثير من مبادرتها واستقلالها.

وفي الوقت نفسه لا تعني العولمة إلغاء الدين او الديانات، بل على العكس، يرتبط جزء من العولمة بتحقيق الكثير من اهداف الدين. فمن من المسلمين توقع ان يكون عدد المسلمين في اوروبا عشرة ملايين... بفضل العولمة. ومن توقع ان يصل عدد المساجد الى ٢٠٠٠ بعدما كانت ١٠ عام ١٩٦٥. هناك في فرنسا من المسلمين اكثر مما فيه من البروتستانت. و «ان تكون اوروبياً غربياً» لم تعد تعني اليوم ما عنته دائماً. وإلا فماذا نسمي الاحياء الجزائرية والمغربية وغيرها في اوروبا؟

والعولمة تسير جنباً الى جنب مع عناصر عديدة، منها حصول رد فعل ديني تجاه عناصر العولمة ذاتها، ويمثل رد الفعل الديني محاولة للاحتماء من عناصر العولمة ولمنع اختراقها الشامل لكل المواقع. ويمرّ رد الفعل الديني بمراحل عدة ايضاً: في المرحلة الاولى يكون الرفض شاملاً لكل ما يرتبط بالعولمة وبالغرب، ذلك «الديناصو» الذي يقف وراء العولمة. وتسعى التيارات الدينية خصوصاً في البلاد الاسلامية الى الردّ على العولمة في الجانب الثقافي والرمزي والاعلامي والسلوكي، فيكثر الحديث عن الغزو الثقافي والاعلامي. لكن الرد الاصولي، كما يسمونه، الذي يغلق كل الابواب في مراحله الاولى لينتج حالة افغانية او جزائرية او لينتج ارهاباً ضد ما يعتبره حضارة مادية ساقطة، هو نفسه الذي يبدأ في الاعتدال والتفاعل مع العولمة ومحاولة التاثير والتقبل في اطار الحفاظ على الهوية الثقافية. ان الحالة الاسلامية الراهنة هي من نتائج العولمة ولكنها ليست بالتأكيد حالاً لانهائية، لأن الحالة الاسلامية ستتغير هي الاخرى وستتأقلم. لكن ما نخشاه، كمتابعين ومعنيين، ان يكون التأقلم الاسلامي مع العولمة متأخراً، وبعد استنزاف داخلي بين اسلاميين وليبراليين، وبين حكومي واسلامي، فيما يأخذ قطار العولمة معه شعوباً ويترك شعوباً اخرى تزداد فقراً أو تزداد انغلاقاً وتراجعاً وانقساماً.

ولكن المشكلة الاكبر للعالم العربي والاسلامي انه بينما كنا نبني انظمة ديكتاتورية إبان العقود الخمسة الماضية كان الغرب يبني الديموقراطية وحقوق الانسان. وبينما كنا نمارس الحرب واهدار ثرواتنا على التسلح كان الغرب قد انتهى من الحرب ليسعى الى التكنولوجيا. وبينما كان يعلم اطفاله العلوم والتكنولوجيا وطرق التفكير الحديثة، كنا نعلم اطفالنا شعارات قديمة ونركز على حفظ المعلومات لا على كيفية استخدامها. وبينما كنا نتوسع في ملكية الدولة والقطاع الحكومي توظيفاً وامتلاكاً كان الغرب يشجع قطاعه الخاص. لهذا نقف اليوم خارج الاطار ضعفاء ستتقرر معظم امورنا في وقت لاحق، وسيكون تاثيرنا فيها محدوداً. كما ان قيامنا بالاصلاح يتطلب قرارات قاسية وصعبة في مجال التعليم ومجال الاقتصاد والانفتاح والتفاعل.

تيار العولمة قوي للغاية، والوقوف بوجهه مستحيل بل هو اشبه بالوقوف في وجه طوفان او بالوقوف في وجه الرأسمالية، لهذا يجب التفاعل معه بعقلية مرنة تحافظ على الذات، ولكنها تنطلق بهذه الذات الى آفاق جديدة. ومن هنا، فإن ازمة الهوية وازمة التأقلم مع العالم الجديد تتطلب الكثير من التفكر والتروي وإعادة النظر بالبرامج التعليمية. لنتذكر ان العالم يسير ومن دوننا، واذا سار من دوننا ستكون أوضاعنا أسوأ وصراعاتنا اعمق، ولن ننجح في حماية انفسنا من العولمة.

ان الاحتماء الديني الاسلامي او القبلي، او الانطواء على الذات باسم القومية او الوطنية، لن يغير من حقيقة ان الجانب الاكبر من العولمة يتم خارج الحدود الوطنية وخارج حدود الأسرة والفرد والقبيلة، واننا سنتأثر به أردنا أم لم نرد. نعم، لقد سقطت الحواجز، واي محاولة لبناء حواجز في اطار هذا التيار الجارف ستخرج بانيها من دائرة العصر وستنتهي ايضاً في نهاية الطريق بسقوط كبير لا يختلف عن ذلك الذي شاهدناه مع الاتحاد السوفياتي. لهذا فإن الحفاظ على الذات يتطلب مرونة، والحفاظ على الهوية يتطلب خطاباً جديداً واسلوب عمل جديداً والوقوف على حلول وسط مع المحدثين والليبراليين في مجتمعاتنا، ان الأوان لعقد صفقة تجانس وان الأوان لتحديد القضايا التي يجب ان نركز عليها لنلحق بالركب العالمي. وقد يكون الأساس في فهم العولمة والدين هو وصولنا الى مرحلة القبول بالخيارات الاجتماعية والفردية للأفراد وان نقبل بالحريات التي تنجم عن حرية المعلومات والانتقال وانتقال رؤوس الاموال، وانه من خلال هذا يمكن الحفاظ على الهوية الدينية كما يحافظ مسلم اوروبا او اميركا وسط أجواء الحرية على هويته. علينا ان نجد المعادلة التي يقع فيها تعايش خلاق بين الحرية والدين وبين العالم والانتقال وإلا تأخرنا كثيراً.

فعل العولمة قائم، وهو فعل لا يزال في بداياته وسيزداد تأثيراً في العقود المقبلة. ومن نتائج العولمة التي سنراها في المستقبل يرتبط بميل الشعوب والفئات والاجزاء الصغرى والمدن الصغرى للتعبير عن ذاتها ومحاولة تأمين الاستقلال في ظل ازدياد الترابط الاقتصادي بين مدن العالم وبين الأقاليم والاجزاء. لهذا فمن الصعب ان تصمد الدول الكبيرة والحكومات المركزية الضخمة ذات الميزانيات الكبيرة والمسؤوليات الجسام أمام رياح العولمة المترابطة بتأثيرات التكنولوجيا والاقتصاد والمعلومات، إذ ستخرج منها دول واقطار ومدن ومناطق تتمتع بحكم مستقل أو باستقلال ذاتي فاعل وان كانت ستكون اكثر ترابطاً على الصعيد الاقتصادي.

وبينما كان القرن العشرون والقرن التاسع عشر قرني الدول الأكبر حجماً، فإن القرن المقبل سيعطي قوة للدول الاصغر. والسبب الرئيسي في ذلك ان الدول والوحدات الأصغر والمدن التجارية والدول الاصغر حجماً ستجد انها اقدر على انتاج الثروة وتحسين الدورة الاقتصادية وحل ازمات الوظائف والغلاء وبناء شبكة علاقات عالمية مكثفة مع دول العالم والشركات العالمية نسبة الى الدول ذات الحجم الكبير. والاساس في هذا التوجه هو الحاجة الاقتصادية والاعتماد المتبادل بين الدول.

ولهذا، فمن الممكن توقع مزيد من التفكك في روسيا، وفي الوقت نفسه سيكون من الطبيعي ان تؤدي العولمة في القرن المقبل الى خروج ويلز واسكوتلندا وايرلندا من سيطرة بريطانيا، والى استقلال الباسك عن اسبانيا وتفكك بلجيكا وتفكك كندا الى منطقة انكليزية واخرى فرنسية، ومن الطبيعي ان نستنتج بان الولايات المتحدة هي الأخرى لن تبقى بوحدتها الراهنة بل من الطبيعي ان نشاهد تعزيزاً لقوة ولايات مثل كاليفورنيا وتكساس وولايات اخرى على حساب الحكومة الفيديرالية التي ستشهد تراجعاً وضعفاً. اما في عالمنا العربي والشرقي فإن عوامل العولمة قد تؤدي الى تفكك العراق الراهن وتحوله نحو الكونفيديرالية وبروز الدور الكردي وتوحد الأكراد، اما تركيا فمن الصعب ان تحافظ على وحدتها الراهنة وهذا ينطبق على ايران ايضاً وعلى الكثير من الدول الافريقية بما فيها الجزائر ونيجيريا التي ستجد في الكونفيديرالية افضل الصيغ. اما الصين فستخرج حتماً من مكوناتها دول عدة اصغر حجماً، وهذا ينطبق أيضاً على الهند.

ستجعل التكنولوجيا الدول الأكبر والاصغر متساوية في القوة. بل ان الحرب في القرن المقبل ستكون اساساً حرباً بين قبائل وطوائف وتيارات ضمن الدول (طريقة الجزائر مثلاً)، ثم ان اكثر الدول حظاً في القرن المقبل ستكون مدناً شبه مستقلة وتجارية مثل ابو ظبي ودبي وسنغافورة واللوكسمبورغ وقطر والكويت وبيروت وعشرات الدول والمدن الصغرى والمتوسطة الحجم الممتدة في العالم. لكن هذا لا يعني ان الدول الأكبر ستكون سيئة الحظ، بل يتوقف ذلك على مدى الحجم ومدى العبء الملقى عليها نسبة الى مصادر الدخل وعدد السكان والتنمية. فحظ عمان قد يكون افضل من اليمن، وحظ المغرب افضل من الجزائر وبنفس الوقت قد لا يكون افضل لأن كل هذا يتوقف على مدى المقدرة على التنمية نسبة للتكاثر السكاني وفي الوقت نفسه مدى القدرة على الترابط مع شبكة المصالح العالمية الى أعمق المستويات.

وفي اطار العولمة التوجه العام في العالم هو لصالح الديموقراطية وحقوق الانسان، ولم تعد السياسة اسراراً تطبخ بين عدد قليل من الاشخاص، بل تحولت السياسة لأمر علني على مسرح معروف. اليوم نعرف اسماء القادة، أرقام حساباتهم، اسماء أصدقائهم، حياتهم الخاصة، لم تعد هناك أسرار وهذا اتجاه عام سيزداد ويصل الينا. وهذا سيزيد من صعوبة قرار الحرب، وفي الوقت نفسه ستجعل درجة الاعتماد المتبادل بين الشعوب والدول في مجال الاقتصاد من الحروب بين الدول امراً اكثر صعوبة. ان حروب المستقبل لها طابع اهلي مثل الجزائر، البوسنة، الباسك، الاكراد، اما الحروب بين الدول فستكون مكلفة جداً وصعبة وخسائرها مخيفة. هذا يعني ان الحدود بين الدول ستكون اكثر اماناً. ولكن مشاكل الحدود ستكون مرتبطة بتهريب المخدرات، بعبور الجريمة العالمية، وعبور العمالة الغير شرعية.

ماذا عن الوحدة الأوروبية في اطار العولمة والاتجاه نحو بروز دول جديدة اصغر حجماً؟ الوحدة الأوروبية ليست وحدة تقليدية، فلكل بلد جيش ولكل بلد سياسة. انها نموذج للقرن المقبل، فهي وحدة مصالح واقتصاد، بمعنى آخر قد تخرج اسكوتلندا وويلز من سيطرة بريطانيا الشاملة لتدخل في اتفاقات اقتصادية مع الوحدة الاوروبية، بل ان اسكوتلندا اكثر حماسة للوحدة الأوروبية من بريطانيا. اذن، فالوحدة المقبلة مهما كان شأنها هي وحدة مرنة اساسها مصالح واقتصاد وراسمال وانتاج وهي ليست بالضرورة وحدة سياسية او اندماجية أو وحدة جيوش ومواجهات وشعارات ونشر عقائد وما شابه.

في العالم المقبل ستبرز وحدات مرنة فيديرالية وكونفيديرالية تبحث عن زيادة رأس المال والمساهمة في الاقتصاد العالمي من خلال تعزيز دور الاجزاء الصغيرة والدول الصغيرة والمدن الصغيرة، وهذه الوحدات ستخلق حالة وحدة مرنة عالمية تدور في فلك ثلاث وحدات فيديرالية مرنة: اوروبا، اميركا، كندا والمكسيك، اسيا النمور واليابان. اما الشرق فليس واضحاً شكل معالمه في اطار العولمة إلا كطرف متأثر اكثر من مؤثر. ولكن التعامل الممكن مع العولمة في بلادنا: تعزيز الرؤية الاقتصادية لكل شيء، تعزيز الاصلاحات الاقتصادية، تخفيف التعرفة الجمركية، تعزيز الفضائيات وتقويتها بخطاب عربي مرتبط بالعالم ويحافظ على الخصوصية المحلية.

ان حل الصراعات العربية - غير العربية - المدعم برؤية تنموية واقتصادية للمستقبل سيصب في اطار التعامل مع رياح العولمة، وهو سيؤدي بطبيعة الحال الى عدم استثناء الشرق الأوسط من الارتباط في العالم. الخوف في ظل العولمة هو ان تترك لوحدك: فيكون نموذجك الجزائر والسودان والصراعات. حينئذ ستزداد هذه المنطقة فقراً وستطرد مثقفيها وخبراءها الى اوروبا واستراليا واميركا وآسيا، وحينئذ قد تكون حالها اسوأ من حالها في القرن العشرين.

* استاذ مشارك في قسم العلوم السياسية، رئيس تحرير مجلة «العلوم الاجتماعية» في جامعة الكويت.

سنة خاتمية

■ بعد مضي سنة على الانتخابات لا يزال سيد محمد خاتمي يمثل أملاً حقيقياً للإيرانيين الذين أوصلوه إلى سدة الرئاسة وخيبة الأمل لا تزال تتقي من مناوئيه. ثمة تغيير حصل فعلاً يستشعره الداخل كما يلمسه الخارج، وهو لا يعبر فقط عن ثبات في تفكير الرئيس الإيراني ونهجه، وإنما يعبر أكثر عن رسوخ تياره الاصلاحي في المجتمع. لكن مسيرة خاتمي لا تزال تبدو طويلة، كما بدت منذ اليوم الأول لانتخابه. فالبلد شهد ويشهد فرزاً بين القوى السياسية وامتداداتها، والاكيد أن خاتمي استطاع أن يقنع بأنه يمثل مصلحة وطنية أكثر مما يطرح نفسه كصاحب مشروع جديد ومختلف.

المصلحة هي في الانفتاح، داخلياً وخارجياً. لأن التقوقع والانغلاق لا بد أن يؤديا إلى التآكل. والملفت أن التقليديين وعوا هذه الحقيقة وراحوا يحاولون إحياء صداقات لهم في الخارج، إلا أن ممارستهم في الداخل فضحت نياتهم. إذ يصعب الانفتاح من دون تغيير أصيل، ويصعب تصدير سياسات جديدة مبنية على خطاب وممارسات وأفكار قديمة. كاد التقليديون يفجرون حرباً أهلية، بل أنهم لا يزالون يلوّحون بها، ولو من أجل مماحكات داخلية لا هدف لها سوى المحافظة على نفوذ اكتسب في ظل الثورة ويراد له أن يستمر في ظل الدولة.

لا بد أن يدرك التقليديون أن مجيء خاتمي انقذهم هم أنفسهم من مأزق عميق كانوا في لجّته، إذ أن منهجهم افقدهم كل فرصة لتجديد النظام، إلا أن صناديق الاقتراع حسمت لمصلحة التجديد، وبالتالي اتيح للتقليديين ان ينكفئوا في إطار «لعبة ديموقراطية» وأي خسارة في مثل هذه اللعبة تبقى مشرفة، لأن بديلها هو الإطاحة بوسائل القهر التي تراكم المشاكل والأخطاء وتقتل كل أمل بالخروج من المأزق. وعلى رغم السلبية التي يشهرها التقليديون في تعاملهم مع خاتمي وتياره الاصلاحي، فإن التغيير يشق طريقه ولم يعد هناك تراجع إلا بتغليب نهج التخريب على نهج الاصلاح.

صحيح ان الخاتمية تتقدم ببطء وحذر، إلا أنها تحقق نجاحات راسخة. لم يستطع الخارج، على رغم الإرث الثقيل لنحو عقدين من «تصدير الثورة»، أن يتجاهل رصيد الثقة الذي شكله خاتمي شخصياً، ولا أن يتجاهل ضرورة الرد ايجابياً على إشاراته الايجابية، ولا ان يتجاهل النيات الجديدة التي أبداها النظام. ومن الواضح ان خاتمي تعلّم جيداً دروس محاولات الانفتاح التي بذلها سلفه علي أكبر هاشمي رفسنجاني، مع فارق كبير هو ان خاتمي استطاع ادعاء صدقية ادعاها أيضاً سلفه ولم يكن مقنعاً، لا لقصور شخصي وإنما لأن طبيعة النظام لم تكن تبلورت في شكل يسعفه في أي مسعى انفتاحي يقدم عليه.

لم يتوقف خاتمي يوماً عن ترداد عزمه على اعلاء شأن القانون، فهو يريد أن يتسلح به كأساس للتغيير الذي يريده، لأنه يعلم أن «عقلية الثورة» جعلت مراكز النفوذ فوق القانون. ولا شك أن خاتمي يستطيع الرهان على منظومة جديدة للمصالح تعطي تياره قوة لا يزال يفتقدها، خصوصاً أنه يعلم أيضاً أن خصومه التقليديين تجمعوا حول منظومة مصالح قبل أن يلتفوا حول نهج فكري يدافعون عنه.

ولكن، على رغم كل شيء، لا يزال عهد خاتمي في خطر. فهو وصل «ديموقراطياً» إلى الرئاسة، إلا أنه يقاوم ماكينة «غير ديموقراطية» تمتد في دهاليز النظام من المرشد إلى الجيش إلى الحرس إلى المجلس. ولعل أخطر ما يواجهه خاتمي أن النظام لم يبرهن بعد فعلياً على احترامه إرادة الشعب.

عبدالوهاب بدرخان

"الأكراد العرب"

■ بعد غد تُعقد في القاهرة ندوة مكرسة لـ «حوار عربي - كردي» يتوقع ان يشارك فيها وفدان يمثلان الحزبين الرئيسيين في كردستان العراق، الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني).

الندوة دعا اليها وينظمها السياسي أحمد حمروش الذي يرأس اللجنة المصرية لمنظمة التضامن الأفروآسيوي. ولعله كان الأصح تسميته بـ «حوار مصري - كردي» طالما أن المشاركين في الندوة يكادون يقتصرون على مصريين وأكراد. فإضافة الى الوفدين الكرديين، اللذين يضم كل منهما نحو ١٥ عضواً (ضمنهم مستقلون وممثلون لأحزاب كردية غير حزبي بارزاني وطالباني)، وجهت الدعوة أيضاً الى نحو ٧٠ شخصية مصرية. لعل الحوار كان أكثر نفعاً لو كانت الندوة عربية - كردية بالفعل طالما - وهذه مفارقة - أن هذه هي أول مرة تستضيف فيها عاصمة عربية ندوة مكرسة لـ «حوار» عربي - كردي.

لكن الاكيد أن اختيار القاهرة مكاناً لهذا اللقاء له أهميته ومغزاه كونها العاصمة العربية الأولى من جهة، ومن جهة اخرى كانت القاهرة المدينة التي شهدت صدور أول صحيفة كردية باسم «شمس كردستان» وفي مناسبة احتفل الصحافيون الاكراد بمرور ١٠٠ سنة عليها في الثاني والعشرين من الشهر الماضي.

ويأتي موعد الندوة مناسباً كي يثير الاكراد المآسي التي تعرضوا لها، وما زالوا، في ظل نظام الرئيس صدام حسين. فقبل أسابيع قليلة مرت الذكرى العاشرة لنكبة حلبجة، المدينة الكردية العراقية التي قصفتها قوات الحرس الجمهوري بأسلحة كيماوية، ما أسفر عن سقوط أكثر من خمسة آلاف قتيل خلال دقائق. ولعل الاكراد سيذكّرون أيضاً العرب بأن قصف حلبجة تم في إطار «حملات الأنفال» السيئة الصيت التي نفذتها قوات الحرس الجمهوري بين نيسان (ابريل) وايلول (سبتمبر) ١٩٨٨، وأسفرت عن ابادة نحو ٢٠٠ ألف كردي وتدمير ما لا يقل عن خمسة آلاف من قراهم.

عموماً هناك ضرورة واضحة لفتح حوارات في شأن القضية الكردية، يُشارك فيها سياسيون وأكاديميون ومفكرون ومثقفون عرب، خصوصاً أن كثيرين من هؤلاء يجهلون حقائق أساسية عن الاكراد وتاريخهم وثقافتهم وتقاليدهم وأوضاعهم المأسوية الناجمة عن تجزئتهم وتوزعهم على دول في المنطقة تتضارب مصالحها القومية والاستراتيجية والأمنية، الأمر الذي يضع الشعب الكردي في موقع لا يُحسد عليه.

ولعل صاحب الدعوة الى ندوة القاهرة السيد حمروش نفسه أقر ضمناً بهذه الأمور حين رد على سؤال (مجلة «النور» اللندنية، عدد أيار/ مايو ١٩٩٨) في شأن عدم دعوة أحزاب كردية غير حزبي بارزاني وطالباني الى الندوة بقوله: «لأن حوارنا يقتصر على الأكراد العرب». وزاد ان الندوة ستناقش «أسئلة شائكة من نوع هل الاكراد يمثلون قومية متميزة لها ثقافتها الخاصة أم هم فئة داخل المجتمع العربي لهم خصوصية تاريخية».

والاكيد أن مهمة صعبة ستواجه الاكراد المشاركين في ندوة القاهرة. فهؤلاء عليهم أن يبرهنوا أموراً يعتبرونها بديهية ومسلماً بها، من نوع ان الاكراد ليسوا عرباً او مجرد فئة داخل المجتمع العربي، بل يشكلون قومية متميزة وشعباً عدده حوالي ٣٠ مليوناً وله الحق في تقرير مصيره. ومن الواضح عدم الاقرار بهذه المسلّمة سيجعل صعباً الخروج بـ «النموذج المستقبلي الأفضل للاكراد»، وهو أحد الأهداف التي أكد حمروش أن الندوة تتطلع الى تحقيقها.

كامران قره داغي


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام. ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى التجاري والحترس - الميزانين. مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ٦ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩. الهاتف: ٣٥٤٦٦٥٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨. الهاتف: ٢٤٧٠-٩٧٣، الفاكس: ٢٤١٠-٩٧٣
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٢٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة. الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص.ب. ١٩٦٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٢و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم. الهاتف: ٧٧٦٣٠٠، ٧٨٣٩٥٢، ٧٨٣٩٥٥، ٧٧١٥٣٠ (الفاكس)، ٧٧٦٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

http://www.alhayat.com

«جمعية القاهرة للسلام» تجديد لـ «تحالف كوبنهاغن»

رفعت سيد احمد *

■ على مدى عام مضى، حاول اعضاء «تحالف كوبنهاغن» من المثقفين ورجال الأعمال المصريين (عددهم كان لا يزيد في البداية على ١٥ عضوا) بشتى السبل ان ينقلوا تحالفهم المزعوم من اجل السلام من (صفوف النخبة) إلى صفوف الجماهير، ففشلوا فشلاً ذريعاً، بل فشلوا حتى في أن ينقلوا مبادئ وأهداف هذا التحالف إلى حيث قطاعات أوسع من النخبة الثقافية المصرية على رغم توفر الإمكانات المالية والغطاء السياسي والإعلامي المنظم.

إزاء الفشل هذا الذي اكدته مظاهر عدة، قام الفريق المصري نفسه بعد أن انضم إليه بعض الشباب والشيوخ ممن توقف إبداعهم ودورهم الثقافي والسياسي، بمحاولة أخرى بائسة على طريقة كوبنهاغن نفسها، وإن كانت هذه المرة بغطاء رسمي واضح وصريح، تمثلت في تأسيسهم جمعية اهلية تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية، سموها «جمعية القاهرة للسلام» وأعلن بيان تاسيسها الأول في منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٨. واكدوا في ما بعد انها تمثل «الجناح الفكري لتحالف كوبنهاغن» وانه رصد لها مبلغ ٤٠ مليون دولار بهدف انشاء مركز للابحاث والدراسات وللصرف على نشاطاتها، وضمت هذه الجمعية اسماء أعضاء كوبنهاغن انفسهم المعروفين بميولهم ناحية التطبيع والحوار مع الاسرائيليين والقاء اللوم دائما على «تخلف العرب وعدم قدرتهم على فهم العقلية الاسرائيلية المتطورة».

هذه الجمعية منذ انشائها وحتى اليوم تثير جدلاً وسط المثقفين المصريين. وفي ما يلي رصد تحليلي لبيانها التاسيسي، وكشف هادئ لأهدافها:

فأولاً: يقول البيان التاسيسي والذي حمل عنوان (نبذة مختصرة حول جمعية القاهرة للسلام) ان هدف الجمعية أن تكون «مركزاً علمياً وبحثياً ومنبراً للفكر المستنير وتعبيراً عن موقف الرأي العام المصري من أن السلام بمفهومه المتكامل لا يتحقق من خلال المواقف الاستفزازية واللاأخلاقية، واللا قانونية لحكومة اسرائيل». ونسأل هل يحتاج التعبير عن موقف الرأي العام المصري ضد حكومة اسرائيل، والمستوطنين ومواقفهم الى هذا الجهد الجبار الذي يبذله لطفي الخولي (الذي نخشى على صحته من كثرة الانفعال سواء في مقالاته او مواجهاته التلفزيونية) وعبدالمنعم سعيد وعلي سالم وشركاؤهم الثلاثون، وهل يحتاج ذلك الى انشاء جمعية من قبل تحالف دولي (وطبعا هو ليس دوليا في شيء) ورصد مبلغ ٤٠ مليون دولار (هكذا قالت الصحف) !! من أجل أن نقول إن الشعب المصري ضد هذا السلام؟

هذا سبب واه وينطوي على قدر كبير من اخفاء الحقيقة !! ثم نأتي الى مسالة (ان الجمعية اسست لتكون مركزا علميا وبحثيا ومنبرا للفكر المستنير) ونسأل: ألا يوجد في مصر ما لا يقل عن ٦٥ مركزا علميا وبحثيا؟ الا توجد في مصر عشرات الهيئات والجمعيات الاهلية ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الانسان التي تضع على رأس اولوياتها حكاية (الفكر المستنير) تلك؟ الى الدرجة التي مقتناه فيها وصرنا نرتاب من مجرد ذكر كلمة (المستنير) بعد كلمة (فكر)!!

ما الداعي، وما الذي استجد، لكي تنشأ جمعية بهذه التركيبة الطريفة والغريبة لتخبرنا بما نعلمه، وتنبئنا بما ندركه وتعلمنا ما حفظناه؟

بالتاكيد هناك أسباب اخرى، ومآرب خفية نعلم بعضها، ولا نعلم الباقي، وسأؤجل الحديث عنها الى نهاية المقال.

وثانيا: يقول البيان التاسيسي للجمعية المذكورة (إن السلام المنشود يتطلب النظرة البحثية المتعمقة في كل ما يرتبط به من دراسات ومواقف وصولاً الى تقديم الرؤى المتكاملة والموضوعية للسلام العادل المتكافئ). ونسأل: هل لا تكفي عشرات الابحاث والدراسات التي اسست لمناهج كاملة في النظر الى هذا الصراع والسلام المنشود، وعشرات الكتب والابحاث الميدانية التي تابعت تطوراته ورصدت متغيراته وبعضها - يا للطرفة - يأتي من مراكز بحثية وصحف رسمية يعمل فيها هؤلاء المؤسسون للجمعية المذكورة. ولنتأمل على سبيل المثال ما يصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في صحيفة «الاهرام» الذي يحتل مديره (عبدالمنعم سعيد) موقعاً متقدماً - ويا للأسف - في قائمة المؤسسين لهذه الجمعية وللتحالف المسمى «تحالف كوبنهاغن» إذ يصدر هذا المركز سنويا تقريراً استراتيجياً متميزاً يرصد تطورات الصراع بعلمية وحيادية شديدة، ويصدر مجلة «مختارات اسرائيلية» وسلسلة «كراسات استراتيجية» وسلسلة «الملف الاستراتيجي» و«قراءات استراتيجية» شهريا، ومجلة «السياسة الدولية» (دوريا) بالاضافة الى سلسلة كتب المركز وهذه الاصدارات كافة تتعرض بشكل مباشر الى قضايا السلام والصراع في الشرق الاوسط، بل ينشر المركز مقالات اسبوعية في «الاهرام» الواسعة الانتشار - يتصل معظمها بقضايا هذا «السلام» المزعوم.

إذن ما الداعي الى انشاء مركز او جمعية جديدة؟

امامنا أحد احتمالين: إما أن دراسات مركز «الاهرام» وغيرها من المراكز البحثية المصرية (٦٥ مركز ابحاث عامة وخاصة) هي دون المستوى العلمي والفكري ولا يعتد بها، وإما ان ثمة اهدافا وغايات اخرى خفية يبتغيها اصحاب (جمعية القاهرة للسلام) ويخفونها، وهذا ما سنتحدث عنه لاحقا.

وثالثا: يختتم البيان التاسيسي لـ (جمعية القاهرة للسلام) بفقرة مضحكة، لكنه كما قال المتنبي ضحك كالبكاء، اذ جاء فيها «ان جمعية القاهرة للسلام تسعى الى تعميق الدراسات والبحوث حول السلام في المنطقة ككل، فالسلام لا يقتصر على السلام العربي - الاسرائيلي، وإنما يشمل مواجهة قضايا التوازن العسكري والاوضاع الاقتصادية، واستتباب الأمن والسلام في الخليج والسودان والصحراء الغربية ومواجهة سياسات الحصار والعقوبات في العراق والسودان وليبيا...

«جمعية» لم يستطع اصحابها منذ ١٩٩٧/١/٣٠ يوم تأسيس تحالفهم في كوبنهاغن ان يعقدوا ولو مؤتمرا جماهيريا واحدا، اوندوة واحدة مع جمهور أو مثقفين. «جمعية» لا يتحدث اصحابها إلا مع بعضهم البعض، وفي مكاتبهم المغلقة، أو في مقهى وسط القاهرة وتستمد قوتها الحقيقية من الاجهزة الرسمية للدولة (هي الوحيدة التي وافقت على انشائها وزارة الشؤون الاجتماعية في حين رفضت الموافقة على ١٧ جمعية شبيهة وتعمل في الفكر والسياسة ايضا. والرفض سببه انها تعمل بالفكر والسياسة، فلماذا وافقوا على هذه ورفضوا تلك !!).

«جمعية» و«تحالف» اخفقا في تحقيق الحد الادنى من الأهداف المعلنة، فكيف يتسنى لهما تحقيق (كل هذا السلام) في (كل هذه المنطقة)؟ امامنا أحد احتمالين ايضا: إما ان اصحاب هذه الجمعية هم من الرجال الحالمين لا يرون التناقض الصارخ في مقولاتهم. وإما أن لهؤلاء أهدافا أخرى، أبعد وأخفى، ويستخدمون جمعيتهم وتحالفهم في سبيل التعمية عليها.

إذن ما هي اهداف اصحاب (جمعية القاهرة للسلام: الجناح الفكري لتحالف كوبنهاغن)؟! في تقديرنا ان هناك ثلاثة اهداف اساسية:

فاولا: اختراق وتفتيت جبهة المثقفين المصريين المعادين للكيان الصهيوني وهي الجبهة التي اثبتت فاعليتها ضد عمليات التطبيع الثقافي والسياسي طيلة الفترة من ١٩٧٩ حتى ١٩٩٨ وباشكال عدة وأحالت التعامل مع التجمعات الصهيونية الى (فعل فاضح) لا يجرؤ احد على ارتكابه إلا في الخفاء. هكذا أرست الجماعة الثقافية المصرية على اختلاف مشاربها، اساساً نفسياً شديد التماسك، يجعل «التطبيع» مع اسرائيل مكافئا لفعل يستحق صاحبه ان ينبذ، وانسحب هذا «الاساس» النفسي والاخلاقي والسياسي على غالبية القطاعات الشعبية والسياسية والاقتصادية في مصر، واستعصى على الكيان الصهيوني اختراق هذا الاساس الذي مثل - ربما من دون أن يدري اصحابه - جبهة صلدة متناغمة، فكان لا بد من الاستعانة بـ «تحالف كوبنهاغن» إلا انه اخفق فكان لابد من اداة جديدة منظمة، تختص بالساحة الاكثر شراسة في الصراع والاكثر تماسكا في رفض التطبيع او (الحوار) كما يسميه لطفي الخولي بقدرته الفائقة على نحت المصطلحات، فكانت «جمعية القاهرة للسلام» ذات الاربعين مليون دولار والثلاثين عضوا. هذا هو الهدف الأول الخفي.

وثانيا: يأتي الهدف الثاني لهذه (الجمعية) منطلقا من قناعة ثبت فشلها، وهي مراهنة بعض الاجهزة الرسمية العربية على ان في إمكانها شق المجتمع الاسرائيلي من داخله وتوظيف ما يسمى (قوى السلام) و(معسكر السلام) من اجل الضغط على حكومة الليكود لكي تنفذ الاتفاقات البائسة التي ولدت ميتة في مدريد واوسلو، لاننا ببساطة أمام (ثكنة عسكرية) لا فرق حقيقياً في داخلها بين مدني وعسكري ولا وجود لمؤثر فعلي لما يسمى بقوى السلام أو معسكراته الوهمية، واقصى «دعاة السلام» بيريز ورفاقه هم مرتكبو ابشع المذابح الانسانية المعاصرة (قانا/ ١٩٩٦).

ولكي ندلل على سذاجة الهدف وتفاهة منطقه لنتأمل هذه الحقائق:

١ - حجم ميزانية وزارة الدفاع الاسرائيلية عام ١٩٩٧ هي ٨.٩ مليار دولار بنصيب ١٦.٥ في المئة من الميزانية العامة (مع ملاحظة ان هذه الميزانية هي للدفاع عن حدود اغلبها صامت!).

٢ - اسرائيل تحتل المرتبة الخامسة بين دول العالم في تصدير اسلحة الدمار الشامل (المصدر صحيفة جورنال دو جنيف الدولية يوم ١٩٩٧/١٠/١٩).

٣ - في السجون الاسرائيلية قرابة الـ ٢٥ الف معتقل فلسطيني منذ حكم بيريز وحتى اليوم (منظمة العفو الدولية ١٩٩٧).

٤ - اسرائيل تمتلك اكبر ترسانة للاسلحة التقليدية والنووية في المنطقة ولا يستقيم معها إلا توازن عسكري مضاد وليس دعوة واهنة للسلام (انظر التقرير الاستراتيجي لمركز الاهرام ١٩٩٨/٩٧).

٥ - اليمين الاسرائيلي يضم ٧٦ من ١٢٠ نائبا هم اعضاء الكنيست، وما يسمى «باليسار» الداعي للحوار المزعوم لا يحتل سوى ٤ مقاعد!!!

٦ - برنامج دعاة السلام والحوار مع الاسرائيليين يستبعد القدس و٨٠ في المئة من الضفة والجولان ومياه جنوب لبنان من اي مفاوضات مقبلة، فعلى اي اساس سيتم «الحوار» او التطبيع ثقافيا وسياسياً؟ وإذا اضفنا أن عدد المستوطنات وصل في الضفة وغزة الى ٣٠٣ مستوطنات اغلبها أنشئ في صمت ونكاء إبان عهد دعاة الحوار (بيريز وصحبه !) ووفق تصور هندسي وعسكري عدواني دقيق يشطر قرى ومدن فلسطين ويمحو وجودها تماماً، واذا اضفنا ايضا ان ملف الفلسطينيين في الخارج (٥ ملايين) لا يزال وسيظل مغلقاً، ولا يقبل دعاة الحوار الصهاينة الحديث فيه من الاساس. إذن، على أي اساس سيتم الحوار؟ هل بقي شيء يستحق التوظيف وتاسيس تلك الجمعيات الوهمية للسلام !!

٧ - ولمزيد من إقامة الحجة على «أهل كوبنهاغن» نقرأ معهم برنامج حزب العمل الاسرائيلي الذي وضعه كبار مفكريهم من اصدقاء لطفي الخولي وجماعته السلامية.

يقول البرنامج:

١ - القدس موحدة عاصمة اسرائيل وتحت سيادة اسرائيل (والقدس الكبرى كما نعلم تساوي ثلث الضفة الغربية).

ب - نهر الاردن هو الحدود الأمنة الشرقية لإسرائيل، وإن اجراءات الفصل بين اسرائيل وتجمعات العرب تتم استجابة لاحتياجات الأمن الاسرائيلي والحفاظ على الهوية اليهودية.

جـ - السيادة على نهر الاردن وشمال غرب البحر الميت والمنطقة الممتدة بين بيت لحم والخليل ومناطق اخرى حيوية لأمن اسرائيل.

د - الابقاء على كل المستوطنات القائمة تحت السيطرة الاسرائيلية.

فعلى أي اساس اذن سيتم الحوار ومع من؟ اذا كانت هذه حال دعاته في اسرائيل فهل من فائدة حقيقية ترجى من توظيف مفترض لقوى السلام هناك من خلال (جمعية) هنا؟!!!

الإجابة العاقلة الوحيدة تقول إن الأمر وهم، وأنه سذاجة ولكنها للاسف سذاجة مكلفة ومستنزفة لطاقات الأمة وعقولها، وكان المطلوب فعلا (انظر البند اولا) هو انهاك هذه العقول والطاقات للرد على هذه الترهات، خصوصاً اذا كانت تلك الطاقات مضادة للمشروع الصهيوني بكامله ولتطبيعه الدامي مع امتنا ومشغولة اساسا بما هو اهم.

الهدف الثالث: الذي يختلط فيه الثقافي بالسياسي، يكشف من زاوية اخرى حال النخبة في بلادنا، وإلى اي حدّ أصابها الوهن، فقد ضاقت دنياها الى درجة افتعال القضايا والعيش في اوهام ليس لها اساس، تماما مثل وهم توظيف «قوى السلام هناك» بإنشاء وتمويل «جمعية للسلام هنا»، وترك الابواب الاخرى للفعل السياسي والجهادي

الوحيد المطلوب مع هذا الكيان (ولعل في نموذج لبنان على بساطته أسوة لمن أراد الحياة بكرامة من نخبتنا الحاكمة).

وفي تقديرنا أن ثمة هدفا ثالثا لإنشاء «جمعية القاهرة للسلام» بهذه التركيبة الغريبة من الافراد الذين يفتقدون الجذر الشعبي أو حتى النخبوي الواسع هو الوصول الى مواقع التأثير والمنصب السياسي، اكثر منه (اشاعة ثقافة السلام وتحقيق السلام، واقامة مركز علمي للفكر المستنير) الى آخر قائمة الاهداف الزاعقة التي اشهروها في وجوهنا من خلال بيانهم التاسيسي.

ومن حق اي أحد ان يسعى الى تحقيق هكذا هدفا إلا أن من حقنا ان نعترض على كثافة الأتربة التي يريد هؤلاء ذرها في العيون حتى لا نرى احلامهم الخاصة، وهي اتربة للاسف لا يقتصر اثرها المرضي على عيون بعض المثقفين الوطنيين المعادين لاسرائيل، بل يمتد الى عيون الأمة وثوابتها وهويتها المراد خلعها من الجذر واستبدالها باخرى.

وفي تقديرنا لمنظومة الاهداف السياسية والشخصية الكامنة حول المحاولة الجديدة لفريق كوبنهاغن، ان محاولة انشاء جمعية اهلية تحت مسمى (جمعية القاهرة للسلام) هى محاولة بائسة من جوانبها كافة ومحكوم عليها بالفشل مسبقا لانها ولدت في إطار معاد لطروحاتها وأهدافها، وتحوم حولها الشكوك، وعلامات الاستفهام، خصوصاً ان من تستهدفه، سواء حكومة الليكود او مجمل التجمع الاسرائيلي في فلسطين، يضرب بها وباطروحاتها يوميا عرض الحائط ولا يقيم لها وزنا، ويدرك - كما سبق الاشارة - الاهدف الحقيقية لقيامها، مهما ذرت من اتربة، واثارت من غبار امام عيون المراقبين. إنها محاولة مسكونة بالفشل حتى لو لم يقاومها المثقفون في مصر. والله اعلم.

* كاتب وصحافي مصري - مدير مركز يافا للدراسات والابحاث - القاهرة.

متابعة لنقاش سابق

اليهود العراقيون في إسرائيل

عزيز الحاج *

■ يتجدد النقاش عن اليهود ذوي الأصل العراقي في إسرائيل وذلك لمناسبة تاسيس «جمعية التضامن مع الشعب العراقي» في تل ابيب، وكان الحديث محوراً لمناقشات في صحف عربية قبل سنوات تعليقاً على مقالة للأديب الإسرائيلي سمير نقاش.

وبادئ ذي بدء، فإن شمعون بلاص، عضو اللجنة المؤسسة، اوضح بدقة ان غرضها «تنوير الرأي العام في إسرائيل حول النتائج الوخيمة للحصار الذي فرض على العراق. كما ان من أهدافها جمع الشهادات والوثائق من اليهود العراقيين، سواء في إسرائيل أو خارجها، للشروع بتحقيق ابحاث موضوعية حول التجربة الحياتية المشتركة التي جمعت اليهود وغير اليهود في العراق حتى الهجرة الجماعية في مطلع الخمسينات».

وكما يقول، فإن اليهود عاشوا في انسجام حضاري مع بقية افراد الشعب العراقي وتسلم عدد من شخصياتهم مناصب حكومية مرموقة، منهم ساسون حسقيل الذي عيّن مراراً وزيراً للمال في العشرينات من دون أن يثير ذلك استغراب العراقيين فضلاً عن استهجانهم، ومنهم مير بصري وشعراء وكتاب وروائيون ذوو تاثير وابداع، وكوادر قيادية نشطة في الحركات والتنظيمات السياسية من الحزب الوطني الديموقراطي إلى الشيوعي.

إن السحابة القاتمة الحقيقية في تاريخ العلاقات اليهودية - العراقية حلّت في بداية حزيران (يونيو) ١٩٤١، إثر انهيار حركة رشيد عالي الكيلاني، وهي احداث اعتدنا تسميتها «الفرهود»، وراح ضحيتها مئات من المواطنات والمواطنين اليهود... وعوامل تلك الاحداث المروعة كانت سياسية وايديولوجية طارئة على المجتمع العراقي وجذوره التاريخية والإنسانية. ومعروف أن الانكليز أعطوا الضوء الأخضر لتلك الفظائع لكي ينسى شعب بغداد احتلالهم الجديد، واثبتت لجنة التحقيق العراقية الرسمية مسؤولية متصرف بغداد ومدير الشرطة العام وامر الفرقة العسكرية الاولى ومدراء في الشرطة وغيرهم من أركان الإدارة الحكومية في بغداد. فقد تعمدت تلك السلطات عدم التدخل لوقف الانتهاكات إلا بعد بلوغها درجات بشعة، كما ان من بين مسؤولي الجيش والشرطة من شجع على اقتراف الانتهاكات. واقترن ذلك بالدعايات العنصرية المتطرفة لبعض «القوميين»، وبجهل وفقر بعض مهمّشي الأطراف، وحال الاحباط لدى الجندي العائد مهزوماً من المعارك واطلاق اشاعات كاذبة عن تصرفات نُسبت لليهود يوم دخل الجيش البريطاني.

واستطاع العراقيون، (لا سيما بفضل افكار ونشاط الحركة الديموقراطية وتطورات الحرب العالمية الثانية)، لعق جراحهم بسرعة وإبعاد شبح ماساة «الفرهود» عن العلاقات العراقية - العراقية المجتمعية، حتى اندلاع حرب فلسطين الأولى التي كشفت نتائجها عن تواطؤ بعض اطرافها العربية في المؤامرة الكبرى المعادية للمصالح الفلسطينية. وعلى رغم كل شيء، ظلت الأكثرية من اليهود متشبثة بالبقاء في وطنها العراقي، حتى عندما اصدرت حكومة صالح جبر في بداية الخمسينات قانوناً لهجرة اليهود. فقد تجاوب بضع مئات فقط مع تشريع الهجرة وتحليلها، رسمياً. وهنا جاء دور الجمعيات الصهيونية السرية وضباط استخبارات إسرائيليين، لبث الرعب العام بين اليهود لحملهم على الهجرة الجماعية. فجرى إلقاء المتفجرات في اماكن عبادة اليهود وتجمعاتهم، ونسب ذلك للعراقيين لتبرير الهجرة، فيما كان الصهاينة هم رؤوس التفجيرات وادواتها. وهكذا كان التهجير الجماعي ليهود العراق مؤامرة ثنائية الأطراف: الصهيونية من جهة (والاستعمار معها)، وبعض اقطاب الحكم العراقي، عهدذاك، من الجهة الأخرى.

وظلت اكثرية اليهود المهجرين تحن إلى بغداد وسائر المدن والأرياف العراقية التي احتضنتها، وحافظت على بعض التقاليد ومفردات الفولكلور العراقية. وعندما تساقطت الصواريخ الاميركية على العراق، وقف كثير من الجامعيين والكتّاب والادباء الإسرائيليين، من ذوي الاصول العراقية، وقفة علنية شجاعة لإدانة ما يحصل، بينما كان فريق من عراقيي المهاجر يشرب كؤوس الشمبانيا احتفالاً بالصواريخ، ويحرّض بعض «الزعماء» الفاشلين من منابر الاذاعات والشاشات الغربية الصغيرة على الاستمرار في الضرب «حتى سقوط النظام».

في إمكان اليهود العراقيين في إسرائيل ان يلعبوا دوراً مهماً في سرد آثار وعواقب الحصار، من النواحي الإنسانية، ومن دون الدخول في مطبات السياسات العراقية المتخبطة، المعارضة منها والرسمية. وإذا كانت المعارضة غير قادرة على تخطي خلافاتها، فكيف تقدر «لجنة التضامن» على «تنظيم» هذه المعارضة - كما نُسب إلى اللجنة؟!

ويمكن المضي اكثر، للاجتهاد بان في امكان هذه الفئة من يهود إسرائيل لعب دور ما في حوار عربي - إسرائيلي حضاري وشعبي متكافئ. فإن لعدد من عناصرهم مواصفات تبرر هذا الأمل، خصوصاً إدانتهم لسياسات التوسع ولغطرسة نتانياهو وعدم رفضهم قيام دولة فلسطينية مستقلة، إن لم يكن الترحيب بها والدعوة إليها، فضلاً عن وقفتهم المشرفة ضد حصار العراق ودفاعهم عن حق الشعب العراقي في الحياة والديموقراطية.

هذا النمط من الحوار العربي - الإسرائيلي مطلوب على رغم احتجاجات اصوات وجماعات عربية تتصرف وفق حسابات سياسية معلومة باسم مكافحة التطبيع الثقافي، والذهاب إلى حد تحريم اللقاء مع اليهود العرب خارج إسرائيل. والغريب ان الخوف من هذا التطبيع ينسى ما تتعرض له الثقافة العربية فعلاً منذ سنوات طوال من هجمات التطرف العنفي من جهة، وقيم الاستهلاك الأميركية من جهة أخرى. (عبر تدفق الفضائيات المهيمنة والمسلسلات والأفلام الهوليوودية).

ومعلوم ايضاً أن سياسات الصهر والقهر والقمع الإسرائيلية لم تفلح في طمس هوية الشعب الفلسطيني، لا وطنياً ولا ثقافياً، وان للثقافة العربية من الجذور، والشوامخ الابداعية، واللغة العربية ما يشكل سدوداً ضد الأخطار المحتملة في ما إذا احسن الحاكمون والمثقفون العرب (ومؤسساتهم) التصرّف بعقلانية وواقعية ويقظة. وما احسن شعار المهاتما غاندي، إذ قال: «انني لا اريد ان ترتفع الجدران من كل جانب حول بيتي، ولا ان يجري إحكام غلق نوافذي. إنني أريد أن تهب ثقافة كل ارض حول بيتي باقصى قدر من الحرية، ولكنني أرفض ان تقتلعني ريح اي منها من جذوري». واخيراً قال المفكر المغربي علال سيناصر في ندوة عن العولمة: إن لا خطر على هويات قوية وعريقة، وان التحدي الحقيقي للعولمة هو في القدرة على إدارتها بحكمة والتحكم في مسارها لتلافي المخاطر.

ومما اثير أيضاً أن عودة اليهود العراقيين إلى وطنهم الأول، في الوقت المناسب، هو الذي سيحكم على مدى وفائهم له. وهذا طرح يبدو غريباً جداً، فضلاً عن لا واقعيته، فالمهاجرون والمغتربون، من اية جنسية، وفي اي بلد استوطنوا، بعد ترك وطنهم، تتكيف حياتهم وحياة عائلاتهم مع الوضع الجديد، حتى يكاد يكون في حكم المستحيل على اكثرهم (لا الجميع) مجرد التفكير في ترك بلد الضيافة. والأسباب كثيرة ومتشابكة لا سيما بالنسبة إلى فئات الشباب. وزار مئات من المغتربين العراقيين غير اليهود بلدهم في مطلع السبعينات (حين كانت الظروف السياسية ملطفة)، لكن احداً منهم لم يفكر في البقاء وترك عائلته وعمله والمجتمع الذي تعود عليه في المهجر. واعتقد ان نسبة عالية من العراقيين المغتربين الذين يعشقون الوطن ويتمنون له الخير ويزورونه بين الحين والحين كلما امكن، ويرجون رفع القمع وعوائق السفر لتكرار الزيارات، لا تفكر في العودة النهائية مهما تحسنت الأوضاع السياسية والاجتماعية، وذلك إن لم يكن لانفسهم، فلمصلحة ابنائهم كما يعتقدون. ويكفي العراقي المغترب ان يدين الحصار، ومخططات التقسيم والتجزئة، وان يشجب القمع والتسلط ويؤمن بان الديموقراطية وحدها طريق الانقاذ. ويا حبذا لو عاد إلى البلد المستقبل اكبر عدد ممكن من عراقيي الغربة للاسهام في إعادة البناء والانقاذ. لكن العودة، او عدمها، ليسا محك الوطنية والوفاء.

اما بالنسبة إلى اليهود العراقيين في إسرائيل، فإن حالتهم خاصة، وهي اشد تعقيداً وتركيباً وتعدد جوانب. وبالتالي تكون المطالبة بعودتهم الجماعية (طبعاً ثمة افراد قد يعودون) إلى عراق المستقبل محض اشتطاط ولاواقعية وامر تعجيز!

* كاتب عراقي مقيم في باريس.

في السجال حول اطروحة بشير - صاغية:

كيف يمكن اقتسام المستقبل اذا كان التاريخ منشطراً؟

موسى برهومة *

■ مرة اخرى ينبعث ضوء من الأمل يتجدد معه السجال المعرفي، وتتجلى الهواجس الاشكالية وتفرض استحقاقاتها على بساط البحث في سياق يعيد للعقل العربي مقدرته على سبر عوالم وارتياد آفاق تنأى عن الثنائيات المتضادة والانماط القارة في التفكير.

وكواحدة من الالتماعات التي تفصح عن مقدرة العقل العربي على التحلل من اوهامه وتابواته، المحاولة التي تنكب مشاقها الكاتبان صالح بشير وحازم صاغية اللذان شرعا يتساءلان عن «امكانية للتسوية الفلسطينية - الاسرائيلية على صعيد التاريخ».

(«الحياة» ١٥ أيار/ مايو ١٩٩٨).

ويلفت الانتباه الجهد الأصيل الذي بذله الكاتبان في اضفاء سبك نظري شديد التماسك على محاولتهما اعادة قراءة التاريخ للوصول الى صيغة «تاليف تسووي» لحقائق الصراع الذي مضى عليه خمسون عاماً.

وان كان الاتفاق مع «اطروحة بشير وصاغية» يشمل اكثر منطلقاتها، غير ان محاولة للتذكير بحقائق مجاورة لتلك الاطروحة ربما، وهذا ما ننشده، توسع من دائرة السجال وتعمقها في سبيل «التخلص من التصور الخرافي للتاريخ».

ففي حين اعتبرت تلك الاطروحة مسألة الشرعية امراً يتعين ركنه جانباً بسبب «الجدال المنهك حولها» فاننا نراه عنصراً اساسياً في الاهتداء الى وسائل التعامل مع المشكلة الاسرائيلية.

فللتسوية، على مستوى كتابة التاريخ، استحقاقات يتعين الجهر بها حتى نؤسس لجهد نظري متين يمكن البناء عليه، ومن الصعب ان نقطف ثمار ذلك ان نحن نحّينا جانباً التصدي لمشكلة الشرعية، فلا يمكن تقاسم المستقبل اذا كان التاريخ منشطراً بين روايتين ملتبستين يدعي كل منهما القبض على الحقيقة المطلقة والانطلاق نحو الشرعية من حيثياتها.

والرواية الاسرائيلية لـ «الشرعية» لم تعتمد على حقائق المنطق التاريخي وديناميّاته، بقدر ما اعتمدت على تاريخ القوة والصلف المؤسس على نفي الآخر وسحقه وطرده من التاريخ او ارغامه، في احسن الحالات، على القبول بروايته والامتثال لمزاعمها واساطيرها، فكيف يمكن تجاوز صلابة هذه الحقائق والارتقاء نحو مراجعة تلتقي مع جهود المؤرخين الاسرائيليين الجدد من اجل انشاء سرد مستقبلي يضمن سيرورة السلام ويبتكر ثقافته؟

وماذا فعل المؤرخون الاسرائيليون الجدد كي يجعلوا من امكانية اعادة كتابة التاريخ في افق من الأمل امراً يجتذب الطرف الآخر/ الفلسطيني ويخلصه من احتقاناته وعذاباته ومأساة نصف القرن «بعضهم يراها قرناً» التي يرزح تحت نيرها؟

أين توارت «فضيلة الاعتذار» من الادبيات السياسية لهؤلاء المؤرخين الجدد كي يتوصلوا الى صيغة اخلاقية تقترب من مفهوم «حسن النية» لتهيئة الوجدان الجمعي الفلسطيني للقبول بالتعايش مع الاسرائيلي كـ «جار محتمل» ام ان في وسع اولئك المؤرخين ان يخرجوا علينا بتبريرات تجعلنا نبير ظهورنا للمآسي التي ارتكبت وما تزال من اجل تأسيس الكيان السياسي الاسرائيلي؟

كان شرطاً اساسياً لدى اسرائيل واللوبي الصهيوني في العالم الاعتذار الاوروبي لليهود اذا كانت دول تلك القارة ترغب في اقامة اي شكل من العلاقة الرسمية او الديبلوماسية مع اسرائيل، وتهاوت الصروح الأوروبية الواحد تلو الآخر تقدم ليس الاعتذار وحسب، بل ما هو اكثر من ذلك: الدعم المادي والعسكري غير المحدود والتسهيلات التجارية الخيالية، والمواقف السياسية المتسامحة الى حد التهاون والتستر على الجرائم الاسرائيلية في فلسطين ولبنان وكل البقاع التي طالتها انرع العدوان الاسرائيلي.

الضمير الأوروبي في اعماقه يعي انه اعتذر للضحية اليهودية من خلال فجائعية تم بموجبها انتاج ضحية اخرى ما يزال جرحها غائراً، وهو ما يؤكد ان ما جرى في فلسطين منذ بواكير القرن الحالي، مروراً بوعد بلفور الذي سعى لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين لا يمس بحقوق الاقليات والطوائف فيها (حيث اعتبر ١٠ في المئة من اليهود شعباً و٩٠ في المئة من الفلسطينيين طوائف واقليات!) وصولاً الى اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ وإعلان دولة اسرائيل على أراضي فلسطين المحتلة حتى ذلك الحين لا يخرج عن كونه فعلاً استعمارياً منظماً ومتواطئاً عليه.

وتبدو في اثر تلك المطالبة بضرورة الاجابة عن سؤال الهزيمة وظروفها، ووضع اطار نظري لتفسيرها ضرباً من الاستطراد لا لزوم له، لانه لا يخدم المشروع المقترح لتسوية التاريخ، ولأن تلك الظروف ما تزال تنسحب على عالمنا وتخيّم عليه بحيث يصح ان نزعم ان المجال مهيأ لانتاج اكثر من حالة فلسطين ومثالها بين ظهرانينا، ولن تكون ردة افعالنا «نحن بني يعرب» اشد من ردة فعلنا ان انتهاك فلسطين واحتلالها وهزيمة القوات العربية قرب اسوار القدس.

في غمرة هذه الاستحقاقات ولجّة هذه الظروف نعيد طرح سؤال السجال من جديد: هل من امكانية للتسوية الفلسطينية - الاسرائيلية على صعيد التاريخ؟ تعالوا نسائل المؤرخين الاسرائيليين الجدد!

* كاتب من الأردن.

ذاكرة القرن العشرين

٢٥ أيار (مايو) ١٩٤٩

ماوتسي تونغ: شانغهاي فاتحة الانتصار

■ صحيح ان زعيم الصين تشانغ كاي تشيك خرج منتصراً، في ركاب انتصار الحلفاء، من أتون الحرب العالمية الثانية، ما جعله يشغل واحداً من مقاعد كبار هذ العالم. وصحيح ان تلك الانتصار كان من شأنه ان يؤهله ليحقق انتصاراً أساسياً وساحقاً في داخل الصين، في المعركة التي يخوضها ضد الشيوعيين وأنصارهم الذين كانوا يتقدمون بزعامة ماو، في كل الاتجاهات. والحقيقة ان تقدم ماو وشيوعييه وانصارهم كان بطيئاً واحتاج لسنوات كثيرة حتى يسجل خطوات حقيقية ملموسة.

كل هذا صحيح، لكن المفاجأة كانت ماثلة هناك، بعد سنوات قليلة جداً من انقضاء الحرب العالمية الثانية وزوال الخطر الياباني عن الصين. إذ فيما كان جميع الخبراء المعنيين بالشأن الصيني والدارسين له عن كثب، داخل الصين وخارجها، يتوقعون ان تتمكن قوات تشانغ كاي تشيك إما من صد قوات الثوار، وتبطيء حركتهم الى الحد الأدنى بحيث يحتاجون الى ما لا يقل عن عشر سنوات حتى يحققوا اي انتصار حاسم ويستولوا على مدن رئيسية، واما ان تهزمهم بشكل نهائي. خصوصاً في ضوء أوضاع كان من الواضح فيها ان الاتحاد السوفياتي سوف يظل مستنكفاً عن مد ماوتسي تونغ وثواره بما يلزمهم من سلاح وذخيرة.

ماوتسي تونغ نفسه، كما كان يصرح في ذلك الحين، وكما سيكتب في مذكراته، لم يكن يأمل تحقيق أي انتصار جدي وحاسم قبل مرور خمسة أعوام. فهو كان قد حسب طبيعة الأرض والظروف الموضوعية وتطور ذهنية الشعب الصيني، وقوة رجاله الذاتية، حسب كل ذلك



بدقة. لكنه لم يحسب شيئاً اساسياً وهو ان انتصاره سوف يأتي من ضعف خصومه ومصائبهم، وليس من قوته وقوة حلفائه وحدها.

ما لم يكن في حسبان ماو، خلال العامين اللذين تليا انقضاء الحرب العالمية الثانية، هو أن رجال تشانغ كاي تشيك سيتحولون الى لصوص، والى أعداء حقيقيين للشعب ولا سيما في الأرياف، هم الذين كانوا طوال سنوات قدموا أنفسهم كمدافعين عن الشعب ضد «الخطر الأحمر» الذي يتهدده.

والحقيقة ان التناقض كان صارخاً، بين جنود تشانغ كاي تشيك الذين كانوا يستولون على كل ما تقع عليه أيديهم، في اي مكان يحلون فيه، فيسرقون وينهبون ويفتح كل قائد من قوادهم «دكاناً» على حسابه، وبين جنود ماوتسي تونغ الذين كانوا يعاملون سكان المناطق التي يصلون اليها باحترام ويدفعون ثمن كل ما يحتاجون اليه من انتاجات الفلاحين.

كان التناقض كبيراً بين جيش رسمي ينصرف الى النهب مهملاً صيانة ما عنده من عتاد وآليات، لأن وقت الضباط لا يسمح لهم بذلك، وبين جيش ثوري، يحافظ على اصغر عتاد يملكه حفاظه على روحه وهو مدرك انه ان فقدها سوف لن يحصل على غيرها.

الصينيون كانوا يرصدون هذا بعناية ويتحدثون عنه. وكان الفلاحون الذين يضمون الى الجيش الرسمي عنوة، ينتهزون أية فرصة لكي يهربوا وينتفضوا، ومن ثم يلتحق عدد كبير منهم بقوات ماوتسي تونغ. ويقول المؤرخون، انطلاقاً من هذا، ان قوات تشانغ كاي فقدت بين حزيران (يونيو) ١٩٤٨ وشباط (فبراير) ١٩٤٩، اكثر من نصف مليون جندي بين هارب وجريح وقتيل. في المقابل ازداد عدد القوات المنضوية تحت قيادة ماوتسي تونغ، بشكل طوعي، في الفترة نفسها، من ٩٧٠ الف جندي الى مليون وستمئة الف.

ازاء هذه التطورات، وعلى رغم نقص الأعتدة، بدا واضحاً منذ بدايات العام ١٩٤٩ ان ماوتسي تونغ سوف ينتصر، ومن هنا لم يدهش احد يوم ٢٥ أيار (مايو) ١٩٤٥، حين دخلت قوات الثوار مدينة شانغهاي، ذلك الدخول الرمزي الذي عني كل شيء، وأعتبر لحظة الانتصار الحاسمة. صحيح ان قوات ماوتسي تونغ كانت وصلت الى بكين واحتلتها منذ اخر شهر كانون الثاني (يناير) السابق، وحققت بعد ذلك انتصارات عدة، وهي التي تمكنت يوم ٢٠ نيسان (ابريل) من العام نفسه من اجتياز نهر يانغتسي جيانغ متسللة الى قلب الصين الجنوبية، واحتلت يوم ٢٣ من الشهر نفسه مدينة نانجنغ عاصمة الصين الرسمية، غير ان احتلال شانغهاي كان له مذاق مختلف، ذلك لان شانغهاي كانت المدينة - الرمز، والمحطة الاخيرة على طريق الانتصار النهائي، والمدينة التي يعرفها العالم الخارجي اكثر من اية مدينة صينية اخرى، وبالتالي سيكون عليه ان يعترف بأن من يسيطر عليها، سيسيطر على الصين كلها، بمعنى ان اية انتصارات اخرى ستكون مسألة وقت. وماوتسي تونغ بالطبع كان يعرف هذا، ومن هنا ارتاح باله منذ وصوله الى شانغهاي (كما في الصورة) وبدا يتصرف كزعيم دولة راسخة ونهائية. وبالفعل ما ان مرت شهور اخرى حتى كان تشانغ كاي تشيك وحلفاؤه انحصروا في جزيرة فورموزا.

إبراهيم العريس

مهرجان «كان» في الميزان

الواقع والواقعية في أفلام مختلفة أفضلها لبناني!

□ كان – محمد رضا

■ يفرض قانون «دوغما – ٩٥» على الموقعين عليه والراضين به من صانعي الأفلام في الدنمارك ان لا يتم تنفيذ الفيلم وموسيقاه منفصلين عن بعضهما البعض واذا ما تم ذلك فإن شيئاً يجب ان لا يتغير في محتواهما ما يعني بدوره ان المخرج يجد نفسه مضطراً للتوليف (المونتاج) تبعاً للصوت الذي سجله وقت التصوير اكثر مما هو تبعاً للصورة.

كذلك يفرض، على من يوقعه، تحقيق افلامه من دون بناء ديكورات ومن دون اضاءة مصطنعة، ولا الانتماء الى نوع محدد من الافلام وتبويب لنوعية الدراما التي يقوم عليها الفيلم، كذلك من شروطه عدم اعتماد «فلترات» التصوير أو العدسات البصرية (The Opticals).

النتيجة ان المخرج بات يجد في التصوير حسب توارد الاحداث، وليس حسب شروط مكانية وزمانية كما هي العادة، سبيلاً اكثر اعتماداً، ما ادى الى تشابه في النتائج ليس فقط من حيث الاساليب العامة بل تحديداً في ادارة الناحية التقنية كلها: الكاميرا المحمولة على الكتف، المشاهد الطويلة ذات الايقاع الحر والتصوير غير الخاضع لمقتضيات تقنية اساسية في العملية السينمائية مثل المونتاج والموسيقى المعزوفة خلال التصوير وليست المؤلفة بناء عليه وفي مرحلة لاحقة.

إثنان من المخرجين الدنماركيين الموقعين على هذا التشريع هما المخرجان المشتركان بفيلميهما في مسابقة الدورة الحادية والعشرين من مهرجان «كان» التي انتهت امس. انهما «الحمقى» للارس فون ترايير و«الاحتفال» لتوماس فينتربيرغ.

● يدور فيلم «الحمقى» (** من خمسة) حول مجموعة من الرجال والنساء يؤسسون رابطة تفتعل حماقة التصرف لغير غاية الظهور كحمقى امام الغير وحتى امام بعضهم البعض في احيان كثيرة. اليهم تنضم امرأة عانية جداً وبلا مميزات من اي نوع، تجد في عالمهم السعادة التي تبحث عنها ولا تجدها في العالم الخارجي.

مرة واحدة تقف لتعارض ما يقومون به عندما يظهر لها ان الجماعة اقدمت على تمثيل البله امام زمرة من شباب الدراجات النارية على سبيل التحقير. حينها يخبرها رئيس المجموعة انها تستطيع مغادرة المكان اذا لم يعجبها اي تصرفه لكنها لا تفعل والوقت يمضي احياناً معها واحياناً من دونها، ونحن امام عمل لا يخلو بدوره من الحمق.

في مقدم اسباب تلاشيه وعدم مساواته وافلام المخرج ذاته السابقة ان فون ترايير لا يقدم اي تبرير فعلي للسبب الذي من اجله يقرر هؤلاء تشكيل مجموعتهم والتنافس في ما بينهم على مطلق الحماقة. هناك عبارة ترد في الفيلم تقول: «على رغم الرفاهية التي نعيشها اليوم إلا ان المزيد من الناس تعساء». واذا كان المطلوب من تلك العبارة تقديم عذر ما لحركة سلبية كتلك التي يقدمها – ولا ينقدها – الفيلم فإن العملية بأسرها تجسد غياب قضية اجتماعية من نوع أهم ربما عبر عنها فيلم «إيزي رايدر» لبيتر فوندا قبل نحو ثلاثين سنة اكثر مما يعبر عنها هذا الفيلم.

● «الاحتفال» (**) لديه اسلوب اكثر حدة في التصوير. حركة الكاميرا مفتعلة واقل سلاسة مما عند فون ترايير، لكن الموضوع افضل وكان من المكن له ان يتبلور نحو عمل اجدى لولا تلك السياسة المفتعلة في تصوير الموضوع واقعياً، حسب شيفرة او قانون «دوغما ٩٥».

يدور «الاحتفال» حول حفلة عيد ميلاد لرب عائلة يحضرها ابناؤه الثلاثة (رجلان وشقيقتهما). احد هؤلاء – كريستيان – يلقي بقنبلة حين وقوفه خطيباً على مائدة تجمع عليها العشرات معلناً ان والده اعتدى عليه وعلى شقيقته الراحلة ليندا عندما كانا صغيرين.

لا يتبع هذا الاعلان، الذي يبقى قمة على مستوى الاحداث الدرامية كلها، ويقع بعد نحو ثلاثة ارباع الساعة من الفيلم اي صعود او تطور في كنه الحدث. على العكس يلاحظ المرء ان الفيلم الذي يبدأ كوميدياً يفقد التركيز على منحاه الدرامي بالتدريج وصولاً الى النهاية التي لا تضيف جديداً لما سبقها.

الفيلم اللبناني الأول

يجد الناقد والمشاهد الهاوي على حد سواء في فيلم «غرب بيروت» (كما هو عنوان هذا الانتاج اللبناني/ الفرنسي/ البلجيكي/ النروجي خارج لبنان حيث يعرف هناك بعنوان اقل تأثيراً وإشباعاً هو «يا ولاد») من الواقعية والصدق اكثر مما يجده في الفيلمين الدنماركيين معاً. اولاً لأنها اللغة الحقيقية الوحيدة الممكن استخدامها في نقل معالم الشارع البيروتي في مطلع سنوات الحرب الاهلية، ثانياً لأن بناء ديكورات والعمل برفاهية الاستديوهات والانتاجات الكبيرة أمر غير وارد على الإطلاق.

● يبدأ «بيروت الغربية» (**** من خمسة) بتقديم شخصيتيه الرئيسيتين طارق نويري (رامي دويري) وعمر (محمد شمس). ولدان في سن الحداثة المتلهفة على الجديد العاطفي والذهني. إنهما مسلمان من بيروت الغربية يعيشان قريباً من خط التماس ويدرسان في مدرسة مسيحية. مع صباح كل يوم تقف الناظرة الفرنسية لتقود النشيد الفرنسي. طارق (الذي يؤديه الممثل الذي لا يتكلم بلكنة ابناء بيروت الغربية ما يخلق شيئاً من التباعد بين المفترض والواقع لدى اللبنانيين من المشاهدين) يصر على إلقاء النشيد الوطني اللبناني بالعربية. بينما يتلقى عقابه بوقوفه خارج الصف يشهد المذبحة التي وقعت في ١٣ نيسان (ابريل) العام ١٩٧٥ وذهب ضحيتها اكثر من ٤٠ من الفلسطينيين في عين الرمانة.

هذه وحدها بداية موفقة رسمت بعض خطوط شخصية طارق وحددت في الوقت نفسه جو المكان والزمان الذي ستقع فيه الاحداث. سريعاً ما تنشب المعارك في بيروت التي تنشطر الى شقين متحاربين. وزياد دويري (٤٤ سنة) حسناً فعل عندما جنب الفيلم اتجاهات سياسية هو بغنى عنها، وتحاشى لعبة اللوم وإلقاء المسؤولية على رغم وضوح مشهد المذبحة وذكر اسم الكتائب اللبنانية كمنفذ لها.

مع ارتفاع حدة المواجهات القتالية وتوقف الدراسة، تبدأ الحياة باتخاذ وقائع مختلفة بالنسبة الى طارق. يمضي وقتاً اطول في الشوارع، يعيش تفاصيل الحي الذي كان انفصل عنه بسبب توجهات والديه الثقافية، ونراه يصادق فتاة مسيحية تسكن البناية نفسها وهو أمر يغيظ صديقه عمر الذي يملك كاميرا سوبر ٨ سينمائية يحاول بها تسجيل كل ما يهمهما. وفي سعيهما الى تحميض الافلام المصورة يخوضان تجارب عدة على خط التماس. وفي مناسبة مقتل كمال جنبلاط يشتركان في التظاهرة، لكن قوى (مجهولة لدينا على الأقل) تعترض طريق التظاهرة وتشتبك مع عناصرها ما يدفع طارق للاختباء في سيارة مركونة سريعاً ما تتوجه الى بيت ام وليد، التي كانت دخلت التاريخ الشعبي اللبناني على اساس انها، خلال الحرب، ادارت اشهر بيت دعارة انطلاقاً من «ان التخت (اي السرير) لا يعرف الطائفية» كما تقول في احد مشاهد الفيلم.

الى جانب كل ذلك يتابع زياد دويري، الذي يقول انه بنى الفيلم على منوال حياته آنذاك قصة والدي طارق (كارمن لبس وجوزيف بونصار) اللذين التقيا في زمن افضل ويواجهان في هذه الظروف التحدي الاصعب بينهما كما بين موقعهما الثقافي والمعيشي معاً وبين الوطن، اذ تدعو هي لمغادرته ويطالب هو بالبقاء فيه.

يذكر «بيروت الغربية» ببعض اعمال مارون بغدادي على نحو لا يمكن التحكم به. فالحرب التي يتناولانها واحدة وأسلوب المعايشة التي لا بد ان تلتقط جنون الحرب متشابه ايضاً، لكن لدى دويري ميزة ان لديه منهجاً مرتاحاً لمعاينة الشخصيات ومحيطها الاجتماعي ولتداول الواقع المعاش بطريقة اكثر وضوحاً. الفصل الذي نرى فيه بطلي «حروب صغيرة» يركضان وراء بعضهما البعض في شوارع بيروت عند نهاية الفيلم، على جماله وتأثيره، يبقى غامضاً ملعوباً للتأثير المشهدي اكثر منه للتبرير الدرامي. وهذا ما لا يقع في هذا الفيلم.

وكما ذكرنا، فإن تباعد اللكنة اللبنانية من تلك التي لدى الممثل رامي دويري تترك فجوة في قبول الشخصية على النحو المفترض او المطلوب، لكن الشاب لديه حضور طيب وروح خفيفة مناسبة شكلاً واداء للدور.

هذا الفيلم الأول لزياد دويري لديه كل الخامات المطلوبة لنجاح محلي (سواء حدث ام لم يحدث) أو عالمي، اسلوب عمله الناضج (عمل تحت ادارة كوينتن تارانتينو) ودرايته الأكيدة بتقنيات العمل.

منتخبات

الأفلام الأخرى التي وردت في المسابقة نختار منها سريعاً ما شاهده الناقد لحين الكتابة، اي قبل اربعة ايام من انتهاء المهرجان:

● «الثقب» (***) للتايواني تساي مينغ – ليانغ هو رابع فيلم له في سلسلة تبدو ذات مزايا وعناصر متشابهة. رجل وامرأة لا يزالان يعيشان في منطقة واقعة تحت الحجر بسبب انتشار وباء غير مفهوم الاسباب قبل سبعة ايام من حلول العام ٢٠٠٠، انها ايام ماطرة لا يتوقف فيها سيل المياه المنهمرة من السماء ولا من مواسير يعتقد بأنها من الشقة الفوقية التي يحتلها الرجل. المرأة التي تسكن في الشقة اسفله هي التي تعاني من تلك الدفق، لكن كلاً منهما وحيد في دنياه يعيش كما لو كان يستعير من الزمن حياته.

انه فيلم مثقل بعبء اجوائه التي لا يخفف منها اربع أغان فانتازية تدخل على النص الاساسي لتعكس احلام المرأة التي تعيش معاناة قاسية.

● «هنري فول» (****) لهال هارتلي جديد وموح ومبهج على رغم حوار يشابه الزغل الثقافي الذي يتلقفه المرء اذا ما جلس ذات يوم



«من يحبني يركب القطار» (فرنسا).

مستمعاً لشلة من ابناء لوس انجليس. انه عن رجل غريب يصل الى حياة رجل غريب آخر، الأول انسان مشى طوال حياته على هامش الحياة في الاتجاه المعاكس للحركة الاجتماعية من دون ان يبلغ شيئاً ومع سجل يخلو من اي افعال بارزة، والثاني انسان مشى طوال حياته على هامش الحياة انما في اتجاهها. ايضاً لم يبلغ شأناً ما فيها لأنه لم يعتقد يوماً بأن لديه اي سلاح او موهبة. هنري (توماس جاي رايان) يكتشف موهبة سايمون (جيمس يوربانياك) الكامنة. يعتبره موهبة شعرية فذة ويدفعه للنشر فيصبح سايمون كاتباً معروفاً على مستوى عالمي. لكن المخرج هال هارتلي، الذي لم يعالج في افلامه السابقة موضوعاً شاسعاً كهذا، لا يكشف لنا مطلقاً ما اذا كان شعر سايمون جيداً حقاً أو ان الاقبال عليه كان بفضل تجارة الانترنت التي استجابت للمضمون الفضائحي في ذلك الشعر.

يرسم المخرج هارتلي خطة عمل نكية بالنسبة الى فيلم تقيده امكانات انتاجية محددة اكثر منها محدودة، فعلى سعة ما يتناوله فإنه يعمد الى بساطة التكوين في اسلوب العمل كما في شكله. حجم اللقطات (متوسطة وقريبة معظم الوقت) ووضعه الكاميرا في المكان المناسب (مع قليل جداً من التحريك) توظيف بارع للحمة اسلوبية تجمع الفيلم الحالي بأفلام هارتلي السابقة من حيث الأسلوب.

شخصيات هارتلي مركبة من دون تعقيد، والعنوان قد يكون خير معبر عن فحوى كل شخصية. ففي حين انه (العنوان) هو اسم الشخصية الاساسية، فإن كلمة Fool (غبي) قد تكون رمزاً لشخص يدعي الذكاء والموهبة بينما هو غبي وخالي الوفاض في الواقع، وهذا قد يكون حال هنري كما هو حال سايمون، الإسم الذي كان عنوان شخصية غير بسيطة على الاطلاق في فيلم هارتلي الثالث «سايمون البسيط».

● الأفلام الفرنسية كثيرة في المسابقة نسبياً (خمسة من ٢٢) لكن معظمها، كما كان متوقعاً، يصلح اكثر للعرض في بيوت منتجيها ومخرجيها. «من يحبني يركب القطار» (**) لباتريس شيرو دراما حول ميت يتم نقله بالسيارة ونقل المشيعين بالقطار لأن الميت، وهو فنان، اوصى بأن من يحبه يركب القطار الى مدفنه. ومحبوه كثيرون لكن احداً منهم لا يتمتع بشخصية محبوبة. ليس هذا من اختيار الفنان لمبررات درامية وموضوعية، بل من نتاج تركيبته الخاصة التي قد تعاني على اية حال من شعور بالتعب كونه شاذاً.

«كلير دولان» (*) للأميركي لودج كريفان دراما عن العلاقات العاطفية التي تبدو كانما تكشف عن حب المخرج لصنع فيلم بورنوغرافي (وهو ميل نراه خفياً تحت ستار واه لدى المخرج لارس فون ترايير). لكن «حياة الاحلام لدى الملائكة» للجديد أريك زونكا (****) فيلم رائع كعمل عاطفي من ناحية وكعمل اول من ناحية اخرى، فشخصيتاه الرئيسيتان تبخلان صداقة انسانية جميلة في النصف الأول منه وتخسرانها في نصفه الثاني عندما تقع احداهما في حب الرجل الغني الذي تتوق للحياة معه وترك الفاقة بسببه. انها لا تستمع لحجة صديقتها التي تدرك انه غير جاد في علاقته.

مكافحة الفساد

كان لنا صديق يقترب بتصرفاته من القديسين. كان يتبع الأوامر الإلهية ويتجنب النواهي الإلهية، ولا يترك فريضة أو سنة أو نافلة...

وكان بريئا يصدق ما يقال له احيانا ولو على سبيل المزاح، ولم تكن له هموم.

أو هكذا ظننا... ثم جاءني يوما وهو مهموم وقال لي: لنا نقود في أحد دواوين الحكومة، ولن نحصل عليها إلا بالرشوة ! ما رأيك؟

قلت له: أنت تعلم أن الرشوة حرام، ثم إنها جريمة يعاقب عليها القانون الوضعي.

قال: اعرف هذا كله، واعرف أنها جريمة شدد القانون عقابها في العقود الاخيرة. كانت جنحة فصارت جناية. اعرف هذا كله بوصفي محامياً، ولكن موكلي يرى رأيا آخر.

قلت: ماذا يرى موكلك؟

قال: إن فكرته تقوم على ان الرشوة تكون حراماً لو كان هدفها اغتصاب حق الآخرين، فاذا كانت لتسليك حقنا نحن فهي جائزة.

وقد توجه موكلي لأحد علماء الفقه وشرح له الموقف، وافهمه أنه لن ينال حقه إلا اذا قدم رشوة... فما هو الحل؟

كان الحل أن يقدمها وأمره الى الله، و يعتبرها هدية أو عطية ما دامت هي الطريق الوحيد لحصوله على حقه.

قلت لصديقي: رأيي أن تقدم شكوى في من يعطل حقوق موكلك بدلاً من تقديم رشوة اليه.

ومضى الصديق حائرا كما جاء حائرا لم يستقر على رأي.

سألته في ما بعد عما فعله في الموضوع، فقال إن موكله دفع الرشوة واستخلص حقه.

هذه القصة ترسم صورة للتخريب الاجتماعي الذي يمكن أن تؤدي اليه الرشوة.

لقد كانت جناية في القانون، وحراما في الشرع. ولكن الضرورة واحكام الأمر الواقع حولتها إلى عرف سائد وشيء مباح... هو عرف فاسد ولكنه سائد!

تذكرت هذه القصة وأنا اقرأ بحثا في مجلة «التمويل والتنمية» التي يصدرها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير. كان البحث بعنوان «التعاون الدولي لمكافحة الفساد»، اما كاتبه فهو روبرت كليتجارد عميد واستاذ التنمية في كاليفورنيا.

يرى العميد ان مقاومة الفساد مسألة صعبة وحساسة، حتى إن الكثيرين من الزعماء السياسيين الذين يساندون هذه الجهود من حيث المبدأ يترددون في الاضطلاع بها عملياً.

كيف يمكن للتعاون الدولي أن يساند الحملات ضد الفساد على المستويين القومي والعالمي؟

يعترف الباحث انه من الناحية الواقعية، فإن جميع اشكال الفساد محرمة فعليا وقانونيا في جميع البلدان. وعلى رغم ذلك تواجه هذه البلدان متاعب في محاربة الفساد.

هل تعوزها الارادة اللازمة، او تعوقها القدرات المحلية غير الكافية ام يأتي السببان معاً؟

إن الفساد ليس مشكلة قاصرة على البلاد النامية أو التي تمر بمرحلة انتقال، إنما هو عام وشامل. وقدر كبير من الفساد في الدول النامية تشارك فيه الدول الصناعية، وكثير من رشاوي العالم الثالث تدفعها جهات من العالم الاول. ومن المحتمل في السنوات المقبلة أن تجد منظمة التجارة العالمية (الغات) ان هذه المسألة تمثل قضية أساسية.

أيضاً لا يقتصر الفساد على القطاع العام، انما يمتد إلى القطاع الخاص. ولعل مأساة هذا الانتشار والشمول أنه يؤدي احيانا إلى نتيجة مؤداها ان الفساد قدر لا يمكن دفعه او الفكاك منه أو عمل شيء ازاءه. وتتضمن قائمة الفساد – على سبيل المثال لا الحصر – الرشوة والابتزاز واستغلال النفوذ والمحسوبية والاحتيال واستغلال مال التعجيل، وهو المال الذي يدفع لموظفي الحكومة لتعجيل النظر في أمر خاص يقع في نطاق اختصاصهم، او ما نسميه نحن بالرشوة لحصول المواطن على حقه.

وتختلف آثار الفساد في درجات الضرر التي تنبع منه، هناك فساد يمس النمو الاقتصادي والسياسي، وهناك فساد يمس البيئة والمجتمع ولكن اسوأ انواع الضرر ان يصبح الفساد هو القاعدة.

ويقدم الباحث حلولا جذرية للفساد، وهي حلول تتلخص باختصار في اصلاح الانظمة التي تولد الفساد، واصلاح الاجور والحوافز، وقبل هذا كله لا بد من «قلي» قليل من السمك الكبير، يقصد بذلك أنه لا بد من عقاب كبار الفاسدين... لكي يحس الناس أن الفساد لا يمضي من دون عقوبة.

احمد بهجت

العرض الأول سيكون في القاهرة خلال تموز المقبل

أنور القوادري أنجز فيلم «عبدالناصر» بتوجه عربي ولمسات عالمية

□ لندن – ندى منزلجي

■ أيام ويخرج فيلم «جمال عبدالناصر» من كنف أنور القوادري ليتحول مرة واحدة وإلى الأبد كياناً خاصاً يحاسب ويناقش وتصدر بحقه الأحكام. فإذا كان قد نجا من محاولة المنع، فإلى أي مدى نجا من ركام المحرمات؟ بل إلى أي مدى تتوصل السينما ذاتها، وهي القادرة على غزو ومخاطبة جمهور يفوق ما يحلم به أي كتاب، إلى الكشف بنزاهة أو يسمح لها بذلك في وطن السر خصوصاً عندما تختار خط أحمر؟

هذه التساؤلات كانت في خلفية الحوار مع أنور القوادري:

● لماذا عبدالناصر؟ ما الذي دفعك لإخراج فيلم عنه في هذه الفترة التي تسيطر عليها معطيات مختلفة تماماً عما سبق إليه؟

– كشف التاريخ هو إحدى مهمات الفن السابع، ولقد اردت تسليط الضوء على فترة تعرضت لتقنين وحملات تشويه اعلامية قادها الغرب، كما أن عبدالناصر، أحد صناع تاريخ القرن العشرين، عمل وفق مبادئ وقف في صراع مع الغرب وظل محترماً حتى في هزيمته من الغرب. وهذه ظاهرة لافتة تستحق فيلماً مطولاً ليس قائماً على تمجيد عبدالناصر وإنما على انصافه عبر اظهار الانجازات التي حققها بصورة سينمائية تاريخية. كما أنني كسينمائي أجد شخصية عبدالناصر وحياته مادة درامية كبيرة بحد ذاتها: ثورته، توليه أمور البلاد، حلمه بتوحيد الأمة العربية، وقيادته للصراع العربي – الإسرائيلي، وحتى صداقته الكبيرة لعبدالحكيم عامر والنهاية التراجيدية التي آلت إليها... كل هذا كان درامياً بالنسبة إليّ ويشكل تحدياً (وانا أحب التحدي) بتقديم فيلم يجذب جميع الفئات سواء من الشباب أو الذين عايشوا الفترة، وكذلك الجمهور الغربي.

أردت تقديم فيلم مصري عربي عالمي تماماً كشخصية عبدالناصر، فانا مثلاً سوري ونحن في سورية نحب عبدالناصر، والانتاج مصري – سوري مشترك. الممثلون الرئيسيون مصريون بينهم الممثل خالد الصاوي الذي قام بدور عبدالناصر، وهو ممثل مسرحي أساساً تعرفت عليه من خلال مسرحية عبدالله ونوس «طقوس الاشارات والتحولات». ويضم الفيلم كذلك فنانين وممثلين سوريين اضافة إلى الممثل الكويتي إبراهيم الصلال وممثلين انكليز. وحرصت على الاستعانة بفنيين ذوي كفاءة عالمية كمهندس الصوت بول كارل الذي عمل معي في فيلم «كسارة البندق». وتجدر الاشارة هنا إلى أن السيناريو الأصلي كان من إعداد السيناريست الانكليزي اريك ساندرز، صحيح انني قمت بإعداد آخر للسيناريو ولكن لمسات ساندرز ظلت فيه.

● ما تقييمك لفيلم «ناصر ٥٦» وهل تخيفك فكرة المقارنة المحتملة بينه وبين فيلمك؟

– المنافسة الشريفة في الفن جميلة في مصلحة الجمهور ومصلحة العمل. وفيلم «ناصر ٥٦» ناجح جداً بكل المقاييس، ونجاحه أكد مقولتي بأن فيلماً عن عبدالناصر سيكون ناجحاً وجذاباً بالنسبة إلى الجمهور على نقيض رأي العديد من المولين والموزعين الذين عرضت عليهم الفكرة سابقاً. اما فكرة المقارنة فهي صحية ولا تخيفني، والأمر في النهاية متروك للنقاد والجمهور. ويجب أن لا ننسى ان «ناصر ٥٦» كانت وراءه الدولة والتلفزيون المصري واقيمت له دعاية ضخمة جداً لم يحصل ما يماثلها في تاريخ السينما المصرية. وأدى النجم الكبير احمد زكي الشخصية بطريقة رائعة وكذلك الكاتب محفوظ عبدالرحمن الذي أعد السيناريو، والمخرج محمد فاضل الذي ضم كل الجهود بعمل اخراجي جميل، وجميعهم أصدقائي وزملائي. على كل حال، الجمهور يعرف بمشروعي القديم الذي يعود إلى العام ١٩٨٤ والذي كُتب عنه الكثير، وهو ينتظره بغض النظر عن «ناصر ٥٦» الذي يحفزني نجاحه ويشد من عزيمتي.

● هل هناك ثغرات أو نقاط لم يسلط عليها الضوء في «ناصر ٥٦» أردت لفيلمك أن يغطيها؟

– عالج «ناصر ٥٦» موضوع تأميم القناة وحق مصر القانوني في استرجاعها وما ترتب على قرار التأميم. أما فيلمي فهو المسيرة الكاملة لعبدالناصر مذ كان في الثامنة عشرة من عمره (دخوله إلى الكلية الحربية) امتداداً إلى الثورة وتسلمه السلطة، وصولاً إلى الصراع العربي – الإسرائيلي وحلف بغداد والوحدة مع سورية ثم الانفصال، والرؤية التي تمتع بها في موقفه من القضايا العربية كمحاولة غزو الكويت في عهد عبدالكريم قاسم واتخاذه قراراً عربياً موحداً بالمنع. فالغزو كان سيؤدي إلى دمار المنطقة كما حصل في العام ١٩٩٠ وغيرها...

● على ماذا اعتمدت في إعداد السيناريو؟

– اعتمدت على مصادر كثيرة منها كتاب سير انطوني ناتكينغ الذي كان وزير خارجية بريطانيا في حكومة انطوني ايدن، وكان مقرباً من عبدالناصر، وقد استقال من منصبه بعد العدوان الثلاثي على مصر ووضع كتاب «ناصر» بعد وفاة جمال عبدالناصر، وكذلك كتب محمد حسنين هيكل، وكتب أخرى لعبدالرحمن الرافعي ومحمد عودة وعبدالله إمام وجان لاكاتور وملفات عربية وانكليزية ومقابلات شخصية مع الفريق فوزي وعبداللطيف بغدادي... وفي النهاية خرجت برؤياي الخاصة بالتأكيد، وكذلك اعتمدت المنطق التاريخي في الأمور التي وردت بشكل متناقض في المصادر المختلفة.

● ما هي الصعوبات التي واجهتك في تحقيق الفيلم – الحلم وأدت إلى تأخير ظهوره كل هذه السنوات؟

– رغبتي الأولى كانت اخراج فيلم عالمي على غرار «غاندي» بميزانية عشرين مليون دولار، إلا أن ذلك كان صعب التحقيق وشركات التمويل كانت توافق ثم تنسحب. وهذا يحصل دائماً مع الافلام الكبيرة، فقد احتاج العقاد إلى ١٥ سنة لتحقيق فيلم «الرسالة»، واتنبره احتاج إلى ٢٥ سنة لتحقيق «غاندي». لقد انهيت فيلمي خلال سبع سنوات، وهذا يعتبر معجزة على رغم اضطراري إلى تغيير السيناريو لضغط الميزانية الضخمة التي كانت مرصودة لمشاهد الحروب، واعتمدت على الأرشيف وركزت على الدراما محافظاً على خط الفيلم الأساسي، واصبح الفيلم عربياً ذا صبغة عالمية بعد أن كنت أنوي اخراج فيلم عالمي على غرار «عمر المختار» بنسختين واحدة ناطقة بالانكليزية والأخرى بالعربية بالتعاون مع بعض الممثلين العرب، ولكني سعيد في الوقت الحاضر، فقد خرج الفيلم على رغم الصعوبات الكبيرة بمستوى رفيع يرضيني. وهو عملي الثامن على مستوى السينما وأنا اعتبره عملاً عالمياً وضعت فيه كل ما املك من طاقة داخلية.

● ماذا عن محاولة المنع والاعتراضات التي وجهت إلى الفيلم وعلى ماذا تركزت؟

– لقد تعرض الفيلم لهجوم ومطالبة بمنعه، والغريب أن يحصل ذلك قبل ان يشاهد الفيلم مع أن العمل السينمائي هو تضافر العديد من العوامل الابداعية ولا يمكن الحكم عليها من خلال السيناريو فقط.. هذا إذا اعتبرنا ان الاتهامات الموجهة إلى السيناريو صحيحة، ويأتي تصرف كهذا في غمرة مطالبتنا بالديموقراطية! وقد وصل الأمر إلى حد اتهامي شخصياً بالخيانة والعمالة. وهناك قضية الآن في المحكمة بيني وبين الفنانة برلنتي عبدالحميد التي وجدت ان السيناريو يحوي مكالمة هاتفية بين عبدالناصر وبن غوريون على رغم ان ذلك غير موجود اطلاقاً في الفيلم، ولم يوجد في السيناريو او في التاريخ طبعاً. ويبدو ان هناك حسابات شخصية مع عبدالناصر اريد تصفيتها عبر مهاجمة فيلم ينصفه.

● متى سيخرج الفيلم للجمهور؟ وأين سيكون العرض الأول؟ وهل ستشارك في مهرجانات عالمية؟

– كنت أريد للفيلم المشاركة في مهرجان كان، لكن للأسف ما زال يحتاج لإنهاء اللمسات الأخيرة، وآخر موعد لتقديم طلب المشاركة في مهرجان كان منذ شهر. إن شاء الله ساشترك في مهرجان البندقية أو سان سيبستيان الاسباني أو تورنتو الكندي أو لندن.

وبالنسبة إلى العرض الأول، فسيكون في القاهرة، المدينة التي احتضنت أحداث الفيلم، وذلك في ١٣ تموز (يوليو) لينتقل بعدها إلى بيروت، ثم دمشق وبقية العواصم.



أنور القوادري وخالد الصاوي في دور عبدالناصر.

القوادري يدير أحد المشاهد.

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن
الله على العباد، من
أتى بهن
كان له عند الله
عهد ان يدخله
الجنة، ومن لم
يأت بهن
فليس له عند
الله عهد ان
يدخله الجنة،
إن شاء عذبه
وإن شاء ادخله
الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,١٤	٥,٣٥	١٢,١٨	١٥,٣٣	١٨,٥٧	٢٠,٢٧
المدينة المنورة	٤,٠٤	٥,٣	١٢,١٨	١٥,٤١	١٩,٠٣	٢٠,٣٣
القدس المحتلة	٢,٥٩	٤,٣٣	١١,٣٧	١٥,١٨	١٨,٣٧	٢٠,٠٦
أبو ظبي	٤,٠٥	٥,٣	١٢,٢	١٥,٤٣	١٩,٠٤	٢٠,٢٣
المنامة	٣,١٧	٤,٤٤	١١,٣٥	١٥,٠٣	١٨,٢٣	١٩,٤٥
الجزائر	٣,٤٥	٥,٣	١٢,٤٦	١٦,٣٧	١٩,٥٧	٢١,٣٦
الخرطوم	٣,٥٧	٥,١٥	١١,٤٨	١٥,٠٧	١٨,١٧	١٩,٣
الكويت	٣,١٧	٤,٤٩	١١,٤٨	١٥,٢٤	١٨,٤٢	٢٠,٠٨
الرباط	٣,٣٨	٥,١٦	١٢,٢٦	١٦,١١	١٩,٣	٢١,٠٣
الرياض	٣,٣٧	٥,٠٢	١١,٥٢	١٥,١٥	١٨,٣٧	٢٠,٠٧
الدوحة	٣,١٥	٤,٤٣	١١,٣١	١٤,٥٦	١٨,١٨	١٩,٣٨
القاهرة	٣,١٢	٤,٥٣	١١,٥٢	١٥,٣	١٨,٤٨	٢٠,٢١
بيروت	٢,٤٩	٤,٢٨	١١,٣٧	١٥,٢	١٨,٤١	٢٠,١٢
بغداد	٣,١٥	٤,٥٤	١٢,٠١	١٥,٤٣	١٩,٠٣	٢٠,٣٤
تونس	٣,١٦	٥,٠١	١٢,١٨	١٦,٠٧	١٩,٢٩	٢١,٠٧
جيبوتي	٤,٢٤	٥,٤	١٢,٠٥	١٥,٢٨	١٨,٣٧	١٩,٤
دمشق	٢,٤٧	٤,٢٦	١١,٣٣	١٥,١٦	١٨,٣٧	٢٠,٠٧
دبي	٤	٥,٢٧	١٢,١٦	١٥,٤١	١٩,٠٣	٢٠,٢٣
صنعاء	٤,١١	٥,٢٩	١٢,٠١	١٥,٢	١٨,٣	١٩,٤٢
طرابلس الغرب	٣,٢٢	٤,٥٩	١٢,٠٥	١٥,٤٨	١٩,٠٧	٢٠,٣٨
عمان	٢,٥٥	٤,٣	١١,٣٥	١٥,١٦	١٨,٣٤	٢٠,٠٣
مسقط	٣,٥٣	٥,١٦	١٢,٠٣	١٥,٢٤	١٨,٤٧	٢٠,٠٦
مقديشو	٤,٣١	٥,٤٥	١١,٥٦	١٥,٢	١٨,٠٣	١٩,١٣
نواكشوط	٥,٠٤	٦,٢٥	١٣,٠١	١٦,١٨	١٩,٣٤	٢٠,٤٩
انقرة	×٠٣,٢٩	٥,٢٣	١٢,٤٦	١٦,٤٣	٢٠,٠٧	٢١,٥٢
طهران	٣,٠٥	٤,٤٧	١٢,٠١	١٥,٤٨	١٩,٠٨	٢٠,٤٥
اثينا	×٠٤,١٦	٦,٠٤	١٣,٢٤	١٧,١٥	٢٠,٣٧	٢٢,١٨
برلين	×٠٢,٥٣	٤,٥٤	١٣,٠٥	١٧,٢٢	٢١,١١	٢٣,٠٢
بروكسيل	×٠٣,٣٤	٥,٣٨	١٣,٤١	١٧,٥٦	٢١,٤	٢٣,٣٣
باريس	×٠٣,٤٦	٥,٥٥	١٣,٤٨	١٨	٢١,٣٨	٢٣,٣٧
جنيف	×٠٣,٣٦	٥,٤٩	١٣,٣٣	١٧,٤١	٢١,١٤	٢٣,١٧
روما	×٠٣,٣٨	٥,٣٩	١٣,٠٧	١٧,٠٧	٢٠,٣٣	٢٢,٣٦
سراييفو	×٠٢,٥٩	٥,٠٩	١٢,٤٥	١٦,٤٨	٢٠,١٧	٢٢,١٧
ستوكهولم	×٠٢,١٤	٣,٥١	١٢,٤٦	١٧,١٧	٢١,٣٧	٢٣,٠٧
كوبنهاغن	×٠٢,٤٩	٤,٣٩	١٣,٠٧	١٧,٣٢	٢١,٣٣	٢٣,١٥
لندن	×٠٢,٥٠	٤,٥٣	١٢,٥٨	١٧,١٥	٢١	٢٢,٥٣
مدريد	×٠٤,٥١	٦,٤٧	١٤,١٣	١٨,١	٢١,٣٤	٢٣,٢٢
نيقوسيا	×٠٣,٥٢	٥,٣٢	١٢,٤٥	١٦,٣٢	١٩,٥٢	٢١,٢٦
واشنطن	×٠٣,٥٣	٥,٤٥	١٣,٠٧	١٧	٢٠,٢٣	٢٢,٠٧
اوتاوا	×٠٣,٠٥	٥,١٩	١٣,٠١	١٧,٠٧	٢٠,٣٨	٢٢,٤٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

ارباح الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية ٢٤٤ مليون ليرة سورية

بُصرى نموذج سوري يؤشر الى نمو القطاع السياحي

□ بصرى الشام (سورية) - «الحياة»

■ الواصل الى مدينة بصرى الشام التاريخية من المدخل الشمالي القادم من دمشق تدهشه ورشة الاعمار الواسعة التي تشمل معظم مرافق هذا المنتجع السياحي المهم، والذي يضم مجموعة من الآثار الرومانية والبيزنطية والاسلامية التي لا مثيل لها في معظم انحاء بلاد الشام. وبعد جولة قصيرة في اطراف المدينة يتبين لنا ان ورشة الاعمار والترميم تشمل جوانب عدة وليس المدخل الرئيسي من جهة العاصمة السورية.

ولعل الموقع الاستراتيجي الذي تحتله بصرى الشام على مفترق الطرق بين سورية وفلسطين والاردن (ومنها الى السعودية) يفسر الثروة الهائلة من الآثار والمعالم التاريخية المنتشرة في المدينة نفسها وفي العديد من القرى والبلدات الواقعة في الجنوب السوري الذي شهد في مراحل تاريخية متعاقبة الكثير من الامارات والممالك والامبراطوريات.

غير ان ورشة الاعمار التي شهدناها في بصرى الشام، وتمثلت اساساً في شق الطرقات العريضة وتبليط الارصفة وزرع الاشجار المورقة على جوانب الطرق وتحسين الخدمات السياحية والترفيهية، لا تقتصر على هذه المدينة التاريخية وانما هي جزء من اتجاه عام تعيشه سورية حالياً ويعكس التركيز الذي يوليه القطاعان الخاص والعام للشأن السياحي بوصفه المجال الاكثر نمواً في الاقتصاد المحلي في هذه المرحلة.

وفي موازاة الورشة الاعمارية التي تبدو بوضوح في الانشاءات العامة في بصرى الشام، فإن التحسينات ملحوظة ايضاً في فندق بصرى الشام التابع للشركة العربية السورية للمنشآت السياحية التي تعتبر الشركة السياحية الرائدة في سورية وتغطي نشاطاتها معظم المحافظات السورية وقاربت قيمة استثماراتها الفعلية حوالى ١٥ بليون ليرة سورية (حوالى ٣٠٠ مليون دولار)، واصبح لها خلال السنوات العشرين الماضية وجود فاعل وقوي في المناطق السياحية والآثارية كافة.

ومع ان حصة سورية من السياحة العالمية لم تصل بعد الى المستوى الذي يتناسب والثروة الآثارية والترفيهية والسياحية في البلاد، فإن الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية المالكة لسلسلة فنادق الشام في سورية استطاعت خلال السنوات القليلة الماضية ان تزيد من عدد السياح الاجانب الذين تستقدمهم في رحلات منظمة متكاملة، وبالتالي تمكنت من ان ترفد الاقتصاد السوري بمداخيل مهمة من العملات الأجنبية.

وفندق بصرى الشام (وهو افخم فندق في جنوب سورية) واحد من الفنادق التابعة للشركة، والتي تشهد الآن عمليات توسيع وتطوير جذرية الهدف منها زيادة القدرة الاستيعابية للسياح وتقديم افضل الخدمات وفق المواصفات العالمية. ولا يقتصر الامر على الفنادق فقط (مثل فندق الشام في دمشق وافاميا الشام في حماه وشهباء الشام في حلب وغيرها من الفنادق الفاخرة) وانما يشمل كذلك الخدمات المساعدة كتاجير السيارات السياحية والباصات الفخمة وتنظيم الرحلات والمؤتمرات وما الى ذلك.

وتعكس النتائج التي اعلنتها الشركة في دمشق اخيراً طبيعة النجاح الذي تحقق، وفي الوقت نفسه تؤشر الى الاتجاه المستقبلي الساعي الى تعزيز السياحة العربية البينية وكذلك زيادة اعداد السياح الاجانب الذين يقصدون المنطقة وجذبهم الى سورية المنفتحة على السوق السياحية العالمية بصورة متسارعة. فقد اعلنت الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية ان ارباحها في العام الماضي بلغت ٢٤٤ مليون ليرة سورية (حوالى ٥ ملايين دولار) قررت توزيع نصفها على المساهمين بواقع ٢٥ في المئة من القيمة الأسمية للسهم الواحد.

وكانت الشركة عقدت اجتماع الجمعية العمومية السنوي في قاعة الامويين في «فندق الشام» برئاسة الدكتور عثمان عائدي رئيس مجلس ادارة الشركة، رئيس مجلس ادارة مجموعة فنادق «رويال مونصو» في فرنسا، وذلك في مناسبة الذكرى الثانية والخمسين لعيد الجلاء في سورية. وأكد الدكتور عائدي في كلمته ان مجلس الادارة عمل جاهداً منذ تأسيس الشركة لتغطية سورية بالمنشآت السياحية، وقام خلال اثنتي عشرة سنة بانجاز هيكلية متكاملة للمناطق الاثرية والترفيهية والسياحية واصبح للشركة وجود ونشاط فعلي في اكثر من ثلاثة ارباع المحافظات السورية.

وأشار الى ان إحداث شركة منشآت سياحية تدعم السياحة الداخلية شجع القطاع الخاص على القيام بدوره الضروري والاساسي بايجاد اماكن اضافية لإقامة السياح بمستويات مختلفة وبشكل يتكامل معها. وشدد على الدور الحقيقي لشركات القطاع المشترك السياحي الذي يدعم القطاع الخاص لياخذ دوره المرتقب في انفتاح سورية على السياحة العالمية والعربية والداخلية وذلك لانجاز وتحقيق خطة التنمية السياحية التي تقوم على التعاون ما بين القطاعات الثلاثة.

وتوقع الدكتور عائدي تنامي السياحة العالمية من ٥٥٠ مليون سائح العام ١٩٩٦ الى حوالى البليون سائح بنهاية القرن العشرين، اما نصيب العالم العربي فتوقع له ان يزداد من ١٦ مليون سائح حالياً الى حوالى ٣٥ مليوناً بنهاية هذا القرن. وابرز دور الشركة بعد ازمة الخليج الاخيرة، وتمثل ذلك باعادة الثقة للافواج السياحية التي كانت تزور سورية من خلال حملات الدعاية والمشاركة في الاسواق والمعارض السياحية الخارجية اضافة الى الحملات الاعلامية في الصحافة العالمية واستقبال البعثات الصحافية ووسائل الاعلام الأخرى بمناسبة إقامة معرض للآثار والثقافة السورية في معهد العالم العربي «سورية: ذاكرة وحضارة»، دام خمسة أشهر وجرى تمديده مرتين.

وهذه الصورة التي رسمها الدكتور عائدي بالارقام التفصيلية، يجدها الزائر الى سورية ماثلة على ارض الواقع في معظم المناطق الآثارية والسياحية والترفيهية من بصرى الشام في الجنوب الى تدمر في الشرق مروراً بدمشق وحماه وحمص وأفاميا وصولاً الى اللاذقية وحلب في الشمال والشمال الغربي. ومما لا شك فيه ان مشاريع البنى التحتية تسير بوتيرة ملحوظة مترافقة مع مشاريع تكاملية تنفذها شركات القطاع الخاص او القطاع المشترك مثل الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية. وليست بصرى الشام التي دخلناها ودهشنا لحركة الاعمار فيها الا النموذج المعبر عن مشاريع مماثلة في مختلف انحاء البلاد.



المدرج الروماني المشهور في بصرى الشام

بدأت مع الرومان وازدهرت في العصور الاسلامية

المنستير التونسية تحتضن المستقبل بذراعي الماضي والحاضر

□ المنستير (تونس) - «الحياة»

■ تتغير الأزمنة وتتعاقب، لكنها تظل تدور بين أسوار مدينة المنستير وتتواصل بين جدران شوارعها الغارقة في عراقة التاريخ، حيث تحكي امواجها التي تعانق الساحل ثم ترتد عنه منكفئة مغامراتها الطويلة والشيقة مع الزمن، ورحلة حلمها الابدي مع الحضارات التي تعاقبت على أرضها.

ولعل الصفحات الاولى من تاريخ المدينة التونسية بدأت حين اختارها يوليوس قيصر لتكون درعاً لجيوشه في فتوحاته الافريقية، فكانت «روس بينا» الغابرة (المنستير حاضراً) محصنة بثلاثة اسوار، ما زالت آثار بعضها ماثلة لغاية اليوم، كشاهد على التاريخ، وبصمة واضحة المعالم انطبعت على صفحات الزمن.

ومع تشدد الاغالبة في انشاء مدينة الرباط التونسية في القرن الثامن الميلادي، ترسخت أهمية المنستير العسكرية اذ كانت الرباط مأوى للمتصوفين وحصناً عسكرياً لصد الغزوات القادمة من طريق البحر. وفي القرن الحادي عشر شهدت المنستير كثيراً من التغييرات لتعيش اعوامها الذهبية، خصوصاً بعد أن فقدت مدينة القيروان منزلتها كعاصمة للفاطميين وكمركز لنفوذهم.

تتواصل الأعوام ولكن ليس بنهج ثابت، وتتمايز مع اختلاف الأحداث الجسام وتأثرها في مفاصل الحياة في المنستير، حيث تضع المدينة خاتمة لعهود الغزو والاحتلال والفتوحات لتبدأ عصرها الخاص المطرز بالتضحيات التي قدمتها، وتغدو كما نعرفها اليوم. فمن حصن عسكري يضع حداً لكل الأطماع، تحولت المنستير الى مركز جذب سياحي ومصدر اغراء لا يقاوم لكل جهات الأرض.

وتتناغم سمفونية الألوان في المدينة بصورة يصعب وصفها حقاً: زرقة البحر وذهب الرمال وخضرة الزيتون وبياض الجدران. انها نموذج مصغر للبلاد التونسية حيث يتواشج الماضي الموروث مع الحاضر المحدث في أصرة بهية. وحظيت المنستير بامكانات مهمة بعد استقلال البلاد، وذلك ضمن المجهود الوطني للتنمية السياحية، فانجز في المدينة الكثير من المشروعات لاحياء المعالم القديمة، الى جانب انشاء سلسلة من الانجازات السياحية الحديثة التي تؤكد على اهمية المدينة على خارطة السياحة التونسية، بعدما حباها الخالق بسمات مميزة كالموقع الجغرافي وطقس مثالي، ما يؤهلها لصدارة هذه الصناعة.

وتأتي ضواحي المنستير في اولوية المعالم التي تحتويها المدينة. فالرباط، ذلك القصر التاريخي الشامخ باسواره العالية وأبراجه المحصنة المطلة على البحر، تم تشييده العام ٧٩٦ ميلادية كحصن دفاعي.

ويستضيف القصر في ليالي الصيف سهرات فنية، ليتحول من موقع عسكري ومثال للانغلاق الى رمز للانفتاح والتواصل الحضاري. واقيم داخل الرباط أيضاً متحف علي بورقيبة للفنون الاسلامية، وفيه يجد الزائر مخطوطات اثرية بديعة ومنسوجات قديمة في غاية الابداع والاتقان، وأواني خزفية وأخرى بلورية، ومنمنمات تعود الى عهود قديمة عاشتها المنستير على مدى تواصلها الزمني، بالاضافة الى آلة فلكية لقياس علو الكواكب صُنعت في قرطبة العام ٩٢٧.

وفي امكان زائر الرباط ان يتوقف لحظة في احدى غرفه ليتأمل مجموعة من السواري المنقوشة، ومن شواهد القبور التي يعود عهدها الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر.

وما أن تتخطى عتبة الرباط لتخرج الى الشارع حتى يفاجئك مشهد قد يبدو للوهلة الأولى في غير محله... انها استوديوهات تم فيها تصوير عدد من الأفلام السينمائية العالمية الشهيرة نظراً الى موقعها وشكلها العمراني وهيئتها المميزة.

وعلى مقربة توجد زاوية السيدة، وهذا مسجد كان يكتنفه في القديم رباط ثان ضاعت آثاره اليوم. ويوجد رباط ثالث اسمه «زاوية سيدي الذويب». لكن جامع بورقيبة يبقى تحفة من تحف الفن المعماري الاسلامي الأصيل، وفيه بيت الصلاة المقام على شكل قبة فاخرة ويستند الى ست وثمانين سارية من المرمر الوردي اللون. ويتصدر هذا البيت محراب مزخرف بالفسيفساء الذهبية، وللجامع تسعة عشر باباً مصنوعة من خشب الساج الرفيع.

وفي غرب المنتزه جناحان بشكل هندسي مثمن الزوايا يخال للناظر انهما يحرسان المقبرة البحرية حيث تبرز قبة سيدي المازري ولي مدينة المنستير. ويهيمن على هذا المكان ضريح آل بورقيبة بقبته الذهبية الساطعة وبرجيه المتوامين. واقيم هذا الضريح في وقت تشييد جامع بورقيبة وهو يمثل كذلك نموذجاً فريداً للتقنيات المعمارية التقليدية. وعلى يمين الضريح زاوية صغيرة هي زاوية سيدي بوزيد التي تتميز قبتها بزخرفة طريفة أنجزت بواسطة انابيب خزفية دقيقة.

في المنستير تجد البحر امامك في كل الجهات، انه يحتضن الساحل ويمتد على طوله ليفضي الى ميناء صيد صغير بين شبه جزيرتين، بينما تقع جزيرتا سيدي غدامسي والوستانية على مسافة قصيرة من الشاطئ.

وفي ازقة المنستير يكتشف العابر الحكايات الجميلة التي ابحرت عميقاً في دنيا الأحلام، ومن بواباتها الاثنتي عشرة دخل الزمن ومكث طويلاً ليعانق اسرار المدينة وعالمها الغارق في الاعاجيب. اسواق المنستير هي الأخرى تعج بحركة دؤوبة ونشاط لا يعرف حدأ، فهذا يطرق على النحاس وذاك ينادي على بضاعته، وفلاحة تستعرض صناعتها اليدوية المتقنة، بينما يطوع عامل ماهر قطع الجلد الممتدة امام المتجر.

وبما ان مدينة المنستير تستمد حضورها من عامل السياحة ونشاطها، فقد توزعت على ساحلها مجموعة انيقة من الفنادق المجهزة بكل المرافق الحيوية والعصرية. كما تحتفي لياليها عادة بحفلات خاصة للغناء المحلي او البدوي او الموشحات الاندلسية التي تقدم وفقاً لتجديدات طرأت عليها مرتبطة مع البيئة التونسية.

معرفة المنستير ستكون غير مكتملة ويشوبها النقص إلا إذا امتدت الى المناطق القريبة من المدينة، فثمة مناطق اخرى جميلة مرتبطة بها... انه الامتداد المفتوح مع كل الثقافات، والاختلاط الذي يصب في مجرى التفاعل. وفي دائرة لا تتعدى مئة كلم، تأتي مدينة سوسة اولاً، ثم القيروان عاصمة الأغالبة الشهيرة بجامعها الكبير، ومدينة المهدية عاصمة الدولة الفاطمية، وقصر هلال المعروف منذ عصور طويلة بصناعات النسيج، ومدينة مكنين التي ذاع صيتها بالمصوغات والفخار والملابس البربرية.

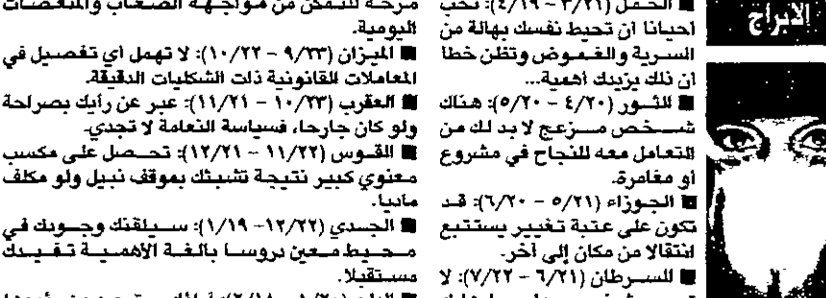
تستمر المدن وتتواصل السواحل، لكن تبقى المنستير نقطة الانطلاق واللقاء في ان بعدما جمعت في كفيها لعبة الزمن: الزمن الذي ولى بعد أن ترك آثاره الواضحة على معالمها، والزمن الحاضر الذي تعيشه بكل متعة... وكذلك المستقبل الذي هو الزمن الآتي وسط ترحاب الماضي والحاضر.

المنستير التونسية تضم بين جناحيها الإرث المتوسطي، ذلك الإرث الممتد جنوباً نحو افريقيا المتخمة بالغرائب، الى جانب البعد العربي الاسلامي الذي يضيف اليها مقومة أخرى تضاف الى بقية مقوماتها الأساسية التي تمنحها تميزها الأخاذ الذي تتبارى به امام بقية المدن الساحلية في تنافس شاق وصعب ولكن بطابع انساني بحت.





الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تحب احيانا ان تحيط نفسك بهالة من السرية والغموض وتظن خطا ان ذلك يزيدك اهمية...
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): هناك شخص مزعج لا بد لك من التعامل معه للنجاح في مشروع او مغامرة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قد تكون على عتبة تغيير يستتبع انتقالا من مكان إلى آخر.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تسمح بشخص صدامي بإرهابك وثنيك عن موقف مبدئي.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): كن صبورا وانتظر الفرصة المناسبة لتغيير واقع الحال.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): عليك التمتع بروح مرحة للتمكن من مواجهة الصعاب والمنغصات اليومية.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تهمل اي تفصيل في المعاملات القانونية ذات الشكليات الدقيقة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): عبر عن رأيك بصراحة ولو كان جارحا، فسياسة النعامة لا تجدي.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تحصل على مكسب معنوي كبير نتيجة تشبثك بموقف نبيل ولو مكلف ماديا.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): سيلقتك وجودك في محيط معين دروسا بالغة الاهمية تفيدك مستقبلا.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): آراؤك ستجد من يؤيدها ويبدي استعداده لمساعدتك في نقلها إلى حيز التنفيذ.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك من سيكيل لك المديح والثناء لأسباب قد لا تكون بريئة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: نجم كرة مضرب برازيلي.

ا
اسطرلاب
ر
رأس
ربح
رجب
رضع
رضة
روزيتا
ط
طاسة
طبق
طحين
طريدة
طغيان
طفيف
طقس
طولون
اشبيلية
الوكاتو
للنش
ن
نبرة
نخالة
ندرة
نمس
نيازك
نيروبي
نيوبورت
و
والتفورد
وشائع
وصولية
وضاح
وطن
وظيفة
وعد
وغل
طيارة

حل العدد السابق: احمد شوقي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- صاحب «القمة»
٢- بالغ المكان - متشابهان
٣- حدائق - ضد ينفي
٤- تحرك واضطرب - ضروب
٥- ضد مخلل - جبال اوروبية
٦- جمع لية - مركب
٧- منامات - عقب
٨ - ساقها - عملة اسيوية
٩- نزيل - نغم

عمودياً
١- شدة الحر
٢- للنداء - بيت
٣- تقابل - بدا
٤- اقتحم الأمر - اعلني
٥- سارق - ابقاه
٦- مرشد - اهل
٧- ضد متغيرات
٨ - دولة اسيوية - ضد صلب
٩- يستيقظون

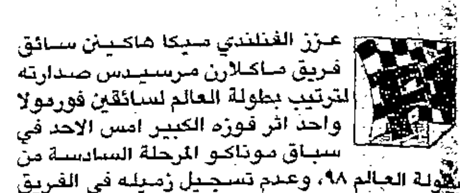
حل العدد السابق
افقياً: ١- مسقط - سراب ٢- رب - بطن - لر ٣- ي ي - بيدي ٤- ملابس - شبه ٥- قوي ٦- اجر - ان ٧- مسرور - قد ٨ - اه - هراري ٩- دمار - لب.
عمودياً: ١- مريم - سماد ٢- سبيل - سهم ٣- ابار ٤- طبيب - جوهر ٥- طبس - ر ر ر ٦- سند - ال ٧- يشق - قرب ٨ - اا - بوادي ٩- براهين.





فورمولا - ١: فوز هاكينن في موناكو يعزز موقعه العالمي

□ لندن - «الحياة»



عزز الفنلندي ميكا هاكينن سائق فريق ماكلارن مرسيدس صدارته لترتيب بطولة العالم لسائقي فورمولا واحد اثر فوزه الكبير امس الاحد في سباق موناكو المرحلة السادسة من بطولة العالم ٩٨، وعدم تسجيل زميله في الفريق الاسكتلندي ديفيد كولتهارد ثاني بطولة العالم والالماني ميكايل شوماخر ثالث بطولة العالم وسائق فيراري اي نقطة في سباق الامس.

واضطر كولتهارد الى الانسحاب اثر انفجار محرك سيارته في اللفة الـ١٨ في حين تضررت سيارة شوماخر عندما حاول تجاوز النمسوي الكسندر فورتس سائق بينيتون ميكاكروم وتوقف حوالي ثلاث دقائق في المرآب لتصليح العطل ما اعاده الى المركز الاخير قبل ان ينهي السباق في المركز العاشر.

واجتاز هاكينن المسافة الموزعة على ٧٨ لفة في ١،٥١،٢٣ ساعة متفوقاً على الايطالي جيانكارلو فيسيكيللا سائق بينتيون ميكاكروم بفارق ١١ ثانية. وجاء ثالثاً الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (فيراري) بفارق ٤١ ثانية، ورابعاً الفنلندي ميكا سالو (اروز) بفارق دقيقة، وخامساً بطل العالم الكندي جاك فيلنوف (وليامس ميكاكروم) بفارق لفة واحدة، وسادساً البرازيل بدرو دينيز (آروز) بفارق لفة واحدة.

وهنا ترتيب بطولة العالم للسائقين
١ -هاكينن ٤٦ نقطة
٢- كولتهارد ٢٩
٣- شوماخر ٢٤.

وهنا ترتيب بطولة الصانعين:
١- ماكلارن ٧٥ نقطة
٢- فيراري ٣٨
٣- وليامس وبينيتون ١٦.



الوهيبي تخطى عقبات الطبيعة في طريقه الى انجازه الارجنتيني.

اللقب من نصيب ماكينن

الوهيبي يثبت علو كعبه في الأرجنتين

لندن، بوينس آيرس - «الحياة»، أ ف ب - اثبت السائق العماني حمد الوهيبي سائق سيارة ميتسوبيشي، علو كعبه وموهبته الكبيرة في القيادة اثر احتلاله المركز الثاني في ترتيب المجموعة «ن»، والمركز الخامس في ترتيب كأس الفرق والمركز الثالث عشر في الترتيب العام لرالي الأرجنتين الدولي الذي اختتم مساء اول من امس السبت.

وهي افضل نتيجة لسائق عربي على هذا المستوى علماً ان الوهيبي المدعوم من مارلبورو وشركة السرين والزبير كان يخوض الرالي التاسع في حياته فقط والثالث على الصعيد الدولي.

وطارد الوهيبي غوستافو تريلليز صاحب المركز الول في الفئة «ن»، طوال ايام الرالي وتمكن من الحفاظ على مركزه الثاني حتي النهاية.

وكان الفوز في المرحلة السابعة من بطولة العالم من نصيب الفنلندي طومي ماكينن سائق ميتسوبيشي بعدما قطع مسافة السباق بزمن ٤،٢٢،٠٧،٤ ساعات.

وحلّ ثانياً الاسباني كارلوس ساينز بفارق ٢٦،٨ ثانية، وثالثاً الفنلندي يوها كانكونن (فورد اسكورت) بفارق ٢٧،٥ ثانية. ولا يزال الاسباني كارلوس ساينز متصدراً ترتيب بطولة العالم بفارق نقطتين عن الاسكتلندي كولن ماكراي الذي حلّ خامساً.

وهنا ترتيب السائقين الخمسة الاوائل:
١- تومي ماكينن (ميتسوبيشي لانسر) ٤،٠٧،٢٢ر٤ ساعة
٢- كارلوس ساينز (تويوتا كورولا) بفارق ٢٦،٨ ثانية
٣- يوها كانكونن (فورد اسكورت) بفارق ٢٧،٥ ثانية
٤- ريتشارد بيرنز (ميتسوبيشي) بفارق ٥٤،٩ ثانية
٥- كولن ماكراي (سوبارو امبريزا) بفارق ١،١٧،٦ دقيقة

وهنا ترتيب بطولة العالم:
١- ساينز ٢٨ نقطة
٢- ماكري ٢٦
٣- ماكينن ٢٤
٤- بيرنز ٢١
٥- كانكونن ٢٠

وهنا ترتيب الصانعين
١- ميتسوبيشي ٤٥ نقطة
٢- تويوتا ٣٨
٣- سوبارو ٣٨.

المانيا بطلة العالم للفرق

من يخرج «نظيفاً» من تراب رولان غاروس؟

باريس، دوسلدورف (المانيا)، سانت بولتن (النمسا)، ستراسبورغ (فرنسا) - أ ف ب - لم يتخلف احد من المصنفين الـ ١٦ الأوائل في العالم عن بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثاني البطولات الاربع الكبرى، التي تنطلق اليوم الاثنين على ملاعب رولان غاروس وتستمر اسبوعين.

فالمشاركة كاملة لدى الجنسين، الرجال والسيدات، لكن الطموحات كبيرة ايضاً، وعلى كل من المصنفين اجتياز ثلاثة مطبات لبلوغ الدور ربع النهائي.

ويعتبر كل من الاميركي بيت سامبراس المصنف اول في العالم والتشيكي بتر كوردا الثاني والتشيلي مارتشيلو ريوس الثالث مرشحاً للقب، لكن يتعين عليهم لبلوغ ربع النهائي ثم نصف النهائي تخطي لاعبين اقوياء مثل الاميركي اندره اغاسي والروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف سادساً والارمادا الاسبانية المؤلفة خصوصاً من كارلوس مويا وفيليكس مانتيا واليكس كوريتخا وسيرجي بروغيرا، الذي بلغ النهائي في الموسم الماضي فضلا عن البرازيلي غوستافو كويرتن حامل اللقب.

واذا سارت الامور بشكل طبيعي، سيلتقي في ربع النهائي سامبراس مع السويدي يوناس بيوركمان السابع وريوس مع البريطاني غريغ روسيدسكي الخامس، وكافلنيكوف مع الاسترالي باتريك رافتر الرابع وكويرتن الثامن مع كوردا.

وستكون مباراة الصدمة خلال الاسبوع الاول من البطولة، وتحديداً في الدور الثاني حيث يلتقي كويرتن مع اغاسي اذا تجاوز كل منهما الدور الاول.

ولدى السيدات، الطموحات ذاتها والاهداف ذاتها. واذا كانت القرعة لم تخدم الاميركي سامبراس الذي لا يجيد اللعب على ارض ترابية، فانها لم تخدم كثيراً المصنفة اولى السويسرية مارتينا هينغيس، التي ستلتقي، ان اجتازت الادوار الاولى، على الارجح مع الاميركية فينوس وليامس الثامنة في ربع النهائي في مباراة ثارية للاخيرة.

وفي حال تأهل المصنفات الاوليات من دون تخلف فتلعب في ربع النهائي التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة ضد الاميركية مونيكا سيليش السادسة، والجنوب افريقية اماندا كوتزر الخامسة ضد الاسبانية ارانتشا سانشيز فاكيرو الرابعة، والاسبانية كونشيتا مارتينيز السابعة ضد الاميركية ليندساي ديفنبورت الثانية.

واحرزت المانيا بطلة المجموعة الزرقاء كاس العالم للفرق البالغة جوائزها ١،٩ مليون دولار بفوزها على تشيكيا بطلة المجموعة الحمراء في مباراتي الفردي للدور النهائي امس في دوسلدورف. وفاز طومي هاس على سلافا دوسيديل (٦-١، ٦-٤)، ونيكولاس كيفر على بتر كوردا (٧-٥، ٦-٣).

سانت بولتن

اكتسح التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول الاميركي فنس سبادي (٦-٢، ٦-صفر) في المباراة النهائية واحرز لقب بطل دورة سانت بولتن النمسوية الدولية لكرة المضرب.

واللقب هو العاشر لريوس (٢٢ عاماً) منذ احترافه، والخامس منذ بداية الموسم الحالي بعد اوكلاند وانديان ويلز وكي بيسكاين وروما.

وعلى غرار دورة روما التي اقيمت الاسبوع الماضي، لم يخسر ريوس اي مجموعة في مبارياته الاربع، وهزم سبادي في غضون ٥٠ دقيقة، محرزاً لقبه الثاني في سانت بولتن بعد العام ١٩٩٦.

وصرح التشيلي، الذي احتل قبل شهرين صدارة التصنيف العالمي لمدة ٤ اسابيع قبل ان يفقده لصالح الاميركي بيت سامبراس، «اعتقد بانني قمت باستعداد جيد لبطولة رولان غاروس من خلال هذه الدورة، وانا الان بين المرشحين لاحراز اللقب الفرنسي».

واضاف: «في الوقت الحاضر، العب بتركيز عال واملك ثقة كبيرة بالنفس، وكل شيء يساعدني على الفوز، فارسالي جيد ولا اواجه مشكلات عندما يهاجمني الخصوم».

واعترف سبادي بتفوق ريوس بقوله: «نجح في صد كل الكرات، وهو بكل بساطة لاعب ممتاز».

ستراسبورغ

واوقفت الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة ثانية مغامرة الفرنسية جولي هالار ديكوجي وهزمتها (٧-٦، ٦-٣) في المباراة النهائية من دورة ستراسبورغ الفرنسية الدولية.

ودامت المباراة بين المصنفتين التاسعة والـ١١٠ عالمياً على التوالي ساعة و٣٠ دقيقة، واستخلصت الفرنسية الارسال من منافستها في بداية المباراة فلعبت مجموعة اولى متوازنة وتقدمت في مطلعها (٢-١)، لكن الرومانية تداركت تأخرها وفرضت شوطا حاسما تقدمت فيه (٣-١، ٦-٢، ٦-٥) ثم انهته (٧-٥).

وفي المجموعة الثانية، كانت المبادرة للرومانية التي انهتها بسرعة (٦-٣)، محرزة لقبها الرابع منذ احترافها، جميعها على ارض ترابية.

كأس العرب في موعدها

الاتحاد العربي يرفض طلب التأجيل المصري

□ القاهرة - علاء موسى

أبلغ عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم اول من امس بتصريح لـ «الحياة»، أكد خلاله اقامة نهائيات كأس العرب في الدوحة في موعدها المقرر من ٢٢ إلى ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل، وأشار إلى صعوبة تحقيق طلب مصر تأجيل النهائيات الى شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ بسبب ارتباطات العديد من الدول العربية والافريقية والآسيوية بمباريات دولية في التصفيات القارية. ونوه السعد الى حضوره الى القاهرة بتكليف من الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي للقاء سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري واقناعه بضرورة مشاركة مصر بفريقها الاول في كأس العرب، وأشار الى ان الاجتماع كان مثمراً واقتنع زاهر بالمشاركة المصرية ووعد بعرض الامر سريعاً على مجلس ادارة الاتحاد المصري لاقناعه بالعدول عن الاعتذار أو عن المشاركة بمنتخب الشباب. كما وعد زاهر باقناع محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب بسرعة اعداد فريقه للدورة.

وأكد السعد ان فكرة المصريين الدفع بالمنتخب الاولمبي الى النهائيات في حال عدم مشاركة الفريق الاول لن تحظى بالقبول من الاتحاد العربي. وتنص لائحة المسابقة على ضرورة لعب الفرق المختلفة باحسن تشكيلاتها. واعطى الاتحاد العربي مقعداً لمصر في النهائيات مباشرة بصفتها بطلاً لافريقيا ١٩٩٨ وهو انجاز تحقق عن طريق الفريق الاول، ولو اعلن المصريون مبكراً عزمهم على الدفع بالشباب لكان عليهم المشاركة اولا في التصفيات المؤهلة لتلك البطولة. واضاف السعد انه لم يتلق حتى الآن أي اعتذار او طلب بتعديل الموعد من اي دولة اخرى غير مصر، ونفى وجود اتصالات من اي نوع مع تونس او المغرب حول تغيير الموعد.

وأكد السعد على مشاركة السعودية بفريقها الاول الذي سيخوض نهائيات كأس العالم في فرنسا وسيتجه المنتخب السعودي من قطر الى نهائيات كأس الخليج مباشرة وهو امر يشكل عبئاً ضخماً على اللاعبين، ولكن التزام الاتحاد السعودي بتعهداته الدولية والعربية والخليجية تلزمه دائما بالوفاء بها.

وانهى السعد تصريحه لـ «الحياة» بالقول ان المصريين كانوا موافقين مبدئياً على الموعد المقترح للبطولة في نهاية شهر ايلول وطلب محمد السياجي وكيل الاتحاد المصري من الاتحاد العربي تقديم الموعد من ٢٥ أيلول الى ٢٢ ايلول لاتاحة الفرصة للمنتخب المصري للمشاركة باكبر عدد من عناصره.

الانصار توج قبل ان يخسر

الحكمة الى الدرجة الثانية

□ بيروت - «الحياة»

انضم الحكمة الى قافلة الهابطين الى الدرجة الثانية في المرحلة الـ٢٦ والاخيرة من بطولة الدوري اللبناني الـ٣٧ لكرة القدم، على الرغم من تعادله والتضامن صور (٢-٢) على ملعب طرابلس مساء اول من امس السبت.

وبذلك اقفل باب الدرجة الاولى للموسم المقبل بنجاة الهومنتمن وشباب الساحل والبرج، وسقوط الرياضة والادب والراسينغ الذي ودع دوري الاضواء للمرة الاولى في تاريخه بخسارته (٢/١) امام الصفاء مساء الجمعة، وكان قد تأكد هبوطه قبل مرحلتين... والحكمة الذي عاود الهبوط بعد خمسة مواسم على صعوده الاخير، علماً انه صمد في المنطقة الدافئة مراحل عدة، ورشح ليكون بين الستة الاوائل، لكنه غادر «مجموعة الممتازين» التي سيتنافس ضمنها ١٢ فريقاً في البطولة الـ ٣٨، من بينها فريق السلام العائد مجدداً بعد فوزه ببطولة الدرجة الثانية.

واللافت ان البارومتر الحسابي قبل المرحلة الاخيرة الحرجة دلت مؤشراته الى ان تعادل الفرق الاربعة يعني سقوط الحكمة وكذلك بالنسبة لخسارتها.

ماذا حدث مساء السبت؟ تقدم التضامن صور بهدفين لابراهيم مناصرني، ورد الحكمة بواسطة ابراهيم سيسي (ركلة جزاء) ورافي جولفاجي. في حين قلب الساحل المعادلة وحول خسارته (١-٢) امام الاهلي صيدا على ملعب الاخير الى الفوز (٣-٢). وسجل اهداف الساحل المصيرية حسن بشابة ومحمود علامة وعلي براج، وللاهلي حسن طحطح ومحمد خير الدين خطأ في مرمى فريقه.

و«استبسل» لاعبو البرج في مواجهة الهومنتمن على ملعب الصفاء ففازوا (٣-٢) ايضاً. وسجل اهدافهم عباس حرب وتشيرنو ومحمد اسماعيل، وللهومنتمن السوري عبد اللطيف الحلو (٢).

اما الهومنتمن، فانتظر الانصار على ملعب برج حمود يحتفل وجمهوره الكبير ولجنته الادارية بلقبه العاشر على التوالي، بعدما تسلم كأس البطولة، ثم ألحق به الخسارة الاولى هذا الموسم، ونجا بجلده.

قطر: دحلان الحمد رئيساً للاتحاد الرياضي العسكري

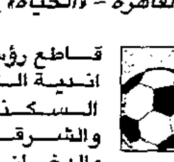
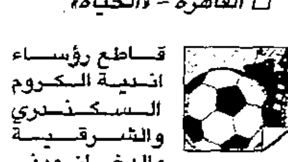
■ الدوحة - «الحياة» - في خطوة جديدة لدعم وتطوير الرياضة القطرية وتشكيل المزيد من المنتخبات الوطنية للألعاب الفردية وانتقاء المواهب الشابة ورعايتها وصقلها بأسلوب علمي، تم تعيين العقيد الركن دحلان الحمد، رئيس اتحاد العاب القوى، رئيساً للاتحاد الرياضي العسكري الذي يعتبر النواة الرئيسية لرعاية الرياضيين في قطر، وكان له الفضل في أن اصبحت العاب القوى الوطنية هي الرائدة في الوطن العربي.

واكد العقيد دحلان بانه سيعيد من جديد تشكيل الاتحاد الرياضي العسكري والاهتمام بتشكيل منتخبات عسكرية في الألعاب الفردية ودعم العلاقات مع كافة الاتحادات الرياضية، والعمل على أن يقوم الاتحاد بتشييد الكثير من المنشآت الرياضية الحديثة.

اخبار كرة القدم المصرية

حسام حسن بين نارين

□ القاهرة - «الحياة»

قاطع رؤساء اندية الكروم السكندري والشرقية والدخان وبني سويف اجتماع اتحاد كرة القدم اول من امس لاجراء قرعة مباريات الصعود الى الدوري الممتاز لموسم ١٩٩٩/٩٨. وأعلن رؤساء الاندية الاربعة رفضهم المشاركة في دورة الصعود وانسحابهم من عملية القرعة احتجاجاً على تعديل نظام الدوري بصعود فريقين فقط بدلا من اربعة. واضطر محمد السياجي رئيس لجنة المسابقات الى اجراء القرعة واعلان جدول المباريات في غياب مندوبي الاندية الاربعة. وهدد السياجي بشطب النادي المنسحب من مبارياته وانزاله درجة وفقاً للوائح.

واسفرت القرعة عن لقاءات الدخان ضد الشرقية في الاسماعيلية والكروم ضد بني سويف في القاهرة الخميس ٢٨ ايار (مايو) الجاري في المرحلة الاولى لدورة الصعود. ويلعب الشرقية ضد الكروم في القاهرة وبني سويف ضد الدخان في المحلة في ٣ حزيران (يونيو) المقبل في المرحلة الثانية. ويلعب بني سويف ضد الشرقية في القاهرة ويصعد الفريقان الاول والثاني مباشرة الى الدوري الممتاز، وفي حال تساوي فريقان او اكثر يحسم الامر بفارق الاهداف واذا استمر التعادل تقام مباراة فاصلة أو دورة جديدة.

على صعيد اخر، تلقى حسام حسن، هداف الاهلي والمنتخب المصري والمتعاقد اخيراً للاحتراف في نادي الطاي التركي، عرضاً جديداً للاحتراف في نادي نانت الفرنسي. وقرر حسام تأجيل سفره الى تركيا لحين دراسة قيمة وجدية عرض نانت، خصوصاً أن المعلومات الاولى تشير الى انه يزيد عن ضعف العرض الذي وقعه حسام بالفعل مع الطاي. ويؤكد حسام عزمه على الاعتذار من نادي الطاي في حال اتفاقه الكامل مع نانت، لكن مسؤولي الطاي اكدوا وجود شرط جزائي في التعاقد يلزم حسام بدفع مبلغ كبير اذا لم يلتزم بتنفيذ التعاقد في موعده.

مونديايات

FRANCE 98

خسارة للمغرب امام مونبلييه

● لندن - أ ف ب، أ ب، رويترز - مني منتخب المغرب بخسارة قاسية امام فريق مونبلييه الفرنسي (١-٣) في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في افران (١٥٠٠ م عن سطح البحر) ضمن استعدادات الاول لنهائيات كأس العالم في فرنسا.

وسجل رضا الرياحي (١٢) هدف المغرب، وسوزيه (٢٥ من ركلة جزاء) وروبير (٥٠) وباريوزا (٨١) اهداف مونبلييه.

ورغم تقدمه عن طريق الرياحي العائد الى التشكيلة بعد استبعاده لفترة طويلة في الدقيقة الـ١٢، وجد المنتخب المغربي صعوبة خلال المباراة التي اقيمت في طقس بارد وممطر، وظهرت نقاط ضعف كثيرة في صفوفه خصوصاً عدم الانسجام والسيطرة على الكرة والدقة في التسديد والانطلاق السريع الى الهجوم.

وعادل الفريق الفرنسي بعيد منتصف الشوط الاول من ركلة جزاء، وسيطر على مجريات الشوط الثاني فخرج فائزاً ثم توجه مباشرة بعد اللقاء الى فرنسا.

وسيتابع المنتخب المغربي استعداداته في افران حتى موعد النسخة الثانية من دورة الملك الحسن الثاني التي ستقام يومي ٢٨ و٣٠ الجاري في الدار البيضاء، حيث سيعلن المدرب الفرنسي هنري ميشال في نهايتها تشكيلة المغرب الرسمية (٢٢ لاعباً) التي ستتوجه الى فرنسا لتلاقي تشيلي في المباراة الاستعدادية الاخيرة في ٤ حزيران (يونيو).

● تعادلت جمهورية ايرلندا والمكسيك سلباً في المباراة الدولية الودية التي اقيمت في دبلن أمام ٣٨٥٠٠ متفرج ضمن استعدادات الاخيرة لنهائيات كأس العالم في فرنسا.

واعرب مدرب المكسيك ايمانويل لابونتي عن رضاه بعد اللقاء الذي كان متكافئاً، معتبراً ان رجاله قدموا عرضاً رائعاً واظهروا مستوى جيداً وقدرة على المقاومة في الدفاع.

● تعادلت تشيكيا سلباً مع اليابان في المباراة الاخيرة وتوجت بطلة لدورة كأس كيرين اليابانية الدولية امس الاحد في يوكوهاما.

وكانت تشيكيا فازت على البارغواي (١-صفر) الخميس الماضي، بينما تعادلت اليابان مع البارغواي (١-١) نهاية الاسبوع.

ونالت تشيكيا ١٠٠ الف دولار، واليابان ٥٠ الفاً، والبارغواي ١٠ الاف.

وصرح مدرب تشيكيا جوزيف تشوفانيتش: «لعبنا مباراة جيدة كممثلين لاوروبا في هذه الدورة، وانا راض عن اللقاء وسعيد لفوزنا بهذه الدورة الجماهيرية، والشيء الوحيد الذي لم يعجبني هو اننا لم نسجل. حاولنا التسجيل ولم نلعب للخروج متعادلين، لكن المهاجم فلاديمير سميتشر مريض ولم يشارك، ولهذا لم نسجل».



● تعادل منتخبا كولومبيا واسكتلندا لكرة القدم (٢-٢) في المباراة الدولية الودية التي اقيمت بينهما على ملعب «جيانتس ستاديوم» في نيويورك أمام ٥٦٤٠٠ متفرج ضمن استعدادات المنتخبين لنهائيات كأس العالم.

وسجل كارلوس فالديراما (٢٢ من ركلة جزاء) وفريدي رينكون (٧٩) هدفي كولومبيا، وجون كولينز (٢٤) وكريغ بيرلي (٣٣) هدفي اسكتلندا.

وخاض المنتخبان مباراة قوية وصعبة خصوصاً بالنسبة الى الكولومبي الذي لم يقنع عدداً لا بأس به من مشجعيه ارتدوا الوانه الصفراء التي سطعت في المدرجات.

ووجه كولينز الانذار الاول لكولومبيا في الدقيقة الـ ١٥، لكن الكولومبيين هم الذين افتتحوا التسجيل عن طريق المخضرم فالديراما الذي تصدى بنجاح لركلة جزاء اثر خطأ ارتكبه براين هول ضد ويلمر (٢٢).

واندفع الاسكتلنديون فوراً الى الهجوم وجاء الرد سريعاً بعد دقيقتين وتوجت جهودهم بهدف التعادل بواسطة كولينز نفسه الذي تابع كرة داخل الشباك.

وضاعف منتخب اسكتلندا الغلة عندما اخطأ الحارس الكولومبي ميغيل كاليرو في ابعاد تسديدة بيرلي وحولها داخل شباكه (٣٣) بعد ان انفرد الاخير من خط المنتصف وظنه الكولومبيون في موقف تسلل لكن الحكم لم يطلق صافرته.

وبالرغم من الهجمات الخطرة التي شنها المهاجمان ادولفو فالنسيا وفاوستينو اسبريا، بقيت النتيجة على حالها حتى نهاية الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، احكم الكولومبيون ضغطهم على المنطقة الاسكتلندية وانتظروا حتى الدقيقة الـ٧٩، عندما سدد اسبريا كرة قوية ارتدت من القائم وسارت على خط المرمى الاسكتلندي قبل ان يبعدها الدفاع لتصل الى رينكون الذي لم يجد صعوبة في اعادتها الى المرمى مدركاً التعادل.

● صرح الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا انه «فخور جداً» بالمنتخب الذي سيدافع عن الوان بلاده في المونديال، مؤكداً انه مقتنع بأن الـ «بفانا بافانا» سيعملون شيئاً في مشاركتهم الاولى.

واضاف: «منذ عودتنا الى الساحة الدولية عام ١٩٩٢، وخصوصاً منذ ٤ سنوات أرى ان النتائج رائعة قياساً على ما يعانيه اللاعبون، فأنا فخور بهم والبلد كله كذلك، وانا مقتنع بانهم سيعملون شيئاً في فرنسا، وادعمهم لانهم يحبون الانتصار ويمثلون شعبنا، وعندما يلعبون في الخارج نشاهدهم وندعمهم بقلوبنا لانهم يمثلون جنوب افريقيا الراهنة.

● هدد مهاجم المنتخب الجنوب افريقي بينيديكت ماكارثي الذي برز في كأس الأمم الافريقية الاخيرة وتقاسم لقب هداف البطولة مع المصري حسام حسن، بترك المنتخب بعد خلاف حول رقم الفانيلة.

وبدأت الحكاية عندما اعطى المدرب الوطني اوغوستو بالاسيوس، مساعد الفرنسي فيليب تروسييه، الرقم ١٧ الى شون بارتليت في المباراة ضد زامبيا (١-١) فاحتج ماكارثي بانه لا يستطيع اللعب من غير الرقم الذي يفضله، مما استدعى تدخل قائد المنتخب لوكاس رادبيي ورئيس الاتحاد موليفي اوليفانت لتهدئة اللاعب، وانتهت الحكاية بقبول بارتليت ارتداء القميص رقم ٩.

● غاب حارس بايرن ميونيخ اوليفر كان ومهاجم باير ليفركوزن اولف كيرستن عن تدريب المنتخب الالماني المعسكر في فنلندا اول من امس السبت، فالأول أصيب امس الجمعة برض في قصبة الساق اثر تصادم مع احد زملائه، والثاني اراد الاخلاد لراحة قصيرة.

● سيوقع مدافع المنتخب البرازيلي وفريق فلامينغو زي روبرتو عقداً مع باير ليفركوزن الالماني في الايام المقبلة لم تكشف قيمته، فيما اكد ريفالدو انه سيبقى مع برشلونة الاسباني الموسم المقبل على غرار مواطنه جيوفاني.

وقال ريفالدو: «احرزت مع برشلونة ثلاثة القاب هي كأس السوبر الاوروبية وبطولة اسبانيا وكأس اسبانيا، واريد في الموسم المقبل ان اضاعف هذا العدد، وان احرز البطولة المحلية ودوري ابطال اوروبا».

● حذر قائد منتخب البرازيل كارلوس دونغا رفاقه قائلا: «اتينا الى هنا للدفاع عن لقبنا ولا وقت لدينا للتسلية، فبعد عائلاتنا المنتخب هو الاهم».

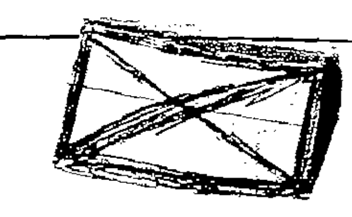
● قام الأمين العام السابق للاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر المرشح لرئاسة فيفا ومساعده المقبل في حال فوزه، رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة لكأس العالم، ميشال بلاتيني بزيارة مجاملة للمنتخب البرازيلي في معسكره في احدى ضواحي باريس.

● شكر لاعب وسط المنتخب البرازيلي دنيلسون ريال مدريد الاسباني على فوزه بدوري ابطال اوروبا لانه سيدافع الموسم المقبل عن لقبه مما يسمح لبيتيس الذي يلعب معه دنيلسون بخوض مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بدلا من ريال الذي حلّ رابعاً في دوري بلاده.

● غاب مدافع منتخب البرازيل روبرتو كارلوس والمهاجم روماريو عن تدريب اللياقة البدنية أول من أمس السبت، الأول بسبب التعب الذي حل به اثر الاحتفالات التي تلت فوز فريقه ريال مدريد بدوري ابطال اوروبا الأربعاء على حساب يوفنتوس الايطالي (١-صفر)، والثاني بداعي الاصابة.

واذا تخلت الصحافة البرازيلية خصوصاً عن ملاحقة روبرتو كارلوس لان السبب واضح، فانها اطلقت شائعات حول روماريو وامكانية عودته الى البرازيل وعدم المشاركة في المونديال مما أدى الى تدخل المدرب ماريو زاغالو.

وقال زاغالو: «هذا كذب وهراء، روماريو حقاً مصاب في ربلة فخذه الايمن، وهو لاعب يحب الاختلاء بنفسه في مثل هذه الحالات، سترون عندما نبدأ التمرين بالكرة كيف سينضم الينا»، في حين اوضح طبيب المنتخب ان روماريو يحتاج الى ثلاثة ايام من الراحة.





بعد تعادل تاريخي في ويمبلي

السعوديون... ثقة ووعود وارتياح الى كارلوس البرتو
الانكليز... احباط وارتباك وخوف من الدفاع والهجوم



□ لندن - محمد حمادة

■ بعد التعادل التاريخي من دون اهداف بين منتخبي انكلترا والسعودية على ارض ويمبلي، استعداداً للمونديال الفرنسي، راح كل معسكر يغني على ليلاه. الليل السعودي «الأخضر» كان حلواً بالطبع، وأحلى من هجمات سامي الجابر العنترية وردّات محمد الدعيع الفدائية، والليل الانكليزي كان قصيراً جداً خلافاً لما كان متوقعاً لان انصار المنتخب «الأبيض» توجهوا الى غرف نومهم باكراً ونهضوا صباح الاحد كأنهم عاشوا كابوساً.

ولا يماثل الحذر السعودي في بداية المباراة، شدة، الا تصريحات المسؤولين واللاعبين قبل المباراة. كان هناك خوف طبعاً، وهذا ما شعر به الكثيرون ممن وطأت أقدامهم أرض ويمبلي على مدى عقود عدة من الزمن، للملعب الاشهر في المعمورة حرمته، ثم ان المنتخب الانكليزي كان دائماً اسداً على ارضه اين منه الاسد المرسوم على قمصان اللاعبين. والوعد الوحيد من الاطراف السعودية هو بذل كل الجهد للخروج بنتيجة تشرف الكرة السعودية والعربية.

تزييت!

وهناك مباريات كثيرة يصفها المدربون والمشجعون وكأنها لمجرد تزييت مفاصل لاعبيهم لا اكثر ولا اقل بانتظار المباريات «الثقيلة». والحقيقة ان السؤال عند معظم الانكليز قبل المباراة كان منصباً على: «كم هو عدد الاهداف التي سنسجلها؟» والحقيقة ايضاً ان السعودي اقلق راحة الانكليزي اكثر من مرة حتى كاد السؤال ينقلب رأساً على عقب.

وقطع محمد الخليوي وعبدالله سليمان الماء والهواء عن الن شيرر، المرشح لان يكون احد هدافي المونديال لانه هداف بطولة اوروبا ١٩٩٦، وعن تيدي شيرينغهام، ولولا ذلك لما اخرجهما مدربهما غلين هودل من الشوط الثاني، وشارك الظهيران محمد شلية وحسين عبدالغني في شن الهجمات من الجانبين وإن شكلت المرتدات الانكليزية بعض الخطورة في اواخر الشوط الثاني مكن جهة شلية تحديداً. اما الحارس الدعيع فإنه استحق لقب افضل حارس في آسيا ١٩٩٧، حيث صد اكثر من كرة خطيرة لشيرر وإيان رايت. ومجرد وجوده بين الخشبات الثلاث للمرمى (حتى لو كانت معدنية في عدد من الملاعب) ينزل برداً وسلاماً على رباعي خط الظهير وعلى لاعب الوسط المتاخر خميس العويران. والمركز الذي يشغله الاخير يجعل منه جندياً مجهولاً دائما وابداً.

شلية: تطورناطبيعي

ونوّه هودل بعد المباراة بالدفاع السعودي القوي، وعن هذا الموضوع قال الظهير الايمن محمد شلية لـ «الحياة»: «انها اشادة لافتة نعتز بها من مدرب عالمي، وقد يكون السبب في قوة هذا الخط ان افراده يلعبون جنباً الى جنب منذ سنوات عدة في المنتخب الاولمبي في المنتخب الاول».

واضاف شلية «لن تقع الكرة السعودية في الفراغ بالتأكيد واذا ما اعتزل لاعب سدّ لاعب آخر الفراغ الذي خلّفه، فعملية التفريخ مستمرة والامكانات المتاحة للاندية مثالية وكذلك المتابعة من المسؤولين. هذا كله رفع من مستوى بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين عندنا، وعندما يرتفع مستوى الدوري في اي دولة يرتفع مستوى منتخبها». اما عن مونديال فرنسا فقال: «نأمل في تشريف الكرتين العربية والسعودية».

فؤادانور. . . والهالة

ويرتبط عطاء اي منتخب عموماً خلال المباراة الواحدة بعطاء خط وسطه لانه المحور، وقائد هذا الخط سعودياً هو قائده فؤاد انور الذي احسن ربط الدفاع بالهجوم وهندسة التحركات ككل، والى جانبه لعب خالد مسعد وهو اشهر «اعسر» عربي ومهاراته مضرب الامثال وكذلك سعيد العويران صاحب القدم الطرشاء. ولم يصل سعيد بعد الى كامل لياقته البدنية، وفي حال تم له ذلك فسيكون له شأن آخر. ولن ينسى احد الكرة الصاروخية التي اطلقها على مرمى الحارس ديفيد سيمان في الشوط الاول. وعموماً فان الاداء السعودي هبط قليلاً في اواخر الشوط الثاني لأن اللياقة البدنية غير مكتملة والامر منطقي جداً لان هذا اللياقة يفترض الا تكتمل الا مع بداية كأس العالم.

وقال فؤاد انور لـ «الحياة»: «احيطت المباراة بهالة اعلامية غير عادية من قبل الانكليز، اما نحن فخضناه كأي مباراة اخرى لاننا قادرون على التعامل معها بفضل الخبرة والاستعداد. لقد سجلت هدفين في مونديال ٩٤ واتمنى ان اسجل وان يسجل زملائي في المونديال المقبل».

واضاف «كانت مباراتنا الاولى في ويمبلي فانفتحت شهيتنا وقد اثبتنا بالتأكيد اننا منتخب غير سهل. لا اهتمام لدي الا بالفوز في المونديال وكل فوز سيكون مفاجأة حلوة، سنثبت اننا قادرون على تحقيق نتائج جيدة كما في العام ١٩٩٤ واكثر».

الجابر. . . البصمة واضحة

وخردق سامي الجابر الدفاع الانكليزي حتى شبع ولم ينس ان «يمرمغ» الارض بقائد الارسنال وقلب داع المنتخب طوني ادامس، ولو استغل العويران وابراهيم السويد الكرتين اللتين صنعهما في الشوط الثاني لخرج «الاخضر» فائزاً.

وقال الجابر لـ «الحياة»: «بصمة كارلوس البرتو علينا تتمثل بنتيجة المباراة، نحن متعاونون معه ونتشرب خططه ونتكيف معها. منتخب ٩٨ افضل من منتخب ٩٤ في المستوى لان الوجوه الشابة فيه قوية والوجوه المخضرمة اختيرت بعناية، ثم ان الخبرة باتت اوسع. وبفضل جميع هذه المعطيات نطمح الى تسجيل نتائج اعلى في المونديال المقبل مع ان مجموعتنا صعبة جداً ومباراتنا ضد الدنمارك ستكون منعطفاً. انا متفائل جدا ويشاركني معظم زملائي في هذا التفاؤل».

وأضاف «اعتقد اننا احرجنا المنتخب الانكليزي كثيراً حتى في الدقائق الاخيرة واهدرنا فرصة الفوز في الوقت بدل الضائع».

امتعاض انكليزي

وبدت الابتسامة واضحة على جميع الوجوه السعودية في حفل عشاء اقيم بعد المباراة في حضور عدد من المسؤولين امثال وزير الرياضة طوني بانكس واللاعب الدولي السابق السير بوبي تشارلتون ورئيس الاتحاد السعودي لالعاب القوى عضو الاتحاد السعودي لكرة القدم الامير نواف بن محمد. لكن ضحكة نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الامير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز كانت «العرض».

وفي الجهة المقابلة ابدت الصحف الانكليزية امتعاضها من العرض الذي قدمه منتخبها وهي التي كانت تأمل باكثر من هدف في شباك الدعيع، وبدت غير مطمئنة على منتخبها ولم تنوه باي من لاعبيه.

تحت عنوان «هودل يواجه مخاوف عربية» كتبت صحيفة «ذي اوبزرفر»: «اذا كان هناك فريق مصاب بالاحباط فهو منتخب انكلترا الذي خرج مرتبكا في اخر عرض له على ملعب ويمبلي قبل كأس العالم... من الخطورة المبالغة في تقييم المباريات التجريبية لكن يبدو ان المشكلات التي يواجهها هودل اكبر بكثير وهذا ما اتضح امام منتخب سعودي حسن التنظيم».

وكتبت صحيفة «صنداي تلغراف» تحت عنوان «انتهت بصيحات ساخرة والسعودية تفسد حلفلة الوداع لمنتخب انكلترا»: «ودع منتخب انكلترا ملعب ويمبلي اداء لم ينعش الامال بامكانية تألقه في مونديال فرنسا الشهر المقبل. والتعادل مع منتخب مغمور (!) جعل اي تفكير بامكان الفوز فعلاً بكأس العالم يبدو محض خيال الى ابعد حد».

وابدت صحيفة «اندبندنت أون صنداي» مخاوفها من عدم فاعلية هجومها وقالت: «المهم في كرة القدم ليس كيف تبدأ الهجمة وانما كيف تنتهي الهجوم ومن واجب هودل ان يتنبه لذلك قبل المباراة الاولى امام تونس».

وقالت صحيفة «صنداي تايمز»: «خلقنا الفرص لكن لم نقتنصها، كانوا (منتخب السعودية) فريقاً قوياً يصعّب سحقه، ولو نجحنا في التسجيل مبكرا لاختلفت الحكاية. لكن المقلق اكثر هو عدد الفرص التي سنحت للسعودية فيما جاهدت انكلترا لتحقق تماسك في خط دفاعها».

وكتبت صحيفة «ذي اكسبرس اون صنداي»: «رغم ادعاء هودل بان السعوديين لم يخلقوا فرصاً كثيرة فان مراجعة سريعة لشريط اللعبة يبين ان اللاعب المجرب سعيد العويران اضاع فرصتين معقولتين في الشوط الاول، واوشك السعوديون على تحقيق الفوز في الدقيقة الاخيرة عندما مرر الجابر كرة ممتازة اضاعها ابراهيم السويد».



الامير سلطان بن فهد يصافح سامي الجابر وبدا بينهما السفير غازي القصيبي.(سالم خوري)

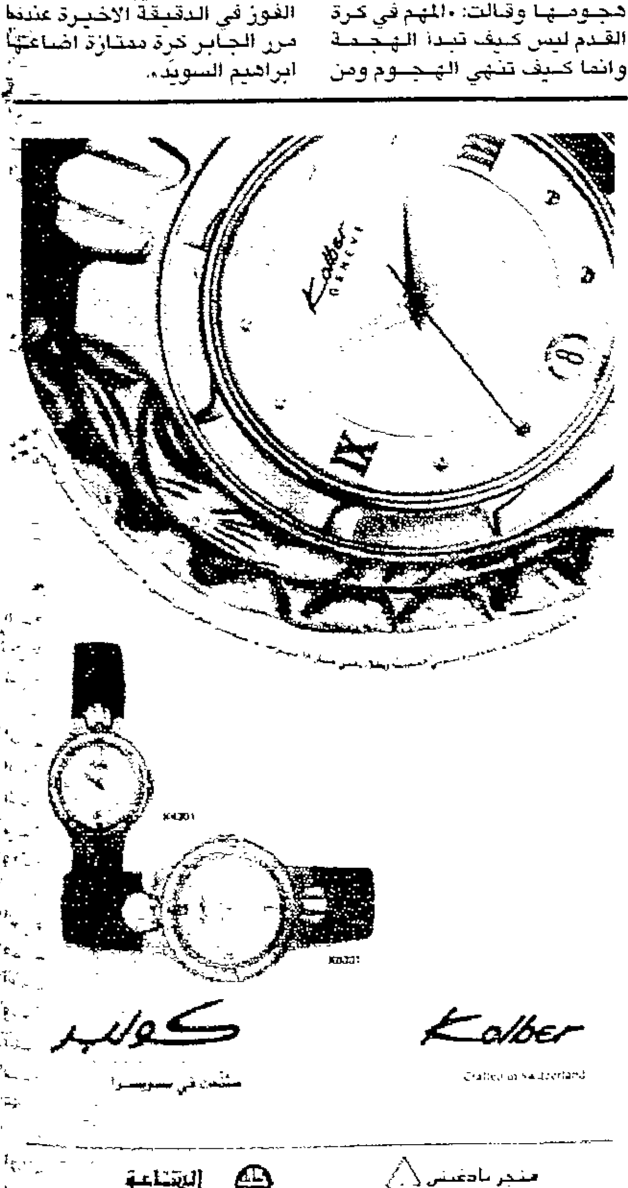
الحارس الدعيع يبعد الكرة من امام سكولز.(رويترز)

محمد شلية: نعتز بقول هودل ان دفاعنا قوي.(سالم خوري)



فؤاد انور: انفتحت شهيتنا في ويمبلي.(سالم خوري)

بوبي تشارلتون خلال حفل البعثة السعودية.(سالم خوري)





في حديث شامل عن انتخابات رئاسة الـ«فيفا» و«آسيا ٢٠٠٠»

رهيف علامة: بلاتر يحظى بتأييد العرب وننتظر تونس



☐ بيروت - وديع عبدالنور

■ أرخت معركة انتخاب رئيس جديد للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بين الامين العام للاتحاد الدولي (فيفا) ورئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون ثقلها على أجواء الاجتماع الاخير للجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي في كوالالمبور عندما انتخبت لجنة تنفيذية جديدة برئاسة السلطان احمد شاه، بالتزكية، لولاية تستمر حتى سنة ٢٠٠٢ في حضور مندوبي ٤٤ دولة منها ٣٨ يحق لها التصويت، وأمام حشد دولي تقدمه رئيس الـ «فيفا» الحالي جواو هافيلانج ونوابه عيسى حياتو وجاك وارنر ويوهانسون فضلاً عن بلاتر.

ويقول مراقبون ان بلاتر يحظى حالياً بنسبة ٦٥ في المئة من اصوات الاتحادات الاعضاء في الـ «فيفا» ليخلف هافيلانج فضلاً عن تأييد مطلق من الاخير، لأنه سيكون في حال فوزه، خليفته قولاً وفعلاً مع الاشارة الى ان الانتخابات ستجري في ٨ حزيران (يونيو) المقبل اي قبل يومين من افتتاح مونديال فرنسا.

في كوالالمبور، ظهر الدعم جلياً لبلاتر .. وهذا ما نقله لـ«الحياة» شاهد عيان على ذلك هو الامين العام للاتحاد اللبناني رهيف علامة عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الاسيوي ولجنة الانضباط المنبثقة من اللجنة العليا المشرفة على مونديال فرنسا.

الخرق الكوري الجنوبي

كشف علامة «ان القارة الآسيوية ملتفة بشكل كبير جداً حول بلاتر بسبب العلاقة التاريخية مع مسؤولي الاتحاد الدولي الحالي ونهج هافيلانج منذ ١٩٧٤ تجاه الدول النامية في آسيا وافريقيا ووضع برامج مضرية لتطوير اللعبة في العالم».

وتابع «لكن هذا الاجماع المفترض آسيوياً خرقته كوريا الجنوبية وعلى رأس اتحادها تشونغ مونغ جون، الذي يصر على دعم يوهانسون من منطلق مصالح خاصة ضيقة جداً تتعلق بارتباطه مع مجموعة يوهانسون الاوروبية التي وقفت موقفاً مؤيداً لكوريا الجنوبية في مسالة ملف استضافة كاس العالم ٢٠٠٢. كان هافيلانج وبلاتر مؤيدين لملف اليابان قبل ان يُطل الملف الكوري الجنوبي على الساحة، ومن باب المشاكسة ايّد يوهانسون ومجموعته الملف الكوري. واللافت ان تشونغ تجاوز ايخراً حدود ردّ الجميل حين سعى الى ادارة حملة ترشيح يوهانسون على مستوى القارة الآسيوية وقام بجولات عدة لذلك، ما يثبت ان قارة آسيا لم تعد تتمتع بالإجماع بكل معانيه الدقيقة، لكن وبدقة ايضاً، فان الغالبية الساحقة من الاصوات الآسيوية ستصب في مصلحة بلاتر، واعتقد ان مظاهر الاستقبال الكبير لهافيلانج وبلاتر خلال الحفل الخاص عشية انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي والتصفيق الحاد لهما كان بمثابة رسالة واضحة من الأسرة الآسيوية».

موقف تونس!

واكد علامة ان المجموعة العربية المدعوة الى اجتماع في باريس في ٥ حزيران (يونيو) المقبل برئاسة الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس الاتحادين العربي والسعودي لتوحيد كلمتها، ستصب اصواتها بشكل كامل لمصلحة بلاتر، باستثناء تونس حتى الآن التي تدعم يوهانسون نظراً للعلاقة الخاصة الجيدة لسليم علولو، عضو اللجنة التنفيذية للـ«فيفا» مع رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو، الداعم ليوهانسون. هذه العلاقة ترخي بظلالها على الموقف التونسي العام. لكن هناك اتصالات يقوم بها الامير فيصل بن فهد مع كبار المسؤولين التونسيين لتامين موقف واحد وتفادي اي خروج عن الاجماع العربي.

كما اشار علامة الى ان تحفظاً مغربياً زال اخيراً، وسببه ان المغرب يعتبر ان هافيلانج دعم ترشيح فرنسا لمونديال ٩٨ على حسابه. ولفت الى انه ليس هناك من رابط بين نهج واخر، وليس هناك من داع لاعادة نبش اوراق باتت من الماضي، لان بلاتر يشكل عامل اطمئنان كامل لدول العالم كافة وخصوصاً الدول العربية عند النظر الى مصالحها، لقد اثبت مصداقية في التعاطي مع الاتحادات العربية كافة وعلينا الاّ نحمله وزر امور لم يكن مسؤولاً عنها.

يوهانسون وعقدة ايغنر

ولفت علامة مستدركاً انه ليس مكلفاً النطق باسم الدول العربية حول تعامل يوهانسون مع هذه المجموعة الداعمة لخصمه «لكننا لسنا ارقاماً قابلة للتشطيب ليلغينا احد من قاموسه او يدرجنا احد فيه، هناك احترام متبادل بين الاطراف كافة... نحن نحترم يوهانسون ونقدر كفاءته في ادارة الاتحاد الاوروبي وتاييدنا لبلاتر ليس الغاء لقدرات يوهانسون، والمنافسة بينه وبين بلاتر على رئاسة الـ «فيفا» شكل من اشكال الديموقراطية، واذا قُدّر ليوهانسون الفوز، ستتعاون الدول العربية معه وقد باتت لها مواقع متقدمة في مجال صنع القرار. ما نامله في حال فوز يوهانسون، الاّ يستمر محكوماً بعقلية غيرهارد ايغنر الامين العام الاتحاد الاوروبي الذي اثبت تشنجاً في التعاطي مع الاتحادات الخارجية بما فيها الأوروبية، والانقسام الحاصل في اوروبا سببه انصياع يوهانسون لمشيئة وسياسة ايغنر، لذا لا غرابة ان تكون ٥٠ في المئة من الاتحادات الاوروبية خلف بلاتر حالياً».

وحول ما يعد يوهانسون به الدول الاعضاء مثل زيادة حصصها من المساعدات المالية عن المليون دولار، راى علامة ان وعوده وعناوين مشاريعه لا تتعدى كونها جملاً موسيقية جميلة لا اكثر ومخالفة للحقيقة والواقع، «لأن الاشياء التي ينسبها لنفسه هي في الحقيقة ثمرة من ثمرات الثنائي هافيلانج العقل المدبر، وبلاتر العقل الالكتروني. منحة المليون دولار مبرمجة فنياً من طرف الاتحاد الدولي للاتحادات الاعضاء، ومعلوم تماماً من هو البطل الذي قاد ثورتها داخل الـ«فيفا»، ومن عارض ذلك وعمل لعدم اقراره، لقد أقر المشروع رغم انف مجموعة يوهانسون، الذي يتحدث الان ايضاً عن التعاون المتكافئ مع القارات الاخرى بينما نراه في الوقت عينه يرفض التعامل مع الاتحاد الآسيوي في برنامج تبادل الحكام. هذا البرنامج، قطع خطوات واسعة بين آسيا وافريقيا ودول مجموعة الكونكاكاف واخيراً مع اتحاد دول اميركا الجنوبية، بينما نجد الاتحاد الاوروبي يرفض مجرد البحث في الامر، لا بل وصل الى مواجهة كلامية من طرف رئيس لجنة حكام اوروبا الذي قال بالحرف الواحد لرئيس لجنة حكام آسيا العميد فاروق بوظو «عندما يصبح عندكم حكام بمستوى الاوروبيين اهلاً وسهلاً بكم!»، علماً أن العكس هو الصحيح، لأن الكفاءات التحكيمية الآسيوية متوافرة وتتفوق على كوادر اوروبية كثيرة».

واعتبر علامة «ان هذه النزعة الفوقية لا يمكن ان يمحوها كلام منمق لغايات انتخابية وكسبا للتاييد ، كما ان يوهانسون يشير وبشكل مغالط للحقيقة طبعاً الى ان اوروبا دعمت منح آسيا وافريقيا ومجموعة الكونكاكاف مقاعد اضافية في اللجنة التنفيذية للـ «فيفا»، وينسى انه في الامس القريب جداً، وتحديداً في مؤتمر شيكاغو ١٩٩٤، حاز اقتراح طلب الاضافة الذي تقدمت به الاتحادات القارية الثلاثة على الغالبية البسيطة، وليس على غالبية الثلثين حسب قانون الاتحاد الدولي، وهو الشرط الموجب لاعتماد اية صيغة تعديل. وكان وراء تلك المعارضة الشرسة ليوهانسون ومجموعته. ودارت وقتذاك مناقشات حامية تحولت الى تهجمات، ولم تقبل اوروبا بذلك لاحقاً الا بعدما حظيت بمقعد اضافي لها».

وذكر علامة ان الاتحاد الاسيوي لم يبحث في اجتماعه الاخير دعم احد أعضائه وخصوصاً امينه العام بيتر فيلابان لمنصب الامين العام الجديد للـ «فيفا»، موضحاً انه من ضمن المشروع المقبل لبلاتر لحظ مكتب سكرتيريا في الـ «فيفا» يضم ممثلين قاريين ويكلف كل ممثل مسؤولية القضايا المتعلقة باتحاده القاري.

نهائيات آسيا ٢٠٠٠

والحديث عن الاهتمامات الدولية الراهنة في الـ «فيفا» لا يحجب الكلام عن استضافة لبنان نهائيات كاس الامم الآسيوية عام ٢٠٠٠.

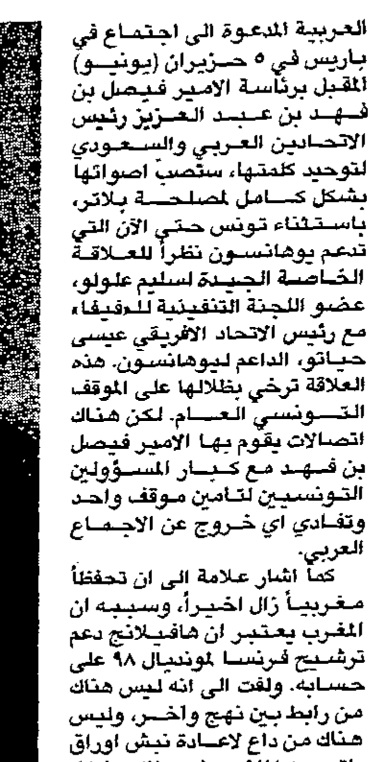
من هذة الزاوية، اوضح علامة ان الاتحاد الاسيوي وجّه الدعوات لخوض التصفيات الى الدول الاعضاء، وآخر مهلة لتلقي طلبات المشاركة ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل. وستسحب قرعة التصفيات في بيروت في ايلول (سبتمبر) المقبل، وستوزع المنتخبات على ١٠ مجموعات على ان يتأهل متصدر كل مجموعة الى النهائيات الى جانب السعودية حاملة اللقب ولبنان الدولة المنظمة، بعدما أكد الاتحاد الآسيوي رسمياً الابقاء على ١٢ منتخباً صارفاً النظر عن رفع العدد الى ١٦، وبذلك سيضم كل من المجموعات الثلاث ٤ منتخبات، لكن لجنة المسابقات اقرّت درس كل القواعد التفصيلية الفنية للنهائيات بما يحقق المزيد من العدالة في تحديد هوية افضل ثالث في كل من المجموعات الثلاث، تفادياً لما اكتنف هذه العملية من غموض في السابق وتسبب في اثارة جدل احياناً خلال نهائيات الامارات ١٩٩٦.

واعلن علامة ان الاتحاد اللبناني الذي طرح منذ مدة مسابقة تصميم لافضل شعار وافضل تميمة لنهائيات ٢٠٠٠، وخصص جائزة مقدارها ١٠ الاف دولار للشعار و٥ الاف دولار للتميمة سيستمر في تلقي المشاركات حتى اخر الشهر المقبل وقد وصله عدد منها من الداخل والخارج. وسيكون اجراء قرعة التصفيات مناسبة لاعلان اختيار الشعار والتميمة الفائزين في المسابقة.

وحول ورشة اعمار وتطوير وتوسيع الملاعب التي تاخرت، قال علامة ان هذه الورشة ستنطلق في اواخر تموز (يوليو) المقبل، وان رئيس الحكومة رفيق الحريري رئيس اللجنة العليا المنظمة لـ«آسيا ٢٠٠٠» أكد على ذلك. وقد اوشكت اللجنة الهندسية المكلفة بالمشروع على انجاز الدراسات الجديدة كافة، وستعتمد خلال البطولة ملاعب المدينة الرياضية وبيروت البلدي والملعب الجديد الذي سيبنى في منطقة معرض طرابلس الدولي فضلاً عن ملعبي صيدا وبعلبك الجديدين، وسيخضع ملعب جونيه للتاهيل والتوسيع والتطوير وملعب برج حمود للتاهيل والتطوير، الى جانب شبكة الملاعب الاخرى التي ستستخدم للتدريب والتي يفوق عددها عشرة ملاعب.

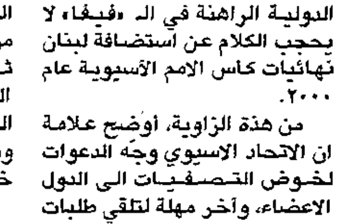
واعتبر علامة ان تصفيات المجموعة الثانية لكاس الامم الآسيوية للشباب التي استضافها لبنان اخيراً، كانت ناجحة بشهادة مندوبي الاتحاد الآسيوي، وهي «بروفة» مصغرة لما ستكون عليه بطولة «آسيا ٢٠٠٠».

وفي ما يتعلق بالحقوق المالية لآسيا ٢٠٠٠، اوضح علامة ان الاتحاد الآسيوي باعها الى شركة «آسيا سبورت ماركتينغ ليمتد»، ويقدم الاتحاد الاسيوي مليوني دولار للدولة المنظمة من حقوق الرعاية والنقل التلفزيوني، لكن الاتحاد اللبناني يعد ملفاً يطلب من خلاله مضاعفة هذه الحصة لأن عقد الرعاية والاعلان الذي جدده الاتحاد الآسيوي بات ٢٠ مليون دولار بدلاً من ١٠ ملايين، كما ان مبلغ المليوني دولار كان يدفع عندما كانت النهائيات تضم ٨ منتخبات سابقاً (حتى اليابان ١٩٩٢)، وقد ترتب على رفع العدد الى ١٢ منتخباً مصاريف ونفقات اضافية على مختلف الاصعدة تتكبدها الدولة المنظمة.





رهيف علامة: نؤيد بلاتر ونستعد لكاس اسيا ٢٠٠٠



جوزيف بلاتر.. دعم شبه كلي من المجموعة العربية.

لينارت يوهانسون.. تسرع في الترشيح.

تخطيط متقن من بلاتر ومجموعته

☐ لندن: «الحياة»

■ بدأ جوزف بلاتر، بدعم مطلق من جواو هافيلانج، في سحب البساط في أكثر من مكان من تحت لينارت يوهانسون بشكل يؤكد أنه بات شبه ضامن الفوز بمقعد الرئاسة.

ويعتقد المراقبون ان يوهانسون اخطأ كثيراً عندما بكّر في اعلان ترشيح نفسه للانتخابات منذ أشهر طويلة، في حين لم يحرق بلاتر أوراقه، وحافظ على صمته حتى عندما دعاه الاتحاد الأوروبي الى اعلان موقفه الصريح من هذه الانتخابات، حتى لا يستغل منصبه في الاتحاد الدولي و«يجيره» في مصلحته.

لكن «التكتيك» الذي اتبعه بلاتر، بعد استشارة أكثر من قطب عالمي وعربي، وعلى رأسهم عضو اللجنة التنفيذية للـ «فيفا» محمد بن همام العبد الله (قطر) كان مثمراً، حيث تجاهل الدعوة الأوروبية تماماً مع مساندة قانونية من هافيلانج الذي أكد ان النظام لا يرغم أحداً على اعلان موقفه من انتخابات الرئاسة والترشح لها من عدم ترشحه قبل المهلة المحددة.

وقبل المهلة القصوى في ٧ نيسان (ابريل) اعلن بلاتر ترشيح نفسه، وقبل أن يقدم على ذلك «غازل» المسؤولون الحاليون عدداً من الدول الافريقية وخرقوا الاجماع على يوهانسون، أي أنهم خيبوا ظن رئيس الاتحاد الافريقي كلياً عيسى حياتو الذي انتقل من معسكر هافيلانج الى المعسكر الأوروبي بطريقة لا تخلو من العجب. وقام بلاتر مؤخراً بجولة مكوكية الى افريقيا للاطمئنان الى سلامة قاعدته. ويفضل الاتصالات التي تمت من أعلى مستويات الاتحاد العربي تم وضع الأصوات الافريقية العربية في جيب بلاتر. اما الأصوات الآسيوية العربية فتم تجييرها لبلاتر منذ زمن بعيد. وهو لن ينسى ذلك بالطبع. ثم جاء دور فرنسا، أوروبياً، ومن قبلها الدنمارك، ولا يزال هناك متسع من الوقت لخرقة الصف الأوروبي لمصلحة بلاتر، ومثل هذه الخرقة أدت الى حملة عنيفة ضد الفرنسيين خصوصاً من نائب رئيس الاتحاد الأوروبي انطونيو ماتاريزي (ايطاليا) لسبب بسيط، هو أنه سيصبح رئيساً للاتحاد الأوروبي إذا ما صار يوهانسون رئيساً للـ «فيفا».

على هامش المونديال:

حمى كأس العالم تجتاح السعودية

☐ الرياض - طلال الحمود

■ اخذت اهتمامات مشجعي كرة القدم في السعودية تاخذ منحى تصاعدياً مع اقتراب موعد انطلاق نهائيات كاس العالم لكرة القدم في ١٠ حزيران (يونيو) في فرنسا.

وأصبح الاقبال والتهافت على تعاطي اخبار المنتخب السعودي ومبارياته الودية امراً لافتاً خصوصاً عقب دخول المنتخب السعودي المرحلة الاقوى من استعداداته وملاقاته لمنتخبات عريقة كانكلترا والنروج والمكسيك.

والملفت بشكل اكبر حرص الجماهير الرياضية في السعودية على مشاهدة مباريات منتخبها في اماكن التجمعات كالمقاهي الشعبية والأندية الرياضية وصالات الفنادق، وحضورها الى تلك الاماكن مبكراً لضمان الحصول على مقعد امام التلفاز وسط صيحات وانفعالات المتحمسين وهم يشكلون غالبية بين تلك الجماهير.

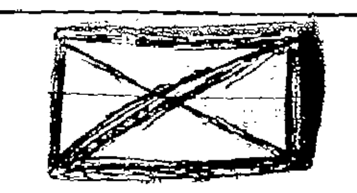
ويؤكد اصحاب المقاهي الشعبية وهي الاكثر استقطاباً للمشجعين ان هذه الظاهرة اصبحت منتشرة وبشكل كبير وهو ما يسبب لهم ازعاجاً في احيان كثيرة عندما تزيد نسبة الحضور عن الطاقة الاستيعابية للمقهى. ولكنهم لا ينكرون المكاسب الكبرى التي حصدوها بفضل المنتخب السعودي وتاهله الى كاس العالم!

هذه الظاهرة ليست وحدها التي تؤكد اهتمام السعوديين بكاس العالم، اذ اصبحت المطبوعات والمؤلفات المخصصة للحديث عن كاس العالم تلقى رواجاً في السوق السعودية، وصارت دور النشر وشركات التوزيع تضخ اعداداً كبيرة من المطبوعات والمؤلفات التي تتحدث عن تاريخ المسابقة والمنتخبات المشاركة في مونديال ٩٨، وعن المنتخب السعودي بصفة خاصة حيث تصدرت صور نجومه جميع المطبوعات، واصبح الطلب عليها كبيراً لا سيما من الطلاب الذين يفضلون مطالعة اخبار الكاس الى جانب مطالعة دروسهم اليومية، وهو ما اصبح يشكل هاجساً لأولياء امورهم الذين يخافون من ان تداهم معلومات كاس العالم معلوماتهم الدراسية باعتبار ان انطلاق مباريات كاس العالم يتزامن مع الاختبارات النهائية للطلاب.

وتظهر حمى كاس العالم في الشوارع السعودية بشكل ظاهر للعيان، وليس على المرء الا ان ينظر الى واجهات المحلات التجارية او الجدران او اللوحات المركزة في اعلى البنايات الكبيرة، ليتاكد بانها حمى شديدة ستبلغ ذروتها مع بداية مباريات المنتخب السعودي في المونديال. وليس من المستغرب ان تبدو شوارع الرياض شبه خالية من المارة عندما تكون هناك مباراة للمنتخب، فذلك امر تلقائي اعتادت عليه الجماهير السعودية العاشقة لكرة القدم.

اهتمامات السعوديين بمونديال فرنسا ٩٨ فاقت بمراحل اهتماماتهم بالمونديال السابق عام ٩٤، ويرجع البعض ذلك الى ان التفاؤل السائد بين الجماهير السعودية حالياً يفوق ما كان عليه قبل ٤ سنوات. اذ تتوقع غالبية تلك لجماهير ان يترك منتخبها بصمة في المونديال وان يكرر انجازه بالتاهل الى الدور الثاني من البطولة.

ويذكر ان السعودية ستلاعب الدنمارك في ١٢ حزيران (يونيو) في افتتاح مباريات المجموعة الثالثة التي تضم اضافة الى السعودية والدنمارك منتخبي فرنسا وجنوب افريقيا.



AL HAYAT

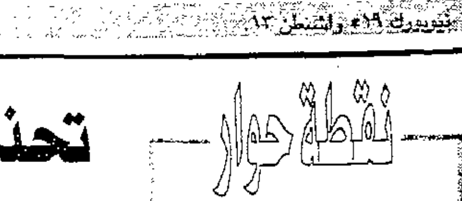
الحياة

الاثنين ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ محرم ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٦٥

AL HAYAT MONDAY 25 MAY, 1998 ISSUE NO 12865

الطقس اليوم

مكة المكرمة ٣٦* الرياض ٤٠* صنعاء ٣٤* ابوظبي ٣٣*
المنامة ٣٤* الدوحة ٣٤* الكويت ٣٦* دمشق ٣٤*
بيروت ٣٢* القاهرة ٣٢* القدس ٢٥* الرباط ١٩*
الجزائر ٢١* تونس ٢٣* مدريد ٢١* فرانكفورت ١٤*
لندن ١٨* باريس ١٧* روما ٢٣* جنيف ١٩* مالطا ٢٥*
اسطنبول ١٥* مونتريال ١٨* موسكو ١٧*
نيويورك ١٩* واشنطن ١٣



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر/ العصر نزار قباني:

– قل للذين بأرض الشام قد نزلوا
قتيلكم لم يزل بالعشق مقتولا
يا شام... يا شامة الدنيا ووردتها
يا من بحسنك أوجعت الأزاميلا
وددت لو زرعوني فيك: مئذنة
أو علقوني على الأبواب: قنديلا!!

● ● ●

● تزامن توقيت زيارته لمدينة جدة، حيث البحر الأحمر يحتضن عروسه ويقبلها كل صباح ومساء، مع توقيت معاناتي الشديدة من آلام في الظهر والقدمين... فكان يتعذر عليّ: الوقوف والمشي، فاعتبرت عجزي هذا: سوء حظ لي... أفسد حرصي الشديد على الالتقاء بهذا الكاتب الصحافي العتيق، ومتعة الحوار الجميل معه، وهدهدة «سيرة» حبنا الموحّد عن حبيبنا الشاعر الكبير الراحل جسداً نزار قباني!

جاءني صوت الاستاذ سليم نصار عبر الهاتف: ودوداً من نبع شخصيته، يقول لي:

– هناك من قرائك من قال لي: انك أبكيتهم بما كتبته عن رحيل نزار... وتعرف محبتي لنزار، وقد كتبت عنه بعنوان «نزار قباني... الطبيب والارهابي»، ولعلني أبعث إليك بما كتبت، وأيضاً بقصاصات مما نشرته بعض الصحف اللبنانية ولم تقرأه أنت.

● قلت: انك تهديني باقة من الياسمين الذي مجده نزار في قصائده... فكيف اراك؟!

– قال: سأحرص على زيارتك في كرمتك.

وللمرة الثانية... كان توقيت مواعيده وضيق مساحة زيارته لجدة: حائلاً دون ذلك اللقاء الذي أحببت أن يتم، حتى سمعت صوت صديقي الطبيب، أو الحكيم بلهجة أهل لبنان: وائل صيقلي، يطعّنّ على «ديسك ظهري» ويبلغني تحيات صديقنا سليم نصار الذي تلفع بضباب جدة وبعث لي أوراقاً نزارية... فرحت بها، وكنت سأزداد غبطة لو تسلمتها بحضور الصديقين!

● ● ●

● وكان لا بد لي أن أتوقف «مترنماً» بهذه الكلمات، التوصيف، التحليل لشعر نزار بقلم ورؤية سليم نصار، الذي كتب يقول عن نزار وشعره:

– «أثمرت لغته الشعرية أدباً غنياً بالايقاع والصورة، اعتبره النقاد كسراً لقوانين تحجر نظام القصيدة، وصياغة متجددة أسست لولادة ظاهرة نزارية ذات أسلوب مميز ونمط متمرد.

لذلك... اعتبرت قصائد نزار: وصفة طبية تصلح لكل حالات الامراض العربية نظراً إلى ما تتضمنه من عزاء للمحبطين، ومخدّر للعاشقين، وعنف للخانعين، وأمل لليائسين»!!

● ● ●

● إذن... في كثير من قراءاتي لطرح الكاتب والصحافي العربي الكبير سليم نصار، كنت ألتمس محوراً مشتركاً أحسبه يجمعنا، وتتجمع في معانيه وأبعاده بذرة من هذا العشق للاحتماء بمعرفة وبوجدان عربي عظيم.

وهذا المحور المشترك، أيضاً أتوحّد معه في رؤية شاعرنا الحجازي الكبير حسن عبدالله القرشي، الذي يواصل دائماً إرغادَه لي بالسؤال عني هاتفياً. فيطلع في هالة هذا «الكبير»، المعلم الذي يفرح بتدفق المعاني على درب الابداع: كلمة، ورأياً، ورؤية... ومتابعته لما أكتب: لا بد أنها تشحذني بمزيد من هذا التفاعل والنقد.

● قال لي يوم أمس: متى يحين توقيت «الأربعين» على رحيل نزار قباني؟!

– قلت له: في إحساسي كأنه مات اليوم... فما زالت الدمعة لاثجة في عيني.

● قال: لقد أفضت من قصيدة رثائي فيه، وأريد نشرها في أربعينه.

– قلت: انشرها في أي وقت لتُجدد خبر موته... وتغرس في حقل خلود شعره: قصيدة تحييه من جديد!!

يرحم الله نزار قباني... الحكاية المعشبة أبداً بين ضلوعنا... بلا انتهاء.

عبدالله الجفري

تحذير من تناول "فياغرا" وأدوية أخرى

□ لندن - «الحياة»

■ أشعل عقار «فياغرا» نقاشاً حاداً وجدلاً واسعاً في العالم منذ طرح الدواء للبيع في آذار (مارس) الماضي بهدف معالجة العجز الجنسي للرجال وتحسين الأداء. وأدت حبة الدواء الزرقاء إلى تحسن الاشباع وعززت الوصول إلى الذروة مع آثار جانبية قليلة منها الصداع وبعض الآلام المعوية والدوار واسهالات غير حادة وبعض الحساسية.

غير أن «بفايزر»، الشركة التي تصنع «فياغرا»، أعلنت الخميس الماضي أنها حذّرت الأطباء مرة أخرى من خطر مزج العقار مع عقاقير طبية أخرى لمرضى القلب، بما فيها النيتروغليسيرين (زيت عديم اللون شديد التفجر).

وأضافت الشركة انها تعد رسالة موحدة إلى الأطباء والتقنيين في العيادات والمستشفيات لتعزيز التحذيرات السابقة من مزج «فياغرا» مع النيتروغليسيرين وأدوية أخرى ونترات عضوية.

والشركة، التي قاعدتها في نيويورك، أعلنت أيضاً أنها ضمنت تحذيراتها في نشرات خاصة إلى الأطباء أو عبر تحذيرات مطبوعة على رزم الأدوية، من خطر المزج يوم أطلق «فياغرا» الشهر الماضي.

وأشارت الشركة إلى أن مليون وصفة طبية لتناول «فياغرا» اعطيت منذ نيسان (ابريل) الماضي.

وقالت ماريان كابرينو، المتحدثة باسم «بفايزر»، إن الرسائل سترسل إلى الأطباء بعد أيام قليلة، وهي تندرج في إطار عملية روتينية لتعريف الأطباء بالآثار الجانبية للدواء الجديد.

ونفت ما بثه التلفزيون الأميركي من أن الشركة وجهت انذاراً وطنياً شاملاً بشأن خطر مزج «فياغرا» والنيتروغليسيرين.

سعياً الى فحولة متلاشية

زوجات في مصر يستغثن بوزارة الصحة وحملات دهم فلسطينية في غزة

■ لندن، نيويورك، روما، القاهرة، غزة - «الحياة»، ا ف ب، رويترز - على الرغم من جرأة وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل وإعلانه أن هناك ٣ حالات ادخلوا غرف العناية الفائقة بسبب المضاعفات التي تعرضوا لها نتيجة تناولهم الأقراص، الا ان الحرج «جعله يمتنع عن ذكر اسماء من تناولها».

لكن الحديث عن مضاعفات فياغرا وخطورتها لم «يردع» الباحثين عن فوائدها حتى تحولت الفياغرا الى ما يشبه المخدرات في الاسواق المصرية، إذ اصبحت تباع في الاسواق السوداء، وبعد ما كان ثمن القرص الواحد ٤٠ جنيهاً مصرياً، وصل امس الى مئة جنيه.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الفياغرا اصبحت تباع في الاسواق شأنها شأن «البانغو» و«الهيروين»، واشار ان ذلك سيستمر الى ان تحدد وزارة الصحة موقفها من هذه الاقراص.

وحذر الدكتور زكريا جاد نقيب الصيادلة من استمرار قرار منع استيراد «الفياغرا» وقال لـ «الحياة»: ان «ذلك سيعطي رواجاً للسوق السوداء، في الوقت الذي يمكن فيه لوزارة الصحة ان تقنن بيعه. وذلك بعد السماح ببيعه لمن يحمل روشته طبية».

واضاف: ان منع الدواء سيؤدي الى تهافت المشترين عليه لان الممنوع مرغوب. ودعا نقيب الصيادلة الى تنظيم مؤتمر علمي يحضره اساتذة الطب لوضع الاسلوب الامثل لبيع هذه العقاقير للمواطنين دون اصابتهم باضرار.

وفي بريطانيا يسيء بعض الطلاب استخدام فياغرا في حفلاتهم الخاصة فيما اعلن متحدث باسم صناعة الادوية في المملكة المتحدة أول من أمس عن قلقه من الذين يحصلون على وصفة طبية من دون نصيحة طبية. و«قلنا للناس الاّ يحصلوا على أدوية عبر الانترنت».

متحدث باسم الجمعية الطبية البريطانية اكد أول من أمس «ان لا تعليق للجمعية على بيع فياغرا أو أي دواء آخر بواسطة الانترنت».

ونقلت الصحف المصرية امس عن وزير الصحة قوله ان ثلاثة مواطنين نقلوا امس السبت الى مستشفيات وهم في حالة حرجة من مضاعفات خطيرة بعد أن تناولوا عقار الفياغرا.

ونقلت صحيفتا «الأهرام» و«الجمهورية»، عن الدكتور اسماعيل سلام قوله بأن ما حدث يؤكد صواب قرار اللجنة العلمية للأدوية التي رفضت تسجيل الدواء في مصر لحداثة استعماله عالمياً كعقار لعلاج الضعف الجنسي وعدم التأكد من آثاره الجانبية. وذكرت صحيفة «الوفد» المعارضة ان عدداً من الزوجات شكون من تعاطي أزواجهم لعقار فياغرا المثير للجدل.

واضافت الصحيفة ان مركز الشكاوى في الادارة المركزية للشؤون الصيدلية في وزارة الصحة تلقى مكالمات هاتفية من زوجات يستغثن بالوزارة لمنع تداول العقار. وقالت زوجات للصحيفة ان ازواجهن تعرضوا لمضاعفات خطيرة بعد تناول الفياغرا استدعت طلب الاسعاف ونقلهم الى العناية المركزة. وتفجرت حالة من الذعر في بريطانيا وأوروبا بشكل عام بعد اعلان وفاة ستة أميركيين تناولوا اقراص الفياغرا وإن لم يتأكد بعد وجود علاقة بين حالات الوفاة والفياغرا.

وحذر الخبراء المرأة من تناول الفياغرا بعد اقبال شديد من جانب السيدات على تناول تلك الاقراص.

وحذرت وزارة الصحة الفلسطينية امس المواطنين الفلسطينيين من استخدام حبوب فياغرا.

وقال زياد شعث المدير العام للصيدلة في وزارة الصحة الفلسطينية لوكالة «فرانس برس» «نحذر المواطنين من التسرع في استخدام حبوب فياغرا ونحذر جميع الصيدليات والتجار من مخاطر تسريب هذا الدواء».

وقالت صحيفة «الحياة الجديدة» ان حبوب فياغرا وصلت الى قطاع غزة عن طريق مصر وانه يجري تداولها سراً في الصيدليات ولدى بعض التجار وأن سعر الحبة الواحدة بلغ ١٠٠ شيكل اسرائيلي (حوالي ٣٥ دولاراً أميركياً).

وقال شعث ان مفتشي وزارة الصحة سيشرعون حالاً في حملات تفتيش على حبوب فياغرا في غزة.

وأعلنت السلطات الإماراتية أول من أمس انها كلفت اخصائياً بدراسة آثار فياغرا، قبل أن تقرر تداوله في السوق.

وافادت وكالة الأنباء الرسمية ان وزارة الصحة كلفت الدكتور ابراهيم كلداري، رئيس قسم الأمراض الجلدية في كلية الطب في جامعة الامارات، بدراسة متكاملة حول عقار فياغرا وآثاره الجانبية وتقديم دراسته في أيلول (سبتمبر).

وأعلنت الوزارة ان حبوب فياغرا لن تطرح في السوق في البلاد قبل نهاية السنة.

الايطاليون يشترون الحبة من سان مارينو

■ لندن - «الحياة»، رويترز - في جمهورية سان مارينو الصغيرة، اقبل الرجال على شراء فياغرا لعلاج الضعف الجنسي رغم أنباء عن وفاة ستة أميركيين تناولوا الاقراص المثيرة للجدل.

وعلى الرغم من عدم التصريح رسمياً بتداول الفياغرا في معظم انحاء أوروبا إلا أنه متوافر في سان مارينو ما دفع الايطاليين الى السفر الى الجمهورية المجاورة لشراء العقار سعياً وراء فحولة متلاشية.

وسئل أحد العاملين في صيدلية في إحدى مستشفيات سان مارينو عما إذا كان تقرير وفاة الأميركيين الستة الذي نشر الجمعة الماضي خفف الاقبال على الفياغرا فقال «على العكس تماماً فقد ازداد الطلب». واعلنت ادارة الاغذية والعقاقير الأميركية أمس انه لم يثبت بعد أن حالات الوفاة الست ناجمة عن تعاطي الفياغرا.

وقالت تقارير صحافية محلية ان أحدهم طار من صقلية الى ريميني ومن هناك استقل حافلة الى جمهورية سان مارينو لشراء فياغرا ثم هرول مسرعاً عائداً الى المنزل.

وفي فنزويلا سرقت باخرة محملة بأدوية فياغرا كانت في طريقها الى مختبرات إحدى الجامعات، وذلك من مرفأ كاراكاس الرئيسي، فيما الكنديون يندفعون أفواجاً عبر الحدود للحصول على وصفات طبية.

□ النجمة الاميركية **ماري لويز باركر** في احدى حدائق كان أول من امس. وتستعد بطلة فيلم «البندورة الخضراء المقلية» لتمثيل حلقات تلفزيونية عنوانها Nash Bridges اخراج دون جونسون. (ريكس)

أحذية ايميلدا ماركوس في المتحف

■ مانيلا - ا ف ب - ذكرت صحيفة «مانيلا تايمز» ان ٣٠٠ حذاء من احذية ايميلدا ماركوس ارملة الرئيس الفيليبيني السابق فرديناند ماركوس ستعرض في متحف خاص في مدينة ماريكينا.

وكانت ارملة الديكتاتور السابق خلفت وراءها اكثر من ١٢٠٠ حذاء بعد نفي ماركوس عام ١٩٨٦.

واضافت الصحيفة ان الرئيس فيديل راموس امر بان توضع احذية ايميلدا بتصرف رئيس بلدية ماريكينا لعرضها في متحف خاص تشجيعاً لصناعة الاحذية في هذه المدينة المشهورة باحذيتها.

ولم تشر الصحيفة الى ما ستفعله السلطات بما تبقى من الاحذية المصنوعة في الخارج ضمن المجموعة.

عيون وآذان

ما كدت أعود من دمشق حيث اشتركت في ندوة للبنك الدولي بصفتي مستشاراً، حتى وجدت أمامي موضوعاً أبعد من المستشارية الاقتصادية عن اختصاصاتي هو المعلوماتية. فدمشق ستستضيف قرب نهاية السنة مؤتمر الشام الدولي الثاني، وموضوعه «التحديات المستقبلية لتكنولوجيا المعلومات في الدول النامية» بحضور خبراء دوليين من اميركا وأوروبا.

شخصياً واجهت كل تحد بالاستسلام، وأنا بالتالي أبعد ما أكون عن الاقتصاد والمعلوماتية. وعن السياسة السورية نفسها بما عرف عنها من عناد ونفس طويل.

وتذكرت هذا النفس الطويل وأنا أجلس مع الدكتور بشّار الاسد جلسة استغرقت أكثر من ثلاث ساعات، ففيه من ابيه الرئيس حافظ الاسد تلك القدرة العجيبة على الكلام ساعة والاستماع ساعتين، ثم العودة الى المتكلم برد واضح على النقاط المثارة واحدة واحدة.

ولم أذهب الى دمشق لاسمع نفسي أتكلم وانما لاسمع المسؤولين فيها. وهكذا فقد استمعت الى نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام، ووزير الدفاع العماد الأول مصطفى طلاس، ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع، ووزير الإعلام الدكتور محمد سلمان، والناطق الرئاسي السيد جبران كورية، والدكتور بهجت سليمان، والسفير الايراني الشيخ حسن أختري، وغيرهم. وكانت جلستي الأخيرة مع الدكتور بشّار الاسد مسك الختام، عشية عودتي الى لندن.

وأبدأ بالتكنولوجيا من جلستي مع الدكتور بشّار لا لانها الأهم، بل لانها الاقرب الى قلبه، ثم أكمل بما اعتبر شخصياً أنه أهم.

الدكتور بشّار يرأس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، وهو يسعى الى ادخال الانترنت تدريجياً الى البلاد. وبلّغني أنه بعد وزارات معينة ومؤسسات في الدولة، ربطت الجامعات وبعض المستشفيات بشبكة الانترنت، وسيتم التوسع في الاستعمال تدريجياً، مع اقامة خدمة موازية للبريد الالكتروني داخل البلاد.

وهو يشرف عبر «الجمعية المعلوماتية» على «البرنامج الوطني لنشر المعلوماتية» الذي يعمل لنشر مراكز تعميم هذه التكنولوجيا بشكل مجاني في المحافظات السورية كافة، خصوصاً تشجيع الطلاب على الاقبال على تعلّم ذلك، لان منهم ستأتي الكوادر التي تبنى البرامج عليها ولها.

وربما اعتقد الدكتور بشّار الاسد ان هذا أهم جزء من نشاطه الوطني الآن، وهو مهم ولا جدال. إلا انني وجدت نفسي مهتماً اكثر بنشاطه في محاربة الفساد مع تحديث مؤسسات الدولة، وفكره السياسي.

قال الدكتور بشّار الأسد انه أعطي هالة لا يستحقها، والناس تتوقع منه تحقيق أشياء كثيرة، لذلك يجد نفسه أمام معادلة صعبة، فهو من ناحية لا يريد أن يحبط الناس أو يخيب آمالهم، وهو من ناحية أخرى لا يريد أن يرفع توقعاتهم الى درجة غير عملية أو غير ممكنة.

وإذا كان الدكتور بشّار الأسد يواجه «امتحاناً» الآن، فهو اختار لنفسه أن تكون الأسئلة صعبة، وبما يناسب قدرته وطموحات الشباب فيه. وهو يرى أن وضعه العائلي يستطيع ان يوصله الى نقطة معينة، إلا أنه بعد ذلك عليه أن يعتمد على نفسه إذا كان يريد تحقيق المزيد.

لذلك فهو يعمل ويتعلّم، وإذا كانت محاربة الفساد وادخال المعلوماتية عملاً، فإن اجتماعاته مع السياسيين اللبنانيين تعليم ضروري للنفس يجب أن يسبق أي عمل.

والمعروف في سورية وخارجها ان الدكتور بشّار الأسد طبيب عيون. وما هو أقل ذيوعاً في الخارج هو أن بشّاراً عسكري قبل كلية الطب وبعدها. وفي المقابل فأنا مدني مئة في المئة. ومع ذلك وجدتني أفكر وأنا اسمع حديثه عن الجبهات العديدة التي يحارب عليها، ان العسكر يفضلون ان يخوضوا معركة واحدة في المرة الواحدة.

غير أن الدكتور بشّار الأسد لا يحارب وحيداً. فله تأييد قوي عمودياً، وتأييد واسع أفقياً، وقد جمع حوله شباباً مثله، يدركون ان المشاكل كثيرة، إلا أنهم، بعزم الشباب وحكمة الكهول، في سورية وفي أي بلد عربي، واثقون من وجود حل لكل مشكلة، ومن يعش ير.

جهاد الخازن

أبو الهول يستقبل المهنئين

□ القاهرة - محمد دياب

■ تنظّم وزارة الثقافة المصرية مساء اليوم احتفالاً عالمياً لمناسبة الانتهاء من اعمال ترميم شمال أبو الهول. ومن المقرر أن يحضر الاحتفال الرئيس حسني مبارك والسيد فيدريكو مايور الأمين العام لمنظمة اليونسكو، وشخصيات معنية بالآثار في العالم.

ويقام الاحتفال امام تمثال أبو الهول عند سفح اهرامات الجيزة، ويستغرق ٩٠ دقيقة. اخراج الفنان وليد عوني الذي قال لـ«الحياة»، إن الاحتفال يتضمن عرض فيلم تسجيلي عن مراحل ترميم التمثال، ومقطوعة موسيقية للموسيقار فانغليس تعبر عن روعة ورهبة التمثال تعزفها اوركسترا القاهرة السيمفونية بقيادة المايسترو مصطفى ناجي. فيما يغطي جسد ابو الهول قماش أبيض مرصع بنجوم فرعونية ذهبية، ويخرج من بين يدي التمثال شخص يرتدي ملابس الملك تحتمس الرابع، ويشير بعصاه الى ٢٥ جندياً يرتدون الملابس الفرعونية ليزيحوا الغطاء عن التمثال.



□ مصارع الثيران الكولومبي **سيزار رينكون** يحاول حماية نفسه من الثور الذي طرحه أرضاً في حلبة اوفيديو الاسبانية أول من أمس. غير ان المصارع نهض وتابع مصارعة الثور. (أ. ب)

□ **انطوني كوين** وزوجته من بين الذين شاركوا في جنازة فرانك سيناترا في بيفرلي هيلز. (ريكس)

● اقام سفير تشيلي في لبنان **اغناسيو غونزاليس سيرانو** مأدبة غداء على شرف الصحافة اللبنانية في دارته في النقاش، جمعت عدداً من سفراء الاميركتين اللاتينية والشمالية وأوروبا، والأمين العام السابق لوزارة الخارجية السفير **فؤاد الترك** وكبار موظفي الوزارة، ونقيبي الصحافة والمحررين **محمد البعلبكي وملحم كرم**، ورئيس اتحاد وكالات الانباء العربية **رفيق شلالا** وجمعاً من الاعلاميين.

● اقام السفير اللبناني في اليمن السيد **حسن برو** مأدبة غداء في وداع **نجيب فريجي** المسؤول الاعلامي في مكتب الامم المتحدة الذي سيغادر اليمن قريباً، في حضور عدد من الوزراء واعضاء السلك الديبلوماسي والصحافيين ومراسلي وكالات الانباء.

● يغادر القاهرة الجمعة المقبل السفير **نهاد سعد** الى كولومبيا ليتولى منصبه الجديد سفيراً فوق العادة، ويفوض مصر لدى حكومة كولومبيا.

● [illegible] الدكتورة **أميرة مطر** [illegible] ندوة عنوانها «زكريا ابراهيم [illegible]» [illegible] الدكتور صلاح قنصوه [illegible] السابعة مساء غد في مقر المجلس في ضاحية الزمالك، القاهرة.

● بحضور عدد من الاطباء، وأصحاب الاختصاص، عرض في منزل السيد **محمد الحيد** في جدة، فيلم يحتل عملية تطوير الجهاز المساند عبر القارات الذي ينقل المعلومات ويجري الفحوصات ويؤمن المشاركة في الاستشارات الطبية والعمليات الجراحية. حضر عن الوفد الاميركي كل من الدكتور **بيتر هولبروك**، رئيس مركز جناح الاطفال في مستشفى جامعة **جورج تاون**، و**دوغلاس بورفانس**. اما الجانب العربي فتمثل بالسيد **صبحي بترجي**، رئيس المستشفى السعودي الالماني، والدكتور **وائل صيقلي**، والدكتور **جلال كساب**.

● يقيم المركز الفرنسي للثقافة والتعاون في حي المنيرة في القاهرة اسبوعاً لافلام المخرج **انييس فاردا** يبدأ من غد بعرض افلام «سينمائيون في العائلة» و«عمي يونكو» و«انسات ٢٥ عاماً».

● يحتفل اليوم بالذكرى الخامسة عشر للشاعر «امل دنقل». يتحدث فيها الدكتور **جابر عصفور** الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة والدكتور **عبد القادر القط** مقرر لجنة الشعر. ويعرض فيلم تسجيلي عن حياة دنقل من اخراج **عطيات الابنودي**، وذلك على المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية في القاهرة.

● الدكتور **محمد شاكر هيتو** المستشار بامراض المسالك البولية والتناسلية في الرياض يغادر الى الولايات المتحدة للمشاركة في المؤتمر السنوي الاميركي عن جراحة المسالك البولية والتناسلية الذي سيعقد في سان دييغو من ٣٠ الجاري وحتى ٤ حزيران (يونيو). وسيركز المؤتمر على تاثير حبوب فياغرا على الحياة الجنسية.

● يستضيف ديوان الكوفة سلسلة من المحاضرات باللغة الانكليزية عنوانها «نحو المحافظة على التراث المعماري» فيبدأ في ٢٧ أيار (مايو) الجاري بمحاضرة **جينيفير لو** عن «قلعة الرجاء الصالح في جنوب افريقيا» الساعة ٦.٣٠ في غاليري الكوفة لندن.

● تحتفل رابطة المهندسين السودانيين في المملكة المتحدة وايرلندا بيوم المهندس الخامس فتعقد جمعيتها العمومية وتنظم محاضرة عن الخط العربي في العمارة الاسلامية يقدمها **عثمان عبدالله وقيع الله**، وحفلة ساهرة اليوم في لندن في
154 Holland Park Avenue, London SW11

● دعا النادي الثقافي العربي لحضور ندوة بعنوان «نظرة الفكر العربي، القومي والماركسي الى الحركة الصهيونية» يشترك فيها **فيصل دراج وأسامة الهندي**، الجمعة ٢٩ أيار (مايو) ١٩٩٨ الساعة السادسة مساء في قاعة النادي (بيروت).

● وصل المحامي **فادي الحوراني** الى نيويورك في زيارة عمل تستغرق اسبوعاً يعود بعدها الى مقر عمله في بيروت.

● رزق السيد **ابراهيم قيس** وزوجته **سحر مسعود** طفلاً سمياه براء في باكورة زواجهما.